

حَدَّثَنَا أَبُو لَيْسٍ

فِي تَوَاتُرِ الْعَزِيزِ الْفَرَسِيِّ

تَأَلَّفَتْ

السِّيَرُ الْعَبَّاسِيَّةُ لِلْحَيْثِيِّ الْكَاتِبِ

Daftar
inv. # 12/1/1021

Princeton University Library



32101 058323443

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.

--	--

حدائق الانس

في نوادر الغرب والفرس

سینکھارا

سینکھارا

حَدِيثُ الْفَوَائِدِ لِسَيِّدِ فِي نَوَادِرِ الْعَرَبِ وَالْفَرَسِ

موسوعة فنية علمية، أدبية، فنية، فريدة في بابها، وحيدة
في موضوعها، بديعة في نوعها، طريفة في أسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كالنصير والمحدث،
والسير والتراجم، والأمثال، والمواعظ، والقصص،
والحكايات، والأشعار، والألفاظ، والطرائف،
والطرائف، واللطائف، والنوادر، والكنائز،
والحكم، وغيرها من المطالب المتنوعة الكثيرة
التي تستلذ منها الاستماع، وتميل إليها
الطبائع، تروح الخاطر عند الملل،
وتنضد الأذهان عند غرض الكلال.

تأليف
السيد العباس الحسيني الكاشاني

الجزء الثالث

(FACAP)

DS36

.8

.H87

ju2'3

• هوية الكتاب •

الكتاب : حقائق الانس في نوادر العرب والفرس

المؤلف : السيد عباس الحسيني الكاشاني

الجزء : الثالث

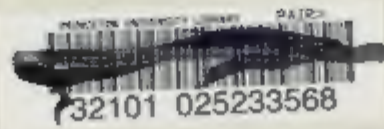
الطبعة : الاولى

العدد : ٢٠٠٠ نسخة

الناشر : دار المطاوع الاسلامية

التاريخ : ١ / جمادى الاولى ١٤١١ هـ

المطبعة : النخيل - قم المقدسة



كتبها مجتهداً * وليس يغلو من غلط
فقل لمن يلومني * من ذا الذي ماساء قط

* * * * *

* * *

*

شماره اول - بهار ۱۳۵۷

مجله علمی و ادبی - بهار ۱۳۵۷

شماره دوم - تابستان ۱۳۵۷

شماره سوم - پاییز ۱۳۵۷

اختيار الكلام اصعب من تاليقه

عقول الناس ملونة في اطراف اقلامهم ، وطاهرة في

حسن اختيارهم

الغلاطون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد الله تعالى على نعمه الوافرة ، واشكره سبحانه على آلائه المتكاثرة ،
واصل على نبيه المقتد محمد صلى الله عليه وآله ، الذي بعثه لاكمال دينه ،
وارسله الى الناس كافة شاهداً ومبشراً ونديراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ،
وعلى الصعوة المنتجة من اهل بيته المكرمين الاطهرين وابناءه الطيبين الطاهرين
المعصومين ، اقلام الحق وألسنة الصدق ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً .

اما بعد :

يقول راجي رحمة ربه (العباس الحسيني الكاشاني) حلف الشريف المقدس
تشيكة بيت الوحي ، العلامة الحجة الآية المولى الرباني ، حضرة الحاج السيد
علي الاكبر الحسيني الكاشاني ، غفر الله لهما ، وحشرهما في جوار اجدادهما ائمة
اهل البيت (عليهم السلام) مقاليد الهدى ، واعلام الدجى :

كنا على موعد مع قرائنا الكرام للالتقاء معهم - ها - على عتبة الجرم الثالث
من موسوعتنا (حقائق الانس) ولقد آن انجاز الموعد ، وذلك بعون الله تعالى

وقدرته ، وإياه نسأل التوفيق بكرمه ومته ، آمليين ان نفلوها بالأجزاء الأخرى تبعاً
في فترة غير متباعدة .

وقد حاولنا حسب المستطاع وجهد الطاقة والمقدور ، أن نتحف إلى الملاء
العلمي والثقافي موسوعة قيمة ومجموعة نافعة ، تحتوي على كتلة ضخمة من أنواع
العوائد والتحف ، والتوارد والطرف ، التي تثلنها الاسماع ، وتألفها الطباع ،
تعبيراً عنها العيون ، ويمشرح بمطالعتها كل محزون ، فالأمل الوطني ان تقع هذه
الجهود المتواصلة عند حسن طي القرأء الأماجد ، فلو عثروا فيها على علط طاهرأ
أو نقص باثر ، فليسمعنا عقوبهم ، فان لكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوة ، ولكل
نارخبوة ، وان الأسان محل السهو والنسيان ، والعصمة لله العزيز المنان .

ومن ذا الذي ترصى سبحانه كلها ❁ كمي المرء نبلا ان تعد معانيه
راجياً من واسع فضله تعالى ومنته ، وحزيل آلاءه ونعمه ، أن يهديا إلى الحق
المبين ، ويبيننا في جميع أمورنا ، ويوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح ، وتكون
أعمالنا كلها خالصة لوجهه ، ويسبح علينا شأيب رحمة ، ووابل مغفرته ، و يقبل
عملنا اليسير ، ويعوضنا بالكثير ، انه واسع الفضل والاكرام ، و آخر دعوانا ان
الحمد لله خير ختام .

* (خطبة رائعة ممتعة ذهبية) *

* (فى توحيد الله تعالى وتوصيفه) *

* (للامام امير المؤمنين عليه السلام) *

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين ، الغالب لمقال الواصفين ، الظاهر بعجائب
تدبيره للناظرين ، والباطن بجلال عرته عن فكر المتوهمين ، العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ، ولا علم مستفاد ، المقدر لجميع الامور بلا روية ولا صير ، الذى لا
تغشاه الظلم ولا يستضيئ بالانوار ، ولا يرهقه^(١) ليل ولا يجرى عليه بهار ، ليس ادراكه
بالابصار ، ولا علمه بالاحبار .

* (فى عظمة الخالق وجبروته) *

سبحان من تقدست سبحات جماله عن سمة الحدوث والروال ، و تنزهت
مرادقات جلاله عن وصمة التبر والانتقال ، ثلاث على صفحات الموحودات
انوار جبروته وسلطانه ، ونهلت على وجات الكائنات آثار ملكوته واحسانه ،
تعبرت العقول والافهام فى كبرياء ذاته ، وتولعت الازهان والاهوام فى بيداء عظمة
صفاته ، دل على ذاته بداته ، وشهد بوحدايته نظام مصوغاته .

* (اشعار طريفة في عظمة الخالق سبحانه) *

ممسوبة للامام امير المؤمنين على عليه السلام :

كعبة المرء ليس المرء يدركها * فكيف كعبة الجار بالقدم
هو الذي انشا الاشياء مبتدعاً * فكيف يدركه مستحدث النعم
قال آخر :

تبارك الله في علباء عزته * فكل كل لسان من تعاليه
لاكون يحصره لاعين نظره * لاكشف بظهره لاجهر يديه
حارت جميع الوري في كنه قدرته * طيس يدرك معنى من معانيه
سبحانه و تعالي في جلالة * وجل عزاً ولطفاً في تساميه

* (اشعار طريفة في الوجاء بالله تعالى) *

لكل خطيب مهم حسي الله * أرجوه الامن مما كنت أخشاه
واستعيت به في كل مائبة * وما ملاذي في الدارين الا هو
ذوالمن والمجد والفضل العظيم ومن * يدعو سائله رباه رباه
له المواهب والآلاء والمثل الـ * أعلى الذي لا يحيط الوهم عليه
القادر الامر النامي المدير لا * يرضى لنا الكفر والايمان يرصاه
من لا يقال بحال عه كيف ولا * لعصه كم تعالي ربنا الله
ولا يعيره مر الدهور ولا * كر العصور ولا الأحداث تعشاه
ولا يعبر عه بالحلول ولا * بالانتقال دنا أو ناء حاشاه
انشا الموائم اعلاماً بقدرته * واعزق الكل مهم بحر نعماه

وينسب للامام امير المؤمنين عليه السلام :

لبست ثوب الرجا والباس قد ردقوا * فقلت اشكو الى مولاي ما اجد
 فقلت يا عدتي في كل نائبة * ومن عليه لدفع الضر اعتمد
 لقد مدت يدي والضر مشتمل * اليك يا خیر من مدت اليه يد

(قصيدة فاخرة رائعة في الثقة بالله تعالى) *

كن مع الله ترافقه معك * واترك الكل وحادر طمعك
 و أرم القنع بس انت له * في جميع الكون حتى يسمعك
 بالصبا عن كدر الحس فبب * واطرح الاعيار واترك حديقك
 لاتموه بك واطلب منك ما * فر من يوم بشأن صبيك
 نورك الله به كن مشرقاً * واحذر الاصداد تطمي شمعك
 و اهد الله بكشف و اضطبر * و على الكشف توق جرعك
 لا تغفل لم يفتح الله ولا * تطلب الفتح و حرر ورعك
 كيفما شاء فكن في يده * لك ان فرق أو ان جمعك
 في الوردى ان شاء حفصاً دقته * و اذا شاء حلهم رفعك
 واذا ضررك لا نافع من * دونه والضر لا ان تفعلك
 و اذا أعطاك من يمنه * ثم من يطى اذا ما منعك
 ليس يوقيك لداه أحد * و ان انتصرت فيه شبعك
 انما انت له عبد فكن * جاعلاً بالقرب منه ولعك
 كلما نابك امرئق به * واحترز للغير تشكو وجعك
 لا تؤمل من مواء أملا * انما يمتيك من قد زرعك
 ليت لو تشمر ملائكتك من * قبل ما مولى الموالى اخترعك
 كنت لا شبثي واصبحت به * خير شبثي بشراً قد طبعك

تأبأ كن دائماً أنت ولا * تقي انه لو تبعك
ودع التدبير فسي الامر له * واصنع المعروف مع من صنعك
واحتفظ حرمة من يبصر ان * رمت فعلا او تبادى سمعك
كن به معتصماً واخضع له * لا تعاند فيه واهجر بدعك

* (قصيدة رائعة في الاستدلال على الحق تعالى) *

كل شيى منكم عليكم دليل ■ وضع الحق و استبان السبيل
أحدث الحلق بين كلف ونون * من يكون المراد حين يقول
من أقام السماء سقفاً ربيعاً ■ يرجع الطرف عنه وهو كليل
ودحا الأرض فهي بحر وبر * وهور مجهولة و سيول
وجبال متبة شامحات * و هيون معنة و سيول
ورياح تهب في كل جو * وسحاب تسقى الجهات ثقيل
ودرار بكم وشمس و بدر * و نجوم طوالع و أقول
حكمة تاهت البصائر فيها ■ واعتراها دون الدهول ذهول
فالسموات السع و العرش والكر * سي والحجب ذكرها التهليل
ممسك الطير في الهواء ومحي الـ ■ حوت في الماء فهو كلف كميل
سرمدي البقاء خير قديم * قصرت عن مدى علاه العقول
حيث لم يشتمل عليه مكان * يحتويه أو غدوة و اصيل
من له الملك و الملوك حيد ■ وله العز و العريز دليل
كل شئى سواه يغنى ويلى * وهو حي سبحانه لا يزول
ألفت بره البرايا فهم في * رحمة ظلها طيهم ظليل
سیدی انت مقصدي ومرادی * انت حسی وانت نعم الوكيل

أحى قلبي بموت عيسى وصلني * و ألقى ان الكريم بنيل
 وأجرني من كل خطب جليل * قبل قول الوشاة صبر جميل
 و افتعدني برحمة و أفلني * من عثاري فاني مستنيل
 كيف بظماً قلبي وعفوك بحر * زاهر طافح عريض طويل
 رب صفحاً فان ذنبي كبير * واصطباري على العذاب قليل
 والرجا فيك والرصا منك فصل * و لك المن والمطاء الجزيل

* (ما قالوا في تقسيم المخلوقات) *

قالوا : أن المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وتعالى : : وهو اما ان يكون قائماً بالذات أو قائماً بالغير ، والقائم بالذات أما ان يكون متعيزاً أو لم يكن ، فان كان متعيزاً فهو الجسم ، وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني ، وهو اما ان يكون متعاماً بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس ، أولا يكون وهو اما ان يكون سليماً عن الشهوة والغضب وهو الملك ، أولا يكون ، وهو الجسم القائم بالغير ، فان كان قائماً بالمتعيزات فهو الاعراض الحسائية ، وان كان قائماً بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة .

والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من صدقها حصول صدق النسبة أو صدق قبول النسبة ، أولا هذا ولا ذلك ، فان كان الأول فالنسبة اما حصول في المكان وهو الأول ، أو في الزمان وهو الشيء ، أو نسبة متكررة وهو الاضافة ، أو تأثير الشيء في الشيء وهو العمل ، أو تأثير الشيء عن الشيء وهو الانفعال .

وكون الشيء محيطاً بالشيء يجب ان ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك ، أو هيئة حاصلة لمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزاء بعضها الى بعض وبين اجزائه والأمور الخارجية وهو الوضع ، وان كان يلزم من حصولها

صدق قبول النسبة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجرائه حدود مشتركة وهو العدد ، أو يحصل وهو المقدار ، وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ، فاما ان يكون مشروطاً بالحياة أولم يكن ، فان كان فاما ان يتوقف على الشهوة والبقرة وهو التحريك ، اولا يتوقف وهو الادراك ، ثم الادراك اما ادراك الكليات وهو العلوم والظنون والجهالات ، أو ادراك الجزئيات وهو الحواس الخمس .

وان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس ، ام المحسوسات بالقوة الباصرة فكلاضواء والالوان ، واما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والتفن ، واما المحسوسات بالقوة السامعة فالاصوات والحروف ، واما المحسوسات بالقوة اللمسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والثقل والحفة ، والصلابة واللين ، والحسونة والملاسة .

يقول جامع الكتاب عر الله له : هذه جملة اقسام الممكنات يساهم لقراءتها الكرام للعائدة المتوحاة ، وسنذكر أيضاً مطالب أخرى في هذا الشأن في الاجزاء الآتية بإذن الله تعالى .

* (ما قالوا في تقسيم الموجودات) *

قالوا : ان كل موجود سوى الواحد سبحانه مخلوق ، وكل ذرة من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها غرائب وعجائب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته ، واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى ذلك ونقول اجمالاً .

الموجودات منقسمة الى ما لا نعرف اصلها ولا يمكننا النظر فيها ، فكم من موجود لا نعلمه كما قال الله تعالى : (ويخلق ما لا تعلمون) وإلى ما نعرف جملها ولا نعرف تفصيلها ، وهي منقسمة الى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة والجن والشياطين ، وغيرها فمحال النظر فيها ، ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صبح

بالنصوص والاحبار والآثار .

و اما المدركات بالبصر كالسموات والارض وما بينهما والسموات مشاهدة
بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها، والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها
وانهارها ومعادنها ونباتاتها وحيوانها وما بين السماء والارض، وهواء الجو مدرك
بعمومها وامطارها وتلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف
ارياحها .

فهذه هي اجناس المشاهدات من السموات والارض وما بينهما ، وكل جنس
منها يقسم الى انواع ، وكل نوع يقسم الى اصناف ، وكل صنف ينقسم الى
اقسام ، ولانهاية لاستيعاب ذلك وانقسامها فسي اختلاف صفاتها وحيثاتها ومعانيها
الصاهرة والباطنة . وفي جميع ذلك مجال البصر فلا تتحرك ذرة في السموات
والارض الا وهي تحريكها حكمة او حكمان او عشرة او ألف ، وكل ذلك دليل على
وحدانيته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم :

ولله في كل تحريكة * ونسكية ابدأ شاهد
وفي كل شيئ له آية * تدل على انه واحد

* (وصف بليغ للانسان وفضائله) *

الانسان خليفة الرحمن ، خلاصة الأكوان ، مظهر الانوار ، نتيجة الادوار ،
مقصود الافلاك ، مسجود الاملاك ، نجمة الكون والمكان ، نقطة دائرة الامكان ، مركز
المحيطات والمحاطات ، علة ايجاد الارض والسموات ، سبب تكوين جميع
الموجودات ، من مركز الارض الى محاذي محاذ الجهات ، واليه مرجع كل
المخلوقات والممكنات .

خلق الله بتدبره ، وابدعه بتدبيره ، من امرين متباينين ، وجوهريين

متباعدين :

(احدهما) روح لطيف ، سماوى ، علوى ، نورى ، قلسى ، ملكى ، رحمانى ، محيط ، حى ، دراك .

(والآخر) جسد كثيف ، ارضى ، سفلى ، عنصرى ، ظمانى ، لحيانى ، محاط ميت ، غير حواس ، أنس بينهما .

فسمى بالانسان من ثبته انس ، كما يقال : جنس جناس ، وركب فيه وهو العالم الأصغر جميع نظائر ما فى العالم الأكبر ، وحمله جامعاً لاشياء انواع الموحودات ، وانموذجاً لمتفرق ما فى الارض والسموات ، من السمك الى السماء والكواكب والافلاك ، وما فى عالم الكون والفساد ، من الاغوار والأنجاد والمتولدات الثلاث ، والأقاليم السبعة ، والبحار ، والأنهار ، والأشجار ، والمدائن ، والامصار ، والوحوش ، والاطيار ، والبهائم ، والهوام ، والسباع ، والانعام .

وهو الحليقة الممكن فى الارض ، والمكلف باداء الفرض ، والحاوى لدقائق الحق ، وعجائب الخلق ، واجتمعت فيه قوى متضادة ، وطبائع مختلفة ، فهو كالحبوان فى الشهوة والنزاه ، كالملك فى العلم والاعتداء .

ثم شق الارض ، واجرى له الأنهار ، وركب الثمار ، وبنى القصور ، والدور ولم يبق فى ير الارض وسعرها سعة الا ملكها ، فتصرف فيها .

فلاسان مع كونه شخصاً واحداً يصنق عليه انه ملكانى ، تورانى بالفضائل ، وانه شيطان بالاذلال ، وحيوان بالردائل ، وانه كامل مرة ، ونقص اخرى .

واذا صار الى الكمال ، عرج الى المقام الاسنى ، بين الملأ الاعلى ، وان مال الى المقصان ، انهبط الى اسفل الساطين ، بين الجن والشياطين ، واذا صار الى مقام الشهوة والغضب ، يكون مغلوباً للقوى الشهوانية ، مريداً للطبائع البهيمية والسبعية ، وكان كالكلب العقور ، والجمل الصؤل ، والقر الاكول ، والسبع المحول ، والارنب الغفول ، او كالنار المحرقة ، والمياه المعرقة ، فما من شىء الا وتديره فى خلقته ،

وشبيهه في فطرته ، سبحانه من جعل العوالم كلها مجموعة في فطرة الانسان .

* (ذكر صفات الانسان) *

الانسان عبد ذليل ، لمولى جليل ، حلقه من طين عجيب ، وانشأه من ماء مهين وجعله في قرار مكين ، وغداه وهو جبين ، ورباه بضع سنين ، وعمره حتى حين . فاذا هو حصيم مبين ، لا يشكر على النعمة ، ولا يصبر على النقمة ، ولا يرعى بقسمة الرازق ، ويشكو من الحائق الى الخلاق ، اذا مسه الشر جروحاً ، و اذا مسه الخير منوهاً .

ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ، ان ملك تعرض ، وان قدر تشيطى ، وان جهل ضل وغوى ، وان عقل زل وطمى ، طوراً يثبت الولد للأحد الصمد ، وحيناً يجعل له شريكاً ويقسم اليه مليكاً ، ومرة يدعى الالهوية ، ويتولد بالربوبية ، وكرة يميل الى الاتحاد ، ويزعم الحلول والاتحاد ، وتارة يتخذ الهه هواه ، ويقول ليس في جنتي سواه ، سوى الله يشكر تاماً ، والرب راقه ويعبد اصناماً ، والله خالفه . وهل هذا الا شرك وارتداد ، ومن يضل الله فماله من هاد ، لك الف معبود تدلل عده دون الاله وتدعى التوحيد ، لانشرک بالله ان الشرک لظلم عظيم ، يا ايها الانسان ما هرك بريك الكريم ، ائدى حلقك مساك ورزقك وهداك .

ان الله عدلك وقومك فلا تحرف ، ونورك وصعاك فلا تنكسف ، وطبعك ذهباً طرياً فلا تعود بحاماً ، وجعلك بشراً سوياً ، فلا تصيرن نساء ، واحدمك الميثاق فلا تنقص العهد ، وبصك حليقة في الارض فلا تحلف الوعد ، وجلاك واضح العرة فلا يسودتك هواك ، وولدت على الفطرة فلا يهوديك ابواك .

ويلك جلت حياء فتجمجت ، ونزلت طهوراً فتنجست ، وقدمت قدسياً فتلوثت وخرجت سياحاً فتلبثت ، وتسجت دياجاً فصرت مسحاً ، وهبطت عذباً فعدت ملحاً

تجلى لك الحق فاسدلت الحجاب ، وتزين لك السطل فقلعت الركاب ، ما حلفك لعباً ولا وعدك كذباً ، اعطى كل شيء خلقه ، ورقى كل حي حقه ، قل لمن يشتري الصلاة بالهدى ، أياحبب الانسان ان يترك سدى ، ايطمع المرء فى ان يتركوه سدى ، ولا يحاسبه رب الورى ابداً ، كلاميأنيه يوم لا مرد له ان لم يميت امس محصوراً يموت هذا مأموداً .

* (وصف طريف للقلب واللسان) *

ايها الانسان هل تدري ما الانسان ، وما ادراك ما الانسان ، اما هو قلب ولسان فما الانسان الا مصعنه مقوله وحياته ، وانما المرء باصمريه قلبه ولسانه ، ان قال قال بلسان ، وان قاتل قاتل بجنتان .

قلبه صندوق سره ، ولسانه مفتاح ذكره .

قلبه مشكاة نوره ، ولسانه مصباح ظهوره .

قلبه مخزن سريته ، ولسانه مظهر سيرته .

قلبه قهرمان نفسه ، ولسانه ترجمان عقله .

ألا والقلب كنز دفين ، واللسان ثعبان مبيس .

القلب يستر الأسرار ، واللسان يهتك الأسرار .

والقلب جوهر قابل ، واللسان باطن قاتل ، ذاك عارف مستقر ، وهذا معترف

مفر ، ذاك بششى ، وهذا بحرر ، وذاك يعنى وهذا يكرر ، وذاك خدير ، وهذا سابح ،

وذاك قلب ، وهذا ماتح ، ليكن قلبك مكورا ، ولسانك ذكورا ، حتى تبدل كفتاك ،

ويتقابل حافتك ، فاذا عرمت فتوكل على الله وكفى بالله كيلا ، واذا ذكرت فاذكر

الله فهو أقوم قليلا ، واذا عملت فاحرص العمل ، وان كان قليلا ، واذا ذكر اسم ربك

بكرة واصبلا ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ، ان هؤلاء يحبون العاجلة

ويفرون وراءهم يوماً ثقيلا ، قم واذا كرم الله تسبيحاً وتهديلاً ، وكرم الله تكبيراً

وتبجيلا .

*** (وصف طريف من شيم الانسان) ***

ايها الانسان العاقل ، السكران الداعل ، المقرور الجاهل ، الدرل الراحل ،
القادم المهاجر ، المقيم المسافر ، جئت ضيماً فاقمت ، وايت زائراً فابرمت ،
ومرلت مباحاً فتوطئت ، وغلفت انساناً فتشبطنت ، وررقت سلطاناً فترعست .

ويحك أي داهية انت ، يا هذا شمس ما ظلت ، ويلك هل تدري من انت؟ انت
هالك بس هالك وسالك ممالك المهالك ، حالك حال مضطرب ، وقلبك قلب
منقلب ، وجسمك بيت حرب ، وفمك كلب كلب ، نابه سهم واقع ، لعابه سم نافع
يدبر لحظه المسفر ، وان خاض غدير العلم مر ، تفتلك الدنيا وتمشقتها ، ويؤذيك
نبتها وتشقتها ، تفرقك وتضمها ، وتأكل شعرها وتدمها ، تبتع الدنيا وتصد ، وتعلى
الجنة وترد ، ترضى بهذه المازل ، وتصبر على هذه الزلزل ، ولا تمعاد الى الجنة
بالسلاسل .

ما هذا من شيم المؤمنين ودأبهم ، وما ذلك من سنن المحلصين وآدابهم ،
نفس المؤمن عن المعارف عارفة ، وقيامه الموقن ازفة تشغله ، تصفية الصفات
وتركية الذات عن متابعة اللذات .

ان انس من نفسه طغياناً ألجمها بلجامها ، وان ذاق من كأس الوائب مرارة
ذخرها بلجامها .

ان اقبلت عليه الدنيا أدير ، وان صدمته نائية صبر ، فكبر على هذه لطيفات
واصبر على هذه البائيات ، وودع الدنيا فان الله ، واصبر وما صبرك الا بالله .

اصبر على حادثات النهر منتظرا * لروح رب البرايا حسب ماوردا
واستغن بالعلم والتقوى وكى رجلا * لا يرتجى غير رزاق الورى أحدا

* (وصف طريق للقلب والنفس) *

القلب الاساسي ، الكتيف الظلماني ، العموى الجسداني ، الصوير اللحماني
منبع الروح الحيواني ، المتعلق به الجوهر التوراني ، المجرد الملكاني ، اللطيف
الرباني ، المدبر للبدن الجسماني ، المعبر عنه بالنفس والروح ، والقلب الذي هو
باب الفتح ، وهو مصفاة اذا صلحت صلح الجسد ، واذا فسدت وانفلتت فسد :

وعلاج الاجسام سهل ولكن * في علاج القلوب يعني الطبيب

وايم الله ان مرض القلب اشد الامراض ، وعلاجه من اصح الاغراض ، فيا
من مرض فؤاده ، ومله عواده ، تراجع الطبيب في الحمى ، وابن الطبيب من لاجل
المسمى ، اى حكيم لم يصرحه المنون ، ثم لم ينقمه القانون ، وأى طبيب
لم يقده الطب ، تجمع العواد حولك ، وتعرض على الطبيب بولك ، وترفع اليه
شأنك ، وتدلع لسانك ، تهى سرك الى الطبيب ، وتشكو الى العدو من الحبيب
والله لا ينمشك الا من صرعك ، كما لا يحصلك الا من زرعك ، ان كنت وصفت له
علة لم يشعها ، أو عرضت عليه كربة لم يقدر على كشعها ، فاطلب طبيباً غيره ، والا
فدع النصراني وديره ، ولا يركن المؤمن الى قول المصارى و اليهود ، وكلام
العلافة المشركين بالمعبود ، فاجعل المقذور كائناً ، ولا تحكم على نفسك خائناً
واستشف بالقرآن فانه بحر يجيش الى الابد ، وقول الطبيب يلىش كالزبد ، ومن
الريد ما هو جماء ، ونزل من القرآن ما هو شفاء .

فيامن دنى مياده ، وولى عواده واصياده ، ويخشى فراقه ، ولا يرحى فراقه ،
داوامراك وعالج ، فبنائك على رمل عاليج ، هل سلحت عليك ابواب القنن الا
فتحتها ، وهل نصبت مظلة الضلالة الانصبت تحتها ، مثلك لا يصحبه الاتراب ، ولا
يقبله التراب ، ولا تصليه الشمس ، ولا يخفيه الرمس ، ان بهشك الكلب جرب ، وان

عضك الهر كلب، فيبع ان تدفن في النواويس، فكيف تحشر بالفراديس، أترجوا
نجاة المحققين بأوزار جمعتها كلا ثم كلا، ايطمع كل امرئ ان يدخل جنة نعيم كلا،
فاستسلم الان لرب المنون، واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

أمن المون وربه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
و اذا المتية انشبت اظفارها * ألفت كل نعمة لا تنفع

* (بيان ذكر صوف الانسان) *

الانسان صوف وفوق، ولكل صنف خصال وشؤون، وامرأهم فيها مختلفون
وكل حزب بما لديهم فرحون .

ففرح القى بماله ، والعالم بكماله ، والصبيح بجماله ، والملك بجلاله ،
والوالى بدولته ، والشجاع بصولته، والراهد بصلاحه، والجدي بسلاحه، والتاجر
ببضاعته ، والكاسب ببضاعته .

واسعد الناس العالم الموسر ، واشقاهم الجاهل المعسر ، واطيب الخلق طيبة
احسهم طمأنينة ، وامرهم عيشاً اشد هم طيشاً ، وايمدهم هلاكاً ، اثبتهم ملاكاً ،
واصبطهم استمساكاً ، والموفق من سقى مجذبة السفة ببارية العلم ، واستدفع
زلزلة العصب برامية الحلم .

الا أن الغضب رجعة والحلم صابرها ، والجزع مدة والصبر صابرها ، فكأن
كالطود لا تزعزعه العواصف فوق ما يصفه الواصف ، ولا تكن كالفسد المربد
بجيش والسهم العائر بطيش ، وياك ورفرة الشرار ، وطفرة الشرار .

اعينك يا الله ان تكون كلباً كالعضوض ، او نزقاً كالبعوض ، أو فائراً كالمحانيث
أو طامراً كالبراغيث ، أو تقبل الوطأة في الحق ، أو تخيف التزو في السفة كالبق .
لاسكون في توان ، ولا حلم يشعر بهوان ، ولا جموح يؤذن بالطفيان ، ولا اغضاء

كاعضاء العيان، ولا تماثل بحسب غياوة، ولا تحالم بطن رخاوة، ولا غضب تخال
 انك جاهل، ولا تكلم بقال انك ذاهل، بل محط معه هموم، وخرق بعده رفوف، ودجن
 بعقبه صحوف، وجرح، يحطه اسو، وايعاد ولا حرب، واشمام سيف ولا ضرب،
 وعدل ولا زجر، وعتب ولا هجر، وعض لا يدمى، ورمى لا يصمى، لدونه في خشونة،
 وبرودة في سخونة وسهولة في حزونة، وحر بعده برد، وشوك معه ورد، وحرب
 في سلم، وغضب في حلم، وقبض في ظل، وغيط بلا غل، وغبار لا يعود قتاما،
 وقيام لا يبشر ضماما، وتقاطع بقى اياما، ولا بدوم اعواما، وكان بين ذلك قواما .
 فاذا جاش قلبك فاحفظ حذك، وقل حذك، فانك ماء مهين، وكل امرى،
 بما كسب رهين، واذا استسرت فلا توحش الكرام بفئات قولك، واذا استاسدت
 فلا تعرض الارام بصولك، وابره الى الله من حولك، فلو كنت قطاً غليظ القلب
 لانفضوا من حولك .

من لي باسان اذا اغضبته * وجهلت كل الحلم رد جوابه
 واذا صوت الى المدام شربت من * احلاقه وسكرت من آدابه
 وتريه يصمى للحديث بطرفه * وبقلبه ولعله اذرى به

(بيان ذكر اصناف الانسان) *

الانسان نوع تحته اصناف، ولكل صنف احوال واوصاف، وايم الله المخلوق
 الممان، انه ما اختلف صنوف الكون والاكوان، اختلاف نوع الانسان، فان منه
 آدماء ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران، ومنه نمرود وشداد وآل فرعون وآل هامان
 وشتان ما بين الصنفين وشتان، ثم بينهما اصناف لا تحصي من اهل الجان
 واصحاب البيران في كل قرن وأوان، على اختلاف مراتبهم في الضلالة والهدى،
 ولكل فرعون موسى، ولكل الى مستقرة حركة، وبازاء كل درجة دركة، يزداد
 هؤلاء من الله قريباً ودنوا، وهؤلاء بعداً وعتوا، وكذلك جعلنا لكل بهي عدواً، الا

وان الحق والباطل طريقان، والمحق والمبطل طريقان ، والدقص والكامل صدان
والعالم والجاهل ندان ، والرزق والوقور فحلان ، وليس الوقور كالعجلان ، من
عجل اخطأ المراد ، ومن تأنى اصاب أو كاد ، والاريب يبال بالتأنى ما لا يسع طوق
التهنى، ولا يباله الكادح المتعنى، والمعجول احف من الرعوث، وأطيش في القيامة
من العراش الميثوث .

والاسان والبهيمة صنعان ، والعجل والعجل صنوان ، وقلما نجد في الررب
حفة المواربي، انه اورد الحصاة، طيب الحاة، وقور الأناة، وقليل الهناة، والرق
كالشبح، تعيث به يد الريح، والحرمل يصعد به الحمر المريخ انما الوقور كاللؤؤ
الخافي ، والمعجول كالسمك الطافي ، ان حركته تغير كالشدي ، وان زعجه طاش
كالندي ، وكل عجل ناقص ، وكل برعوث راقص .

والخلق عد، طريقان ، فأما من حفت مواربه فيقول يايتها كانت اندصية ، وأما
من ثقلت موازيه فهو في عيشة راصية ، الا والسعيد من سمع النداء فاجاب ،
والشقي من ابصر الحق فارحى الحجاب ، الناقص صيق الطرف ، قاصر الطرف
والكامل واسع الادم، راسخ القدم، واذا هابه الحق اجاب سريعا، ويطيع من رياه رصيا
لا يشغله لذة الداء عن حبس الجواب ، ويسمه صدق العبودية عن بغية الثوب .
الا وان الطريق بين ، والسلوك هين ، فان تحلف قوم نيا لها لكين ، واهلا
للسالكين، وان فرح المحطون بمقدمهم، فريحا للمسافرين، وان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلابها قوما ليسوا بها بكافرين، وان الله لعنى عن العالمين .

من يفعل الحسنات الله يشكره * و الشر بالشر هدد الله مثلاً

(بيان ذكر خلق الانسان) *

خلق الانسان من طين ، وتكون من ماء مهين ، وجعل في قرار مكين ، وابلى
بضيق المجال ، وعذب بالحمل والعصال ، واحرج الى قضاء الدنيا قهراً ، وحمله

وفصاله ثلاثون شهراً .

ثم يشب في التعب ويشيب ، ويرجو دوام البقاء ويحبب ، فيخرج من العدم جبراً ويرجع الى العدم قسراً .

فمسكين ابن آدم واي مسكين ، مرة معدوم ، وكرة طين ، وثارة بطة ، واخرى جنين ، حياً في حنين ، وآناً في انين ، يعيش في الدنيا وهو حزين ، وبطش فيها ثم يابن ، ويركن بها الى غير ركين ، ويذبح فيها بغير مسكين .

فان لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسماء والدياء واحد

فيخرج منها شاكياً ، كما دخل فيها باكياً ، ويموت محسوراً ، ويقرمتهقوراً ، ويموت مجبوراً ، ويساق مأسوراً ، ويصبح محسوراً ، لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً .

وهو مع هذه المحفارة والذلة والحسة والخسارة لا يرتدع عن الجسارة ، ولا يتنبه بألف عبارة ، ويفتخر دائماً على الاثراب ، ويباهي بالاحساب والاسباب ، وابوه النطفة وحده الثراب ، اصله من اخس الماصر ، وكل شيء يرجع الى اصله جبراً منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى .

خلق الانسان من صلصال كالعجار ، واعتور عليه ابواع الاحوال والاطوار ، كما قال اصدق القائلين : ولقد خلقنا الانسان من سلاطة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم حلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مصفة فحلقنا المصفة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الحالفين .

ثم جعله حليمة على الحقيقة ، وهده الى احسن الطريقة ، وكرمه بالعلم والعقل وشرفه بالآدب والفضل ، فتاه بشرايف الخصال ، ومرصيات الاخلاق والافعال ، وما درى ان الحصول الحميدة من مواهب الرحمن لامن مكاسب الانسان ، ما العقل الاعطية من عطايه ، وما النفس الاموية من مطايه ، ان شاء زمامها بزمام الهدى وان شاء تركها سدى ، فمن يستطيع لنفسه خفضاً أو رفعا ، قل فمن يملك لكم من

الله شيئاً ان اراد بكم صراً أو أراد بكم سراً .

وليس الغنى والفقر من حيلة القنى * ولكنه تدبير رب الخلائق

* (بيان ذكر احوال الانسان) *

خلق الانسان واحرجه من العدم ، لسرهائل ، ذابت من مهابة احطاره قلوب
الابرار ، وحارت في ذكر مهالك عقباته عقول ذوي الابصار ، وجعل اول منزل هذا
السفر المهد ، واوسطه اللحد ، وآخره الجنة أو النار ، ومسافة سفر كل انسان مدة
عمره من مبدأ امره الى آخر دهره ، ومراحل سفره اعوامه ، وفراسخه شهوره ،
وامياله ايامه ، وحطواته ، انفاسه ، وبضاعته طاعته ، ورأس ماله اوقاته ، وقطاع
الطريق ، شهواته ، وربحه الفود بنرجات الجنان ، وحصراته الوقوع في دركات
السيران .

الا وان الانسان راحل ، وايام العمر مراحل ، وساعات العيش قلائل ، ولذات
النهر حبات ، والعمر وان طال ما فيه طائل .

الا انما الدنيا غرور وباطل * وكل نعيم لامحالة زائل

زمن العمر قصير ، وقدر الفرصة يسير ، يقضى بسرعة ويسير حتى كأنه يطير

العمر كالبرق يمضي فيه ما به * وليس ما فيه الا مثل ماضيه

ألا وان الانفاس مطايا الناس الى قعر الارماس ، فهذه الانفاس كالمصايد ، تقرب

النفس الى المسايا ، واذا كان الانفاس بالمدد ولم يكن لها مدد ، فما اسرع ما تعدد
وتسير بالمرء الى اللحد .

انفاسنا اقوات اوقاتنا * والقوت لا بدله من نفاذ

سفينة تجرى وساكنها ما يدري .

الا نحن في الدنيا كاهل سفينة * فمزلنا تجرى ونحن قعود

وانفاسنا محور القبا خطواتنا * واهر مانسرى اليه لحدود

وليس لنا الدنيا بدار اقامة * نعم ليس في دار القبا عطلود

* (بيان ذكر فرق الانسان) *

الناس فرق واصناف ، واولاد آدم احياف ، فمنهم اشراف واجلاف ، ولكل طائفة اوصاف ، ولكل فرقة اخلاق ، ولكل شعبة اعراق ، وكل شيء يرجع الى اصله ، وكل جنس يسيل الى فصله ، وكل نوع يأوي الى مثله ، وكل صنف يهوى الى شكله ، وكل شخص يبرز ما في طبيته ، وكل احد يظهر ما في طبيته ، وكل كريم يسود بمجاملته ، وكل ليثم يسوء في معاملته ، قل كل يعمل على شاكلته ، يعرف المجرمون بسماهم .

والمخلصون قليل ما هم اولئك قوم غفلوا فحاصوا في المماضي ، ونسوا حظهم يوم يؤخذ بالواصي ، واقاموا سوق العموق ، واداموا الصنوح والنوق ، فعاشوا صلالا ، وماتوا جهلا ، وارتحلوا ثقالا ، هم الاحسرون اعمالا .

وهؤلاء رهط غفلوا فرهندوا في الدنيا عافا ، واخذوا منها كفافا ، ونزلوا فيها اصيافا ، ورحلوا عنها حفا ، تعرفهم بسماهم لا يستلثون الناس الحافا ، كفوا ايدي التصرف ، وطرحوا ثياب التكلف ، وصبروا على الجوع والتشف ، بحسبهم الجاهل اغنياء من التشف .

فهما صفتان متباينتان ، وصنوان متفاوتان ، واين المجرم الشقي من المخلص التقى ، واين المذنب المشي من المحسن البري ، واين الحريص الطامع من الصبور القانع ، واين الحبيث الفاحر من الطيب الطاهر ، هل يستوى القدر والظهور ، ام هل يستوى الظلمات والنور .

مثل الفريقين كالأعمى والبصير ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، والمجرمون حشوا النار ، وأهل التكاثر والفخار ، وللمخالطة رهط لا يفخرون ، وهؤلاء حشوا الجنة ، وللمجالسة قوم آخرون ، أولئك رهابين الصدق ، وقرابين العشق ، قلوبهم حزينة ،

وحلومهم ررية ، وصنورهم جامية ، وشعاهم ظامية ، وصلوهم دامية ، واوثدتهم
وجلة ، واكبادهم مجلة ، وطرودهم يابسة ، وجوهم غابة ، وعيونهم دامة ، ورقابهم
حاضعة ، ونفوسهم جارعة ، ومههم خاشعة ، وساعانهم عزيزة ، وأوقاتهم وجيزة .
لايعجبهم الاطراف السمية والمطارف الثمبية ، لايتقلون بالحلل والحلى ،
ولايرفلون في الثوب الوشي ، يدعون ربهم بالعدا والعشى .

طوبى لمن اقتفى اثر المهتدين ، واقتدى بسير الراهدين ، وتحلى عن احلاق
الأجلاف ، وتحلى بارصاف الاشراف .

اولاد آدم اخياف واصاف * وفي الحليقة اشراف واجلاف
مثل المياه ، فهذا مالح كدر * وذلك عذب لطيف الجرم شعاف

* (بيان شرح عجائب خلق الانسان) *

قالوا ان الانسان اصطحب في تركيبه وخلطته اربع شوائب ، اجتماعها فيه
من اعجب المعجائب ، حيث اجتمعت فيه اربعة انواع من الاوصاف ، وهي الصفات
السبية ، والبهيمية ، والشيطانية ، والربانية .

فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطى اعمال السباع ، من العداوة ، والبغضاء
والتهجم على الناس ، بالصرع ، والشنم ، والايذاء .

ومن حيث سلط عليه الشهوة ، يتعاطى اعمال البهائم ، من الشره والحرص والشق
وغیرها .

ومن حيث انه في نفسه امر رباني كما قال تعالى : (قل الروح من امر ربي)
فانه يدعى لنفسه الربوبية ، ويحدث نفسه بما هي ، من لوازم الالوهية ، ويحب
الاستبلاء والاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالامور كلها ، بل يدعى لنفسه العلم
والمعرفة والاحاطة بحقائق الامور بأسرها ، ويقترح اذا نسب الى العلم ، و يخرق
اذا قرن بالجهل والاحاطة بجميع الحقائق والاستبلاء بالتهر على جميع الخلائق

من اوصاف الربوبية .

وفي الاسان حرص على ذلك ، ومن حيث يختص عن البهائم بالتميز مع مشاركته لها في الغضب والشهوة ، حصلت فيه شيطانية ، فصار شريراً يستعمل التمييز في استنباط وجوه الحيل والشر ، ويتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع ويظهر الشرفى معرض الخير ، وهذه احلاق الشياطين ، ويمد بالتخلق بهما عن جناب رب العالمين .

وقال الغزالي : الى ما ملخصه : ان الروح امر رباني وجوه رحمانى يحب الربوبية بالطبع ، ومعنى الربوبية ، التفرد بالملك و التوحد بالكمال ، ولذلك يحب الرقعة ، والصيت ، والشهرة بما ارتكز فيه من صفات نفسه التى هى من عالم الامر ومتعلقة بابدن الذى من عالم الحلق مدبرة له ، محبة لبقائه .

اذا عرفت ذلك ، فقول : حب جمع المال ، وكسر الكوز ، وادخار الذخائر واستكثار العزائى وراء جميع الحاجات ، وحب الاشتهار واتساع الجاه ، وانتشار الصيت الى اقاصى البلاد واطراف الافاق التى يعلم قطعاً انه قط لم يطأها ولا يثهد اهلها ليعظموه ويعينوه على غرض من اغراضه ، وله سببان :

(احدهما) جلى ، (والاخر) حفى ، بدق من اهتمام الاذكياء فضلاً عن الاعبياء وذلك لاستمداده من عرق حفى فى النفس وطبيعة مستكنة فى الطبع ، لا يكاد يفق عليه الا الغواصون .

اما الجلى : فهو أم دفع ألم الخوف ، لأن الشيق يسوء الظن وطبيعة مستكنة فى الطبع حقيق مولع ، والاسان وان كان مكتئباً فى الحال ، فانه طويل الامال ويعطر بئاله ان المال الذى فيه كفايته ربما يتلف ، فيحتاج الى صبره ، فاذا خطر ذلك يباله حاج الخوف من قلبه ولا يدفع ألم الخوف الا الى ما من المحاصل بوجود مال آخر يفزع اليه ان اصاب هذا المال حادثة ، وعلى هذا القياس .

فهو ابدأ لشفتته على نفسه ووجه للحياة ، يقدر طول الحياة ، ويقدر هجوم الحاجات ، ويقدر امكان تطرق الاقات الى الاموال ، ويستشعر الخوف من ذلك ، فيطلب ما يدفع الحوف وهو كثرة المال ، حتى ان اصبحت طائفة من ماله استغنى بالآخرى ، وهذا خوف لاموقف له عدد حد معين ومقدار مخصوص مبين من المال فذلك لم يكن له توقف الى ان يملك جميع ما فى الدنيا ، ولذلك ورد (مهومان لا يشبعان ، منهوم العلم ومنهوم المال) .

ومثل هذه العلة يطرق فى حب الاشتهار وانتشار الصيت فى الامصار ، وقيام المنزلة والجاه فى قلوب الاباعد عن وطنه وبلده ، فانه لا يسلوا عن تقدير سبب يزعمه عن وطنه او يزعم اولئك عن اوطانهم الى وطنه ، ويحتاج الى الامتانة بهم ، فاذا قدر ذلك احب الشهرة ، وكونه معطماً فى قلوب الناس باسره .

واما السبب الخفى : وهو الاقوى ، ان فى الانسان كما عرفت شائنة ربانية وشعبة رحمانية ، لكون روحه من عالم الامر ، ونفسه من عالم القدس ، فيحب شأن الربوبية ، والمقدرة على افعال الالهية ، والانفراد بالملك والمال والجاه والكمال والعبودية فخر على النفس ، ولكن لما عجزت النفس عن درك منتهى الكمال لم يسقط شهوتها للكمال وهى محبة للكمال مشبهة له ، ملتذذة به ، لالتمنى آحروراء الكمال ، وكل موجود فهو محب لذاته ولكمال ذاته ، وبعض الهلاك الذى هو عدم ذاته ، او عدم صفات الكمال من ذاته .

فصار الاستيلاء على الاموال والقلوب محبوباً بالطبع ، وان كان لا يحتاج اليها فى ملسه ومطعمه ، وفي شهوات نفسه ، ولذلك طلب استرقاق العبيد واستعداد اشخاص الاحرار ولو بالنهر والعلبة ، ونسى ان الكمال الحقيقى الذى يقرب من يتصف به من الله تعالى ، ويبقى كما لا للنفس بعد الموت ليس الا العلم بالله وبصفاته وحكمته فى ملكوت السماء والارض وترتيب الدنيا والاخرة وعائتلى بذلك .

ثم الحرية اعنى الخلاص عن اسرار الشهوات ، وعموم الدنيا والافات ، والاستيلاء عليها بالفهر تشبهاً بالملائكة ، لا تحصل بجميع الاموال و تسخير القلوب ، فأنهما يقطعون الموت ، ومن ظن ذلك كما لاقد جهل ، فالحق كلهم في غمرة هذا الجهل . ولما اعتقدوا ذلك كملاً ، أحبوه وطلبوه وشغلوا به ، وتهاكروا عليه ، ونسوا الكمال الحقيقي الذي يوجب القرب من الله وهو العلم والمعرفة والعمل لله . يقول جامع هذا الكتاب ومطرز هذا اللباب : كان الله بعونه في الدنيا وفي يوم الحساب ، بمحمد وآله الاطياب ، ان مامر عليك هو من منشآت العلامة الاديب الارب ، و لكانب الالهي اليب ، رافع راية الكمان وجامع (حزانة الحيال) المولى محمد مؤمن لجزائري الشيرازي « رجع الله في الحلد مقامه » في كتابه المذكور .

وقد جاء ذكره في كثير من الموسوعات القيمة ، ومن ذكره العلامة المحدث الكبير الشيخ حر العاملي ره في (امل الامل) فانه قال ما نصه : كان ادبياً منشأً محققاً مدققاً فاصلاً كاملاً له حزانة الحيال في الادب انتهى . فلامره وعليه أجره .

* (نصراني يسأل الامام الصادق عليه السلام) *

* (عن تفصيل جسم الانسان) *

روي ان نصرانياً سأل الامام الصادق عليه السلام عن تفصيل جسم الانسان ، فدل عليه السلام : ان الله تعالى خلق الاساد على (ثني عشر) وصلاً ، وعلى (مائتين وثمانية وربعين) عظماً ، (وثلاثمائة وستين) عرقاً ، والعروق هي التي تسقى الجسد كله والعظام تمسكه ، واللحم يمسك العظام ، والعصب يمسك اللحم ، وجعل في يده (ائتين وثمانين) عظماً ، في كل يد (احدى واربعون) عظماً ، منها

في كنفه (خمسة وثلاثون) عظماً ، وفي ساعده (اثنان) وفي عصبه (واحد) وفي كنفه (ثلاثة) فذلك (احدى وأربعون) وكذلك في الأخرى .
وفي رجله (ثلاثة وأربعون) عظماً ، منها في قدمه (خمسة وثلاثون عظماً)
وفي ساقه (اثنان) وفي ركبتيه (ثلاثة) وفي فخذه (واحد) ، وفي وركه (اثنان)
وكذلك في الأخرى .

وفي صلبه (ثمانية عشرة) فقاره ، وفي كل واحد من جنبه (تسعة) أصلاًع ،
وفي وقصته^١ (ثمانية) وفي رأسه (ستة وثلاثون) عظماً ، وفي فمه (ثمانية وعشرون)
أو (اثنان وثلاثون) عظماً .

يقول جامع هذه الفوائد ، وبناظم هذه العوائد ، ابعده الله عن كل البلايا
والشرور والمكائد : ولعمري أن هذا الحصر والتعداد الدقيق هو عين ما ذكره
علماء التشريح في زماننا هذا ، وأنهم لم يريدوا ولا ينقصوا ابداً ، اللهم الا في
التسمية ، أو جعل الاثنين لاتصالهما واحداً أو بالعكس .

وهذا مما يدلنا على مزيد علم الامام الصادق عليه السلام واطلاعه الكامل
بالتشريح ، وبطوره الثاقب في بيان تفصيل الهكل العظمى في بدن الانسان . واعلم
أن هذا الحديث المذكور قد مر مع اختلاف يسير في المجلد الأول من هذا
الكتاب ص ١٤٥ .

* (فائدة طريقة أخرى في عدد اعضاء الانسان) *

قال جالبيوس : جملة حرارات الانسان من دماغه الى عجزه (أربع وعشرين)
خززه ، (سبع) في العنق و (اثنا عشر) في الظهر ، و (خمس) في العجز
متصلة في البطن والأصلاع ، (أربعة وعشرون) في كل جانب (اثنا عشر) ،

وجملة العظام في بدنه (مائتان وثمانية وأربعون) عظماً ماعدا عظم القلب وحشو
المفاصل المسماة بالمسمية ، شهها لصغرها بالمسم .
(وذكر) بعضهم : أنها (ستة وثلاثون) وجميع الثقب المصحة في بدنه
(اثناعشر) : الأضلاع ، والميئان ، والمجران ، والعم ، والثديان ، والعرجان ،
والسرة ، وأما المسم فلاحصر لها . انتهى .
وقال سهل بن عبد الله النسري : للإنسان (ثلاثمائة وستون) عرقاً ، نصفها
ساكن ونصفها متحرك .

وقال بعضهم : كما في الحديث ، ان مفاصل البدن (ثلاثمائة وستون) مفصلاً
ورواية (ستمائة وستين) مردودة ، وان فيه (خمسمائة وستين) عصلة مركبة من
لحم وعصب .

* (الجنين وولادته في مختلف الشهور) *

(قال) الصمدى : قال بحر الدين الرازي في الطب الكبير : قد عرفت أن
الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون حلقة قوية ، ورمال تكونه
سريعاً ، وزمان طلبه للخروج سريعاً ، فكثيراً ما يموت المولودون بهذه المدة ،
لأنهم يقاسون حركات في حالة الضعف من الحلقة ، فان مثل هذا المولود وان
كان قوياً في الأصل ، لكنه قريب العهد بالتكون .

فاما المولود في الشهر الثامن ، فهو أكثر المولودين هلاكاً ، وبقاؤه حياً
نادر جداً .

فان كانت أنثى ، فبقاؤها أندر ، فان كان في البلاد الحارة فأندر ، والسبب
فيه لا يخلو حالهم اما أن يكونوا تأخروا في تمام الحلق وطلب الاتصال الى هذا
الوقت ، فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية في الأصل ، فلما حاولوا حركة

الانفصال في أول عهد الاستحمام وقبل كماله ، ضعفوا أكثر من ضعف من يحاول الانفصال في آخر عهد الاستحمام ، وكانت قوية في الأصل كالمولودين في السابع . فان لم يكونوا كذلك كانت حلفتهم قوية وحركتهم سريعة ، وطلبهم لانفصال من الأم سريعاً ، فيكون مثل هذا الجنيين قد رام الانفصال في الشهر السابع ، وعجز عنه فحبشه قد عرض له ما يمرض للضعيف المحاول للحركات المحلطة ، ثم عجز عنها من الاعياء والضعف ، فيمرض لا محالة ، وبضعف قوته .

فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى شيئا موحنا للضعف ، فلا جرم يموت .
 فاذا ولد في الشهر التاسع ، فقد تحلل ما بين هذين الرمايين ، زمان طول رال عنه في ذلك الزمان ، اثر الضعف ، فلا جرم يعيش .

وأما المنجمون ، فقالوا : الجيين يكون في الشهر الأول في تدبير زحل ، وفي الثاني في تدبير المشتري ، وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير القمر ، فان ولد فيه هاش ، لأن حلفته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها .
 وأما الشهر الثامن : فلما كان زحل يتولاه ثابياً ، فيستولي عليه البرد والجمود والضعف ، فان ولد فيه مات .

وأما التاسع : فيتولاه المشتري ، فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال .
 فاذا ولد عاش .

وأما العاشر فيتولاه المريخ ، فلا جرم كان الأمر كما ذكرناه .
 قلت : كل من الطبيعيين والمصممين عللوا عدم حياة المولود في الثامن ، بما ذكروه على ما هو جار على قوا علمهم المعررة عندهم ، وقوله تعالى : (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) رد عظيم على الطبيعيين ، وأرباب الهيئة والمصممين ، انتهى .

* (طريقة مضحكة) *

(قال) الصمدى : مذهب الشافعى أن أكثر الحمل أربع سنين ، وأقله سنة أشهر ، ومالك بن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين ، والنحجاج بن يوسف ولد لأكثر من ثلاثين شهراً ، ويقال انه كان يقول أذكر ليلة ميلادى ، والشافعى حمل به أربع سنين ، والحنفية يقولون للشافعية : ماجسرامكم يظهر الى الوجود حتى توفى اماما ، فيجيبونهم : بل امامكم مائت لظهور اماما .

يقول نافع هذه المطالب ، نجاه الله من سوء العواقب : وما تعليق لطيف وكلام طريف للعلامة الكبير والمحدث الشهير السيد نعمة الله الجزائرى (انار الله برهانه) حيث قال فى زهره بما هداهه :

وحكاية الشافعى هذه فى نهاية الغرابة ، لأنهم رووا أن أباه سافر عن أمه ، وبعد أربع سنين رجع الى مرأه ، فارتد رجوعه تولد ابيه الشافعى ، وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن أحد من الأنبياء وأوصيائهم ، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين ، بل هى خاصة احتص بها الشافعى ، وليت شعرى ، كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه ، حتى ذهب الى هذا القول العجيب ، وحيث لم يستكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الحلفاء ، والى معاوية ، والى الشهيد بزعمهم طلحة وسحوهم ، فكان الأليق بحالهم أن لا يستنجحوا كون الشافعى ولد من الرن ، لأن الاعتبار عندهم ، يكون الرجل فى نفسه حسن لأخلاق عارفاً بالعلم ، وأما كونه طيب الاعراق فغير لازم ، انتهى تعليقه رفع مقامه .

اقول : وقد تقدم الإشارة حول هذا الموضوع ايضاً فى المجلد لأول من هذا

* (بحث وجيز طريف حول أجل الانسان) *

المستعاد من ظاهر القرآن الحكيم ، وذلك بالنظر الى تفسير الهداة المبامين

العترة الطاهرة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، هو أن للانسان أجلى :

١ - أجل محتوم : أى أنه لا يمكن بحسب التقدير أن يهلك عنه فى حينه .

٢ - أجل موقوف : على مشيئة البارى تعالى عز وجل ، ويمكن تقديمه

وتأجيله ، تبعاً للأسباب التى مشأها العبد نفسه ، كالصدقة ، والدعاء ، وصلة الرحم وغيرها ، مما يحقق الحوف ، والرجاء ، ولوازم المودبة ، فان بها وبأصداها يزيد العمر أو ينقص ، كما فى الأثر الصحيح .

قال الله سبحانه : (هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده)

فمن حمزان برأعين ، أنه سأل الامام الباقر (عليه السلام) عن تفسيرها ، فقال : (هما أجلا ، أجل محتوم وأجل موقوف) .

(وعنه) أيضاً عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : الأجل الذى غير

مسمى موقوف ، يقدم منه ما شاء ، وأما الأجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر الى مثلها ، قال : فذلك قول الله سبحانه : (اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

(وفى حديث) أخرجه (عليه السلام) ، أنه قال : المسمى ماسمى لملك

الموت فى تلك الليلة ، وهو الذى قال الله : (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وهو الذى سمي لملك الموت فى ليلة القدر ، والاحوله فيه المشيئة ان شاء قدمه وان شاء أخره .

(وروى) القمى عن الامام الصادق (عليه السلام) : الأجل المقضى هو المحتوم

الذى قضاه الله وحتمه ، والمسمى وهو الذى فيه البدء ، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء

والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير .

ولامشاحة : هي أبا اذا امعا النظر الى كل موجود مركب - مهما كان نوعه - فانا نجد جلياً أنه لم يكن ، ثم كان لينفى برهة من الزم ، طويلاً أو قصيراً ، ثم يقول الى التفسخ والاصمحلل ، بكر اللبالي ومر العشى وان الحديد ين يفسكان اسلاءه لامحالة .

فالحظة مثلاً اذا امعا فيها نجدها نباتاً لم تكن قبل غرس النواة ، ثم وجدت لتطل زماناً ما طويلاً أو قصيراً ، ثم تبدل فتموت .

وبرى جلياً : أنها مهما فرضنا لها من النقاء مائة سنة او مائتين أو أكثر ، فان الموت سيعدمها الحياة من غير شك ، فهذا هو لأجل المحتوم للحظة ، ثم يشاهد بأم العين عوارض وطوارئ تحدث أحياناً على اللحظة هذه ، فتقطع عليها سير الحياة ، كالبرد الفارص ، ويسى القاع ، والريح الشديدة ، وما صاعها ، فتعوقها عن الوصول الى الغاية المبتغاة والأجل المحدود .

اذن يصح لنا أن نقول : ان اللحظة عمر محدود لا تتجاوزه مطلقاً ، ولا تنصرف عنه الامع حدوث الطوارئ المانعة لها من استمرار الحياة ، ومعها يجعل اليها الفساد والماء .

وما قيل عن اللحظة يقال عن غيرها من أنواع النبات والحيوان ، اذ الكل امثال من هذه الساحة والجهة ، وحكم الأمثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد . فالإنسان بما هو جسم مركب ، يشارك النبات والحيوان في المعنى المذكور ، فله أيضاً أجل محتوم ، لا يدمن المصير اليه اذا لم يصده في الأثناء عارض ، كالقتل ، والغرق ، والحرق ، و . . . فيعجل به الى الموت .

وهناك أمر لابد من التعرض اليه وهو أن البارئ سبحانه بطراً الى أنه فطر الانسان وجعله صاحب عقل وتمييز ، قد جعل لأعماله وأفعاله آثاراً وصعبة له في دنياه عاجلاً ، علاوة على ما يجازى بها في الاجل ، وذلك كطول حياته وقصرها ، ضيق عيشه وسعته

وغيرها .

ولا يحتمى أن طول الحياة هاليس بمعنى أنه يتجاوز الأجل المحتوم، بل بمعنى أنه يزور المانع الحاصل للإنسان ، من استمرار الحياة والوصول إلى الغاية .

وبعبارة أخرى : المقصود من الطول هنا هودفع القصر كما يرشد إليه ماورد في قصة يونس (عليه السلام) ، وأن الله تعالى صرف عن قومه العذاب وزاد في آجالهم ، قال الله سبحانه : (فلولا كانت قرية آمنت فقمها إيمانها الأقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الحرى في الحياة الدنيا ومتعاهم إلى حين) .

وأما قوله سبحانه : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

فإن الله سبحانه عى بقوله هذا ، أهل القرى التى اهلكها بذنوبها ، فأحبر أنهم لو آمنوا لأبناهم ، وانعم عليهم بالبركات من السماء والأرض .

(وجاء) في حديث معتبر مروي عن أهل بيت العصمة والرسالة (عليهم السلام) بأن الصدقة تدفع البلاء المرم وأنها تدفع ميتة السوء .

(وقد) ورد عنهم (عليهم السلام) بأن صلة الرحم تزيد في العمر ، وكذلك حج البيت ، قال الشاعر :

ومن من البيت إلى البيت خرج * يزداد في العمر بأخبار الحج

إلى غير ذلك من الأعمال التى بطول السحت بدكرها ، والتي من آثارها الوضعية طول الحياة .

وأما النفوس التى تموت بالحرب ، أو بالندر ، أو بالصوصية أو بالحريق أو بغير ذلك ، فيحتمل أن يكون الأجل المحتوم ، ويمكن أن يكون المعلق المحزوم ، إذ أنه كما يجوز أن يمتى حياً ، يجوز أن يموت لولا القتل ، ولا سبيل لنا إلى العلم بأحدهما من الموت والحياة .

أجل ، الذي يظهر من ضرورة الدين والأحكام الشرعية أنه من النوع الثاني
 أى المنعزم ، إذ لو كان الظالم إنما يقتل المظلوم ، لأن أجله قد حصر ، وأن حضور
 أجله قد حمل على قتله لم يكن مجزماً مأثوماً ولا ظالماً معافاً ، لأنه كان محمولاً على
 ذلك ، وملجأ إليه ، وبطلانه من ضروريات الدين والعقل ، بثبوت العقاب عليه ودمه ،
 ولأنه لو كان كل مقتول لو لم يقتل ، لمات فى ذلك الوقت حتماً ، ولم يبق حيّاً لحظة
 واحدة ، لكان من عمل إلى شياة قوم يذبحها عن آخرها ، كان محسباً ، ولم يكن ملوماً ،
 من قبل صاحب الشياة ، ولم يعرف له ثمنها ، إذ ليس على المحسن من سبيل ، ولكن
 يجب على صاحبها أن يشكر الداسح على ذبحها ، لأنه إن لم يذبحها لماتت كلها ، وفات
 انتفاعها ، وهذا يذهي البطلان لأنه يورثه ويؤنه على قتله ، ويؤاحده على عمله ،
 ويعرف له ثمنها شرعاً ، وفى هذه دلالة واضحة على أنه لو لم يذبحها لجار أن تبقى
 كلها حية ، أو تبقى بعضها على ما هو معلوم حدائقه .

فلخص مما سبق : أن المقتول يصبح أن يقال فيه انه مات بأجله ، ويقصد به الأجل
 المعلق المجروم ، وكذلك يصح أن يقال فيه ايضاً ان فاته قطع عليه أجله ، ويعنى
 به الأجل المقدر المحكوم ، والله العالم .

* (كلمة عسجدية للإمام الصادق عليه السلام) *

* (فى جواب أحد الملاحدة عندما سأل الامام (ع)) *

* (أتلاشى الروح ، أم هى باقية بعد موت الانسان) *

(روى) أن أحد الملاحدة تشرف ذات يوم بمحضر الامام الصادق (عليه السلام)
 وقد سأله : أتلاشى الروح ، أم هى باقية بعد موت الانسان ؟

فقال (عليه السلام) : هى باقية الى أن ينفخ فى الصور ، وتبطل الأشياء ،
 ويعنى كل شيء ، فلاحس ولا محسوس ، فتعاد الأشياء كما بدأها مدبرها ومكروها ،

(فقال) الرديق: اناله بالبعث ، والبدن قد بلى ، والأعضاء قد تهرفت تعرفت
عضو ببلدة ، وقد اكله السباع ، وعصوباً حري ، وقد مرقته الهوام ، وعضوفه صار
تراياً ، وقد بى به مع الطين حائطاً ؟ فأجابه الامام (عليه السلام) : ان الذى يشاه من
غير شيء وصوره على غير مثال ، قادر على أن يعيده كما بدأه ، فقال اوضح : فقال
(عليه السلام) . ان الأرواح مقيمة فى مكانها ، روح المحسن فى ضياء وفسحة ، وروح
الكافر فى ضيق وظلمة ، والبدن بصير تراياً كما مه خلق ، وما تنفذ به السباع والهوام
من أجوافها مما اكلته أومزقته ، كل ذلك محفوظ فى التراب عدا من لا تعزب عنه
مثقال ذره فى ظلمات الأرض ، ويعلم بعدد الأشياء ووزنها ، وان تراب الروحانيين
بمزلة الذهب فى التراب ، فاذا كان وقت البعث ، مطرت السماء على الأرض ،
فتربو الأرض ، وتمحض محض السقاء ، فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه ، فتعود
الصور باذن مصورها كهيئتها ، فتلج الروح فيها .

* (شعر طريف ممتع للشيخ الرئيس ابن سينا) *

* (طريق الحياة) *

هو الشيب لا بد من وحطه * فخره واخصه أوعطه
أقلبك الظل من وبه ؟ * جزعت من البحر فى شطه
وكم منك سر كغصن الشباب * وريقاً فلا بد من حطه
فلا تجزعن لطريق ملكك * كم انبت غبرك فى وسطه
ولا تجلسن فما ان ينال * من الرزق كل سوى قسطه
وكم حاجة بذلت نفسها * فقوتها الحرص من ورطه
اذا أغضب المرء من عقله * نشا فى الزمان على قسطه
ومن عاجل الحرم فى حره * فان الندامة من شرطه

وكم ملق دونها غيلة * كما يمرط الشعر من مشطه
 اذا ما احال اخورلة * على العفر قاعجل على بسطه
 وما يتعب النفس تميزه * فلا تعجل الى خلطه
 ووقراحا الشيب والحب الشاب * اذا ما تعف في خبطه
 ولا تنح في العدل واقصدكم * كبت قديماً على خطه
 وكم عائد الصبح ذو شية * صاد القناد لدى حرطه
 تراه سريعاً الى مطمع * كما اسط البكر عن نشطه
 وكم رام ذوملل حاشم * ليعضب حلمى فلم اعطه
 وذى حسد اسقطه لنى * فما يألف الدهر من لفظه
 يحاول حطى من رتبى * قد ارتفع الجعم عن حطه
 يظل على دهره ساحطاً * وكم نصحك الدهر من سحطه

(شعر رائج بديع للحويزى رحمه الله) *

(وصف الحياة) *

هو العلامة ، الشاعر الكبير ، صديقنا الراحل المتفوره ، الشيخ عبد الحسين
 الحويزى المتوفى اول محرم الحرام ١٣٧٧ هجرى بكرلاء المقدمة ، والمدفون
 فى الجعف الاشرف ، له اشعار ممتعة رائعة ، ومن اشعاره البديعة هذه الاشعار التى
 قالها فى وصف الحياة :

أبر بشأن المساعى قسم * بأن ارتزاقى الامانى قسم
 فهذا تربه وجود الثراء * جميلاً وذاك تربه العدم
 فليس تبالى صروف الزمان * وان ملأت غلة الهم هم
 وطالبها خيته بلا * وآخر منها تلقى نعم

فعالي الليالي وقت دمة * فلك رهبة هجو ودم
 نصبت لها عزمتي خافضاً * ذلها ومنى توارت بضم
 وصارم بأسي على جبلها * أقيم ومن شفرته انصرم
 تربك الوصال بضمن الصدود * كمثل الذي دس شهداً بسم
 وطوراً ترى جفتها قد بكى * وطوراً ترى ثمرها قد بسم
 فلم تصع لي مسماً ان دعوت * هل فيه وقرسرى ام صمم ؟
 لقد ام كل الورى حكمها * على الحور سحفاً (لام الحكم)
 وقد عبت في جميع الملا * كعث الذناب بسرب الغم
 ودنياً تصول بلاساعد * وتنهش من غير انياب فم
 فاي حياة لنفس امرىء * صفت غير ممزوجة بالسقم
 وای شباب زها مونا * ولاشب يعقبه اوهرم
 متى طال في الدهر عمر الفتى * ثمانين حولاً عراه السام

* (مختارات مقتطفة عما قيل في الشباب والشيب) *

* (نثراً ونظماً - مدحاً ودمناً) *

بعض ما قيل في مدح الشباب :

(ذكر) في المحاسن والأصداق قال : جاء في الحديث المعروف : أوصيكم
 بالشبان حيراً ، فانهم أرق افئدة ، ان الله يعنى بشيراً وبديراً ، فخالسى الشبان
 وخالسى الشيوخ ، ثم قرء (فطال عليهم الأمد فقت قلوبهم) .
 (وكان) عطاء الحراساني يقول : الحوائج الى الشبان أسهل منها الى الشيوخ
 الم تر أن يوسف (عليه السلام) قال لاختوته : (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) .
 وقال ابوهم : (سوف استعمر لكم دى امة عوالعمور الرحيم) .

(وقال) الصولى: فى كتاب فضل الشباب على الشيب الذى ألفه للمفتدر: ان الشيب لا يقدم مؤحراً ولا يؤخر مقدماً، بل ربما عدل بجلال الامور ومهمات الخطوب عن المشايخ الى الشباب، لاستقبال ايامهم، وسرعة وحركاتهم، وحدة اذهانهم، وتيقظ طابعهم لانهم على ابتداء المجد أحرص، واليه أصبا وأحوج .

وقد أخبر الله تعالى: عن اعطائه يحيى بن زكريا (ع) الحكمة فى من الصبي بقوله: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتياه الحكم صبياً)، و(ذكر) الفتية فى كتابه العزيز فى غير ما موضح، فقال: (اذ أوى الفتية الى الكهف، وقال: انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وقال لفتياه: اجعلوا بصاعتهم فى رحالهم، وقال: واد قال موسى لفتيه آنا غدا هنا) .

(وقال) بعض البلغاء: الشباب باكورة الحياة وأطيب العيش او ثله، كما أن اطيب الثمار بواكبرها .

(رض) ابن عباس (رض) أنه قال: ما بعث الله نبياً من الانبياء الا شاباً، ولا تلى العلم عالم الا وهو شاب، ثم تلى قوله تعالى: (قالوا سمعنا ففى يذكرهم يقال له ابراهيم) (وقال) الجاحظ فى قول ابى العنابة:

ان الشباب حجة التصايب * روايح الحجة فى الشباب
معنى كمنى الطرب الذى تشهد بصحته القلوب، وتعجز عن صفته الألسن .
(ومن) أحسن ما قبل فى مدح الشباب والتأسف عليه، قول محمد بن حازم الباهلى:
لاحين صبر فعل الدمع بهمل * فقد الشباب يوم المرء متصل
لاتكدين فما الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد يدل
(ولما) أشد منصور النيرى الرشيد قوله:

ما تنقضى حرة منى ولا جزع * اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
هان الشباب وفاتنى سرنه * صروف دهر وأيام لها جزع

ما كنت أومئ شبابي كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
نكي الرشيد حتى حصلت لحبته ، ثم قال : يا نعيمري لا خير في دينا لا يحظى
فيها يرد الشباب .

(ومن) احاس هذا الباب قول ابن الرومي :

لا تلح من يكي شييته * الا اذا لم ييكها بدم
لسا نراها حق رؤيتها * الا اوان الشيب والهزم
ولرب شيء لا يسه * وجداه الا مع العدم
كالشمس لا تدو فصبتها * حتى تغشى الارض بالظلم
وله ايضاً في نسيب قصيدة :

أيا برد الشاب لكنت عفتي * من الحسنات والعصم الرغاب
لبستك برهة لبس ابتدال * على علمي بعصاك في الشباب
ولو ملكت صوتك فاعلمته * لصنتك في الحرير من الغياب
ولم السك الا يوم فخر * ويوم زيارة الملك اللاب
(قال) الشيخ : لو قال : لصنتك في الفؤاد من الغياب لكاد أولى .

بعض ما قيل في ذم الشباب :

(في المحاسن والاصداد) : قال : يقال الشباب مطية الجهل ، ومظنة الذنوب ،
وشعبة من الجنون .

(وقال النابغة) :

وان بك عامر قد قال جهلا * فان مطية الجهل الشباب
(وقال) العتيبي :

قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها * ان الشباب جيون برؤه الكبير

(ويقول) : سكر الشباب أشد من سكر الشراب .

(وقال) ابن المعتز : جامل الشاب معدور و عالمه محقور ، (وكان) يقول :

يعود بالله من ترهات الشباب ونزعات الشيطان .

(وقال) ابو لطيب محمد بن حاتم لمصعبى وأنجاد :

لم قل للشباب في كيف الله * ولا ستره عداة استغلا

رئراً لم يرل مقبلاً الى أن * سود الصحف بالدنوب وولى

بعض ما قيل في مدح الشيب :

(في المحاسن والأصداق) قال : في الخبر أن لله تعالى يقول : الشيب نورى ،

والدخلى ، وإذا استحيى أن أحرق نورى بنارى (وكان) يقول : الشيب حلية

العقل وسمه الوقار .

(وقال) دجبل الخزاعي :

أهلاً وسهلاً بالشيب فاه * سمة العفيف وهبة المنفوخ

وكان شيبى نظم در راهر * فى نواح ذى ملك امر متوج

(وقال) طريح بن اسماعيل التنفى :

والشيب ان يحل فان وراءه * عمراً يكون حلاله منعم

لم ينتقص منى المشيب فلامه * ولحن حين بدا الب واكيس

(وكان) يقال : الشيب زينة ، محضتها الأيام ، وفصة سبكها التجارب .

(وكان) بعض الحكماء يقول : إذا شاب العاقل سرى فى طريق الرشيد بمصباح

لشيب .

(ووصف) بعض السلفاء : رجلاً شاباً وارعوى عن مجالس الشباب ، فقال :

ذاك قد عصى شياطين الشباب ، وأطاع ملائكة الشيب .

(وروى) عن الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال : مشهد

الشيخ خير من مشهد الفلام .

(وقال) ابن المعتز : عظم الكبير ، فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير
فانه غر بالدنيا ملك . (وكان) يقول : الشيخ يقول عن عيان ، ولشب يقول عن
سماع .

(وقال) أبو تمام :

فلا يروعنك إيماض الشيب به * فان ذلك إهتسام الرأي والأدب

(وقال) أبو السمط :

ان الشيب رداء العقل والأدب * كما الشباب رداء اللهو والطرب

(وقال) دهل :

أحب الشيب لما قيل ضيف * كحبي للصيوف البارينا

(وقال) البحتري :

وبياض الباز اصدق حساً * ان تأملت من موائد الغراب

وله أيضاً :

عدلتنا في عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق

ورأت لمة الم بها الشيب * فريمت من ظلمة في شروق

ولعمري لولا الاقاحي لا بصرت * لابق الرياض غير انيق

وسواد العيون لو لم يملح * بيباض ماكن بالموموق

اي ليل يتهى بشير نجوم * وسحاب يندى بشير بروق

(وقال) ابن الرومي :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً * أن ترى النور في الفضيض الرطب

(وللبديع الهمداني) : فصل في مدح الشيب وذم الشباب .

(حذى الله الشيب خيراً ، فانه اناؤه ، ولارد الشباب فانه هنائه ، وبشئ الذاء

الصبي ، وليس دواؤه الا انقضاؤه ، وبشئ المثل النار ولا النار ، ونعم الراكضان

الليل والنهار ، و طى الشياب والشيب لو مثلاً ، لكن الأول كلياً عنوراً ، والاخر
شيباً وقوراً ، ولاشتمل الأول باراً ، واشتهر الاخر نوراً ، فالحمد لله الذى بيض
القار وسماه لوقار ، وعسى الله أن يعمل القوادكما غسل السواد ، ان السعيد من
شابت لعنه ، ولم تحص باليباص لحيته) .

(أيضاً) قال بعضهم في مدح الشيب :

يامن يعمل نفسه بالباطل *	نزل المشيب فمرحباً بالمازل
ان كان ساءك طالعات بياحه *	فلقد كساك بذلك ثوب المفاضل
لانكبين على الشاب وفده *	لكى على الفعل القبيح الحاصل
يا غافلاً عن ساعة مفرونة *	بنواد وصوارخ وثواكل
قدم لنفسك قل موتك صالحاً *	فالموت اسرع من قول الهائل
حتى مسمعك لايمى لمذكر *	وصميم قلبك لايلين لعادل
تبغى من الدنيا الكثير وانما *	يكفيك من ديك زاد الراحل
آى الكتاب تهزسمك دائماً *	ونصم عنها مرمصاً كالغافل
كم الاله عليك من نعم توى *	ومواهب وفوائد وفواضل
كم قد انالك من موانع طوله *	فاسأه عفواً فهو عوث السائل

(وقال) ابن الرومي :

كمى بسراح الشيب في الرأس هادياً *	لن قد أضلته المايا لياليا
أس بعد ايداء المشيب مقاتلى *	لرامى المايا تحسبني ناجيا
غدا الدهر يرمى فندنو سهامه *	لشخصى احلقا ان يصبن سواديا
وكان كرامى الليل يرمى ولايرى *	فلما صاء الشيب شخصى زمانيا

(بياك وجيز) للشريف المرتضى (روح الله روحه) في ابيات ابن الرومي :

(قال) الشريف الاجل السيد المرتضى علم الهدى (طيب الله رمسه) : أما

البيت لأحير فانه أبدع وأغرب ، وما علمت أنه سبق الى معناه ، لأنه جعل الشباب كالليل السائر على الإنسان الحاجز بينه وبين من اراد رمية لظلمته ، والشيب مبد بالمقاتل هادياً الى اصابته لضوئه وبياضه ، وهذا في نهاية حسن المعنى .

(وقال) ابن الحاجب :

قد كد ظننى بأن الشيب يرشدنى * اذا أتى فاذا غيى به كثراً
ولست أقطم من صفو الكريم وان * أسرفت جهلاً فكم عافاوكم خيراً
ان خص صفو آلهى المحسنين فمن * يرجو المسبى ويدعو كلما هنأ

(وقال) ابن الحاجب ايضاً :

كنت ذا ما أتيت غيا * أقول بمد الشيب أرشد
فصرت بعدا يضا شبي * أسوأ ما كنت وهو أسود

(وقال) المعرى :

خبرنى ماذا القيت من الشيب * فلا علم لى بذنب الشيب
اصياه النهار أم وضح اللؤلؤ * ام كونه كثف الحبيب
واذكرى فضل الشباب وماذا * يجمع من منظر يروق وطيب
غدوه للخليل ام حبه للى * ام كونه كعبش الارب

(وقال) الشيخ محمد نجيب مروة العاملى الشهير بالحافظ :

يا شيب مالك قد كرهت فراقى * وعلى م قد لزمت يدك خطاى
ييضت ظاه عارضى ومعرقى * فاسود باطن قلبى الخفاق
أمضيق الاخلاق هل لك ضية * عنى فاغدو واسع الاخلاق
نأت الشيبة بعد طول دنوها * مى وعامت منزلى ودواقى
وعلى فى من الشيب وشرعه * اضحت محرمة بغير طلاق
كم قد بكيت على الشباب لانه * لا سار ودعنى لغير تلاق

ولكم احسن الى لقاء وقربه * بعد التفرق حنه المشناق
 ذهب الها وصفاء عيشي بعده * وغدا الشيوخ الشائبون رفاقي
 وفقدت شدة ساعدي وهمتي * ثقلت وحفت قوة الاعراق
 وايض شعري والزمان احاله * قطا وبارت صبغة الحلاق
 وكرهت ان تحتل وجهي شبة * ببصاء تلمع فيه كالمزراق
 ويحسن العناء لي اطلاقها * وانا أقبح منعب الاطلاق
 وبعد علمهم المحمف ذقنه * بين البرية اكبر الفساق
 ومن التقلب في عذاب جهنم * يوم القيامة ماله من واق
 كم قل لي اهل الدبابة منهم * ذهبت بديك شعرة الحلاق
 فأجبتهم كفوا فتطويل اللحي * بعد الشيب محالف لمدافقي
 واذا ايتم فاكثروا صباطها * والى (المفوض) حولوا وراقى

بعض ما قيل في ذم الشيب :

(في المحاسن والأصداد) قال : (قل) عبيد بن الأبرص : الشيب شين لمن
 يشيب . (وقال) قيس بن عاصم : الشيب خطام المية . (وقال) أكنم بن صيفي :
 الشيب عنوان الموت .

(وقال) بعضهم : الشيب يريد الموت . (وقال) مالك : الشيب تؤم الموت .
 (وقال) العنسي : الشيب مجمع الأمراض (وقال) العنابي : الشيب يذير المية .
 (وقال) غيره : الشيب شر العمائم . (وقال) محمود الوراق : الشيب حمام قطره
 الغيوم .

(وقال) ابن المعتز : الشيب اول مواعيد الفنا .

(وقال) الفاحم : الشيب ناعى الشاب ، ورسول البلاء .

(وقال) غيره : الموت ساحل الحياة ، والشيب صفيحة تقرب من الساحل .

(وقال) الآخر : الشيب قناع الموت .

(وقد) يونس النحوى : الشيب وكل عيب (وقال) ابن شكلة : الشيب احد

الموتين .

(ومن) احسن ما قيل في دم الشيب قول ابى تمام :

هذا الشيب محتطاً بفوضى خطه * طريق الردى منها الى النفس مهسع
هو الورور يجمعى والمعاشر يحنوى * وذو الالف بقلى والجديد يرقع
له منظر فى العين ابيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضى * وانف الفنى من وجهه وهو اجدع

(وقول) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

نصاحكت لما رأيت * شيئاً تلاقى غره
قلت لها لا تعجبنى * انيك عدى خبره
هذا ضام للردى * ودمع عيني مطره

(وقال) آخر :

من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الأرض مشى هالك
لو كان عمر الفنى حساباً * لكان فى شيه كذلك
(وللشافعى) :

ولدة عيش المرء قبل مشيه * وقد فئت نفسى تولى شبابها
اذا اسود جلد المرء وابيض شعره * تكدر من ايامه مستطابها

(وقال) غيره :

سألت من الأطباء ذات يوم * طبيباً عن مشيبي قال بلغم
فقلت له : على غير احتشام * لقد اخطأت فيما قلت بل غم

* (مقتطفات عما قيل في الشيب والبكاء على فقد الشباب) *

* (ثراً - ونظماً) *

(حكى) أن كسرى نظر يوماً إلى رجلين من مرازنة ، أحدهما قد شاب رأسه قبل لحينه ، والآخر قد شابت لحينه قبل رأسه ، فإراد أن يعرف جواب كل واحد منهما عن حاله تلك .

فقال لأحدهما : لم شاب رأسك قبل لحينك ؟

(قال) : لأن شعر رأسي خلق قبل شعر لحيني ، والكبير يشيب قبل الصغير .

(وقال) للآخر : لم شابت لحينك قبل رأسك ؟ قال : لأنها أقرب إلى الصدر

موضع الهم والغم .

(قال) حبيب :

شاب رأسي وما رأيت مشيباً * رأسي الأمن فضل شيب الفؤاد

(حكى) أن بعض الأعاظم نظريوماً إلى شيب في رأسه أولحينه ، فجمع نساءه

(وقال) : تعالين فأدبني إذا مات بعضي لأبصر كيف تدبني إذا مات كلي .

(حكى) أنه قيل لبعض الأمراء : أسرع اليك المشيب ، (قال) : فكيف لأشيب

وأنا أعرض عني على الناس في كل أسبوع - يعني الخطبة .

(حكى) عن معمر بن سليمان أنه قال : الشيب مراحل الموت .

(حكى) عن قيس بن عاصم أنه قال : الشيب خضاب المسية (١) .

(حكى) عن بعض الحكماء أنه قال : الشيب موت الشعر .

(روى) عن ابن عباس أنه قال : شيب الناصية من الكرم ، وشيب الصدقين

من الروع ، وشيب الشارب من الفحش ، وشيب الفما من اللؤم .

(قال) مكّي بن ابراهيم :

مشيب ثام الناس في ذروة النقا * وشيب كبار الناس فوق المفارق
(قال) الاصمعي : سمعت اعرابياً يقول : للموت تفحم على الشيب كتفحم
الشيب على الشباب .

(ويسب) للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :

يشيب الكريم من العارصين ■ وشيب اللثيم من العنفقة
وشيب الرأس من الثائبات ■ وشيب الصدور من الزندقة
(وقال) الأنطلي :

هل الشباب الذي قد فات مردود * أم هل دواء يرد الشيب موجود
لئن يرجع الشيب خيلاً ولن يجنو * هل الشباب له ما يورق العود
(وقال) الأحنطلي أيضاً :

لقد لبست لهذا الدهر أحصره * حتى تظل رأسي الشيب واشتدلا
وبان مني شابي بعد لدته * كأما كان ضيقاً تازلاً وحلا
(وقال) الفزدق :

وتقول كيف يعجل مثلك للعبا * وعليك من صفة الكبير حذار
والشيب ينهض في الشباب^١ كانه * ليل يصيح بجانيه نهار
(وقال) أبو دلف العجلي :

نظرت الي بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقلى
فجعلت اطلب وصلها بتلطف * والشيب يغمزها بالانتملى
(وقال) منصور الفقيه :

من شاب قد مات وهو حي * يمشى على الأرض مشى هالك

لو ان عمر الفتى حساب * كان له شيء فذلك
(وقال) سهل الوراق :

أرى الشيب منجاوزت خمسين حبة * يدب ديبب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا أنه غير مؤلم * ولم أر مثل الشيب سقماً بلا ألم^(١)
(وقال) منصور النمرى :

ما واجه الشيب من عين وان ومفت * الا لها نبوة عنه ومرتدع
أبكى شباباً سلباه وكان وما * توفي بقيته الدنيا ولا تسع
قد كدت تفضى على قوت الشباب اسى * لولا بعزبك أن العيش منقطع
ما كدت اوفي شبابى كنه عزته * حتى انفسى فاذا الدنيا له تبع
(قال) المبرد : هذا من الشعر البديع في معناه الذى ليس لأحد من المحدثين
مثله ، وقد أحذه محمد بن ابي حازم الباهلى فى قوله :

أذهب اليك^(٢) فما الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
(وقال) محمود الوراق :

منى السلام على الدنيا وبهجتها * فقد نعاها الى الشيب والكبر
لم يبق لى لذة الا التعجب من * صرف الزمان وما يأتى به الفجر
احدى وسبعون لومرت على حجر ■ لكان من حكمه أن يفلق الحجر
(وقال) ايضا محمود الوراق :

أليس صجياً بأن الفتى * يصاب يعص الذى فى يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز مفد^(٣) اليه

(١) وفى بعض النسخ : دائماً بدل حبة ، وهو الم . . سماً بلا ألم .

(٢) وفى بعض النسخ روى : لا تكذبين بدل أذهب اليك .

(٣) المفد : المزعج فى سيره .

ويسلبه الشيب شرح الشباب * وليس يعزبه خلق عليه
(وقال) ايضاً محمود الوراق^(١) :

شبان لويكت الدماء عليهما * عيى حتى يؤدنا بذهاب
لم يلبا^(٢) المعثار من حقيهما * فقد الشباب وفرقه الأحباب
(وقال) ايضاً محمود الوراق^(٣) :

جلال مشيب^(٤) أنزل * وانس شباب رحل
طوى صاحب صاحباً * كذلك اختلاف الدول
أعاد انى أقصرى * كفى بالمشيب العذل
جلال ولكنه * تحاماه حور العقول

(وقال) يوسف بن هارون :

وثلاث شببات نزلن مفرقى * فعلمت ان نزولهن رحلى
(وقال) ابن مقبل :

قالت سليمان وقد كانت على مفة * لاحقرفى المرء بعد الشيب والكبر
(وقال) مسلم بن الوليد^(٥) :

الشيب كره وكره ان يعارفتى * أعجب بشيئى على البعض امرود
(وقال) آخر :

والشيب أعظم جرماً عند غاية * من ابن ملجم عند الفاطنية
(وقال) آخر :

(١) وينسب الايات لقطويه ايضاً .

(٢) بقبلى (نسخة) .

(٣) وينسب الايات لطى بن جبلة ايضاً .

(٤) كذلك المشيب (نسخة) .

(٥) وسببت الايات ، لشاره ولا توجد فى ديوانه .

كل الشاب رداء قد بهجت به * فقد تطاول فيه للبلى خرق
وبان مشمراً عنى ومتبضاً * كالليل ينهض في اعجازه القلق
(وقال) آخر:

جانبك اليوم والقرار * ان معت وصلها نوار
رأت مشياً وفي الغواني * عن بدا شيه ازورار
حتى اذا استيفت بأى * قد شاب صدغاي والعذار
ألوت بخد الى اللواني * زعم أن المشيب عار
تمسح رأسى وهى تنادى * أحنى على رأسك الغيار

* (لمحات عما قيل فى الكبر والهرم) *

* (ثراً - ونظماً) *

(قال) الله تعالى: (ومن نعمة نكحه فى الحلق).

(وقال) رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم انى اعوذ بك أن أرد الى أرذل

عمر.

(وكأن) صلى الله عليه وآله: يستفيد باقى من الغم والهم والكسل والهرم.

(وقيل) أنه مر أعرابى وهو شيخ كبير بعض العلماء، فقال له: من قيدك ايها

الشيخ؟ قال: الذى هو دائب فى قتل قيدك وأنشده:

ألدهر ابلانى وما أبليت * والدهر خيرى وما يشغى
والدهر قيدنى بقيد مرم * فمشيت فيه وكل يوم يقصر
(وقال) آخر^(١):

حتتى حافيات الدهر حتى * كأنى خاتل أدنو لصيد^(٢)

(١) نسب اليتام فى حماسة البحرى، لأمى الطمغان القينى.

(٢) فى ١: حائل، ويروى: آدو لصيد.

قريب المخطو يحصب من رأى * ولست مفيداً أنى بقيد
(وحكى) أن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى^(١) قال: من طالت أيامه كانت
مصيبته فى احبابه ، ومن قصرت أيامه كانت مصيبته فى نفسه .

(وقال) أيضاً : من تمنى طول العمر ، فليوطن نفسه على المصائب ، وأقلها فقد
الاحبة والقربات .

(وقال) ليبد^(٢):

المرء يأمل أن يمر * شوطول عيش قد يصره^(٣)

تفى بشاشته ويقى * بعد حلو العيش مره

وتخونه الأيام حتى * لا يرى شيئاً يسره

(وحكى) أن الضر بن شميل^(٤) كان ينشد :

يحب بقضى المشفقون ومدنى * الى أجل - لوبعلمون - قريب

وما أن أرى فى أرذل العمر بعدما * لبست شبابى كله ومشى

واصبحت فى قوم كأن لست منهم * وبانت لدائى منهم وضروبى

(وقال) محمود الوراق :

يحب الفتى طول النقاء وأنه * على ثمة أن البقاء ماء^(٥)

زيادته فى الجسم نقص حياته * وليس على نقص الحياة نماء

(١) هو من اعيان الثامنين ، استخلفه زياد امير البصرة على بعض اعمالها ، ومات فيها

سنة ٩٦ هـ .

(٢) وهب الايات لابي الناهية ، ونسبت أيضاً لبد الله بن معاوية الحضرى .

(٣) المرء يرغب فى الحياة (نسخة) المرء يهوى ان يعيش .

(٤) الثغر بن شميل بن حرشة بن يزيد المايانى التميمى احد الاعلام فى معرفة ايام

العرب وراوية للحديث واقفه والفة ، ولد بمرودنولى قضائها ، واتصل بالأمم فكرمته
وقربه ، مات بمرودة ٢٠٣ هـ .

(٥) كأنه - على ثمة ان البقاء بقاء .

- اذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه ■ ويطويه أن جن المساء^(١) مساء
 جديداً لا يبقى الجميع عليهما * ولألهما بعد الجميع بقاء
 (وقال) ايضاً محمود الوراق :
 ايها المادب الشباب الذي قد ■ كنت تجفوه مرة وتمته
 لو بكيت الشباب عمر الليالي * لم تكن باكياً بما يستحقه
 (وقال) ايضاً محمود الوراق :
 سقياً لأيام تولت بها * أحسن ما كانت صروف الزمن
 اذا أنت في شرخ الشباب الذي * يحسن فيه منك غير الحسن
 ولي وما الدنيا بأفطارها * لليوم والساعة عنه ثمن
 (وقال) ايضاً محمود الوراق^(٢) :
 اذا ما دعوت الشبح شبحاً مجوته ■ وحسبك مدحاً للفتى قول يافنى
 أشبه أيام الشباب التي مضت * واياماً في الشيب بالفقر والفتى
 (وقال) حميد بن ثور :
 أرى بصري قد رايتني بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما
 ولن يلبث العمران يوماً ويلة * اذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 (وحكى) أن أبا العباس عبداً بن ابراهيم بن الأغلب التميمي^(٣) قام يوماً ،
 فوجد في ظهره ما يجد الكبير ، فأنشأ يقول :
 ولقد كنت كالقناة قديماً * ثم ملأت بي^(٤) الحوادث طلاء

(١) الصباح ، (نسخة) .

(٢) نسبت اليتان لابي حازم .

(٣) كان امير تونس والقيروان ، وهو الحادى عشر من امراء الدولة الاعلية كان ادبياً

شجاعاً ، مات سنة ٢٩٠ هـ .

(٤) بنو ، (نسخة) .

فتصويت للحوادث رغماً * بعد تعديل قامة وشطاط
وأديم قد كان يبرق حسناً * فتعشى الأديم بعد ابساط
(وحكى) أن رجلاً قال ليريد بن هارون^(١) الواسطي : يا انا خالد !
كيف أصبحت ؟ فقال :

أصبحت لا يحمل بعضي بعضاً * كأنما كان شبابي قرصاً
فامتدّى القرض فكان فرضاً ■ وصرت هوداً نخراً مرفضاً
(وقال) يحيى بن الحكم الغزالي :

تسألني عن حالتي ام عمر * وهي ترى ما حل بي من الغير
وما الذي تسأل عنه من غير * وقد كفاها الكشف عن ذلك المظر
وما تكون حالتي مع الكبر * اربد مسى الوجه وابيض الشعر
وصار رأسي شهرة من الشهر^(٢) * ويست نظرة وجهي واقشعر
ونقص السمع بنقص البصر * وصرت لأنقض الابد شر
لوضامني من ضامني لم أنصر * فاطر الى واعتبر ثم اعتبر
فان للحلوم في مستير^(٣)

(وقال) محمود الوراق :

الارب ذي أمل كاذب * بعيد الرجاء قوي الطمع
تعنى البناء تمادى به * اجاب القضاء فماذا صنع^(٤)

(١) كان من حفاظ الحديث ، وكان واسع العلم ذكياً كبير الشأن قدر ومن يحضر مجلسه
بمئة ألفاً ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

(٢) الشهرة : ظهور الشيء في شئ . وجاء في بعض النسخ بين البشر بدل من الشهر .

(٣) الحلوم : القول . وجاء في بعض النسخ الحليم بدل الحلوم .

(٤) اجل القضاء وماذا صنع ، (نسخة) .

تجود أكثر جسماته * و فرق ما كان منه جمع
 و دل المشيب على رأسه * واضب من بعد شيب صلح
 وقوس متنيه بعد اعتدال * واثبت في الرأس منه الصلح^(١)
 فمن ذا يسر بطول البقاء * اذا كان يدع هذى^(٢) البدع
 (وقال) ابو العتاهيه :

مضى عني الشباب بغير أمرى^(٣) * فعند الله احتسب الشبابا
 فزعت الى خضاب الشيب منه * وان نصوله نضع الحضايا
 ومامن غاية الا المايا * لمن خلقت شيبته وشابا
 (وقال) النمر بن تولب :

يحب الفتى طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة بفعل
 يرد الفتى بعد اعتدال وصحة * ينوء اذا رام القيام ويحمل

(وقال) ابو عبيده : عاش افس بن مدرك الحثمي مائة واربعة وخمسين سنة
 وكان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، وأدرك الاسلام فأسلم ، وقال في كبره :
 اذا ما امرؤ عاش الهيدة سالماً^(٤) * وخمسين عاماً بعد ذاك واربعاً
 تبدل مر العيش من بعد عذبه * وأوشك أن يلى وان يشعسا^(٥)
 وفادى به الأدنى وترضى به العدا * اذا صار مثل الدال احطب أخضعا^(٦)

(١) واثبت في الرجل منه المظلع ، (نسخة) .

(٢) هذى .

(٣) ودى ، (نسخة) .

(٤) الهيدة : اسم المرأة من الابل أو من غيرها .

(٥) انشعج : الهرم واخضعا : وجاء في بعض النسخ : يشعجا .

(٦) الاخضع : الراضى بالنذل .

رهينة قعر البيت ليس يريه * لقي^(١) ثاوراً لا يبرح البيت مضجعا
 يخبر عن مات حتى كأنما * رأى الصعب ذا القرنين لوراء تبعاً
 (وقال) أبو عبيده : عمر نصر بن دهمان الأشجعي مائة وتسعين سنة ، واعتدل
 بعد ذلك وصار شاماً ، واسود شعره ، وكان اعجوبة غطاف في سائر العرب ، وفيه
 قال سلمة بن الحرشب :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولاً ثم قوم فانصنا^(٢)
 وعاد سواد الرأس بعد يياصه * ولكنه من بعد ذاك له ماتا

(وروى) سفيان بن عيينه ، عن عبد الملك بن حمير ، قال دخل عمرو بن حريث
 على أبي العرياك الهيثم بن الأسود الحمي الحطيب الشاعر يعودده ويؤزوره ، فقال
 كيف تجدك يا أبا العريـ ؟ قال : أجذني قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود
 مني ما كنت أحب أن يبيض ، ولأن مني ما كنت أحب أن يشتد ، واشتد مني ما كنت
 أحب أن يلين ، (وزاد غيره في هذا الخبر) : واجذني يسبقني من بين يدي ، ويدركني
 من خلفي وأنسى الحديث ، وأذكر القديم ، وانعس في الملا ، واسهر في الحلاء
 وإذا قمت قريب الأرض مني ، وإذا قعدت بعدت عني ، ثم انقعت الرواية^(٣) :

فاسمع أبشك بابات الكبير * تقارب الحطو وضعف في البصر
 وقلة الطعم إذا الزاد حضر * وكثرة السيان ما بي مذكر
 وقلة النوم إذا الليل^(٤) اعتكر * أوله نوم وثلاثه^(٥) سهر

(١) لقي : ما يطرح على الأرض استغناء عنه

(٢) انصنا : اعتذلت قائمه بعد انحناه .

(٣) تسب الأبيات التالية إلى المريان بن الهيثم ، وقد عمر أكثر من ثلاثمائة سنة ،
 وينسب أيضاً لستور من جريرة .

(٤) اليوم اضطر (نسخة) .

(٥) وباقية ، (نسخة) .

وسيلة تعادني مع السحر * وتركى^(١) الحناء في حين الطهر
وحذراً ارداه الى حذر * والناس يلون كما يلبي الشجر
(وذكر) المبرد قال : نظر محمد بن عبدالله بن طاهر الى حاجب له قدر فع
حاجبه عن عيبه بعصابة من الكبر ، فقال له : كم أنى لك من السعين بابا المجد ؟
فقال مجيئاً له :

يا بن الذي دان له المشرقا ■ ن من بعد أن دان له المغربان
ان الثمانين - وبلغتها - * قد احوجت سمعى الى ترجمان
وبدلتني بالشطاط انحنأ ■ وكنت كالصعدة تحت السنان^(٢)
وقاربت منى خطاً لم تكن ■ مقاربات وثنت لى العنان
وانشأت بينى وبين الورى * عيادة^(٣) من غير نسج العيان
لم تبق لى عطفاً ولا مفصلاً ■ الالسانى وكفانى اللسان
ادهر به الله وأثنى به * على الامير الطاهري الجنان
فقر بالى بأبى اتنا * من وطى قبل اصفرار البان
وقبل منعاه الى نسوة * اوطنها حران والرقعان
(يقول) جامع الكتاب خفر الله له وعليه تاب ، بمحمد وآله المعصومين
الاطياب : وجاء امالى القالى : ان عوف بن محلم الخراسي (أبا المجد) دخل
على عبد الله بن طاهر ، فحياه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فزعموا انه
ارتجلها :

(١) وترتدى الحناء (نسخة) .

(٢) الشطاط: حسن القوام والاعتدال ، والصعدة : لقناة المستوية تبت كذلك بلا تنقيف
والسنان ، زح الرمح او الحديدة التى توضع في رأسه .

(٣) عيابه : السحابة الرقيقة .

(وقال) الحجاج بن يوسف التيمي^(١) :

إذا كانت السبعون سنك لم يكن * لدائك إلا أن تموت طيب
وان امرء قد سار سبعين حجة * إلى مهل من ورده لقريب
إذا ماضى القرن الذي كنت فيهم * وحلفت في قرن فانت غريب
(وقال) عروة بن الورد^(٢) :

ليس ورائي ان ادب على العصا * فيأمن اعدائي ويسأمني اهل
رهبة قعر البيت كل عشية * يطيف بي الولدان اهدج كالرأل
(شبه) هذجان الشيخ الضعيف في مشيه ، بهذجان الرأل ، والرأل : ولد
النعام ، والجميع : رثال ورثلان .

(قال) أبو الرجف :

اشكو اليك وجهاً بركبتي * وهذجاناً لم يكن بمشيتي

كهذجان الرأل خلف الهيئت

(وقال) أبو جحبه النميري :

وقد جعلت اذا ما قمت بوجعني * ظهري^(٣) ففقت قيام الشارك السكر
وكنت امشي على رجلي معتدلاً * فصرت امشي على اخرى من الشجر
(وقال) تميم بن مقبل العجلاني^(٤) :

كان الشباب لحاجات وكى له * فقد فرغت الى حاجاتي الآخر
ياحر امست بشاشات^(٥) الصبادهت * فلت منها على حين ولا اثر

(١) وينسب لابي الناهية أيضاً .

(٢) وينسب لرد بن حيش .

(٣) ينقلني تروبي : (نسخة) .

(٤) الايات التالية مع اختلاف يسير في الترتيب في ديوانه .

(٥) تليات ، (نسخة) .

- يا حرامسى سواد الرأس خالطه * شيب القidal^(١) احتلاط الصغوب بالكدر
 باحرمن يستنر من ان يلم به * ريب الزمان فاني غير معتنر
 قد كنت اهدى ولا اهدى فعلمنى * حسن العقادة انى فاتنى بهصرى
 قالت سليبى لاحتبها وقد صدقت^(٢) * لاخير فى العيش بعد الشيب والكبر

(وقال) منصور النمرى :

- وتنقضى حيرة منى ولاجزع * اذا اذكرت شيا با لبس يرتجع
 ما كنت اولى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
 (وقال) ليبد بن ربيعة^(٣) :

- كانت فنانى لائقين لعامز * فالانها الاصباح والامساء
 ودعوت ربي فى السلامة جاهداً * ليصحنى فاذا السلامة داء

(وقال) ليبد ايضاً :

- ليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
 اخبر اخبار القرون التى مضت * ادب كانى كلما قمت رايح
 (وقال) حسان بن ثابت^(٤) :

- ابيض منى الرأس بعد سواده * ودعا المشيب شبيبى لنفاد^(٥)
 واستحصد^(٦) القوم الذى اناسهم * وكفى بذلك علامة لحصادى

(وقال يزيد بن الصيقل العفلى^(٧)) :

(١) القidal : مؤخر الرأس .

(٢) وما كذب ، فى الديوان (قالت سليبى يطلق القidal من سرح) .

(٣) ويسب لعمرو بن تممة صاحب امرىء القيس ، ونسبت للبطنى ايضاً .

(٤) ويسب لابي عيبة ، ونسبت للمحمود الوراق ايضاً .

(٥) دعا المشيب حليلتى ليعاد : (تمخة) .

(٦) واستعد : (نسخة) .

(٧) وينسب الى بلعام بن راخذ السككى .

- لأما المايا أخطأتك وصادفت * حميمك فاعلم أنها ستعود
ولما رأيت الشيب أيقنت أنه * رجوع غضادات الشاب بعيد
(وقال) اعرابى فى الصلح :
- قد ترك اللحر صماتى^(١) صفصفا * فصار رأسى^(٢) جهة الى الفقا
كأنه قد كان ربما فعا * امسى واصحى^(٣) للصايا هذا
(وقال) آخر :
- إذا رأيت صلعا فى الهامه * وحداً بعد اعتدال القامه
وصار شعر الرأس كالثغامة^(٤) * فأبش من الصحة والسلامه
(وينسب) لزوين حيش أنه قال :
- من عاشر اخلقت الأيام جدته * وحانه ثغناه السمع والنصر
(وقال) آخر :
- ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ يرى في بعضها الحلل
وان أنت للشباب العرفادرة * فان أكثر ما يأتى لها المخلل
(وقال) منصور الفقيه :
- يا من دعت العوانى * عما وقد كان شبا
قد كنت ورداً جيباً * فصرت ورداً مربا
(وقال) اعرابى^(٥) :

(١) حباتى : (نسخة) .

(٢) وجهى : (نسخة) .

(٣) يمسى ويصحى : (نسخة) .

(٤) الثغامة : نبات ابيض يشبه به بياض الرأس .

(٥) قيل : أنها لزوين حيش .

إذا الرجال ولدت اولادها * واصطربت من كبر اعصاها
وجعلت اسقامها تنادها * فهي زروع قد دنا حصادها
(وقال) ابوالنجم المعلى :

ان الفتى يصح للاستقام^(١) * كالفرض المنصوب للسقام
اخطارام واصاب وام

واظنه اخذه من قول زهير :

رأيت المنايا حبط عشواء من نصب * تمته ومن تحطى به عمر فيهرم
(وقال) ابوالعنايه :

من يعيش يكبر ومن يكبر يمت * والمسايا لا تنال من أث
(وقال) ابوالعنايه ايضاً :

اسرع في نقص امرىء تمامه

(يقول) جامع الكتاب سامحه الله بمحمد وآله الاطياب : وهذه الشطره
لا توجد في ديوان ابى العنايه ، ولم اعثر لها على تكملة :
(حكى) عن محمد بن نصر ، انه قال : كنت بأرض الطفاوة ، اذ سمعت امرأة
تكلم اخرى من طاقى ، الى طاقى فقالت لها :

ما تقولين في ابن المشرين؟ قالت : ربحانه تسمين ، قالت : فما تقولين في ابن
الثلاثين؟ قالت : قره عين الناظرين ، قالت : فما تقولين في ابن الاربعين؟ قالت :
قوى الظهر في ماء مكبن ، قالت : فما تقولين في ابن الخمسين؟ قالت : تعرفين
وتسكين ، قالت : فما تقولين في ابن الستين؟ قالت : كثير السعال والابس ، قالت :
فما تقولين في ابن السبعين؟ اكتبه في ...

(ذكر) ابن الابارى ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابى ، قال : كانت العرب تقول :

الرجل يزداد قوة الى الاربعين ، فاذا بلغ الاربعين اصله الى الستين ، فاذا جاوز الستين أدير . وقال : اصله بقي على حال واحدة ، واشد :

وفيت ستين واستكملت عدتها * فما بقاؤك اذ وفيت متبا

فاحتل لنفك باحسان في مهل * فكل يوم ترى ناساً يموتونا

(وذكر) ابو الحسن الاحمسي : قل : اشدي ابو العباس ثعلب لبعض حكماء

العرب :

ابن عشر من السنين غلام * همه اللب مولع بالفرام^(١)

وابن عشرين مولع بالفواني * لا يبالي ملامه اللوام

والذي يبلغ الثلاثين هاماً * فضروب لدى الوغى^(٢) بالحسام

فاذا جازها بعشر سنين * كان اقوى من كل قرن مسام

وابن خمسين للنواب يرجي * ولنقض الامور والابرار

وابن ستين حازم الرأي طب * كامل العقل ضابط للكلام

وابن سبعين قد تولى واودى * وتثنى فعاله من قوام

والذي يبلغ الثمانين هاماً * ذلعب الفهن دائب الاسقام

وابن تسعين ثائه^(٣) قد تاهى * ان تسعين عاية الاعوام

فاذا جازها بعشر فحي * مثل ميت مودع بالسلام

(وحكى) ان ابا بكر بن عياش كان قد بلغ ثمانين منه ، فكان يتمثل :

بلغت ثمانين اوجرتها * فماذا أوصل او انتظر

(حكى) ان الحجاج سئل رجلا من بني ليث ، قد بلغ سنأكبيرة ، قال : كيف

طعمك ؟

(١) بالحسام : (نسخة) .

(٢) يضرب الهام في الوغى : (نسخة) .

(٣) انه : (نسخة) .

قال : اذا اكلت ثقلت ، واذا تركت صغت ، قال : فكيف تكلحك ؟

قال : اذا نذل لي^(١) عززت ، واذا منعت شرهت ، قال : كيف نومك ؟ قال : انام في المجمع ، واسهر في المضجع قال : كيف قيامك وقعودك ؟ قال : اذا اردت الارض تباعدت مني ، واذا اردت المنام لزمته ، قال : فكيف مشيتك قال : تعفني الشعرة ، واعثر بالبرة .

(وحكى) انه مر شيخ قدام حى ظهره ففتى شاب ، فقال له : اتببع النوم يا شيخ ؟ فقال له : ان كبرت اخذتها بلائس .

(قال) بعض الملوك : من احطاه سهم الغنية قيده الهم .

(حكى) ان عمرو بن مسعود السلمى وفديوماً ، على الطاعية معاوية بن ابي سفيان وكان صديقاً لابي سفيان ، فلما مثل بين يدي معاوية عرفه فقال له : كيف أنت وحالك ، فقال : ماتت من سقطت ثمرته ، ودلت^(٢) بشرته ، وأبيض شعره ، وأحنى ظهره ، وكثر منه ما يحب أن يقل ، وصعب منه ما كان يحب أن يدل ، وترك المطعم وكان المنعم ، وهجر النساء وكن الشفاء ، وقصر خطوه ، وذهب لهوه ، وكثر سهوه ، وثقل على الارض ، وقرب بعضه من بعض ، فقل أبحاشه وكثر ارتعاشه ، فنومه سبات ، وهمه تارات^(٣) واشد شعراً حسأ في معناه ، تركناه لطوله .

(حكى) ان امرأة قالت : لرجل عهده شاباً ثم رآته شاحاً : اين شبانك ؟ قال : أودى به خصال من طال أمده ، وكثر ولده ، وضعف جلده ، وذهب عنده .

(١) بر لي : (نسخة) .

(٢) ثقلت : (نسخة) .

(٣) السبات النوم الكثير ، والهم ، ارادة فعل الشيء أو السعي والعمل ، والتارة ، المرة والحين . والمعنى أنه ينام كثيراً ويسمى احياً ، وجاء في بعض النسخ : وهمه تارات . وفي نسخ أخرى : وهمه .

(قال) ، الشيخ صالح الكواز المتوفى سنة - ١٢٩٠ هـ قاله حين ألم الشيب

بعارضيه :

قلبي خزانة كل علم * كان في عصر الشباب
واتى المشيب فكنت * انسى فيه فاتحة الكتاب

* (لمحات عما قيل في الخضاب) *

* (مدحاً - وذكماً) *

بعض ما قيل في مدح الخضاب :

(في) المحاسن والاصداد : كان يقال : الخضاب احد الشبايين .

(ويقال) : الخضاب تذكرة الشباب .

(ومن) احسن ما قيل في مدحه :

الشيب موني ولكن في امانته * محيا ليال قلبلات وايام
وقال آخر :

للضيف ان يقرى ويعرف حقه * فالشيب سيفك فاقره بخضاب

(و ظرف) ما قيل في الخضاب : قول عبدان الاصفهاني :

في مشيبي شماعة لعداتي * وهو ناع منعص لحياتي

وبعيت الخضاب قوم وفيه * لي انس الى حضور واتي

لاومن يعلم السرائر مني * ما به رمت خلة الغايات

اما رمت ان يغيب عني * ما ترينه كل يوم مراتي

وهوناع الي نفسي ومن ذا * مره ان يرى وجوه المعاة

بعض ما قيل في ذم الخضاب :

(وفي) المحاسن والاصداد ، قال الاسكندر لرجل : خضب الشيب ، هب

أبك خضبت الشيب، فكيف تخضب سائر آثار الكبر (وقال) ابن المعتز: الخضاب
من شهود الزور (وقال) ابن الرومي: الخضاب حداد الشباب (وقال) آخر:
الخضاب كفن الشيب (ول بعضهم):

يا خضيب اللحية ماتتحي ■ تشارك الرحمن في صيفته
أقبح شيء شاع بين الوردى * إن ألقى يكذب في لحيته
(وقال) غيره:

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها * سترته عنك يا سمعي ويا بصري
لفقهنت ثم قالت إن ذا عجب * تكأثر العش حتى صار في الشعر
(وقال) محمود الوراق^١:

يا خضيب الشيب الذي * في كل ثلاثة يعود
إن المصول إذا بدى * فكأنه شيب جديد
بدويهة روعية^٢ * مكروها أبدأ عتيد
فدع المشيب كما^٣ أراد * فلن يعود كما تريد

(وقال) آخر:

خضبت شبي ليحى * وكان ذاك لعل
فقل شبح خضيب * فزادني الطين بله

(وقال) آخر:

يا خضيب الشيب بالحالي ستره * سل الإله له سترأ من البار
(وقال) أبو الطيب المعتزلي:

(١) وينسب لغيره أيضاً .

(٢) هدى بدويهة لوعة : (نسخة) .

(٣) لما : (نسخة) .

ومن هوى كل ما كانت مموهة * تركت لود مشيبي غير محضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبته عن شعر في الوجه مكذوب
(وقال) ابن المعتز^(١) :

تولى الجهل^(٢) وانقطع العتاب * ولاح الشيب وانتضج الحصاب
لقد انقضت نفسي في مشيبي * فكيف تحسى الحدود الكعاب
(وقال) ابن الرومي :

رأيت خضاب المرء عند مشيبه * حداداً على شرخ الشيبة بلبس
والأما يعنى الفتى من حضابه^(٣) * أيطمع ان يخفى شباب مدلس
فكيف بأن يحصى المشيب لحاضه * وكل ثلاث صبيحه يتفس
وهبه يوارى شيبه ابن ماؤه * وأين أديم للشيبة املس
(وقال) ابن محاسن :

بامن يغير شيبه بحضابه * ليكون عند الغايات وجهها
هك المشيب احلته عن حاله * ففضون وجهك كيف تصنع فيها
هيهات توهمها بانك تربها * فاذا حلت بك كمت صنوايها

(وقال) ابن المعتز :

ماذا تربدين من جهلى وقد سلعت * سنو شبابي وهذا الشيب قدوخط^(٤)
أروح للشعرة البيضاء ملقطاً * فيصع الشيب للسوداء ملقطاً

وقد مدح ابن المعتز الخضاب فقال :

(١) وبسب لغيره أيضاً .

(٢) المرء : (نسخة) .

(٣) بفرو امرويه بحضابه . (نسخة) .

(٤) ملقطاً : (نسخة) .

وقالوا : النصول^(١) مشيب جديد ■ فلت الخضاب شباب جديد
 اسامة هذا يا احسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود
 وقال محمود الوراق :

يا عاصب الشيبة فح ففعا * فانما تد رجها في كفن
 اما تراها منذ هابتها * تزيد في الرأس بنقص البدن
 وقال ايضاً محمود الوراق :

اتفرح ان ترى عين الخضاب * وقدواريت بمضك في التراب
 الم تعلم وفرط الجهل اولي * بمنك انه كفن الشباب
 لقد الزمت له زمينك^(٢) هوتاً * ودلا لم يكن لك في الحساب
 احب من رمى سواد الرأس شيب * فغيره فزعت الى الخضاب
 فكنت كمن اطل على عذاب * ففر من العذاب الى العذاب
 تهبي لنقلة لا يبد منها * فقد اثبت وجلك في المركب

(وقال) ايضاً محمود الوراق :

طويت هوار الشيب من مرط قبعة * باقح منه فافتضحت وما انطوى
 واصبحت مرتاداً لنفسك ضلة * وقبلك ما أعيا الفلاسفة الاولى
 وقال منصور الفقيه :

هبي ستوت مشبي * تستراً عن حبيبي
 فهل لروح واخذو * الا يوجه مرعب

وقال يزيد المهلبى :

صبغت الرأس ختلا للقواني * كما خطى على الربيب العربي

(١) النصول : خروج اللحية أو الشعر من الخضاب .

(٢) اللهمزة : الناصية من الشعر حال طسوادها الشيب .

اعل مرة واساء اخرى * ولا تخلصى على الكرم العيوب
يقوم بالثغاف العود لندأ * ولا يتقدم العود المصليب
(وقال) مقروم بن رايضة الكلبي :

فما منك الشاب ولست منه * اذا ما لنتك لحيتك الحصاها
(وقال) آخر :

نصول الشيب طوقنى بطوق * بلوح علي من تحت السواد
اذا ابصرته فكان وعزاً * بأطراف الاسمة فى فؤادى
(وحكى) ان عتبة بن عامر كان يحضب بالسواد ويتمثل :

نسود اعلها وتأبى اصولها * فيا ليت ما يسود منها هو الاصل
(وقال) ابن الرومى :

خضبت الشيب حين بدا لتدعى * فتى حدثاً ضلالاً ما ارتجينا
فدعك الخضاب ولا تردى * فاجدى منه قولك لوولينا
(وقال) ايضاً :

بايها الرجل المسود شيبه * كيما يعد به من الشان
اقصر فلو سودت كل حمامة * يبصاه ما عدت من الغربان
(وقال) ايضاً :

شاب رأسى ولانعين مشيب * وعجيب الزمان غير عجيب
سامعا ان رأيت حيباً اليها * ضاحك الرأس من مفارق شيب
فدعته الى الخضاب وقالت * ان دفن المعيب غير معيب
يا حليف الخضاب لا تخدع النة * من فما انت للصبا بنسب

ليس يجدى المصائب شيئاً من الخ * مع سوى انه حداد كتيب
فاتحده على الشباب حداداً * وابك قيسه بعبرة ونجب
(وقال) ايضاً :

اذا دام للمرء السواد ولم قدم * فصارته ظى السواد خضاباً
فكيف يظن الشيخ ان خضابه * يظن سواد أو يحال شباباً
(وقال) ابوسهل التوبختى :

احضب الشيب الفوانى * ابغى به هدما ودادا
لكن خضابى على شبابى * لبست من بعده حدادا
(وقال) بعضهم : فى الخضاب وقد التزمه رماناً تم تركه :

حسبت وما النصايب من شعارى * وبأبى ذاك لى شرفى ودينى
ولكن زاد فى شيبى بهاء * فحفت بأن يصاب من الميون
وقال بعضهم فى تنف الشيب وقصه ^(١) :

اذا ما الشيب جار على الشباب * فعاجله وعالط فى الحساب
وقل لامر حبابك من نزيل * وهذب به بانواع العذاب
بتنف او بقص كل يوم * واحياناً بمكروه الحساب
فان هولم يحروانى لوقته * فقل فى رحب دار واقتراب
ولا تعرض له الابخير * وان عدى على شرخ الشباب
ونخذ للشيب اهتبه وبادر * وخل عنان رحلك للذهاب
فقد جد الرحيل وانت ممن * يسير على مقدمة الركاب
وقال ابى دلف ^(٢) :

(١) ينسب الايات لمحمود الوراق .

(٢) ينسب الايات لمحمود الوراق ايضاً .

اشتعل الشيب فافيته * وكل مقراضني فأعتقته^(١)
 كنت اذا استقصيت قصي له^(٢) * وقلت في نفسي اغنيته
 عارضني من جانب آخر * كأنني قد كنت زمته^(٣)
 الشيب ما ليست له حيلة * اعياني - الشيب - فعليته

وقال محمود الوراق :

وذى حيلة في الشيب ظل يحوطه * فيحصبه طوراً وطوراً ينتف
 وما لطف للشيب حيلة عالم * على الدهر الاحيلة الشيب الطف

* (امثال طريفة فيما يستعان به على أدب اللسان) *

الرم الصمت تعد في عقلك فاضلا ، وفي جهلك عاقلا ، وفي قدرتك حكيماً ، وفي
 عجزك حليماً ، واباك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن ، وتحرك من
 علوك ما سكن .

كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله ، فاقصره على الجليل ، واقتصر منه على
 القليل ، واياك وما يسخط سلطانك ويوحش احوالك ، فمس أسخط سلطانه تعرض
 للمنية ، ومن أوحش احواله تبرأ من الحرية .

كل يعرف بقوله ويوصف بفعله ، فقل سديداً وافعل حميداً .

من لزم شانه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت

(١) اغنيته : (نسخة) .

(٢) كلما عالجته قصاله : (نسخة) .

(٣) طلعني من طرفي طالع * كأنني بالامس ريته : (نسخة) .

سلامته وقلت ندامته .

الفضل ملك اللسان وبذل الاحسان ، والتقص التكلف لمالايملك والتصرف فيما لا يغنيك .

الزم الصمت فانه يكسبك صفوة المودة والمحبة ويؤمك سوء المغبة ويلبسك ثوب الوقار ، ويكفيك مؤنة الاعتدار .

الصمت آية الفضل وثمره العقل وورير العلم وعون الحلم فالرمة تلزمك السلامة واصعبه تصيبك الكرامة .

كن صموتاً أو صديقاً فالصمت خير والصدق عز .

الصمت دليل العقل والنهي ، والصدق دليل السر والتقى ، والصمت فضيلة ، والصدق وسيلة .

من اكثر مقاله سم ، ومن اكثر مثواه حرم ، ومن استحف باخوانه خذل ، ومن اجترأ على سلطانة قتل .

كثرة المقال تمل السمع ، وكثرة السؤال توجب المنع .

ابلع اللسان ما لا يكل ولا يمل ، فاذا حاججت فلا تقصر ، واذا لاججت فلا تكثر فمن قصر في حجاجه خضم ، ومن أكثر من لجاجه شتم .

من كثر كلامه كثر آثامه ، وقل وقاره واحتشامه ، فزالت هيته وطابت غيبته فلم يرع له حق ولم يلم عليه خلق ، فاعقل لسانك الاعن عظة مائفة لك أجرها ، أوحكمة بالغة يحمل حك نشرها ، واياك وما يستقبح من الكلام فانه يفرغتك الكرام ويجسر عليك اللثام .

الحصر حير من الهذر ، لأن الهذر يضعف الحجة ويثلف المهجة .

اياك والهذر ، فانه يكثر الزلل ويورث الملل .

كثرة الكلام تزل اللسان وتمل الأخوان ، وترم المجلس ، وتسثم الأتيس ،
فاقل الكلام والمغال ، وترق الأقال ، ولا تمل ما يكسبك وزراً ، وبفرعك حراً .
من أفرط في المقال زل ، ومن استحف بالرجال ذل .

من بسط لسانه بالمقال قبض أخوانه عن العمل .
من قل كلامه بطل عيه ، ومن كثرا احترامه ظهر غيبه ، فاقصر في كلامك على
اليسير ، وانزجر عن اجترامك الكبير والصغير تترمك الميوب ، وتجمع على
محبتك القلوب .

من طال كلامه سثم ، ومن قل احترامه شتم .
باطل من لا يقوى عليه حق ، وكذب من لا ينتصف منه صدق ، فلا تنحاح من
بسط عليك يده ، ولا تتراد من يسمع فيك قوله ، وادوصحت حجتك وصدقك لهجتك
اقوى الحجاج ما يقيمه المحوف ، وأضعفها ما ترده السيوف ، فلا تنحاح من يذهلك
خوفه ، ويهلكك سيفه ، قرب حجة تأتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة ، وإياك
واللجاح فإنه يوغر القلوب ويشتت الحروب .

هي تسلم به خير من نطق تقدم عليه ، فاقصر في الكلام على ما تقيم به حجك ،
ويملكك حاجتك ، وإياك وفضوله ، فإنها تزل القدم ، وتورث الدم .
هي يردي بك خير من بلاعة تأتي عليك .

جهل يصنف حجك خير من علم يلف مهجتك ، فتحص بالجهل اذا نفع ،
كما تحسن بالعلم اذا رفع .

كم من دم سعه فم ، وإنسان املكه لسان .
من قل ما لا يبغى سمع مالا يشتهى ، فقصر كلامك تسلم ، واطل احتشامك
تكرم .

من قال بلا احترام أجيب بلا احتشام .

من نكر الخطاب أنكر الجواب .

من لم يحمل قبلا لم يسمع جميلا ، فلا تقولن ما يسؤك جوابه ، ويضرك معابه
فلكل فعل خطاب ، ولكل قول جواب ، فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا ، ولا تعودن نفسك
الاما يكسب أجره ويحمل عبك نشره .

لا تحتاج سلطانك ولا تلاح اخوانك ، فمن حاح سلطانة قهر ، ومن لاحى اخوانه

هجر .

اياك ومحااجة من بيعيك قهره ، وينفذ فيك أمره .

أعقل لسانك الاغن حق توضحه ، أو باطل تدحضه ، أو حكمة تنشرها ، أو نعمة
تشكرها ، واياك وما توحش به حرا أو تطلب له عنرا ، فمن أوحش الاخوان زهد
فى عشرته ، ومن اكثر الاعتذار شكك فى قدرته .

يستدل على عقل الرجل بقوله ، وعلى أصله بفعله ، فما اوحش حكيم ، ولا أوحش

كريم .

اياك وفضول الكلام فانها تحفى فضلك وتنقى عقلك وتكل بياك وتمل اخوانك
وعليك بالاحتصار منه والاقتصار فيه ، فانه يسر العوار ويؤمن العثار ، من قعد به
العقل قام به القول ، فسمع بأخيه وشرع فيما لا يسيه .

يستدل على عقل الرجل بقلة كلامه ، وعلى مروته بكثرة انعامه ، فكثرة القول

دليل على قلة العقل .

حد السنان يقطع الاوصال وحد اللسان يقطع الاجال ، فاحش اساءته اليك

وتوق جنابته عليك ، واعلم أن طوله يقصر الأجل وقصره يطول الأمل .

أقل الكلام تأمن الملام وأحسن العشرة تكف المعنرة .

قوم لسانك تسلم ، وقدم احسانك تنعم ، ولا تقل ما يزرى بك ، ولا تفعل ما يضرع

منك ، فكل يجاب عن قوله ويناب على فعله .

يستدل على عقل الرجل بقوة عقله ومقاله ، وعلى فضله بكثرة حلمه واحتماله .

المرء يورث بقوله ويقوم بفعله ، فليقل ما يرجح رتبته وليفعل ما يجبل قيمته .

من قوم لسانه زان عقله ، ومن سدد كلامه أبان فضله .

ارلق باخوانك ، والقهم بعذب لسانك ، قطع اللسان أشد من طعن السنان

وجرح الكلام أشد من جرح الحسام ، اياك والحرص فيما لا تعرف طريقته ، ولا تعلم

حقيقته ، فانك تدل بقولك على عقلك ، وتعرف بعبارتك عن معرفتك .

توق من طول لسانك ما أمته ، وتعد من فضل احسانك ما استجسته ، فرب

حيف أدى الى حيف ، وكلمة أنت على نعمة ، واعلم أن كيفية قولك دليل على

كمه عقلك ، فأحسن لاختيار له ، واكثر الا ستظهار به .

أحبس لسانك قبل أن يطبل حسك ، ويتلف نفسك ، فلا شيء أولى بطول حبس

من لسان يقتصر عن الصواب ، ويسرع الى الجواب ، فتوق عثرة لسانك تأمن سطوة

سلطانك ، ولا تنقل ما يشيك حاجله ، وبصرك آجله . فرب كلمة سلبت نعمة . ولسان أتى

على انسان .

لا تركزن الى سلطانك ، ولا تعتان احداً من احوالك ، ولا تقولن ما يصير حجة

عليك ، وعقله للإساءة اليك .

لا تقولن ما يوافق هواك أو يحالف أخاك وان قلته لهواً أو قلته لغواً ، فرب لهو

يوحش منك حراً ، أو لغو يجلب اليك شراً .

لا تند في حلوتك ما يسوء في جلوتك ، فطيك من نفسك رقيب يوح بسررك

ويطلع على أمرك .

لا تضجر في جدالك ولا تكثر في مقالك .

تعام عما يسوءك رؤيته ، وتعاب عما تضرك معرفته ، ولا تنصح من لا يثق بك ،

ولا تشر على من لا يقبل منك ، ولا تأسف على من لم يقبل ، ولا تجب همالاتك .
لا شيء أعود على الامساك من حفظ اللسان ، فاقبضه الاضيق تشير اليه أو خير
تدل عليه .

الاكثر بزل الحكيم ويدل التنديم فأهل القال تأمن الملل ، ولا تكثر فتضجر
ولا تفرط فتسقط .

صمت بعضك الندامة خير من نطق بملك السلامة ، فاصمت وهرك تعدد امرك .
قبح الحصر خير من جرح الهذر ، فاصمت دائماً تمش سالماً ، الصمت أجل
ما يحمي ، وأقل ما يوجد ، يمدحه الكل ويتركه الجمل .

أقبح الكلام اكثر بسط حواشيه ، وتنقص معانيه ، فلا يرى له أمد ، ولا ينفع
به أحد .

أقبح المي الضجر ، وأسوء القول الهذر ، فلا تضجر في جدالك ولا تكثر في
مقالاتك .

إذا سكنت عن الجاهل فقد أشبعته جواباً وأوجعت عتاباً .

* (امثال طريقه فيما يستعان به على أدب النفس) *

لا تستحسن بشريف ، ولا تميلن الى سخي ، ولا تقول هجراً ، ولا تلعن شراً
فمن استحق بشريف دل على لؤم أصله ، ومن مال الى سخي أبان عن ضعف عقله
ومن قال هجراً أسقط قدره ، ومن فعل شراً قبح ذكره ، فكل امرء يهرب من ضده
ويرغب في مثله وينزع الى أرومته ، ويعمل على شاكلته .

ثم نفسك على قبح مقالاتك ولؤم اعمالك ، وارجرها عنهما وعيرها بهما قبل أن
يرجرك صديق ناصح ، أو يعيرك عدو كلشع .

لا تستبد بتدبيرك ، ولا تستخفن بأميرك ، فمن استبد بتدبيره ضل ، ومن استخف

بأميره دل .

إذا حصرت مجالس الملوك، فعض عينيك، وضم شفتيك، ولا تنقل في غيبتهم
مالاتقوله في حضرته، فإن حرمة مجالسهم في مغيبتهم كحرمته في مشاهدتهم، ولا
تأمن أن يكون لهم عليك عين يرفع اليهم أخبارك ويورد عليهم أسرارك .

إذا جلست على موائد الملوك، فصم عن الكلام ولا تشره على الطعام، وإذا
حدث الملك فاستمع اليه، وأقبل بوجهك عليه، ولا تعرض عن قوله ولا تعارضه بمثله
فإذا خصك الملك بخاصته، وأهلك لمعاشرته ومسامحته، فلا تؤمن على دعوته،
ولا تسمته على عطسته، ولا تسأله عن حالته، ولا تعده عن منته، ولا تلده بالسلام، ولا
تعاتبه بالكلام، ولا تراحمه بالنديب، ولا تعاتبه في التقصير .

إذا لاعبك فاستعمل حسن الأدب واستوف حق اللعب، وما وه في الملاعبة وجاره
في المطاوعة، ثم لا يخرجك ما تراه من أسه بك، وقربه منك، واحتماله لك،
واغصاته إلى الصباح، ومكروه المزاح، ورقة القول، ومستفح الهزل .

إياك والقدح في الملوك، وإن مصى رماهم، وانتقى سلطانهم، فإن ذلك
ما يضر من قدرك، ويطلق بعدرك، وبشهاد بلؤم سجيكت، ويدل على قلة رعايتك
لأن من أنكرو حق الماصي، كان لحق الباقي أنكرو ومن كمر سالف الاحسان كان
لا فقه أكثر .

إذا أهلك الملك لاحتصاصه وإيثاره وجعلك في طبقة محدثيه ومصاره، فلا تحدثه
بادياً، ولا تعد حديثك ثانياً . ولا تعرض عنه إذا أخبر، ولا تكثر عليه إذا استخبر،
ولا تصل حديثاً بحديث، ولا تعارض أحداً في الحديث، ولتكن ألعاطك مستهية
لا تمل، ومعانيك صحيحة لا تختل، ولا تعين أحداً في مجالس الملوك وإن كثرت
حبوبه، وعظمت دنوبه، فإن ذلك مما يزرى بك ويضع منك، لأنك لا تخلو في
قولك من اغتياب له واقتراء عليه، فالأول تؤم والثاني مذموم .

إذا أرسلك السلطان في رسالة ، فلا ترد في رسالته ، ولا تزل عن نصيبه ، ولا تؤثر على الحق ، ولا تغفل عن الصدق ، ولا يحملك تقصير المرسل إليه على أن تحكى عنه ما لم يقل ، لأنك لا تعلم في ذلك عن فرية تفتح لسالك ، أو خيانة تفر سلطانك ، أو دولة تقطعها ، أو قرينة تمنعها ، واجعل لديك من دنياك نصيباً ، وكس من نفسك على نفسك رقيقاً ، وصبر لكل جارحة من جوارحك زماماً من العقل والهي ، ولجاماً من الورع والتقى ، وإذا دعت لك حاجة إلى السلطان ، فلا ترفعها إليه ما لم تر وجهه بسيطاً ، وبشره نادياً ، وفكره خالياً ، وليكن على مقدار حقك وحرمتك ، لا على مقدار كدك وهمتك ، فإذا طلبتها منه فأقصر المقال ، وتوق الملل ، ولا يحملك فرط مبله إليك ، وحسن اقباله عليك ، على كثرة السؤال ، وشدة الأمر سال .

إذا بادمت الملوك ، فتوخ جميل الاحترام ، وتوق سبيل الاجترام ، ولا تبتدىء بالمقال ، ولا تبسط في السؤال ، فمن انسط في محالته سقط عن محله ومرتبته ، واستحلف بحقه وحرمة وإذا تكلموا فأقبل عليهم بوجهك ، واضع اليهم سمعك ، ووكل بشغافهم بظرك ، واضل بحديثهم حاطرك ، واسمعه استماع مستشار مستظرف له ، وإن كنت أحكمته علماً واتقته فهماً .

لا يحملك من الملك مهاراته لك على ابتدائه بالهرل ، ومعاتحته بالقول ، فإن همم الملوك تبدلهم في كل ساعة ، وتريلهم عن كل عادة ، وبحسب ذلك تتبدل أقوالهم وتتغير أحوالهم ، إلا أن تبدلهم يدق عن الطنون ، ويحمي عن العيون ، ولا يحيط به علم ، ولا يسبق إليه وهم .

إذا جالست الملوك فألزم الصمت ، وأخفض الصوت ، وألزم الوقار ، وأحفظ الأسرار ، ولا يحملك مباسطتهم لك ، ومحالطتهم إياك ، على إزالة الحشمة واضاعة

الحرمة ، قرالة الحشمة توجب القصب والآنكار ، واضاعة الحرمة تجلب العطب والدمار .

* (اشعار طريقة في الامثال والمواعظ) *

* (معاورة ما بين الشيخ والموت) *

كل امرء مصبح في أمه * والموت أدنى من شرك نعله
وعاقل من كل شخص عينه * ممثلاً مادام نصب عينه
لا سيما ان بلغ المشيبا * وكان يوم موته قريباً
اذ كل لمحة مضت من عمره * تذكره بلعده وقبره
ولم يكن يفنيه مال ونسب * ولا يفنيه وزر ولا نسب
ولا جمال لا ولا مروءة * ولا شباب لا ولا فتوة
كل الامام عنده مقيدة * لم تحمها بروجها المشيدة
وانما الثرور طبع العالم * اذ يطلبون طول عيش دائم
قد سقت عنهم لكم حكاية * تبين الرشده من الغواية
شيخ اتاه الموت وهو في سنه * وكان عاش قبل تسعين سنة
ومذ رآه قدام من نعاه * وطار فوراً عقله من رأسه
وقال : ياموت علام نفجاً * ليس لي في الناس منك ملجأ
ما صرلوا أبقيتي يومين * انظرو حالي واسد ديني
ياموت لم من قل ما أحبرنا * ولسم زعجتني وما صبرنا
أصبر قليلاً يا أخى فزوجنى * تريد أن آخذها بصحبتي
لم يبق الا أن اشوف ابن ابني * وغرفة فوق السطوح أبني
اصبر علي يا أخى ما اعجلك * قال له الموت : أخى ما اعجلك

يا ايها الشيخ الكبير العاني * قسم واندرج في حلة الأكفان
 ترعم انى اليوم قد فجأتك * وأنى من غير صر جئتك
 الم تمش تسعين عاماً قدمضت * وكلها فى العى واللهوا انقصت
 قل لى منى مصرعاش مثلك * من الذى خلديها قلبك
 تبغى زديراً وأنتك ألف * مصوطة ماصح فيها خلف
 الشيب والضعف وفقد الحس * وقلة الهضم وضيق النفس
 وكل شيء فيك قل نعمه * والزرع قد صاف وآن قطعه
 سلام يا مسكين تلك الحسرة * وكيف ترجونصرة من كسره
 فى طعمة الفبر عفت أقرانك * والان هم تحت الشرى جيرانك
 قسم بنا نلذكهم سوية * ولا تكن تحتج بالوصية
 ان الذى عمر فيها عمرك * ليس على هواه فيها يترك
 بل هو كالصيف الذى أقاما * يومين فى دار والأعاما
 فى بكرة الرحيل يدى شكره * لصاحب الدار الذى قدبره
 ويشئى بخعة لا تشغل * يا ايها الشيخ نهضل بالعجل
 وانظر الى الصغار كيف ماتت * وضادرت شبابها وفانت
 كذاك فى الحرب وفي القتال * تجندل الشبان والأبطال
 واعلم بأن النفس لا تهون * وعندها تستصعب السمون
 وأحرص الناس على الحياة * أقربهم عمراً الى المات

* (المقامة الشعرية من مقامات الحريري) *

(حكى) الحارث بن همام : قال نأبى مالف الوطن، فى شرخ الزمر، لحطب
 عشى، وخوف عشى، فأرقت كأس الكرى، ونصصت ركب السرى، وحببت فى
 سبرى وعوراً لم تدمتها الحطى، ولاهنت اليه البطا، حتى وردت حمى الخلافة

والحرم العاصم من المحافة ، فسروا إيجاس الروع واستشعاره ، وتسربت لباس
الأمس وشعاره ، وقصرت همى على لدة اجنبها ، وملحة أجنبها ، فبررت يوماً إلى
الحریم لاروض طرفي ، وأجبل في طرقة طرفي ، فادافسان متالون ، ورجال متالون
وشبح طويل اللسان ، قصير الطلسان ، قدلب فتى جديد الشاب ، خلق الحلباب
فركصت في أثر النظارة حتى وأبسا باب الأمانة ، وهناك صاحب المعونة مثيراً
في دسته ، ومروحاً بسننه ، فقال له الشيخ : أعز الله الوالي ، وجعل كعبه العالي ، اني
كملت هذا العلام قطبياً ، وريته نبيماً ، ثم لم آله تعليماً ، فلما مهرو بور ، جرد سيف
العدوان وشهر ، ولم احله يلتوى علي وينفتح ، حتى يرتوى مني ويلتفع .

فقال له الفنى : على ما عثرت منى ، حتى تنشر هذا الخزي عني ، فوالله ما سترت
وجه برك ، ولا هتكت حجاب سترك ، ولا شفت عصا أمرك ، ولا ألعت تلاوة شكرك .
فقال له الشيخ : وبلك واى ربيب احزى من ريبك ، وهل عيب افحش من عيبك
وقداد عيت سحرى واستلحقته ، واستلحت شعرى واسترقفه ، واستراق الشعر عند
الشعراء افطع من سرقة البيصاء والصفراء ، وغيرتهم على بات الأفكار كغيرتهم
على البنات الأبتكر .

فقال الوالى للشيخ : وهل حين سرق سلح ، ام مسح ام نسخ ؟

فقال : والذى جعل الشعر ديوان العرب ، وترجمان الأدب ، ما أحدث سوى أن
يترسمل شرحه ، وأغار على ثلثي شرحه .

فقال له الوالى : أنشدنا أبياتك برمتها ، لينضح ما احتاره من جعلتها ، فأنشده :

يا مخاطب الدنيا الدنية امها * شرك الردى وقرارة الأكدار
دارمتى ما صاحكت في يومها * أبكت غداً بعداً لها من دار
واذا أطل أصحابها لم يتنفع * مه صدى لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضى وأسیرها * لا يفتدى لجلال الاحطار

كم مزدهى بفرورها حتى بدا * متمرداً متجاوز المقدر
 قلبت له ظهر المجن وأولفت * فيه المدى ونزت لأخذ الثار
 فاربأ بمرك أن يترك أن مضياً * فيها سدى من غير ما استظهار
 واقطع علائق حبها وطلابها * تلقى الهدى ورفاعة الأسرار
 وأرقب إذا ما سالمت من كيدها ■ حرب العدى وتوئب الغدار
 واعلم بأن خطوبها تفجأ ولو * طال المدى وونت سرى الأقدار
 فقال له الوالى : ثم ماذا صنع هذا ■

فقال: أقدم للؤمه فى الجراء على ايباتى السداسية الأجراء، فحذف منها جزئين
 ونقص من أوزانها وزنين ، حتى صار الرزء فيها رزئين .

فقال له : بين ما أخذ ، ومن أين لخذ .

فقال: ارضى سمعك، وأحل لثغهم عنى ذرعك، حتى تبيس كيف أصلت على
 ولتقل قدر اجترامه الي ، ثم أنشد وأنفاسه تتصعد :

يا حاطب الدنيا الد * نية انها شرك الردى
 دارمتى ما أصحكت ■ فى يومها أبكت هدا
 وإذا أنزل صحابها * لم يتمتع مه صدى
 غاراتها ما تنقضى * واسيرها لا يقتدى
 كم مزدهى بفرورها * حتى بدا متمردا
 قلبت له ظهر المجن ■ وأولت فيه المدى
 فاربأ بمرك أن يمر * مضياً فيها سدى
 واقطع علائق حبها ■ وطلابها تلقى الهدى
 وأرقب إذا ما سالمت * من كيدها حرب العدى
 واعلم بأن خطوبها * تفجأ ولو طال المدى

فالتفت الوالى الى العلام ، وقال : تمالك من خربج مارق ، وتلميد سارق .
فقال الفتى : برئت من الأدب وبنيت ، ولحقت بمن يباويه ، ويقوض مبايئه ،
ان كانت أبياته تمت الى علمي قبل ان الفت نظمي ، واسما اتفق توارد الخواطر ، كما
قد يقع الحافر على الحافر .

قال : فكأن الوالى جوز صدق زعمه ، قدم على يادرة ذمه ، نطل يفكر في ما
يكشف له عن الحقائق ، ويميز به العائق من المائق ، فلم ير الا أحدهما بالمناضلة
ولزهما في قرن المساجلة .

فقال لهما : ان أردتما انتضاح العاقل ، وانتضاح الحق من الباطل ، فتراسلا
في النظم وتباريا ، وتجاوزا في حلبة الاجازة وتجاريا ، ليهلك من هلك عن بينة ،
ويحيى من حي عن بينة .

فقال له : بلسان واحد وجواب متوارد : قد رغبنا بسبرك ، فمرنا بأمرك .
فقال : انى مولع من أنواع اللالعة بالنجيس ، وأراه لها كالرئيس ، فانظما
الآن عشرة آيات تلحمها بوشيه ، وترصعها بحليه ، وضمتها شرح حالي مع
ألف لي بديع الصفة ، ألمى لشمة ، ملبح الشئ ، كثير الية والنجى ، مغرى شامى
العهد ، واطية الصد ، واحلاف الوعد ، وأماله كالعبد .

قال : فبرز الشيخ مجليا ، وقلاه الفتى مصليا ، وتجاريا بيتا فيبتأ على هذا النسق
الى اكمل نظم الآيات واتسق ، وهي :

وأحوى حوى رقى بركة نغره *	وغادرتى ألف السهاد بقدره
تصدى لقتلي بالصدود وانتي *	لقي أسره مذحار قلبي بأمره
أصدق منه الزور خوف الزوراره *	وأرضى استماع الهجر خشيتهمجره
واستغيب التعذيب منه وكلما *	أجد عذابي جد بى حب بره
تناسى ذمامى والتناسى مذمه *	واحفظ قلبي وهو حافظ سره

واعجب ما فيه التباي بعجه * وأكبره عن أن افوه بكبره
 له مني المدح الذي طالب نشره * ولى منه طى الود من بعد نشره
 ولو كان عدلا ماتجنى وقد جنى * على وغيري بجنى رشف شعره
 ولولا ثنيه ثبيت أعشى * بدلا إلى من اجلى نور بلره
 واني على تصريح أمرى وأمره * أرى المر حلوا في انقيادي لأمره
 فلما أنشدها الوالي متراسلين ، بهت لداكنهما المتعادلين ، وقال : أشهد بالله
 أنكما فرقدا سماء وكزندين في وعاء ، وإن هذا الحدث ليفق مما آتاه الله ،
 ويستغنى بوجوده من سواه ، فقب ابها الشيخ من اتهامه وثب إلى اكرامه .

فقال الشيخ : هيهات أن تراجع مقتى ، أو تعلق به تفتى ، وقد بلوت كمرانه
 للصنيع ، ومنيت به بالعقوق الشيع ، فاعتصره هذا العنى وقال : يا هذا ان اللجاج
 شؤم ، والحق تؤم ، وتحقيق الظه اثم ، واعات البرىء ظلم ، وهبى اقتربت
 جريرة ، أو اجترحت كبيرة ، أما تذكر ما أشدنى لنفسك في ابا اناسك ؟

سامح أحك اذا حلط * منه الاصابة بالخط
 وتجان عن تعيفه * ان زاغ يوماً أو قسط
 واحفظ صنيعة عنده * فكرر الصنيعة أم غمط
 وأطعمه ان عاصى وهن * ان عز وأدن اذا شحط
 واقن الوفاء ولو اخل * بما اشترطت وما شرط
 واعلم بأنك ان طلست * مهذباً رمت الشطط
 من ذا الذي ماساء قط * ومن له الحسى فقط
 أو ماترى المحبوب وال * محكروه لزا في نمط
 كالشوك يبدو في الغصو * ن مع الجنى الملتقط

ولذاذة العمر الطويل * يشوبها بعض الشبط
ولو انتقدت بني الرما * ن وجدت أكثرهم سقط
رصدت البلاغة والبرا * عة والشجاعة والحطط
فوجدت أحسن ما يرى * سير العلوم معاً فقط

قال : فجعل الشيخ ينفض ينفض تفضة الصل ، ويحلق حلقه البازي المطل .

ثم قال : والذي ربن السماء بالشهب ، وأمرل الماء من السحب ، ماروحى
من الاصطلاح ، الا لتوقى الافتصاح ، فان هذا العنى اعتاد أرامونه ، وأراعى شؤونه
وقد كل الدهر يسح ، فلم أكن أشح ، فأما الآن فالوقت عبوس ، وحشو العيش
يوس ، حتى أن برقى هذه عارة ، وبينى لا تطور به قارة .

قال : فرق لمقالهما قلب الوالى ، وأوى لهما من غير اللبالي ، وصبا الى
اختصاصهما بالاسعاف ، وأمر النظارة بالانصراف .

قال الراوى : وكنت منشوقاً الى رأى الشيخ لعلى أعلم علمه ، اذا عانيت وسمه
ولم يكن الزحام يسفر عنه ، ولا يفرح لى فادنومه ، فلما تفوضت الصفوف ، وأجفل
الوقوف ، توسعته ، فاذا هو ابوزيد والعنى فتاه ، فعرفت حينئذ مقراه ، فى ما أتاه ،
كدت انقض عليه ، لاستعرف اليه ، فزجرنى بإمراض طرده ، واستوقفتنى بإيماء
كفه ، فلزمت موقفى ، وأخبرت منصرفى .

فقال الوالى : ما مرارك ؟ ولأى سبب مقامك ؟ فابندره الشيخ وقال : انه أنيسى
وصاحب ملبوسى ، فتسمع هندهدا القول بتأيسى ، ورخص فى جلوسى ، ثم
أفاض عليهما خلعتين ، ووصلهما بنصاب من العين ، واستعملهما أن يتعاشرا بالمعروف
الى اطلال اليوم المخوف ، فهضا من ناديه ، منشدين بشكر إباديه ، وتبعتهما لأعرف
عنواهما ، وأتزد من نجواهما ، فلما أجزنا حمى الوالى ، وأفضينا الى القصاء
الخالى ، أدركنى أحد جلاوزته ، مهيأبى الى حورته ، فقلت لأبى زيد : ما أظنه

استحضرتنى ، الاليسبحرني ، فماذا اقول ، وى اى وادعه اجول .

فقال: بين له عناوه قلبه، وتلمايى بلبه ، ليعلم ان ريحه لاقت اعصاراً، وجدوله صارف تياراً .

فقلت : أحاف أن يفقد غضبه ، ويلحقك لهبه ، أو يستشرى طيشه ، فيسرى اليك بطشه ، فقال : انى أرحل الان الى الرهى ، وانى يلتقى سهيل والسهى .
فلما حصرت الوالى وقد خلا مجلسه ، وانحلى تمسه ، احذيفف أباريد وفصله
ويلم الدهر الحؤن له .

ثم قال : نشدتك الله ، ألت الذى أعاره الدمت ؟

فقلت: لاوالدى أحلك فى هذا الدمت، ماأنا بصاحب ذلك الدمت، بل أنت الذى تم عليه الدمت ، فأرورت مقلناه ، واحمرت وجنتاه .

وقال : والله ما اعجزنى قط فصيح مريب، ولا تكشيف معيب، ولكن ما سمعت بأن شيعاً دلس، بعد ما تطلس وتقلس، فبهذا تم له أن لبس، فما كينه ذلك لفريد ؟
فقلت : ابوزيد، فقال: انه باي كيد لا ببق منه باي ريد، أفندرى أبى مكبح، ذلك اللكع ؟
قلت : أشفق منك لتعدى طوره ، قطعن عن بغداد من فوره .

فقال : لأقرب الله له نوى ، ولا كلاه أبى نوى ، فما زاولت أشد من نكره ، ولا ذقت أمر من مكره ، ولولا حرمة أده ، لأوعلت فى طلبه ، الى أن يقع فى يدي فأوقع به ، وانى لأكره أن تشيع فعلته بمديّة السلام ، فافتصح بين الانام، وتجنب مكانتى عند الامام ، واصير صحكة بين الخاص والعام، فعاهدنى على أن لا يوح به فمك ، ولا قلبك الى ان لا يسرى من بغداد قدمك ، ولا تقوه بما اعتمد مادمت حلا بهذا البلد .

قال الحارث بن همام : معاهدته معاهدة من لا يتأول ، ووفيت له كما وى

السؤال .

* (قصيدة طريقة عجيبة للحريري وتفسيرها) *

* (وهي من عجائب قصائد الحريري) *

(منقول) عن مقاماته ، وهو مشتمل على العجائب وتفسيرها الصائب :

عندى أعاجيب أرويا بلا كذب * عن العيان فكنونى أبا العجب
رأيت يا قوم اقواماً غداثهم * بول العجوز وما اعنى ابة العنب
(بول العجوز : لبن البقرة) .

مستين من الأعراب قوتهم * أن يشتر واحرقه نغى من السرب
(ومستين : مجدين ، والخرقة : النطعة من الجراد) .

وكانبى وما غطت أناملهم * حرفاً ولا قرأوا ما خطى الكتب
(الكانبىون هم الجزارون) .

وتابعين عقاباً في مسيرهم * على تكميمهم بالبيض واليلب
(العقاب : الراية ، وكانت راية النبي (ص) تسمى العقاب) .

ومستدين ذوى نل يمت لهم * نبيلة فانتقوا منها الى الهرب
(النبيلة : الجيفة ، ومه : وتبل البعير اذا مات وأرواح) .

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد * حجت حنياً بلا شك على الركب
(حجت عليه بالحجة حال المجادلة جائين على ركبهم) .

ونسوة بين ما أدلجن من حلب * صبحن كاطمة من غير ماتعب
(الكاظمة في هذا الموضع : كاطمة العيط) .

ومدلجن مرواس ارض كاطمة * وأصبحوا حين لاح الصبح فى حلب
(أى أصبحوا يحلبون لبن مواشيهم وضمنهم) .

وقادرين اذا ماساء صنعهم * أوقصروا فيه قالوا الذنب المحطب

- (الفادر : الطائح في القدر ، والمقدور المطبوخ) .
- وبافماً لم يلامس قط عاية * شاعده وله نسل من العقب
(النسل : العدو ، والعقب مؤخر القدم) .
- وشايأ مستهناً بالمشيب بدا * في البدر وهو فتى الس لم يشب
(الشايب : مازج اللبن بالماء ، والمشوب : اللبن الممزوج) .
- ومرضعاً بلبان لم يفه فمه * رأينه في شحار بين السب
(شحار : هي المحفة مالم تنال ، وان ظلت فهو دح السب الحبل) .
- وزار هازره حتى اذا حصرت * صارت غيبراء يهواها أخو الطرب
(الغير : هو السكر المنخذ من الدرة) .
- وراكفأ وهو معلول على فرس * قد دخل ايضاً وصايفك من خيب
(المفلول ها : هو العطشان وغل : اى عطش) .
- وزايد طلق يفتاد راحلة * مستعجلاً وهو ماسور أخو كرب
(المأسور : الذى يجده الأسر ، وهو احتباس القول) .
- وجالساً ماشياً تهوى مطينه * به وما للدى أوردت من ريب
(الجالس : الاتى بخد ، أو الماشى الذى كثرت ماشيته) .
- وحايكاً اجذم الكفين ذاخرس * فان صجتم فكم في الحلق من هجب
(الحايك : الذى اذا مشى حرك منكبيه ، وفج بين ركنيه) .
- وذاشطاظ كصور الرمح قامته * صادفته بمنى يشكو من الحذب
(الحذب هاهنا المراد به : المكان المرتفع من الأرض) .
- ومساعياً في سرات الأنام يرى * أورا حهم مأثماً كالظلم والكذب
(الأفراح : الأثقال ، ومنه قوله (ع) : لا يترك في الاسلام مفروح) .
- ومفرماً بمساجات الرجال له * وماله في حديث الحلق من ارب

- (الحلق : الكذب ، ومنه قوله تعالى : (ان هذا الاخلق الاول) .
 وذا ذمام وقت بالمهد ذمته * ولا ذمام له في مذنب العرب
 (الذمام الأول : العهد ، والثاني : جمع ذمة ، وهي البشر القليلة الماء) .
 وذا قوى ما استبان قضايته * ولينه مستبين غير محتجب
 (اللين : الحل الدقل ، ومنه قوله تعالى : (ما قطعتم من لينة) .
 وساجد فوق فعل غير مكثرت * بما أتى بل يراه انصل القرب
 (الانصل : الحصر المتحد من فعال النحل) :
 وهادراً مؤلماً من ظل يعذره * مع التلطف والمعذور في صحب
 (الغادر : الغائن ، والمعذور : المحتور) .
 وبلدة ما بها ماءً لمترف * والماء يجري عليها جرى منسوب
 (البلدة : القرية ما بين الحاجبين) .
 وقرية دون الحوض القطا شجنت * يديلم عيشهم من خلسة السلب
 (القرية : بيت الحل ، والديلم : السمل الكثير) .
 وكوكباً يتواري عند رؤيته * الامان حتى يرى في امنع الحجب
 (الكوكب : النكة البيضاء التي تحدث في العين ، والامان : اسان العين) .
 وصفحة من نصار خالص شربت * بعد المكاس بقراط من الذهب
 (النصار ، المراد به هاهنا : شجر النبع) .
 وروثة تسومت ماله حطر * ونفس صاحبها بالمال لم تطب
 (الروثة ، المراد به هاهنا : مقدم الأم) .
 ومستجيشاً بخشاش ليدفع به * اطله من اعاديه فلم يجب
 (المستجاش : الجماعة عليهم دروع واسلحة) .
 وطالعامر بي كلب وفي فمه * ثور ولكنه ثور بلاذنب

- (الثور ، المراد به ماها : القطعة من الأقط) .
- وكم رأى فاطرى فيلابلاجل * وقد تورك فوق الرجل والقتب
- (العبل ، المراد به هنا : الرجل القاتل الراى) .
- وكم رأيت تعرض اليد مشتكياً * وما اشتكى قط فى جد ولا لعب
- (المشتكى : المنخد شوكة ، وهى القرية الصغيرة) .
- وكت ابصرت كراأ الراعية * بالذوينظر من عينين كالشهب
- (الكراز : يحمل عليه الراعى اداته) .
- وحايت مقلتي عينين ماها * يجرى من العزب والعيان فى حلب
- (العزب : مجرى الدمع ، والعيان : المفلتان ، وحلب : بلدة) :
- وصادعاً بالثمام غير أن علمت * كماه يوماً برمح لا ولم يشب
- (القما : ارتدع الأنف وتحدب وسطه ، وصدع به : كشفه) .
- وكم نزلت بأرض لانحيل بها * وبعد يوم رأيت البسرفى انقلب
- (البسر : الماء الحديث العهد بالمطر ، والقلب : جمع قلب) .
- وكم رأيت بأفطار القلاطعاً * يطير فى الجو منصاً الى صبيب
- (لطبق ، المرادها ها : القطعة من الجراد) .
- وكم مشايخ فى الدنيا رأيتهم * محلدين ومن ينجو من العطب
- (المراد بالمحلدين ها : هم الدين ابطاً شبيهم) .
- وكم بدالى وحش يشكى سعباً * بمسطق ذلق امضى من القضب
- (المراد بالوحش ماها : الرجل الجائع) .
- وكم دعانى مشيح فحادنى * وما أخل وما اظللت بالأرب
- (المستجى : الجالس على نجوة ، وهى المكان المرتفع) .
- وكم أخت قلوصى تحت جسدة * تفل ماشيت من عرب ومن عرب

(الجنيدة : القبة ، والعرب : المرأة المنتجة الى زوجها) .

وكم نظرت الى من سراعته * ودعمه مستهل الفطر كالسحب
(اي قطع سره ، والعرب تسمى ما يبقى بعد القطع السرة) .

وكم رأيت قميصا ضر صاحبه * حتى انشئ واهى الأعضامو المصب
(والقميص : الدابة الكثيرة القماص) .

وكم أزار لوان الدهر اخلفه * لخف لبد خثيث السر مصطرب
(المراد بالارارها : المرأة ، ومنه قول الشاعر) :

(لدا لك من أنحى ثقة ازار)

هَذَا وَكَمْ مِنْ إِنَانِيں مَعْبَجَةٍ * عِنْدِي مِنْ مِلْحٍ تَلْحِي وَمِنْ تَحَبٍ
فَإِنْ ظَلِمْتُ لِحَى الْقَوْلِ بَانَ لَكُمْ * صَدَقِي وَدَلَّكُمْ طَلْعِي عَلَى رَطْبِي
فَإِنْ شَدَعْتُمْ فَإِنَّ عَارِفِيهِ عَلَى * مِنْ لَا يُمِيزُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَشَبِ

* (مقتطفات من ذكر بعض المسائل المشكلة) *

* (واجوبتها وذلك فى فنون مختلفة) *

(مسئلة) تتعلق بالحساب والمساحة :

قطعة أرض فيها شجرة مجهولة لارتفاع ، فطار عصفور من رأسها الى الأرض
فى انتصاف النهار ، والشمس فى أول الجدى ، فى بلد عرضه احدى وعشرون
درجة ، فسقط على نقطة من ظل الشجرة ، فباع مالك الأرض من اصل الشجرة
الى تلك النقطة لزيد ، ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرى ، ومن طرف الظل
الى مايساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر ، وهو بهاية ما يملكه من تلك الأرض ،
ثم زالت تلك الشجرة ، وخفى عليها مقدار الظل ، وسقط العصفور ، وأردنا أن نعرف
مقدار حصة كل واحد لدفعها اليه .

والقرص أن طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور عن أصل الشجرة مجهول، وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور، فإنها خمسة أذرع، ولكننا نعلم أن عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسريها، وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع إلى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر والمقابلة والحطابين وغيرها، فكيف السيل إلى ذلك؟

(الجواب): لما كانت مسافة الطيران وقرقثة، وكل مربعها مساوياً لمجموع مربعي الضلعين بالمعروض، فهو خمسة وعشرون، وينقسم إلى مربعين صحيحين، أحدهما ستة عشر، والآخر تسعة، فأحد الضلعين المحيطين بالفاصلة أربعة، والآخر ثلاثة، والظل أيضاً أربعة، لأن ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك القرض خمسة وأربعون، لأنه الباقي من تمام القرض، وهو تسع وستون، إذا نقص منه أربعة وعشرون، أعني الميل الكلي.

وقد ثبت في محله أن ظل ارتفاع خمسة وأربعين لأبدان يساوي الشاحص، فيظهر أن حصة ريد من تلك الأرض ثلاثة أذرع، وحصة عمرو ذراع، وحصة بكر أربعة أذرع، وذلك ما اردناه.

(مسئلة) كتب نجم الدين الكاتبي إلى شيخه المحقق الأكبر الطوسي (أنار الله برهانه):

يقولون: الممكن العام أهم من الممكن الخاص، فكل لا يمكن عام لا يمكن خاص، وكل لا يمكن خاص إما واجب أو مستنق، وكلاهما ممكن عام، فكل لا يمكن عام ممكن عام.

(فكتب) إليه المحقق الطوسي (قضى سره) في الجواب: إن الامكان في الضعفي خارج عن النقيض، أي عن الامكان الخاص الذي هو نقيض لا امكان الخاص، والامكان العام الذي هو نقيض لا امكان العام، فلا يتكرر الاوسط. انتهى.

وها هنا أجوبة أخرى ، اعرضنا عن ذكرها مخافة التطويل .

(مسئلة) اشترط علماء الأصول في الاستصحاب بقاء الموضوع ، وذلك ،
الاشتراط لا يتم بالنسبة الى بقاء بعض الموضوعات كما في استصحاب بقاء زيد لترتيب
الأحكام الشرعية المترتبة عليه ، فانه لو كان موجوداً في آلاى الثانى وهو معنى البقاء
لم يبق شك حتى يحنأ الى الاستصحاب .

ويمكن دفعه بأن يقال : ان الموضوع فى المقام هو النفس الباطنة ، والأمر
المستصحب المشكوك بقاءه هو نطقها بالصدق ، والأولى أن يقال : ان الموضوع
فى مثل حياة زيد ، هو زيد القابل لأن يحكم عليه بالحياة تارة وبالموت أخرى .

وهذا المعنى متحقق فى حال الشك فى بقاء حياته ، فالمراد وجوده الثانوى
على نحو وجوده الأولى القابل ، لأن يحكم عليه بالمستصحب لا وجوده الخارجى
الثانوى .

والحاصل أن الموضوع هو الذات العارفة عن الوصفين من حيث هى ، فلا
اشكال .

وفى المقام أجوبة أخرى لا يسعها المقام .

(مسئلة) امرأة تزوجت رجلاً على ألف درهم ، ثم طلقها ، فوجب له عليها ألف
وخمسائة درهم .

(الجواب) : هذه امرأة قبضت من الزوج مهرها وهو ألف درهم ، فتصلقت
عليه به ، ثم طلقها قبل المدخول .

(مسئلة) مات رجل وترك أربع نساء مكاح صحيح ، (واحدة) منهن ثرى
وتأخذ المهر ، (والثانية) ثرى ولا مهر لها ، (والثالثة) تأخذ المهر ولا ميراث لها ،
(والرابعة) لاشي لها من المهر والميراث ، كيف يتحقق هذا الفرض ؟

(الجواب) : هذا عند زوجه مولاة أمّتن ، ثم اعتق المبد وتزوج بامرأة مسلمة

وأخرى ذمية ، ثم اعتق مولاه إحدى الأمتين ، ثم مات الزوج ، (فالمسلمة) تراث وتأخذ المهر ، (والمعتقة) تراث ولأمهر لها ، (والكنانية) تأخذ المهر ولأميراث لها ، (والأمه) لاشيء لها من المهر والميراث .

* (الأعمال الأربعة الحسابية) *

اعلم أن الأعمال الأربعة الحسابية فيها أربعة فصول:

(الفصل الأول) في الجمع ، اعلم أن للجمع اعتبارين ، فيحسب اللغة هو ضم شيء إلى شيء لا يفيد ، وباصطلاح أهل الفن هو ضم عدد إلى آخره تصوراً به الانتاج من تلك العملية ، وهذا المقصود يسمى عندهم بحاصل الجمع ، فإذا تبين هذا ، فاعرف أن لمجمع ترتيباً تحليلياً وترتيباً اجمالياً .

(بما به) . إذا أردت جمع : ٥ ، ١٠ ، ١٨ بحيث يحصل لك نتاج ما تريد لزمك أن تصمم تلك الأعداد : ٥ ، ١٠ ، ١٨ صماً بحيث تكون بانتظار لنتيجته ، ولهذا الضم علامة تسمى بـ . زائداً . وهي هكذا : - ، أو خطان متقاطعان في الا سقامة ، ثم بعد ذلك تشرع بالترتيب التحليلي حتى ينتج لك المراد من ذلك الترتيب ، والناجح الذي يسمى في عرفهم بحاصل الجمع تضعه بعد ذلك الترتيب لاجمالي عقيب وصل به وبين تلك الأعداد المطلوب جمعها ، ليحصل التمييز بينهما ، وذلك الفاصل يسمى في عرفهم التساوي و علامة التسوية وهو هكذا : = أو خطان متوازيان ، فإذا أردت جمع ٥ ، ١٠ ، ١٨ ، فاصنع أولاً هكذا :

$$١٨ + ١٠ + ٥ = ٣٣$$

(ثم) اشرع بالعدل التحليلي ، وذلك بأن تصنع كل عدد تحت مجانسه ، إلى أن تتم الأعداد ، وهي تكون فيها الاحاد والعشرات والمئات والآلاف وما فوق ذلك

فنضع عند الترتيب، الاحاد تحت الاحاد، والعشرات تحت العشرات، والمئات تحت المئات، وهكذا كل عدد تحت مكانه، فاذا عملت ذلك وأنفقتة فاشرع بالجمع من جهة اليمين أوجهة الاحاد، فاذا جمعت ذلك العمود وكان مجموعها تسعة فمادون، فضع ذلك المجموع من ذلك العمود تحت خط مستقيم قد فصل بين الأعداد المراد جمعها وبين الحاصل، واشرع في جمع العمود الثاني، والامان كان عشرة أو فوقها، فان كان عشرة، فضع تحت ذلك العمود الذي انت مشغول بجمعه - ٠ - الذي هو علامة العشرة مع الواحد، واجعل الواحد بيدك، ثم اشرع بالعمود الثاني، فاذا أردت أن تشتغل بجمعه فاحمل اول ماتريد ضمه هو ضم ذلك العدد الذي بيدك مع اول عدد من العمود الثاني ثم انته في عملك، وان كان فوق العشرة فبحسابه، فجمع، ٥، و ١٠، و ١٨، تحليلياً هو هكذا :

١٨

١٠

٥

٣٣

فهذا الناتج نأخذه ونضعه عقب علامة التساوي في ترتيب الجمع الاجمالي وهذه ذئدته .

ولما كان الانسان عند ضمه الأعداد بعضها الى بعض، غير مأمون من دخول الخطأ عليه، رتب لذلك أهل الفن موازين تقيه الخطأ، وستقرأها تفصيلاً في باب الطرح .

(الفصل الثاني) : الطرح ، وللطرح أيضاً كما للجمع اعتباران ، اعتبار لغوى ، واعتبار اصطلاحى ، أما اللغوى فهو الخط مطلقاً ، وأما الاصطلاحى فهو خط عدد من آخر اكبر منه في الأغلب ، وقد يكون مساوياً له ، وله أيضاً كما للجمع ترتيبان ، ترتيب اجمالى وترتيب تحليلى .

أما الاجمالي ، فقد عرفه في الجمع ، سوى أن العلامة التي له هنا تسمى في عرفهم ب ناقصاً . وهي هكذا : - أوحظ واحد مستقيم على وجه السطح .

وأما التحليلي ، فهو أنك تضع العدد الأكبر فوق العدد الأصغر ، الأحاد تحت الأحاد ، والعشرات تحت العشرات ، والمئات تحت المئات ، حسبما تقدم لك في الجمع ، ثم تأخذ في العمل قصداً لبيان الباقي منهما ، والحاصل من طرح ذبلك العددين الموصوفين بذلك الصفات يسمى في عرفهم بباقي الطرح ، فإذا أردت طرح ٣٦٥ ، من ٤٨٨ ، فأصبح أولاً هكذا :

$$٤٨٨ - ٣٦٥ = ١٢٣$$

وهو الترتيب الاجمالي ، ثم اشرع بالترتيب التحليلي بأن تضع لأحاد ، تحت لأحاد الخ ، كما قدما ، وتأخذ بالعمود من اليمين أوجهة الأحاد فتسقط الأقل من الأكثر على فرض ذلك ، والباقي منهما تضعه تحت العمود ، وهكذا تضع بالاعمدة التي هيأتها حتى تنتهي من عملك ، فطرح ، ٣٦٥ ، من ٤٨٨ طرحاً تحليلياً هو هكذا :

٤٨٨

٣٦٥

١٢٣

فهذا الناتج تأخذه وتضعه عقيب علامة التساوي في ترتيب الطرح الاجمالي . هذا كله إذا كان العدد العوقي ، كل اعداده أكبر من كل أعداد العدد التحتي أما إذا كان بعض أعداد العدد العوقي أصغر من بعض أعداد العدد التحتي ، وكان هذا الأكبر يراد طرحه من الأصغر الذي هو فوقه ، فهنا نستعير للأصغر عدداً واحداً مما يليه من جهة اليسار ، ونعشر بعشرة ، ونطرح منه ، لكذلك إذا أردت الطرح من العدد المستعار منه اعشرته أقل مما كان أولاً بعدد واحد ، مثال ذلك : ٤٨٦ ،

من ٥٧٦ ، فاذا أردت طرح أحدهما من الآخر طرحاً تحليلياً فاصنع هكذا :

٥٧٦

٤٨٦

٠٩٠

أي نقول : ٦ - من - ٦ - يبقى ، ٠ - و - ٨ - من ، ٧ ، لا يمكن طرحه ، فتستعير واحداً من - ٥ ، تعتبره - ١٠ ، فتصيف عشرة الى سبعة ، يكون - ١٧ ، فاطرح منها - ٨ ، يبقى ٩ ، ثم اذا أردت طرح ٤ من ٥ ، نقول : ٤ من ٤ ، يبقى - لأن - ٥ ، قد نقص منها عدد واحد عند الاستعارة منها للسبعة ، فلم يبق منها الا ٤ ، وطرح ٤ من ٤ لا يبقى منه شيء ، وهذا أيضاً اذا لم يكن في بعض أعداد العدد العوقى صفراً ، فان فرصاه وأردنا الطرح منه استعرا من العدد الذي بجانبه من جهة اليسار عدداً واحداً نعشره بعشرة فطرح منه ، فان لم يكن بجانبه عدد وكان صفراً أو صفران أو أكثر ، وقبل هذه لأصغار عدد ، استعرا من ذلك العدد عدداً واحداً تعتبره بعشرة نعيره للصفر الأول ، ثم نستعير منه عدداً واحداً ويكون اعتباره بعد اذ بقسعة ، وهكذا الى أن يصل الواحد الى ذلك الصفر ، فنطرح منه عدداً الذي أردت طرحه ، ثم اذا أردت الطرح مما بجانبه من الأصغار لم نحتاج الى استعارة اخرى ، لأنه باعتبار تسعة ، ولا يعقل أن يكون المطروح أكثر منه ، مثال ذلك ، ٤٨٨ ، من ٠٥٠٨ ، و ٦٧٥٨ من - ٧٠٠٠ ، فاذا أردت طرح ذلك طرحاً تحليلياً فاصنع هكذا :

٥٠٨

٤٨٨

٠٢٠

هذا مثال الصورة الاولى ، وتحليله واضح ، ومثال الصورة الثانية هكذا :

٧٠٠٠

٦٧٥٨

٠٢٤٢

يعني انك تقول : ٨ مر ٠ - لايمكن ، فلابد من استعارة تعبئه على القيام بالمراد ، ولما كان ما الى جنبه أيضاً مثله في المجانسة ، فلابد أن نستعير له من العدد الذي قبل الأصغار - ١ - فيكون به عشرة بعد ما عرفت من اعارة هذا العدد لجميع الأصغار ، وصيرورتها به تسعة تسعة ، فنطرح منه ، ٨ ، يبقى ، ٢ ؛ ونطرح من الصفر الثاني ، ٥ ، يبقى ، ٤ ، لأنه باعتبار تسعة لما استعير منه الواحد لصاحبه ، ونطرح من الصفر الثالث ، ٧ ، يبقى : ٢ ، و ، ٦ ، من ، ٧ ، فلا يبقى شيء لأنها ستة بعد أخذ الواحد منها .

(واعلم) : أنه كما تعتبر الأصغار عند الاستعارة لها واحداً من غيرها عدد الحاجة اليه تسعات دون الأخير كذلك تعتبر العدد الأول من جهة اليمين من أعداد العدد العوقى اذا كان غير صفر ، لكنه أقل مما تحته من أعداد المطروح أو العدد التحتى ، مثال ذلك : ٤٨٩٥ ، من ٥٠٠٤ ، فانك اذا أردت العمل تصنع هكذا :

٥٠٠٤

٤٨٩٥

٠١٠٩

(تبيه) : اذا كان في أعداد العدد التحتى - المطروح - صفر أو أكثر ، وكان ما فوقه من المطروح منه عدد ك ، ٩ ، و ، ٨ ، وما الى ذلك ، فرل ذلك العدد نفسه وضعه ، في صف باقى الطرح ، الآن يكون مستعاراً منه ، فانك تحذف ما استعرت منه ، وتنزل الباقي ، وان كان ما فوقه صفر ، فرل الصفر نفسه الى صف باقى

الطرح ، إلا أن يكون الصفر معشراً بتسعة ، فأنك تمزّل عدد ٩٠ ، إلى صف باقى الطرح وهكذا.

(ولما) كان الخطأ غير مأمون منه عند العمل ، وصح له أهل الفن ميزاناً يفیه من الخطأ ، وكيفية ذلك أن نجمع الباقي من الطرح مع المطروح فان خرج المجموع عين المطروح منه فالعمل صحيح ، والا فلا ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} 5004 \\ 4895 \\ \hline + 109 \\ \hline 5004 \end{array}$$

بأن نقول : ٩٠ ، مع ٥٠ ، يسج ١٤٠ ، تصع الأربعة تحت العمود وتأخذ الواحد ونضيفه إلى ٩٠ ، ينتج ١٠٠ ، تصع الصفر تحت العمود وتأخذ الواحد ونضيفه إلى ٨٠ ، يكون ٩٠ ، و ٩٠ ، مع ١٠ ، ينتج ١٠٠ ، تضع الصفر تحت العمود وتأخذ الواحد ونضيفه إلى ٤٠ ، ينتج ١٥٠ ، فيكون هكذا : ٥٠٠٤ ، وهو عين المطروح منه .

(ميران الجمع بواسطة الطرح) وهو أنك تأخذ العدد الأول ، الرديف الأول من صفوف الأعداد ، التي أريد جمعها ، فنطرحه من حاصل الجمع ، ثم تأخذ الرديف الثاني من صفوف الأعداد ، فنطرحه من الباقي الحاصل من طرح العدد الأول ، الرديف الأول من المجموع ، ثم تأخذ العدد الثالث ، الرديف الثالث ، ونطرحه من باقى طرح العدد الثاني وهكذا ، فان لم يبق في الباقي الأخير إلا الصفر فهو صحيح والا فهو خطأ ، مثال ذلك :

٧٨	٤٥
٤٥	٢٢
<u>٢٢</u>	<u>١١</u>
٢٢	٧٨
<u>١١</u>	
١١	
<u>٠٠</u>	

فانك بعد اجراء عملية الجمع تأتى بالرديف الأول وهو ٤٥ ، وتطرحه من المجموع الذى هو ٧٨ ، يبقى ٣٣ ، ثم تأتى بالرديف الثانى الذى هو ٢٢ ، وتطرحه من هذا الباقي ، يتبقى ١١ - ثم تأتى بالرديف الثالث الذى هو ١١ - وتطرحه من هذا الباقي فلا يبقى الا الصفر ، وهذا دليل صحة هذه العملية .

ميزان الجمع بواسطة الطرح بطريقة أخرى ، ولنقدم بالمثل قبل الشروع حتى تحب الوطئه فيه :

٥٨٦

٤٩٨

٣٥٥

١٤٣٩

(و نقول) بعد ذلك : انك تبدأ بعد عملية الجمع بجمع العمود الأول الذى هو من جهة اليسار ، فتراه وهو ٩٢ ، فتطرحه من الأعداد المجموعة التى هى محاذية له بالتحية ، وتراه ١٤ ، يبقى ٧ ، وهذا الباقي تعتبره عشرات لما بعد الأعداد المجموعة التى هى محاذية للعمود الأول من جهة اليسار وهو ٣ ، فيكون العدد حيثئذ ، ٢٣ ، ثم بعد ذلك تجمع العمود الثانى من جهة اليسار ،

وتراه ها ، ٢٢ ، فتطرحه من ذلك وهو ، ٢٣ ، وهو العدد الذي حصل لنا بواسطة الطرح الأول فيبقى واحد ، وهذا الباقي تعتبره عشرات لما بعده من الأعداد المجموع فيكون وهو هنا ، ١٩ ، ثم بعد ذلك تجمع العمود الثالث من تلك الجهة وهو ها ، ١٩ ، فتطرحه من ، ١٩ ، وهو العدد الذي حصل لنا بواسطة الطرح الثاني ، فإذا لم يبق في الاحاد من صف يوازي طرح الأعمدة الا الصفر كما ها فهو صحيح والا فهو خطأ ، ترتيب ذلك :

$$\begin{array}{r}
 ٥٨٦ \\
 ٤٩٨ \\
 ٣٥٥ \\
 \hline
 ١٤٣٩ \\
 ٢١٠
 \end{array}$$

(الفصل الثالث الضرب) وللضرب أيضاً اعتباران ، اعتبار لغوي ، وآخر اصطلاحي ، (اما) اللغوي : فقد يكون للمعنى المعروف المصدر من صربه ضرباً وقد يكون للضرب في الأرض ، يقال : ضرب في الأرض طلباً للرزق .

(واما) الاصطلاحي : فهو رفع عدد بآخر ، ولأجل خفة العبارة ، يجعل العدد الأكبر مصروباً ، والآخر مصروباً فيه ، والناج مما بينهما يسمى في عرفهم بحاصل الضرب ، وله أيضاً كما للمتقدمين ترتيبان ، ترتيب اجمالي ، وعلامته في عرفهم هي هكذا : \times . أو كضرب أو خطان متقاطعان مائلان أو « في » لكنها محتصة بالنطق ، وترتيب تحليلي ، وهو أن تبدأ بالضرب من آحاد كل من المصروب والمصروب فيه ، ثم تجرى ذلك العدد الصارب على بقية أعداد المصروب ، ثم تأخذ بعد ذلك بعدد العشرات من أعداد المصروب فيه ، وتجريه أولاً على آحاد المصروب ، ثم تجريه على الباقي ، العشرات قبل المئات ، والمئات قبل الألوف

وهكذا الى تستهلك العددين المضروب والمضروب فيه ، فان كان المضروب فيه لا يزيد على ٩ ، فعمليته واضحة ، وذلك بأن تجرى عند المضروب فيه على المضروب ، الاحاد قبل العشرات ، وهكذا الى أن تستهلك العدد ، وتضع بعد ذلك خطاً افقياً تضع تحته حاصل الضرب والا بأن كان أكثر ، فحينئذ ، تجرى عدد آحاد المضروب فيه على أعداد المضروب الأول فالأول ، ونضع الحاصل تحت ذلك الخط ، ثم تأتى آخذاً عشرات عدد المضروب فيه ، وتجريها على أعداد المضروب كذلك الأول فالأول ، لكن اذا أردت أن تضع الحاصل تحت الخط فاجعل آحاد حاصل هذا الضرب اثني تحت عشرات حاصل الضرب الأول ، وهكذا يكون انتهائك ، فإذا أردت ضرب ٤٨٣ ، في ٢٥ ضرباً تحليلياً فاصنع أولاً هكذا :

$$483 \times 25 =$$

(ثم) اشرع بالعمل ، ونضع أولاً صورة المثال على ترتيب الضرب التحليلي وهو هكذا :

$$\begin{array}{r} 483 \\ \times 25 \\ \hline 2415 \\ 9660 \\ \hline 12075 \end{array}$$

(ثم) تأخذ في الشروع ، فنقول : ٣ في ٥ يساوي ١٥ ، تضع منها تحت الخط ، ٥ ، فقط ، وتأخذ ، ١ ، الواحد بيدك ، فتشغل بالضرب بـ ٥ في ٨ ، يساوي ٤٠ : وعندك واحد يحصل ، ٤ ، تضع الواحد تحت الخط وتأخذ ، ٤ ، بيدك ، ثم تشغل بالضرب بها في ٤ ، يحصل ، ٢٠ ، تضيف اليها ، ٤ ، يكون ٢٤ ، تضعها تحت العمود ، اذا ما نهاية أعداد المضروب ، ثم تأخذ في الضرب بعشرات المضروب فيه ، فتضرب بها أعداد المضروب ، الأول فالأول ، فنقول :

٣. في ٢ ، يحصل ٦ ، تصعها تحت عشرات حاصل الضرب الأول وهو هنا ١-
ثم نسنمر : في الضرب ، فنضرب بها ٨ ، يحصل ١٦ ، نضع ٦ ، تحت العمود ،
وتأخذ ١- يدك ، وتضرب بها ٤ ، يحصل ٨ ، وعندك واحد تصفيه اليها يكون ،
٩ ، فتضعها تحت العمود ، ثم بعد ذلك نجمع ما حصل عندك من ضرب العددين
المضروب فيه و المضروب ، فصع الحاصل تحت خط يفصل بينهما .
(ولما) كان كل من أعداد المضروب فيه لايزيد على ٩ ، وضع أهل الفن
لتسهيل الضرب جداول تبين بحفظها على القيام بواجب هذا العمل وهما هي :

(« الجدول الثالث »)

٤ في ٢ يساوي	٨
٤ في ٣ يساوي	١٢
٤ في ٤ يساوي	١٦
٤ في ٥ يساوي	٢٠
٤ في ٦ يساوي	٢٤
٤ في ٧ يساوي	٢٨
٤ في ٨ يساوي	٣٢
٤ في ٩ يساوي	٣٦
٤ في ١٠ يساوي	٤٠

(« الجدول الرابع »)

٥ في ٢ يساوي	١٠
٥ في ٣ يساوي	١٥
٥ في ٤ يساوي	٢٠
٥ في ٥ يساوي	٢٥
٥ في ٦ يساوي	٣٠
٥ في ٧ يساوي	٣٥
٥ في ٨ يساوي	٤٠
٥ في ٩ يساوي	٤٥
٥ في ١٠ يساوي	٥٠

(« الجدول الأول »)

٢ في ٢ يساوي	٤
٢ في ٣ يساوي	٦
٢ في ٤ يساوي	٨
٢ في ٥ يساوي	١٠
٢ في ٦ يساوي	١٢
٢ في ٧ يساوي	١٤
٢ في ٨ يساوي	١٦
٢ في ٩ يساوي	١٨
٢ في ١٠ يساوي	٢٠

(« الجدول الثاني »)

٣ في ٢ يساوي	٦
٣ في ٣ يساوي	٩
٣ في ٤ يساوي	١٢
٣ في ٥ يساوي	١٥
٣ في ٦ يساوي	١٨
٣ في ٧ يساوي	٢١
٣ في ٨ يساوي	٢٤
٣ في ٩ يساوي	٢٧
٣ في ١٠ يساوي	٣٠

(« الجدول الخامس »)

۶ في ۲ يساوي ۱۲
۶ في ۳ يساوي ۱۸
۶ في ۴ يساوي ۲۴
۶ في ۵ يساوي ۳۰
۶ في ۶ يساوي ۳۶
۶ في ۷ يساوي ۴۲
۶ في ۸ يساوي ۴۸
۶ في ۹ يساوي ۵۴
۶ في ۱۰ يساوي ۶۰

(« الجدول السادس »)

۷ في ۲ يساوي ۱۴
۷ في ۳ يساوي ۲۱
۷ في ۴ يساوي ۲۸
۷ في ۵ يساوي ۳۵
۷ في ۶ يساوي ۴۲
۷ في ۷ يساوي ۴۹
۷ في ۸ يساوي ۵۶
۷ في ۹ يساوي ۶۳
۷ في ۱۰ يساوي ۷۰

(« الجدول السابع »)

۸ في ۲ يساوي ۱۶
۸ في ۳ يساوي ۲۴
۸ في ۴ يساوي ۳۲
۸ في ۵ يساوي ۴۰
۸ في ۶ يساوي ۴۸
۸ في ۷ يساوي ۵۶
۸ في ۸ يساوي ۶۴
۸ في ۹ يساوي ۷۲
۸ في ۱۰ يساوي ۸۰

(« الجدول الثامن »)

۹ في ۲ يساوي ۱۸
۹ في ۳ يساوي ۲۷
۹ في ۴ يساوي ۳۶
۹ في ۵ يساوي ۴۵
۹ في ۶ يساوي ۵۴
۹ في ۷ يساوي ۶۳
۹ في ۸ يساوي ۷۲
۹ في ۹ يساوي ۸۱
۹ في ۱۰ يساوي ۹۰

تعيينه :

إذا كان بعض أعداد المضروب صفراً ، فانك إذا أردت ضربه ، فلا تعتبره إلا صفراً كما هو ، فتضعه تحت العمود .

قاعدة :

إذا كان بعض أعداد المضروب فيه صفراً فانك لدفع المشقة إذا كانت متتالية ، تصرب بالأعداد الصحيحة غير الصفر ، وتضع حاصلها تحت العمود ، ثم تأتي إلى الأصفار التي في المضروب فيه ، فتمدها ، فكم بلغت تصمها إلى يمين ذلك بحاصل ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} 1576 \\ 100 \\ \hline 157600 \end{array}$$

فانك تصرب بالواحد ذلك العدد ، فيحصل هو بعينه - يعني - ١٥٧٦ ، ثم تصيف إليه من جهة يمينه الصفر من اللذين في المضروب فيه ، فيساوي ١٥٧٦٠٠ . ولما كان الخطأ غير مأمون من دخوله في العملية ، فلاجل الاحتراز عنه ، وضع له أهل الفن ميراً حقيقاً ، وهو انك تمكس الأول ، فتصير المضروب فيه مضروباً والمضروب مضروباً فيه ، فان كان الحاصل مطامناً لمحصل الأول فالعملية صحيحة والا فهي فاسدة ، وطريق ذلك واضح لا يحتاج إلى تمثيل .

(الفصل الرابع التقييم) ولحاطه باعتبار اللغة والاصطلاح واحد ، وهو المعنى المصدري المعروف ، وله كما لأخوانه تربيان ، اجمالي ، وتحليلي ، أما الاحتمالي : فعلامته عندهم هي هكذا : $\frac{1}{2}$ أو حظ مستقيم أقصى ، وإلى جانيه

صفرا أو يقطنان أو « على » ولكنها مختصة بالطلق ، وأما التحليلي : فهو انك اذا أردت توزيع عدد على آخر أصغرمه أو مساو له ، جعلت العدد المراد قسمته ، ويسمى في عرفهم بالمقسوم ، على جهة من جهة اليمين والشمال ، والعدد الذي يراد به القسمة عليه ، ويسمى في عرفهم بالمقسوم عليه ، على جهة مقابلة للمقسوم ، وتضع بينهما حاجز أيصل أحدهما عن الآخر على هذه الصورة : له ، ثم تشرع بالعمل ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} ٤٥ - | ٦ \\ ٧٥ \quad ٤٢ \\ \cdot ٣٠ \\ \hline ٣٠ \\ \hline ٠٠ \end{array}$$

(فاذا) أردت تقسيم ٤٥ على ٦ - اشخاص ، فصع هذين العددين على هيئة الصورة التي ترى ، ثم تأخذ في العمل ، بأن ترى أن عدد ٦ - أي عدد من أعداد المقسوم يقوم به ، فمثلا هما عدد ٤ - لا يقوم به ، فليزمك اضافة عدد ثان من أعداد المقسوم الى هذا العدد ، فان رأيته قد قام به فذاك ، والا فاضف اليهما عددا آخر وهكذا حتى ترى أن العدد المقسوم بحميمه أو ببعضه قد نص بالمقسوم عليه فهما اذا أضفنا الى عدد ٤ - عدد ٥ - فصار به ٤٥ ، نراه يقوم بالمقسوم عليه وهو هما عدد ٦ - فنقول : ٤٥ - كم مرة فيها ٦ - يكون الجواب : فيها ٧ - فنضرب بهذه السبعة عدد المقسوم عليه ، يحصل ٤٢ - تضعهما تحت عددي المقسوم اللذين هما ٤٥ - وتطرحهما منهما ، يبقى ٣ ، فاذا أردت تقسيمها على ٦ ، امتنع عليك ، ذلك لأصغرية المقسوم ، وأكبرية المقسوم عليه ، فحيثما تنزل اليها من أعداد المقسوم الصفر - ٠ - فتضعه الى يمينها ، يصيران معا ، ٣٠ ، يمكن تقسيمها على ٦ - ويكون حاصل قسمتها ٥ - ويسمى حاصل التقسيم في

عرفهم بخارج القسمة أو حاصل القسمة ، ثم تضرب بـ ٥ - المقسوم عليه وهو
 - ٦ - ، فما حصل منه تأخذه وتضعه تحت عدد المقسوم الذي انت الآن مشغول
 بتوزيعه وتقسيمه ، فتطرحه منه ، فإذا كان هناك باق ، سمى هذا الباقي باقى القسمة ،
 وإذا لم يكن باقى كما فى المثال فذاك .

واعلم ايضاً : بان المقسوم اذا كان فيه من الأعداد ما يقابل المقسوم عليه ، وفيه
 زيادة على ذلك أصفار ، فانك بعد تقسيم العدد الصحيح على المقسوم عليه ، تأتى
 بجميع الأصفار ، وتضعها تحت الحط الفاصل بين خارج القسمة والمقسوم عليه ،
 وذلك مثل هذه الصورة :

$$\begin{array}{r} 20 \overline{) 20000} \\ 1000 \quad 20 \\ \hline 00000 \end{array}$$

(نسبة) : قد سبق انك اذا طرحت الحاصل من ضرب المقسوم عليه بخارج
 القسمة ، وبقي من الطرح باق ، فانك تنزل اليه من أعداد المقسوم عدداً بانضمامه
 مع الباقي ، يقوم بالمقسوم عليه ، فان فرض عدم القيام ، ما نزلت ، فهما تجعل له تحت
 عمود المقسوم عليه - اى فى صف أعداد خارج القسمة - صفراً ، ثم بعد ذلك
 تنزل عدداً آخر ، فان قام به فلا كلام ، والا فاجعل له ايضاً صفراً تحت ذلك العمود
 فى صف خارج القسمة وهكذا ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} 24 \overline{) 20000} \\ 1041 \quad 24 \\ \hline 0000 \\ 96 \\ \hline 0040 \\ 24 \\ \hline 16 \end{array}$$

(ولما) كان الخطأ غير مأثور من دخولته في العمل وصح له أهل الفن ميزاناً يقيه ذلك ، وهو أنك تضرب بحارج القصة المقسوم عليه ، وتجمع مع حاصل هذا الضرب العدد الباقي من القصة على فرض وجوده ، والا اقتصررت على هذا الضرب فإن كان المجموع مضاعفاً للمقسوم فهو صحيح والافحطاً .

(يقول) جامع هذه العوائد ، وحاكي هذه الشوارد ، أبعد الله من شر أهل الكيد والمكائد ؛ ان الرسالة الطريفة في الأعمال الأربعة الحسابية المتقدمة ، هي من افادات العلامة المتتبع المحقق الكبير الحجة الشيخ محمد الكرسي (دام مؤيداً) . وقد سجلنا هاهنا لطرافتها ، ولمزيد الدائدة المنوحات .

* (اشعار أبيقة طريفة في المواعظ) *

* (لعدة شعراء) *

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذبا وعذابها
فلم أرها الا غروراً وباطلاً * كما لاح في طهر القلاة سرائها
ومامي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجنابها
فان تحببها كنت مسلماً لأهائها * وان تحببها نازعناك كلابها
فدع عنك فضلات الأمور فانها * حرام على نفس النقي ارتكابها
ومن يحمد الدنيا لشيء يره * فسوف لعمرى عن قليل يلومها
اذا أدبرت كانت على المرء حرة * وان أقبلت كانت كثيراً همومها

اباشياً لرب العرش عاصي * أتدري مساجراء ذوى المعاصي
سعيهم للعصاة لها ثيمور * فويل يوم يؤخذ بالتواصي
فان قصر على البيران فاعص * والاكن عسى العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا * رعب النفس فاجهد في الخلاص
اداما أذاك الدهر يوماً بكية * فأمرغ لها شكراً وأوسع لها صدرا

فإن تصاريف الزمان عجيبة * يوماً ترى يسرى ويوماً ترى عسرا

لا يبعد عنك بعد طول تجارب * دنيا تقرب وصلها ومستطع

أحلام نوم أو كظل زائل * إن اللبيب بمثلها لا يحدع

إذا كنت اعلم علماً يقيناً * بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون ضئيلاً بها * وأجعلها في صلاح وطاعة

نصحت لنفسي جهل وقت لطفه * بنصحي له من نومه يتنبه

فما نجعت فيه الصائح منجماً^(١) * وهل يبرء الكمال من هواكمه

لا تركزن إلى هذا الزمان ولا * أبائنه أبداً واستعمل الحذرا

فإن أبيت لجرب من تعاضره * حتى يقول لك التجريب كيف ترى

تأمس في الدنيا عروراً وانما * قصارى ضاها أن تعود إلى الفقر

وأنا لفي الدنيا كركب سفينة * نظن وقوماً والرمال بما يجري

هب أنك قد ملكت الأرض طراً * ودان لك العباد فكان ماذا ؟

ألست تصير في قبر وحيداً ؟ ■ ويحوى الملك هذا ثم هذا

و لا تحقرن عدواً رماك * و إن كان في ساعديه قصر

فإن الحسام يحز الرقاب * و يحجز عما تنال الأبر

لا تستحقن العنى بعداوة ■ أبداً وإن كان العدو ضئيلاً

إن القدى يوذى العيون قلبه * ولربما جرح البعوض الفيلة

والناس في الدنيا كظل زائل * كل إلى حكم القضاء بصبر

(١) أي لا تنفع ولا تؤخره والمجع، مصدر ميمي منه

والكس والملك المتوح واحد * لا آمويقي ولا مامور
 اصبر قليلا وكن باقه منصما * ولا تعجل فان العجر بالعجل
 الصبر مثل اسمه فى كل نايبة * لكن عواقبه احلى من العسل
 ايسها الاتمان صبرا * ان بعد العسر يسرا
 اشرب الصبر وان * كسان من الصبر امرا
 جرى قلم الفصاء بما يكون * فيسان التحركو الكون
 جنون منك ان تسعى لرق * ويرزق فى غشاوته الجنين
 ان الذى شق فمى صامن * لى السرزق حتى ينوفاسى
 حرمتنى غيرا قليلا فما * يسزاد فى مالك حرمانى
 متى يلح البنياد يوما تمامه * اذا كنت تبنيه وخبرك هادم
 اذا كان غير الله للمرء عدة * تته الرربا من وجوه الفوائد
 من تحلى بغير ما هو فيه * فصحته شواهد الامتحان
 نجرد من الدنيا فمالك اما * نزلت الى الدنيا وت مجرد
 مامضى فات والمؤمل عيب * ولك الساعة التى أنت فيها
 واذا بنى باغ عليك بجهله * فماله بالمرء لا بالمتكر
 وما المرء الا حيث يجعل نفسه * فان اطعمت قاتك والانسلت
 اما الناس رائح ومقيم * فالذى راح للمقيم عظة

* (بيان وجيز حول كروية الارض) *

(جاء) فى كتاب التكميل فى لاسلام للعلامة المبقرى الكبير، والأستاذ العربي

الشهير ، المتبحر ، المتمسك بالعلوم العديدة والحديثة ، الفيلسوف الرياضي ،
جد أولادى الدكتور احمد امين (قدم الله مثواه) حول كروية الأرض ، وأنها
تدور حول نفسها بما هذا نصه :

(لاشك) أن الأرض تدور حول نفسها مرة في كل (٢٤) ساعة تقريباً ، وأن
الأرض كروية وتدور حول محورها ، ولو فرضنا أننا في الاعتدال الربيعي ، فنحن
نشعر بشروق الشمس في الساعة (١٢) عريية ، على مسافة من درجات الطول
(٩٠) ، ثم نشعر بصورة حاطئة : أن الشمس تتحرك من الشرق الى الغرب
(حين أن الأرض تدور من الغرب الى الشرق) ، وبعد مضي (٦) ساعات
تدور الشمس أيضاً (٩٠) درجة (حطاء) ، ونشعر بمروب الشمس ، ولكن في
الوقت الذي نحن نشعر بشروق الشمس ، فالنقطة المعاكسة لنا في الطرف الآخر
من الأرض نشعر بغروب الشمس (طامراً) ، فالمنطقة التي كانت بالنسبة لينا شرقاً ،
أصبحت في نفس الوقت غرباً ، بالنسبة الى النقطة المعاكسة لنا من الطرف الآخر
من الأرض (في أمريكا مثلاً) . والنقطة التي كانت بالنسبة لينا غرباً ، كانت
بالنسبة للنقطة المعاكسة في الجهة الأخرى من الأرض شرقاً .

والنقطة التي تعادل موقعا نحن على الأرض في الجهة الثانية من الأرض ،
تعبى بأن يوصل بين موقعا وبين مركز الأرض بمستقيم تحيلى ، ويمد هذا المستقيم
التحيلى الى الجهة المعاكسة من أرضنا هذه ، كمس يأخذ ابرة طويلة ، ويثبت بها
البر تقالة ، شريطة أن تمر هذه الابرة من مركز البر تقالة الى الجهة الأخرى .

فالنقطة التي تكون على سطح الأرض بالنسبة لينا شرقاً ، تكون في الوقت
نفسه ، بالنسبة الى النقطة المعاكسة لينا في الجهة الأخرى غرباً ، والنقطة التي تكون
بالنسبة الى موقعا غرباً ، تكون في الوقت نفسه بالنسبة الى النقطة المعاكسة في
الجهة الأخرى شرقاً ، فكل نقطة شرق وغرب في نفس الوقت وعند الاعتدال

الريعي والأعدال الحريقى تكون المدة بين وقت مرور الشمس من دائرة نصف النهار وشرق الشمس أو غروبها مساوية ، لعل قد تعالى يريد بقوله : (رب المشرقين ورب المغربين) ، وقوع الشمس بالنسبة إلى الشروق والغروب بمسافة متساوية .

وبما أن الكوكب التسعة التي تدور حول لشمس لها دورانها حول محاورها في مدد مختلفة، لها أيضاً مشارق ومغارب ، ولذلك يحلف لله تعالى بقوله : (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) .

وفي كل مجرة من مجرات هذا الكون الرحب ، شمس كثيرة جداً تعد بالملايين ، ولكل شمس توابعها وكواكبها ودورانها حول محاورها ، وشرقها وغروبها ، والمجرة عبارة عن مجتمع من مجموعات شمسية تعد بالملايين ، وللمجرة أيضاً حركتها الدورانية حول محورها ولا بد لها بالنسبة إلى مركز العالم (العالم الذي يضم ملايين ملايين من المجرات) من شروق وغروب .

فالمشارق والمغارب بعد ، لاطلاع على سعة العالم التي لا تنهاى طاهراً ولا تئدد بحدود لا تئدد ولا تنحصى بل لا تنهاى ، ويحق لله (جل وعلا) أن يقول :

(فلا أقسم برب المشارق والمغارب ، انا لعادرون على أن تبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين ، فلهم يحوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ، يوم يخرجون من لأجداث سراعى كأهم لى نصب يوفضون ، خاشعة اصهارهم ترهتهم ذلة ، ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) .

*** (بيان طريف وجيز حول المشارق والمغارب الوارد في القرآن الكريم) ***

قرله تعالى : (رب المشارق والمغارب) ، أى مشارق الشمس ، وهى ثلاثمائة وستون مشرقاً ، تشرق كل يوم من مشرق منها ، ويحسبها تحلف المغارب .

وقوله تعالى: (رب المشرقين ورب المغربين) فهما مشرقاً الصيف ، والشتاء
ومغرباًهما .

وقوله: (رب المشرق والمغرب) أراد به الجهة ، فالمشرق جهة ، والمغرب
جهة .

* (خاتمة من الهيئة في تقارب الميلين) *

(ذكر) العلامة ، المحقق السيد الوالد (أمار الله برهانه) في بعض مؤلفاته
القيمة ، قال :

اعلم أن دائرة المعدل تقاطع دائرة البروج في نقطتين متقابلتين ، وهما الاعتدال
الريبي والمعتدل الخريفي ، وتساعد أيضاً في نقطتين متقابلتين ، تسمى بالميل الكلي
وهو مقدار ثلاث وعشرين درجة ، وثمان وعشرين دقيقة

ومن المعلوم أن ذلك منشأ لاختلاف العصول الأربعة ، ولو لم يكن ذلك
لما وجد اختلاف العصول الأربعة ، بل كانت الأيام في سطح الأرض متساوية كل
نقطة بحسب حالها ، وكذلك الحرارة والرودة .

وأما نقطة الاعتدال ، وإن كانت في بادئ النظر ثابتة ، غير محتلة ، لكنها
بعد التحقيق والتدقيق تبين وعلم أنها متحركة متبادرة على نفسها ومقدار حركتها
في كل سنة خمسين ثانية فلكية .

وهذه المسألة عرفها الحكماء القدماء منذ المي سنة قبل هذا ، حين قسموا
منطقة الروح على اثني عشر قسمة ، كل قسمة منها باعتبار وجود صورة فرضية
من اجتماع عدة كواكب فيها ، سموها باسم تلك الصورة ، وفي ذلك اليوم كانت
نقطة الاعتدال الريبي في صورة الحمل ، والآن تكون تلك النقطة في الحوت .
وبعد مضي مقدار خمسين وعشرين ألف وثمانمائة وستة عشر سنة من الزمان

من ذلك تعود تلك النقطة الاعتدالية في محلها الأولي ، أي في صورة الحمل كما كانت .

وأما مقدار الميل الكلي ، وهو غاية تباعد متطفة البروج من دائرة معدل النهار ثلاث وعشرون درجة وثمان وعشرون دقيقة طكئة .

وهذا المقدار من البعد تنافض شيئاً فشيئاً بمقدارست وأربعين ثانية في كل قرن ، أي في كل مائة سنة ، وهكذا إلى أن يصل بمقدار درجة واحد وعشرين دقيقة . ثم بعد ذلك يأخذ بالزيادة بذلك المقدار الذي عساه في النقصان إلى أن يصل حده الأول ، ومجموع زمان هذا الانتقاض والزيادة ، تكون عشرة آلاف سنة ، وذلك مسبب من تبادر الاعتدالين واختلاف جاذبية الشمس في الأجزاء المختلفة من الأرض ، والله العالم بحقائق الأمور .

* (مسألة حسابية هيوية هندسية) *

(قال) الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) : لزيد أرض في بلد عرضها مساو لغاية ارتفاع رأس الجدي ، وفي تلك الأرض شجرة طولها (١٦) ذراعاً ، وعلى منتصفها سلم طولها عشرة أذرع ، فباع عمرو آن ارتفاع الشمس ثم (٤٥) قطعة من تلك الأرض طولها من أصل الشجرة إلى نهاية ظلها ، و عرضها من أسفل السلم إلى أصلها بدناير عدتها كمدة درجات عرض ذلك البلد ، فكم عدد دنائير الشمس ؟ وكم ذراع مساحة المبيع ؟
طريق استخراجها بالجبر والمقالة يطلب من كتابنا الكبير الموسوم (ببحر الحساب) ، ومبى العمل على كون الميل الكلي (٢٤) درجة .

* (ما وقع بين الصباح ونظام الملك) *

* (في حل مسألة رياضية) *

(من) الوقائع التي جرت بين الحسن الصباح والوزير السعيد نظام الملك

ان السلطان ملكشاه أمر ينقل بعض الرحام من حلب الى اصفهان ، فاكثري بعض أهل سوق العسكر لحمل خمسمائة رطل من الرحام المذكور جلالاً من رجلين من العرب وكان لأحدهما ستة جمال وللآخر أربعة ، وكان لكل منهما ايضاً خمسمائة رطل ، فوزعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة ، ولما وصلوا اصفهان أمر السلطان للرجلين بألف دينار ، وقسمها الوزير بنظام الملك بينهما ، فأعطى صاحب الستة ستمائة ، وصاحب الأربعة أربع مائة ، فاعترضه الحسن الصباح في حضرة السلطان وقال : قد صرفت مال السلطان في غير مستحقه ، ومعت المستحق من ماله ، لأنك قد ظلمت في هذه القسمة على صاحب الجمال الستة ، لأن حقه من الألف دينار ثمانمائة دينار ، وحق صاحب الأربعة مائتا دينار ، ثم قرر وجه ذلك بوجه مفصل ملخص .

فقال له السلطان : قل شيئاً افهمه أنا ، فقال : الجمال عشرة والأحمال ألف وخمسمائة رطل ، فثلاثة أخماس الأحمال حملت على الجمال الستة ، وهي تسعمائة رطل ، وخمسمائة منها لصاحبها ، وأربعمائه للسلطان ، وخمسمائة منها حملت على الجمال الأربعة وهي ستة مائة رطل ، لصاحبها خمسمائة رطل ، وللسلطان مائة رطل ، فحمل صاحب الأربع خمسمائة من خمسمائة رطل ، فيستحق خمس الألف وهو مائة ألف وحمل صاحب الستة أربعة أخماس الألف ، فيستحق أربعة أخماس الألف .

(سؤال رياضي) *

(ان) قبل : أي عدد إذا طرح منه عشرة عشرة ، بقي تسعة ، وإذا طرح منه تسعة تسعة ، بقي ثمانية ، وإذا طرح منه ثمانية ثمانية ، بقي سبعة ، وهكذا الى الواحد .

الجواب :

هذا هو العدد المشتمل على الكسور التسعة باستقاط واحد ، وهو : ألفان

وخمسة وتسعة عشر، اذ مايشتمل على الكسور التسعة، ألان وخمسة وعشرون.

* (مسألة رياضية) *

(لو) كان هناك اناء مملو بأربعة أرتال من العسل ، وآخر بخمسة من الحل
وآخر بتسعة من الماء ، وصب لكل في اناء واحد ، فامتزجت وملاء كل اناء
كما كان ، فكم في كل من كل ؟

استخراجه أن يجمع الجميع، يكون ثمانية عشر، فانسب التسعة اليها بالنصف
ففي اناؤها من كل جنس نصفه ، وللخمس بحصة أمداس الثلث ، وفي اناؤها من
كل جنس كذلك ، والأربعة بالتسعين كذلك .

* (مسألة امتحانية) *

(اى) مربعين يكون الفاصل بينهما زائداً على مضروب مجموع جذريهما
في تفاصلهما بواحد ، وهذا مما يمتحن المدعون للتدرب في علم الحساب ، فان
الماهر في الفن ، اذا نظروا في لوازم المشوول عنه، يعلم استحالته لوجوب مساوات
التفاضل بين كل مربعين لمضروب مجموع جذريهما في تفاصلهما .

* (مسألة طريقة أخرى) *

(رفيقان) في طريق مشترك كان في ثمانية ارتال زيتاً أراد قسمته بينهما ، ولم يكن
معهما الا وعاء يسع خمسة ارتال ، ووعاء يسع ثلاثة ، كيف الحيلة في قسمته ؟

الجواب :

أن يفرغ في وعاء الثلاثة ملاء ، ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ، ويملأ

وعاء الثلاثة مرة ثانية ، ويضع منه في وعاء الخمسة ، تكملة وسعة وهو رطلان ،
ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد ، فيفرغ ما في الخمسة ، في وعاء الأصل ويقلب
الرطل لدى بقى في وعاء الخمسة ، ثم يملأ وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الأصل ،
ويضاف الى الرطل الذي في وعاء الخمسة ، فيجتمع فيه أربعة أرطال .

* (شبهة في الميزان وجوابها) *

(في الحزائين) شبهة: ان كان ميزان عدل معلقاً فلا محالة تقوم كفتاه متساويتين
فاذا جذبت احدهما الى تحت ، ثم حلى عهما تتحرك كلتا الكفتين علواً وسعلاً
على التبادل مدة يقومان مستويين ، ومقتضى البرهان أن تنف الكفتان بعد الجذب
والتحلية، احدهما سعلاً والاخر علواً ، لكونهما متساويتين في الثقل، وحركة العلى
الى السفل موجب لأن يكون أريد ثقلاً على السافل وليس كذلك .
وأجيب بأن الكفتين متساويتان ومعادلتان في الميل بالطبع الى الأرض، واما
تحركت احدهما الى العلو، والاخر الى السفل، فالتسلاً بالطبع، واذال العاصر
هادتا الى ما هو مقتضى الطبع والأصل .

* (عن تحرير اوكليدس في المثلث) *

(قال) بهاء الملة والدين والمذهب (انار الله برهانه)؛ كل مثلث أخرج أحد
أضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها السداحتين ، وزواياه الثلاث مساوية
لقائمتين ، فليكن المثلث abc ، والضلع المخرج ac ، الى d ، وليخرج من c
 ce موازياً لـ ab ، فزاوية ace مساوية لزاوية a لكونهما متبادلتين ، وزاوية e
 d مساوية لزاوية b ، لكونها خارجة وداخلة ، فإذن جميع زاوية acd الخارجة

من المثلث مساوية لزاوية $\angle B$ الداخلية ، وزاوية $\angle C$ مع زاوية $\angle A$ حسب مساوية لقائمتين فإن الثلاث الداخلية كذلك ، وذلك ما أوردناه .

(قال) المحرر للتحرير : اقول وان أخرجنا ازموارياً اب د بدل ح ه ، كانت زاوية راب مساوية لمبادلتها ، اعنى زاوية ب ، وزاوية را ح مساوية لمبادلتها ، اعنى زاوية ا ح د ، فالزاوية ا ح د مساوية لزاويتي ا ب .

(فصل) بوجه آخر: بحر ج ا ر موازياً ا ب ح فزاویناً د ا ح و ب ح ا ،
الداخلتان کما تمین وزاویة ر ا ب مثل زاویة ب ،

(وبوجه) آخر: بخرج ايضاً راءك موازياً اب ح فزاويتاه معادلتيان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا ح و ك ا ح مثل ا ح ب و ب ا ح مشتركة .

(وبوجه) آخر: يخرج ايضا باح الى طه، فزوايا راه طه طاك
كفائمين، والاولى مثل احب والثانية مثل احو والثالثة مثل اب ح .

(وبوجه) آخر : يخرج راد موازياً اب ح وب ح فسي جهته الى ح ط
مزاويا اب ح مساوية لست قوائم ، فاذا اسقطت منها زاويتي ر اب ح اب
المعادلتين لقائمتين ، وزاويتي د ا ح ط ا ح ط المعادلتين لهما ثبت زوايا المثلث
معادلة لهما .

(وبوجه) آخر: كل مثلث فيه زاويتان حادتان بالمساع عشر، ولتعرضهما في مثلث abc زاويتي b و c ونخرج من نقطة a اعمدة b و c على خط b و c زاويتا b و c قائمتا بزاوية b و c مثل زاوية b و c و زاوية a مثل زاوية a و c و a مثل زاوية a و b والثاني مشترك .

* (قاعدة في مضروب العدد في نفسه) *

(ذكر) الشيخ العلامة الأجل الأكمل نابغة المسلمين بهاء الملة والدين (روح

الله (روحه) فى خلاصة الحساب قال: اذا أردت مضروب عدد فى نفسه وفى جمع ما تحته من الأعداد مزد عليه واحداً ، واضرب المجموع فى مربع العدد ، فنصف الحاصل هو المطلوب .

(قال) العلامة الكبير الراقى (طاب رحمه) : فى الحزائن : بعد ذكر كلام الشيخ ره .

ولا يحفى أن هذه القاعدة محدثة بما اذا أردت مضروب العدد فى نفسه وفى جميع ماتحته حتى ينتهى الى الواحد ، ولا يجرى فيما لم يكن متتالياً الى الواحد كما اذا أردت مضروب العشرة فى نفسه ، وفى جميع ماتحته الى الخمسة .

(ثم) قال ره : وقد خطر بآلى البالى فى ليلة الاثنين وعشرين من شهر صفر المظفر سنة ألف ومائتين واثنى عشر ، قاعدة أسهل مما ذكره الشيخ (رحمه الله) جارية فى مضروب العدد فى نفسه ، وفى كل ما تريد من الأعداد التى تحته سواء كانت متتالية الى الواحد أولاً ، وهى أنه تجمع عن العدد المتتالى اليه ، سواء كان واحداً أو غيره الى هذا العدد ، وتضرب المجموع فى هذا العدد ، بالحاصل هو المطلوب ، وفى المثال المذكور وهو التسعة فى مفروض الشيخ ضربها الخمسة والأربعين فى العشرة حصل ٤٥٠ وهو المطلوب انتهى .

(واعلم) أن ما قاله الشيخ (ره) هى القاعدة الاولى من الباب التاسع من الخلاصة ، وأتى له بمثال فقال: (مثالها) أردنا مضروب التسعة كذلك (اى فى نفسها وفى جميع ماتحتها من الأعداد) ضربها العشرة فى أحد وثمانين ، فالأربع مائة وخمسة هى المطلوب . مزدنا على ٩ واحداً فصارت ١٠ ، ثم ضربناها فى مربع ٩ ، اعنى ٨١ فحصل ٨١٠ ونصف ذلك الحاصل اعنى ٤٠٥ يساوى مجموع حاصل ضرب ٩ فى ٩ ، وفى ٨ ، وهكذا الى الواحد :

$$[9 \times 9 = 81, \times 8 = 72, \times 7 = 63, \times 6 = 54, \times 5 = 45, \times 4 = 36, \times 3 = 27, \times 2 = 18, \times 1 = 9] = 405$$

(وعلى) مذكوره العلامة الكبير التراقي (طاب رسمه) تجمع ٩ مع الأعداد التي تحتها، إلى الواحد، فيصير ٤٥ ثم تصرب ٤٥ في نفس ذلك العدد اعنى ٩ في هذا المثال، من غير أن تريد عليه واحداً $45 \times 9 = 405$ وهو المطلوب، فيظهر أن مذكوره العلامة من قوله ضربنا الخمسة والأربعين في العشرة حصل ٤٥٠ في قوله هذا وقع تصحيحه والصواب: ضربنا الخمسة والأربعين في التسعة حصل ٤٥٥.

والدليل على مذكوره التراقي واضح لأن الصرب تكرير أحد العددين بقدر الاحاد الآخر. وصرب ٩ في ٤٥ مثلاً عبارة أخرى عن ضربها في ٨ وفي ٧ وهكذا إلى الواحد، ثم تجمع الحواصل، فعلى هذا لا فرق بين أن يكون المطلوب مضروب عدد في نفسه وفي الأعداد التي تحت وفيما فوقه.

(مثلاً) نريد مضروب ٩ في نفسه وفي الأعداد التي فوقها إلى ١٢، فنقول:

$$42 \times 9 = 378, 9 + 10 + 11 + 12 = 42$$

(كما أن) :

$$[9 \times 9 = 81, \times 10 = 90, \times 11 = 99, \times 12 = 108] = 378$$

(وكذا) لا فرق بين أن يكون الأعداد سواء كانت تحت عدد مفروض أو فوقه، متصلة بذلك المفروض كما مر، أو متصلة عنه مثلاً، أردنا صرب ٩ في نفسه وفي ٧ وفي ٥ فنقول :

$$9 + 7 + 5 = 21, 21 \times 9 = 189$$

$$[9 \times 9 = 81, \times 7 = 63, \times 5 = 45] = 189 \quad (\text{كما أن})$$

وأردنا صرب ٩ في نفسه وفي ١٠ وفي ١٢ $12 + 10 + 9 = 31, 31 \times 9 = 279, 12 + 10 + 9 = 31$

(كما أن) $[9 \times 9 = 81, \times 10 = 90, \times 12 = 108] = 279$

(واقام) العاقل الحواد في شرحه على الخلاصة، دليلاً على قول الشيخ طيغلب.

* قاعدة طريقة في مخارج الكسور *

(إذا) صرّبت مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض، حصل المخرج المشترك للكسور التسعة، وهو ألفان وخمسة وعشرون، وهي الربع والسبع، والنسع، والعشر $[4 \times 7 \times 9 \times 10 = 2520]$

* (قاعدة طريقة في استخراج العدد المضمّر) *

(إذا) أردنا وضع لبيت على أساس ينخرج به كل حرف أصممه المحاط به من حروف سورة بعينها .

أو آية أو قصيدة معينة أريدت محصوص ، أو حروف الهجاء كلها، استعاباً للعلم وجمعاً لحروف تلك السورة مثلاً بعد حذف ما تكرر، ونحتاج إلى ذلك في غير الأخير وسميّا ذلك حاصلًا ، ولتعد الهمزة والألف في هذا الباب واحداً ، كما في باب الألفار والمعميات وأمثالهما ، واللام ألف حراً برأسها كما هو الظاهر، ولتعتبر الحروف بصورتها الحطية لا الملقوطة ، فنقول: ان ترى: تاء وراء، وباء، ولا نقول أنها ألف فاحفظها .

ثم نركبها على هيئة وقوعها وترتيبها أو ركبناها على أي هيئة نريدنا، بحيث يكون لها وزن ومعنى كيف ما نعتق، ولكن من غير أن يتكرر حرف منها فيها، وهذا أحسن وأقرب إلى المصيط وأسهل عند الرجوع إليها، وسمينا ذلك محفوظاً أولاً وفي الأخير هي الحروف المرتبة المستغنية عن الجمع والترتيب، ثم عمدنا إلى رسم شبكة تشتمل على أربعة بيوت فصاعداً حسب ما يقتضيه عدة تلك الحروف المذكورة من حيث القلة والكثرة ، ثم رسمنا الحروف المحفوظ الأول في تلك

اليوت، وقسمها عليها، لكن حيث يخص كل منها بوصف لا يشاركه فيه غيره، مثلاً وضعنا حرفاً منه في البيت الأول فقط، وفي الثاني كذلك أوفيهما، أوفى الجميع إلى غير ذلك من الصور المناسبة بين تلك اليوت من أفرادها وتركيباتها الثابتة والثلاثية والرابعة ونحوها، وكذا حرفاً آخر منها وهكذا إلى آخرها وسببها ذلك خارجاً، ثم رسمنا تلك اليوت بأعداد يحصل من جميع آحادها ومركبها جميع المراتب من الواحد إلى أقصى عدد تلك الحروف وسببها ميزاناً، ولا بد أن يكون مرتبة كل من تلك الحروف في المحفوظ الأول من الأولية والثانوية متساوية لمرتبة عددية أو أكثر هو فيها.

ثم قصدنا نظم مصاريع وآيات بعده تلك اليوت بحيث يتركب المصراع الأول أو البيت الأول من الحروف المرسومة في البيت الأول مثلاً كيف ما اتفق، بحيث لم يشد حرف منها، وكذا الثاني منها من الثاني، وهكذا لا بأس بتكرار حروف تلك اليوت في ذلك المصراع أو البيت، إذ كما سيحيى به بعد ذلك، لاسان المحاطب الامن وجود الحروف المصمر في المصراع أو البيت المفردين ولانسائه عن عدته فيها، وهكذا لا بأس بإدخال بقية الحروف الهجائية التي في تلك الصورة مثلاً في أي واحد منها شيئاً مكررة أو غير مكررة، إذ لانسائه الآن وجود الحروف المضمرة في واحد منهما وعدمه لآخر وجود غيره وعدمه، وسببنا ما تنصنا من المصاريع والآيات محفوظاتاً بآياً، ثم رسمنا كلامتهما بعلامة ما يتركب منه من الحروف المرسومة في اليوت المسماة بالحارج بعينها، وبذلك يتم العمل بعينها فنقول للمحاطب: حذني حاطرك أي حرف شئت من حروف هذه السورة ثم تفرغ عليه المصراع الأول مثلاً، ونسأله عن وجوده أو عدم وجوده فيه، فإن قال: نعم، حططنا العدد الذي رسمناه به ولا تركناه، ثم قرأنا المصراع الثاني والثالث إلى آخر المصاريع وحططنا الأعداد التي رسمناها المصاريع التي أخبرنا بوجود ذلك الحروف فيها، ولا تركناها، ثم جمعنا الأعداد الحاصلة، وهي ميزان بها

يعرف الحرف المضمّر، وذلك برجوعها الى حرف المحفوظ لأول وعدتها بعدتها
والحرف الأخير هو الذى أضمره المحاطب، والسر فى جميع ما قررنا وحررنا
غير نعى على الناظر الزكى فتبصر، ولا يخفى عليك اننا لانحبر المحاطب أصلاً
بالمحفوظ الأول ولا بأحد الميزان بالطريق المذكور، والا لذهب الاستغراب،
ولم يقل: ان هذا شيء عجاب فاحفظه.

* (قاعدة طريقة أخرى فى استخراج العدد المضمّر) *

(اذا) أردت استخراج العدد المضمّر: فمرأحداً ليلقى منه ثلاثة ثلاثة، ويحبرك
بالباقى، فتأخذ لكل واحد من سبعين، ثم مره ليلقى من سبعة سبعة ويحبرك بالباقي
فتأخذ لكل واحد من خمسة عشر، ثم مره ليلقى من خمسة خمسة ويحبرك بالباقي
فتأخذ لكل واحد من احدى وعشرين، ثم تجمع الحواصل وتلقى من المجتمع
مائة وخمسة ومائة وخمسة، فما بقى فهو المطلوب.

* (قاعدة طريقة فى استخراج ثلاث اعداد مضمرة) *

(ومى) : اعط جليساك عدداً و مره باضمار بعضه فى يمينه، وبعضه فى
يساره، وبعضه فى حجره، واشترط عليه أن يضع فى اليسار أقل من يمينه، لبصع
الاستخراج، ثم مره بأن يضرب ما فى اليمين فى الاثنين، وما فى اليسار فى التسعة
وما فى الحجر فى العشرة، ومله عن المجتمع، فما كان فاسطه، من مضروب العدد
المعطى فى العشرة فما بقى فقسه على ثمانية، فما خرج فصحيحه هو ما فى اليمين،
وعدد مكسره ما فى اليسار، فاسقط مجموع ما فى اليدين من العدد المعطى، فما بقى
فهو ما فى الحجر، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمّر اذا كان ثلاثة احرف.

*** قاعدة طريقة في استخراج الاسم المضمهر ***

(إذا) أردت استخراج الاسم المضمهر، فمرأحداً بلفظي أوله ويخير بعدد الباقي فاحفظه، ثم ليخير بماعد الثانية، ثم بماعد الثالثة، وهكذا، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد الغاء محفوظ واحد منها، ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الأول، فالباقي هو عدد الحرف الأول، ثم انقص منه المحفوظ الثاني، فالباقي هو عدد الحرف الثاني، وهكذا.

*** قاعدة طريقة في استخراج اسم الشهر المضمهر أو البرج المضمهر ***

(إذا) أردت استخراج اسم الشهر المضمهر، أو البرج المضمهر، فمرأحداً ليأخذ لكل مافوق المضمهر ثلاثة ثلاثة، وله ماتحته اثنين اثنين، ثم يخررك بالمجموع، فنلفي منه أربعة وعشرين، ثم يلفي الباقي من اثني عشر، وتعد الباقي من المحرم، أو من الحمل، فما انتهى إليه فهو المضمهر.

*** قاعدة طريقة في كيفية حساب التوفيق بين الزوجين ***

(قالوا) : ان حساب التوفيق بين الرجل والمرأة بحساب حروف الأبيجد، يحسب اسم الرجل واسم المرأة كليهما بحروف الأبيجد من مجموعها، ويسقط تسعة تسعة، فان بقي (واحد) فطلاق أو موت، وان بقي (اثنان) فميمونة وزينة وان بقي (ثلاثة) فلاحيرة فيها، وان بقي (أربعة) ففراق، وان بقي (خمس) تصلح له ويصلح لها، وان بقي (سنة) فحصة، وان بقي (سبعة) فيها عمارة الدار، وان بقي (ثمانية) فهي حاوية للصفة الحصة، وان بقي (تسعة) فطلاق وزد على هذا الحساب حروطين.

أيضاً : في معرفة موافقة الزوجين :

(وقالوا): أيضاً في حساب التوفيق بين الرجل والمرأة ، أن يحسب الاسمين - الزوج الزوجة - بالجمل ، ويسقط تسعاً تسعاً ، فان بقي (واحد) يدخل عليها وبطنتها ، وان بقي (اثنين) فزواج موافقة فيه الخير والبركة ، وان بقي (ثلاثة) فادله نحس ، وآخره توفيق وسعادة ، وزيادة في الأولاد والرزق ، وان بقي (أربعة) يفارقها ولو بعد حين ، وان بقي (خمسة) فهو رواح موفق صالح فيه خير وبركة ، وان بقي (ستة) فهو رواح مكدر وضيق ، وان بقي (سبعة) فهو زواج موفق فيه خير وبركة ، وان بقي (ثمانية) فهو شرو وكدر وحسد ، وان بقي (تسعة) فهو زواج مكدر وصيق العثرة ، لكنه بطول ، واقفه اعلم .

* (قاعدة طريقة في معرفة ما في بطن الحامل) *

* (هل ذكر أو أنثى) *

(نقل) بالسند المنصل الى خط الشيخ الاجل الأعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) أنه اذا سألك مثل عن الحامل ما في بطنها ، ذكر أو أنثى ، فاحسب اسمها واسم امها واسم اليوم الذي سألك فيه ، واسقط ثلاثة ثلاثة ، فان بقي (واحد) فهو ذكر ، وان بقي (اثنان) فهو أنثى ، وان بقي (ثلاثة) فهو ساقط .

(ايضاً) اذا أردت أن تعلم أن المرأة الحامل معها ذكر أو أنثى ، فخذ من لبها في قدح ، وضع عليه ماء ، فان علا اللبس ، فانها تصع ذكراً ، وان علا الماء فانها تضع أنثى .

(وهناك) حديث ماثور رواه الشيخ الأكبر (الصدوق) ره في الفقيه والشيخ الأعظم (الطوسي) ره في التهذيب (عن) الامام الباقر (ع) : قال كان لرجل على

عهد على (عليه السلام) جاريتان، مولدتا جميعاً في ليلة واحدة، أحدهما ابناً، والآخر
 بنتاً، فعمدت صاحبة البنت، موضعت بنتها في المهد الذي فيه لابن، وأحدث
 ابنها، فقالت صاحبة البنت، الابن ابني، وقالت صاحبة الابن: الابن بنى، فتحاكما
 إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام) فأمر أن يوزن لهما، وقال: يتهما كانت ثقل
 لبناً فالابن لها .

* (قاعدة طريقة في أن المرأة إذا اتهمت وأردت أن تعرف صحة ذلك) *

(جاء) في كتاب شفاء الأسقام : (قاعدة) : إذا اتهمت المرأة وأردت أن تعرف
 صحة ذلك ، فاحسب اسم الرجل الذي اتهم والمرأة ، وأسقط ما تحصل من اسمها
 بعد جمعه تسعة تسعة ، فإن بقي (واحد) فانه راودعا، ولم يعمل، وإن بقي (اثني)
 فانه حالطها ذيل منها شيئاً ، وإن بقي (ثلاثة) فانه يطلبها ثم تمتنع ، وإن بقي
 (أربعة) فانه نطلبه وهو يمتنع ، وإن بقي (خمس) فانه قدواقمها مراراً ، وإن
 بقي (ستة) فانه عبده بمرلة الزوجة، وإن بقي (سبعة) فانه أحدها بقوة وسرعة،
 وإن بقي (ثمانية) فانه نطلبه ويمتنع ويهرب منها ، وإن بقي (تسعة) فانه يملك
 نفسه عليها ، والله العالم .

* (قاعدة طريقة في الخبر الواصل هل هو صحيح أم لا) *

(إذا) سألك سائل عن الخبر هل هو صحيح أم لا ، فاحسب اسم السائل واسم
 امه واسم اليوم الذي سألك فيه ، وأسقط اثني اثنين ، فإن بقي (واحد) فهو غير
 صحيح ، وإن بقي (اثنان) فالخبر صحيح .

* (قاعدة طريقة في أن المريض هل يشافي أم لا) *

(وإذا) سألك سائل عن المريض ، هل يشافي أم لا ، فاحسب اسم السائل

واسم المسؤول واسم امه ^(١) واسم اليوم الذي سألك فيه ، وأسقط ثلاثة ثلاثة ، فان بقي (واحد) فانه يموت ، وان بقي (اثنان) فهو يهود عليه المرض ويبره بالسهوة ، وان بقي (ثلاث) فانه يطول مرضه .

*** قاعدة طريفة في معرفة أن الخاتم في أي أصبع من الاصابع ***

(اذا) دفعت خاتمك الى شخص ، وجعل في إحدى أصابعه محتقياً عنك ، فمره أن يأخذ للأصبع التي فيها الخاتم أربعة ، وللأصابع الفارغة التي بعدها الى الاصبع الصغرى اثنين اثنين ، وللأصابع التي فوقها الى الكبرى واحداً واحداً ثم اجمع الكل ، فان كان اثني عشر فهي الأبهام ، وان كان احد عشر فهي المنيحة (السبابة) ، وان كان عشرة فهي الوسطى ، وان كان تسعة فهيما يليها ، وان كان ثمانية فهي الصغرى .

*** (قاعدة طريفة في معرفة أن الخاتم في يميني صاحبه) ***

*** (أم في يسرى يده) ***

(اذا) أردت أن تعلم أن الخاتم في يميني صاحبك أو يسراه ، فمره أن يضمر اليك التي فيها ذلك الخاتم عدداً زوجاً ، ولليد الحالية هه عدداً فرداً ، ثم مره أن يصرب العدد الذي لليمنى في الذي لليسرى ويجمع الى الحاصل العدد الذي اضمره لليسرى ، ثم سله في الذي لليسرى ، ويجمع الى الحاصل العدد الذي اضمره لليسرى ، ثم سله في الذي لليسرى ، ويجمع الى الحاصل العدد الذي اضمره لليسرى ، ثم سله عن زوجية المجموع وفرديته ، فان قال زوج ، فالخاتم في اليد اليسرى ، وان قال فرد فهو في اليمينى .

* (قاعدة طريفة لمن يريد أن يرى قفاه) *

(إذا) أردت أن ترى نفاك ، فاجعل مرآة بين يديك ، وأخرى خلفك ، بحيث يكون أحدهما أكبر من الآخر ، أو يكون أحدهما مائلاً الى جانب ، بحيث لم تكن أنت حاجباً بين المرآتين .

* (قصيدة في الشكوى من الزمان المسمات بنائظمة الاحزان) *

(من) بظم العلامة الأجل ، جامع العوائل والعواضل ، الأديب اللوذعي والأريب الألمعي ، نور الدنيا والدين ، السيد نور الدين المتولد سنة ١٠٨٨ ، والمتوفى سنة ١١٥٨ هجرى ابن المحدث الكبير والعلامة الشهير المحجة الاية السيد نعمة لله الجرائرى (قدمى سره) ، قال ره :

هو الدهر لا يلغى ^١ لديه سرور	* فتجبل طيب العيش فيه غرور ^٢
هو الدهر لا يصمى الى ذى شكاة	* بحق شكى الأحوال أو هو رور
هو الدهر لم يمنح لتحكيم عالم	* وان حكم الجاهل فهو وزير
هو الدهر لم يلح من الحير فرجة	* وفي فتح أسوار الشرور بصير
لحي الله هذا الدهر من منتصف	* لئن سر يوماً فاليكاء شهور
وان بسط الاحساد في اناس والاساء	* فجدواه نزر والاساء كثير
وان رتب لأحوال يوماً على الورى	* فذو المجد خاف والفيه شهير
وانجاح آمال الكرم مصر	* عليه ونيل الجاهلن يسير
ارى بيت عر الفصل غير مستف	* وتشيد قصر المجد فيه قصور
والدار أهل المجد انحط في الثرى	* وقدر عبي في السماء يطير

(١) يرعى - (نسخة) .

(٢) من رام طيب العيش فهو غرور (نسخة) .

- وغص العلامن دوحة العلم يابس * وقد عاد عود الجهل وهو نصير
 وايدى المكلام ، عن منهاها قصيرة * وقلب المعاهر ، في الصدور كسير
 وايات فرقان المعاني محرف * وتفسير ما في الدفتين صغير
 رأيت الوري لم يعلوا من تعاوت * دخان علا في الجوار هونور
 ولم يفرقوا الحان شاد وناحق * ومحبوبة شوهاء او هي حور
 ولم يفرقوا بين الوهاد وشامق * وتل دحى في الأرض أو هو طور
 فمذ رفع التميز واحتل وضعه * عرى الحال حفص والصباح كسور
 وعادت قصايا الموجات مواليا * بعكس نقيض والكبير صغير
 ونظم الكوامل قد تقطع وزنه * وييت التفارب افرقه بحور
 ووصل المعاني غيرت بفصولها * ومن جنس التطبيق فيه قصور
 وانجم بعد اهدلت بنحوها * ومحتارة في السير كيف تسير
 وحاطبت ذا الدهر المنود معاتبا * وقد غاب من قلب الحزين حضور
 ايا دهرنا العذار قل لى الى منى * اكاد هماً ليس فيه لشور
 ابات ضجيجاً للشهاد وليس لى * سوى طول احزان الرمان سهر
 يمر زماني بالعناء وينقضى * على الكره منى اشهر ودهور
 وينفر صفو العيش منى كأنه * له في التباعد سائق وامير
 ويدنو جمود الحال حتى كأنه * له في التداني مدرك وشعور
 وساقى الرزايا لم يزل لى مجرعا * مرارات عيش شأنهن مرور
 اردد طرفى رامقاً لمساعد * فيرجع بالحرمان وهو حير
 ودرت فيامي الأرض طراً لم أجد * أخائقة في الخافقين يدور
 وجريت اخوان الصفاء فلم اقف * على جيرة في النابات تجير
 واقدم بسالاحسان للغير مخفياً * ويختم بالكفران وهو جهور

قصورى لجيش الثائبات معسكر * وقلبي يابدى الطارقات أسير
ومازلت لئلا شجاع والرزق كائناً * وفي الصدر منها لوحة وزفير
وقد كنت قد ادببت فلة مشتك * لغم ثوى في القلب وهو يفور
وسلمت ان العدل في كل ماجرى * وذا بلوة والمبتلون كثير
واسأل ربي الله حسن ما يشاء * وامحاء زلات لهن خطور
ويقرن بالفقران ذبي فانه * كريم رحيم بالعباد غفور
وادعوه في الدارين اتمام نورنا * وفي الخلد حوراً ذاتهن قصير
فمن حرم الأنوار من نور قلعه * فليس له يوم القيامة نور

* * *

« تحقيق طريف وجيز حول الصلوة على رسول الله (ص) »

(قال) الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .
(ان) الله تدلى قد أمر المؤمنين بالصلوة على رسوله العظيم (ص) اتباعاً لنفسه وللملائكته ، ليكون الجميع مصليين عليه ، فمن فرض المسلمين أن يتداول بينهم هذا الذكر الشريف في مجالسهم ومحافلهم ، جماعة وفرادى ، وفي مختلف الأحوال والأزمان فتكون الأرض والسموات ومن فيهن تزحزح بالصلوة على أشرف الأولين والآخرين ، وأفضل الأنبياء والمرسلين ، بيننا المنفذ ، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ^(١) .

(١) ذكر الطريحي في مجمع البحرين : قال بعض الافاضل : الصلوة وان كانت بمعنى الرحمة ، لكن المراد بها هنا الاعتناء باظهار شرفه ورفعه شأنه ، ومن هنا قال بعضهم : تشریف لله محمداً بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ، ابلغ من تشریف آدم بالسجود .

(وينبغي) لنا أن نعبر هذا الموضوع اهتماماً ، ونستعرض البحث حوله من

وجوه :

(معنى الصلوة عليه) و (استحبابها المؤكد) و (وجوبها) و (استحباب رفع الصوت بها) و (وجوب اقتران الال بالنبي) و (كيفيتها) وغير ذلك مما يتعلق بالموضوع .

معنى الصلوة على النبي (ص) :

(الصلاة) في اللغة بمعنى الدعاء ، والرحمة ، والاستغفار ، وحسن الثناء ، و صلى صلاة : دعا ^(١) .

(قال) القاضي البيضاوي في تفسيره : ان الله وملائكته يصلون على النبي يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه .

(وقال) الطبرسي ره في مجمع البيان : ان الله يصلي على النبي : يشئ عليه بالثناء الجميل ويحله باعظم التمجيل ، وملائكته يصلون عليه : يشنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء .

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) : الصلاة من الله على رسوله : تزكيت له في السماوات العلى ^(٢) .

(وقال) جلال الدين السيوطي : الصلاة من الله هو الرحمة ، ومن غيره طلبها ^(٣) .

(وصعوة القول) : ان الصلاة هو الاعتناء والاهتمام بالشأن ، عطفا عليه أو تعظيما له ، فتارة يكون ذلك بحسن الثناء والذكر الجميل ، وأخرى بالاستغفار وطلب الرحمة ، فالصلوة على النبي من الله ، ومن ملائكته ، ومن المؤمنين ، بمعنى واحد

(١) القاموس ج ٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٩ .

(٣) البهجة المرضية .

مشارك بين الجميع ، وهو الاهتمام بشأن النبي وتعظيمه وتبجيله ، وهذا الاهتمام والتبجيل من الله هو تركيته لرسول الله (ص) ورفع منزلته والمطاف عليه برحمته ومن الملائكة والمؤمنين ، هو الدعاء للنبي (ص) وطلب الرحمة له ، من الله تعالى تعظيماً لشأنه وإعلاء لمقامه السامي .

استحباب الصلوة عليه ووجوبها :

(اختلفت) كلمات الفقهاء في وجوب الصلوة على النبي (ص) واستحبابها على الإطلاق أو في حالات خاصة .

(قال القاضي) الميضاوي : الآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة . (وقيل) تجب كما جرى ذكره لقوله (ص) : من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله ^(١) .

(وفي) مذهب الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وجوب الصلوة على النبي (ص) في التشهد الأخير من الصلوات ^(٢) .

(وقالت) الحنفية والمالكية بالاستحباب ^(٣) .

(ويقول) الطنطاوي : ثم وجوب الصلوة (على النبي) إما في المرة أو في كل صلاة في التشهد الأخير أو كما ذكر ، والأول قول الأكثر ، والثاني قول الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، والثالث قول الطحاوي من الحنفية والحنابلة من الشافعية وهو ضعيف ، والجمهور على أن هذا مستحب ^(٤) .

(فعلمنا) السنة بين قائل بالوجوب كلما ذكر اسمه الشريف ، وبين اختصاص الوجوب بالتشهد الأخير من الصلوة ، وبين نافي للوجوب رأساً ، قائلاً أن الصلوة

(١) تفسير الميضاوي ، الأحراب ، ذيل هذه الآية .

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة ، ج ١ ص ١٨٢ .

(٣) المصدر .

(٤) تفسير الجواهر ، ج ١٦ ذيل هذه الآية .

على النبي مطعناً من السنن المستحبة ، وهذا الاختلاف نشأ بينهم لشبهات عرضت لهم لغايات لامجال لتفصيلها .

(ولكن) علماء الشيعة مطبقون على وجوب الصلوة على النبي وآله ، في كل تشهد صلاتي ، وفي غيره مستحبة استحباباً مؤكداً نظراً الى الأحاديث المستحبة من الرسول الأعظم (ص) في ذلك ، واليك طائفة منها :

١ - روى عن النبي (ص) أنه قال : البحيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي .

٢ - وروى عنه (ص) ايضاً أنه قال : من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستمر له مادام اسمي في ذلك الكتاب .

٣ - وروى عنه (ص) ايضاً أنه قال : من صلى علي صلى الله عليه وملائكته .

٤ - وروى ابن مسعود عن النبي (ص) انه قال : اذا تشهد أحدكم في صلاة فليقل : اللهم صل على محمد وآل محمد .

٥ - وروى عنه (ص) ايضاً : من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيته لم تقبل منه .

٦ - وروى عائشة عن الرسول الأعظم (ص) قالت : سمعته يقول : لا تقبل صلاة الا بظهور وبالصلاة علي .

٧ - وروى القاضي البضاوي في تفسيره عن النبي (ص) أنه قال : من ذكرت عنده فلم يصل علي لم يقر الله له وابعد الله

٨ - وروى عن الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال : الصلاة على النبي وآله أسحق للحطايا من الماء للنار ، والسلام على النبي وآله أفضل من عتق رقاب .

٩ - وروى عن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال : اقل ما يوضع في الميزان

يوم النيام ، الصلاة على محمد وأهل بيته .

١٠ - وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : إذا ذكر النبي (ص) فأكثروا الصلاة عليه ، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة ، صلى الله عليه ألف صلاة .

١١ - وروى عنه (ع) ايضاً أنه قال : ان الصلاة على النبي (ص) من تمام الصلاة ، ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي (ص) .

١٢ - وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير .

هذه نبذة قليلة من تلکم الأحاديث الكثيرة التي ملأت بطون كتب التفسير والحديث والفقه ، وقد اعترف بصحة اسانيدھا وصدورها عن رسول الله (ص) والحجج الطاهرة من آل بيته المكرمين (ع) ، علماء الفريقين ، من الشيعة والسنّة ، ومن أراد التفصيل فليراجع أبواب التشهد والصلاة من الصحاح الأربع للخاصة ، والصحاح الست للعامة ، وهكذا كتب التفسير ذیل الآية الكريمة (ان الله وملائكته يصلون ...) كتسیر الصافي ، ومجمع البيان ، والبرهان ، والنبیان ، وامثالها ، من تعامير الشيعة ، والدر المثور ، وتفسير الرازي ، وتفسير الطبري ، وتفسير البيضاوي ، وامثالها من تفاسير السنة .

استحباب رفع الصوت بها :

(بما) أن الصلاة على النبي الأعظم (ص) وأهل بيته المكرمين (عليهم السلام) تعظيم لمقام النبوة ، واشادة بذكرها المباركة ، وثنويه ببيت الرسالة المقدسة ، (فيجئني) أن يرفع الصوت بالصلاة عليه وعلى آله جماعة وفرادى ، وأن تتزين المحافل الاسلامية والمجالس الدينية بهذا الذكر الشريف .

(فقد) روى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : ما اجتمع قوم في مجلس لم يدكروا الله ولم يدكرونا الا كان ذلك المجلس حصرة عليهم يوم القيامة .
(وروى) عن الرسول الاعظم (ص) انه قال : ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فانها تذهب بالغياق ^(١) .

وجوب اقتران الال بالنبي الاعظم (ص) :

(حيث) جعلت المودة في القربى ، وحب أهل بيت العصمة والرسالة أجراً للرسالة (قل لا استلکم عليه أجراً الا المودة في القربى) فعلى كل مسلم اداء للشكر الواجب ، تجاه نعمة الاسلام ، أن يتودد الى أهل البيت آل رسول الله (ص) ويحیی ذکرهم الجمیل مدى حياته و شعوره بهذه النعمة المشاركة .
(فعليه) أن ينوّه بذكرهم على رؤس الأشهاد ، ويفرنهم باسم رسول الله (ص) في الصلاة عليه ، ولا سيما بعد أن أمر النبي (ص) بذلك وتأكيده الاكيد في وجوب الاردا ف .

(روى) ابن حجر ^(٢) عن النبي الاعظم (ص) أنه قال : لانصلوا علي الصلاة البتراء ، قيل : يا رسول الله وما الصلاة البتراء ؟ قل : أن تقولوا اللهم : صل على محمد ، وتمسكوا ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

(وروى) عن كعب بن عجرة أنه قال : قلت : يا رسول الله (ص) قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ^(٣) .

(١) ان لهذا الحديث أساداً معتبرة يجعلها الطالب في كتب وسائل الشيعة باب (استحباب رفع الصوت بالصلاة على محمد وآله) من أبواب الدعاء .

(٢) الصواعق ص ٨٧ .

(٣) أخرجه البحاري ، وأخرجه أيضاً القاسمي عياص ، في الشفاء والمخافي في شرحه بسيم الرياض ج ٣ ص ٤٧١ كما في كتاب الابداع في حسم النزاع ص ١٣٧ .

(وروى) أحمد بن حنبل^{١٩} وابن حجر^{٢٠} عن رسول الله (ص) أنه قال :
اللهم انهم (أهل بيتي) مني و أسا منهم ، فاجعل صلاتك ورحمتك ومعرفتك
ورضوانك علي وعليهم .

(وروى) الفخر الرازي^{٢١} عن رسول الله (ص) أنه مثل كيف صلى عليك
يا رسول الله ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ...

(وروى) ابو داود وغيره عن ابي هريره^{٢٢} عن رسول الله (ص) أنه قال :
من سره أن يكتال المكيال الأوفى فليصل عليا أهل البيت .

(وفي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة^{٢٣} . وأفضل الصلاة على النبي (ص)
أن يقول : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ،
وعلى آل ابراهيم في العالمين ، انك حميد مجيد) .

(وقال) الشافعي :

يا اهل بيت رسول الله جبركم * فرغن من الله في القرآن انزلته
كماكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لاصلوة له

(ولا يخفى) أن البيتين المذكورين يسهما الى الشافعي جمع كثير من أعلام
المؤلفين ، منهم الزرقاني في شرح المواهب ج ٧ ص ٧ ، وابن حجر في الصواعق
ص ٨٧ والشبلجي في نور الأبصار ، وغيرهم .

(١) المستدح ٦ ص ٣٢٣ كما في القدير ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٢) الصواعق ص ٨٧ .

(٣) التفسير الكبير ج ٢٥ ص ٢٢٧ .

(٤) نسيم الرياض ج ٢ ص ٢٧٤ كما في الأبداع .

(٥) ج ١ ص ١٨٧ .

وروى أيضاً ابن حجر^(١) عن الدارقطني والبيهقي حديثاً عن الرسول الأعظم (ص) أنه قال : من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه .
(قال) : وكان هذا الحديث هو مستند الشافعي حيث يقول : ان الصلاة على الآله من واجبات الصلاة كالصلاة عليه (ص) .

(ثم) يصنف هذا الاستناد ويقول : ان مستنده الامر في الحديث المتفق عليه :
(قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) ، والامر للوجوب حقيقة على الأصح . انتهى .

(قال) الرازي : في التفسير الكبير^(٢) : ان أهل بيت النبي (ص) ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي السلام ، والطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة .

(وروى) المحب الطبري في الدخائر^(٣) عن جابر أنه قال يقول : لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل .

(وروى) الشيخ الحر (ره) في وسائل الشيعة^(٤) عن رسول الله (ص) أنه قال : من أراد التوصل الي وأن تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل على أهل بيتي ولا تعطوهم ، فان كل نسب وسبب مقطوع يوم القيامة الا نسي .
(وقال) ايضاً : من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ربح الجنة ، وان ربحها لثوجد من مسيرة خمسمائة عام .

(يقول) جامع الكتاب خير الله له وعليه تاب : والأحاديث الماثورة الواردة عن الفريقين - الشيعة والسنّة - لا تحصى كثرة ، كما أن للعلماء كلمات ضافية في

(١) الصواعق ص ١٣٩ .

(٢) ج ٧ ص ٣٩١ .

(٣) ص ١٩ كما في الفدير ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٤) وسائل الشيعة ابواب الدعاء .

الموضوع توجد في طيات كتب الفقه والتفسير والحديث .

(وختلاصة القول) : ان ارداف الال مع النبي (ص) في الصلاة ، سواء في الصلاة المفروضة أم غيرها ، واجب ديني وأخلاقي ، بالنسبة الى المسلمين أجمع ولكن مع الأسف الشديد ، قد وقع توتر فادح في رباط المسلمين جراء متابذة كثير ، منهم هذه المصوحن المستعصية ، ولا سيما في القرن الأخير (عصرنا المزدهر بالعلوم والآداب والأفكار المتحرره) .

(فقد) أعلت المسلمين عصبية جاهلية ، مشوها أوهام ونقايلد عن الآباء والأمهات .

(الأنرى) أنه لا يطبع كتاب في الأقطار السنية ومن مؤلف سنى ، الا ويمسك فيه عن ذكر الال مع النبي في الصلاة ، وبالعكس كتب الشيعة ، تبعة القرآن والعقرة حتى صارت هذه العادة مارقة بين الطائفتين ، فأولئك مصرون على مناركة الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (ع) كما أن هؤلاء ملتزمون في كتبهم بذكر الال مع النبي في الصلاة عليه .

(ولذلك) جاء في نسيم الرياض^(١) مقلا عن الزمخشري (وممن أئمة الحنفية) أنه قال : ان الصلاة على غير النبي جائزة ، ولكن لما اتخذته الرافضة شعاراً في أئمتهم (اي ال بيت الرسول) منعاه .

(وقال) الفاضل عياص والحاجي : تسكره الصلاة على غير الأبياء ، لانه شعار الرافضة والمنتشعة في أئمتهم ، علي وأولاده^(٢) .

(١) ج ٣ ص ٥٠٤ وص ٥٠٩ والابداع في جسم النزاع ص ١٣٧ .

(٢) من الغريب وحجيب الامر ، جداً أنهم جعلوا علياً وأولاده أئمة خاصة للشيعة مع تلكم الاحديث الكثيرة المتظاهرة الواردة في وجوب ولاه هؤلاء علي جميع المسلمين ، وأنهم الأئمة والقادة ومراجع الانام الى يوم القيامة ، وأنهم سعن النجاة ، والعق يدور معهم حيث ما داروا ، وغير ذلك ، كما لا يخفى على من تصفح وتبصع مقاليها .

(فحيث) التزمت الشيعة بالصلاة على الال تركوها مخافة مماثلتهم (نمود بالله)،
 (مصح) تقرباً الى الله تعالى ، وطلباً لمرضاته ، سوجه الخطاب الى الجيل
 الماضي ، على نبذ العصبيات والخرافات السورائية ، بأن يزيلوا هذا المارق ،
 ويحققوا برفعه أسمى من أمانى المسلمين المنلهمة ، وهي : الوحدة لاسلامية الكبرى ،
 فهذا أول قدم في هذا المضمار ، وبه يلتأم بعض ذلك الانقسام المرير ، ولعله
 بركة أولياء الله تعالى الحجاج الطاهرة ائمة أهل بيت العصمة والطهارة (ع) يكون
 قد حصلوا على طرف من أهدافنا المقدسة ، وهو كحجر اساسي لباء مقدس شامخ
 انشاء الله تعالى .

(وأما) مشاركة غير اهل البيت مع النبي الأعظم (ص) في الصلاة فلم نجد
 دليلاً ولا نصاً يقتضي ذلك .

(* فائدة في ان الصلاة على النبي وآله) *

(* هل يرجع ثوابه الى النبي أم الى المصلي) *

(ذهب) الشهيدان (قدس الله أرواحهما) الى أن فائدة الصلاة على النبي (ص)
 ترجع الى المصلي ، لأن الله (عز شأنه) قد اعطى نبيه وأهل بيته المكرمين من
 الدرجات ما لا يزيد فيه صلاة مصل .

(وادعى) الشهيد الثاني (روح الله روحه) أنه مدلول الأخبار ، وقال به العلماء
 الأحيار ، أما الأخبار فهي ناصة على الزيادة ، وارتفاع الدرجات بسبب الصلاة
 وذلك أن صلاتنا عليه (ص) من جملة اعماله ، لأنه هدانا الى الاسلام ، وأوضح
 لنا الطريق ، ودلنا على ثواب الصلاة عليه وعلى آله ، فصلواتنا عليه ، عمل من
 اعماله .

ولاشك في أن الانسان ، يثاب على عمله ، على أن درجات الفيض والسعادة منه

سبحانه لا تنتهي الى حد تنف عنده ، كما ورد في حق أهل الجنة ، أن الله سبحانه
يزيد عليهم آلائه و نعماته ، يوماً ف يوماً .

واما العلماء الأحياء فأكثروا لم ينص عليه ، وبعضهم نص على ما قلناه .

• (فائدة أدبية تتعلق بعلم العربية) •

• (تحقيق طريف حول أصل آل) •

(أصل) آل : أهل ، فلت انتهاء ألقاً ، بدليل تصغيرها على أميل ، لأن الهاء
والآلف يطلب كل منهما الى الآخر ، كما في حكاية بعضهم : آل فعلت ، أصله : هل
فعلت ، وكما في قول الشاعر :

لهلك سمح ذابصار ومعدما * كما قد الفت الحلم مرضى ومغضبا
أصله : لأنك سمح ، وكما في ماء ، أصله : ماء ، بدليل جمعه على مياه ،
وحيث كان أصل آل : أهل ، فيكونان متعددين معنى .

(قال) العبرور آبادى في القاموس : أهل الرجل عشيرته ، وذوو قرابه ، وأقرباه
ثم قال : آل الله ورسوله : أوليائه .

(وقال) صاحب المصباح : الال أهل الشخص وهم ذوو قرابته ، وقد أطلق
على أهل بيته ، وعلى الأتباع انتهى .

(فاطلاقه) على غير القرابة مجاز ، وبذلك اعتذر عن ترك ذكر الصحابة في
الصلاة على النبي (ص) .

(وقيل) انما تركوا اقتداء بالنبي (ص) حيث قال في تعليم الصلاة عليه :
قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وهو الذي جرى عليه ائمة أهل البيت
(عليهم السلام) وشيعتهم ، خطأ من سلف ، والذي توجب الشرع في الصلاة
المعروضة والمستونة ، وقد نهى (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلاة البتراء ،
وهي افراده بالصلاة عن الال .

(وبسقى) عدم ترك التسليم مع الصلاة للأمر به في الآية ، وإن لم يذكر في هذه الرواية .

(ومن) المجيب مع هذا كله ما جرى عليه جمهور علماء أهل السنة ، من عدم ذكرهم الآله معه (ص) عند الصلاة عليه ، فلو ذكروهم ، ذكروا معهم أصحابه ، اللهم الأحرأ قليلا ، منهم المحافظ ابن حجر العسقلاني في كتبه كلها كالأصابة وغيره .
(ولا) نجد لهم في ذلك عدداً الاكاعتذارهم عن تسليم القبور ، مع ورود السنة بالتسطيح ، واعتذارهم من ترك التحنك ، مع ورود النهي عن العمامة الفعطاء ، وصرف آية التطهير وغيرها الى غيرهم ، مع ورود الروايات في صحاحهم بأنها نزلت فيهم ، وغير ذلك .

(أما) قوله تعالى : (صلوا عليه وسلموا تسليماً) فلا يقتضي ذلك ، فانه أمر بالصلاة عليه ، ولم يبين كيفيتها ، وبينها هو (عليه السلام) بقوله : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا شك أن اللارم تنوع المأثور عنه (ص) في كيفية التصلية .

(نعم) لا بأس بإضافة أصحابه المتحسين الى الآله ، بل هو اكمل ، ولا ينافيه الاختصار على الآله في الحديث المذكور ، فانه لبيان التصلية المأمور بها في الآية ، لشريعة ، وإن المطلوب فيها هذا المقدار ، لا بشرط عدم الزيادة ، والصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة ورفع الدرجة ، فتصح بالنسبة الى كل أحد من المؤمنين فصلا عن الصحابة المتحسين ، كما قل تعالى : (هو انذى يصلى عليكم وملائكته وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ، اولئك عليهم صلوات من ربهم) وقال (عليه السلام) : اللهم صل على آل فلان .

(قال) ابن ابي الحديد في شرح النهج : الا أنها صلوات مخصوصة في العرف بالنبي (ص) ، ولا تطلق على غيره الأئمة ، فلا يقال في العرف اللهم صل على

فلان الأمير المؤمنين (عليه السلام) ، فابهم يقولون : صلوات الله عليه تنهى .
 (وفي) الأدعية المأثورة عن المحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام)
 وكفى بهم قدوة ، الصلاة على حمص الأئمة (ع) وعلى الصديقة فاطمة الزهراء (ع)
 وابني رسول الله (ص) وابنته رقية ، وذلك بعوت حد الاحصاء .

(ثم) ان في ذكرهم معه حين تعليمه الصلاة عليه وعدم ذكر اصحابه ، إشارة
 الى أنهم منه وهو منهم ، وان الصلاة عليهم ، من جملة الصلاة عليه ، فان نورهم
 واحد ، وطينتهم واحدة ، كما أفصح عنه قوله تعالى في آية المبالغة : (وأنفسنا
 أنفسكم) وقوله (ص) يوم أحد في حق الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : انه
 مني وأنا منه ، ومؤاخاته له ، وقوله (ص) : علي مني بمنزلة الروح من الجسد ، علي
 مني بمنزلة الذراع من العصد ، علي مني بمنزلة الصنو من الصنو ، حسين مني
 وأنا من حسين ، فاطمة بصغة مني ، الى غير ذلك .

وقه در القائل :

بإل بيت رسول الله حكيكم * فر من من الله في الفتر آن أمره
 بكيكم من قديم العمر انكم * من لا يصلي عليكم لا صلاة له
 (وعن) الكسائي : منع اضافة آل الى العصر ، ولم يوافقه غيره ، اذ لا قياس
 يحضده ولا سماع يؤيده .

* (اشعار ممتعة في العظة والمصيحة) *

لله درقائله حيث قال :

ذهب الصديق واخلاص العمل * مسا بني الاريساء وكسل
 غرك التقصير من ثوبى فان * قصر الثوب فقد طال الامل
 ان تأملات فمسزى منهم * غير ان القلب معتماه طليل

- ادما الصوفي صامى القلب من * كل عش فـ اذا فـ سال فعل
 رجع الكل عن الكل ومن * كل في الدنيا تحامي كل كل
 ذل لله فعزت نفسه * كل من عز بغير الله ذل
 فهو ان يعلو بالله عللا * وهو ان ينزل فبالحق نزل
 كسر النفس فصحت واتقى * زخرف الدنيا وخيلا وخول
 بذل الروح ولو لاعزما * رام ماها ان عليه ما يـ بدل
 عرف المريب بالرب ظم * يحش الاربه عـ زوجل
 ليتنى في جسم هذا شعرة * صـسرت او طعنة فيما اشعل
 بل مرامى لحطة اولفطة * من ولي الله من قبل الاجل
 هؤلاء القوم ياقوم مضوا * ما تبقي منهم الا الاقل
 فالى الله تعالى اشتكى * ما يقلى من تمور وخيل
 لو تمعت انى ررفى على * رعه لكن خلفا من عجل
 كم رياه كم مره كم خطا * كم عدوكم حسود لا يمل
 ليس يحلو المرء عن ضدولو * حاول المعرلة في رأس جبل
 لا ارى الدنيا وان طالت لمن * ذاقها الاكم قسسى صل
 اين كسرى اين هرقل اين من * ملك الارض وولى وعزل
 اين ما سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولسم تن القل
 لو سالت الارض عنهم اتشدت ■ اصبح الملعب قفراً والطلل

* (من مسائل المأمون للامام الرضا عليه السلام) *

* (واجوبتها) *

* (وتتضمن فوائد جليله طريفة) *

(١)

* (تفسير لطيف وتاويل طريف للاية الشريفة) *

* (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) *

* (وكلام للرازي هنا) *

(جاء) فى مسائل المأمون للامام على بن موسى الرضا (عليه السلام) : احررنى عن قول الله عزوجل : (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) -
(فقال) الامام الرضا (عليه السلام) لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها ، كما همت به ، ولكنه كان معصوماً ، والمعصوم لا يهيم بذنب ولا يأتبه .
عقل المأمون : قد درك يا ابا الحسن .

(قال) الشيخ الاجل الأعظم بهاء الحلة والدين والمدعب (أمار الله برهانه) :
فقوله تعالى : هم بها جواب لولا مقدم عليها ، أودال على الجواب ، كما تقول :
قتلتك لولا أن أخاف الله .

(ثم) قال : وأكثر الحاجة على أن الجزاء لا يتقدم على الشرط ، لأنه صدر الكلام
فالجزاء مسمى قولك اما ظالم ان فعلت كذا ، معتر بعد الشرط ، والاسمية المقدمة دليل
عليه ، والتقدير ان فعلت كذا فانا ظالم .

(وذهب) بعضهم الى جواز تقديمه ، فلا تقدير حيثذ .

(وقول) الامام (عليه السلام) : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم

بها كما همت به ، ليس نصاً فى شيء من المدعيين كما لا يخفى .

(نعم) قد يدعى أنه ظاهر فى الأول ، لقربة تقدير اللام .

(قال) المحرر الرازي : الذين لهم تعلق بهذه الوصفة ، هم يوسف ، والمرأة وروحها ، والسوة والشهود ، ورب العالمين ، وابليس ، وكلهم قالوا ببركة يوسف (عليه السلام) من الذنب ، فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب .
(أما يوسف) فقلوه : هي راودتني عن نفسي ، وقوله : (رب السجى احب الي منة يد هونتى اليه) .

(وأما المرأة) فقلوها : (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق آثار لودته عن نفسه) .

(وأما روحها) فقلوه : (انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) .
(وأما السوة) فقلوه : (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا اذا لنراها في ضلال مبين) وقلوه : (حاشا لقدمنا علمنا عليه من سوء) .
(وأما الشهود) فقلوه تعالى : (وشهد شاهد من أهلها) .

(وأما شهادة الله بذلك) فقلوه عز من قائل : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين) .

(وأما اقرار ابليس بذلك) فقلوه : (وعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين) . فأقر بأنه لا يمكنه اعواء العباد المخلصين ، وقد قال الله تعالى : (انه من عبادنا المخلصين) ، فقد أقر ابليس بأنه لم يقوه ، وعند هذا يقول : انه هؤلاء الجاهل الذين سبوا الى يوسف (ع) الفضيحة ، ان كانوا من أتباع دين الله فليقلوا شهادة الله بظهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده ، فليقلوا اقرار ابليس بظهارته وهو كلام طريف جيد جداً . انتهى كلام الشيخ الأجل بهاء الملة والمذهب والدين (عطر الله مشواه) .

(۲)

* (تفسیر لطیف و تأویل منیف للایة الشریفة) *

* (رب ادرنی انظر الیک) •

(و جاء) ایضاً فی مسائل المأمون للامام الرضا (علیه السلام) أنه قال : ما معنی قول الله تعالى : (ولما جاء موسى لمیقاتنا و كلمه ربه قال رب ادرنی انظر الیک) لایة کیف یجوز أن یكون کلیم الله موسى بن عمران (ع) لایعلم أن الله لایجوز علیه الرؤیة حتی یسأله هذا السؤال .

(فقال) الامام الرضا (علیه السلام) : ان موسى (علیه السلام) علم أن الله تعالى جل أن یرى بالأبصار ، ولكنه لما كلمه وقربه نجيا ، رجع الى قومه ، وأخبرهم أن الله تعالى كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا لی نؤمن لك حتی یسمع كلامه كما سمعت انت ، وكان القوم سبعاًة ألف رجل ، فاختار منهم سبعین ألباً ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعاًة ، ثم اختار منهم سبعین رجلاً لمیقات ربه ، فخرج بهم الى طور سیناء ، فاقامهم فی سفح الجبل ، وصعد موسى (ع) الى الطور ، وسأل الله تعالى ان یكلمه ویسمعهم كلامه ، فکلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق وأسل ویمین وشمال ووراء وأمام ، لأن الله تعالى أحدثه فی الشجرة ، ثم جعله منبعا منها حتی سمعوه من جمیع الوجوه ، فقالوا : لن نؤمن لك بأن هذا كلام الله حتی نری الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظیم ، بعث الله علیهم صاعقة ، فأخذتهم بظلمهم ، فماتوا ، فقال موسى (ع) : یارب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت الیهم وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فیما ادعیت من مناجاة الله تعالى ایاك ، فأجابه الله وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سألت الله تعالى أن یریک تنظر الیه لأجابک ، وكنتم تخبرنا کیف هو ، ونعربه حتی معرفته .

فقال موسى (ع) : يا قوم ! الله لا يرى بالأنصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لى نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى (ع) : يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل ، وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله تعالى إليه يا موسى ! سألنى ما سألك ، فلى أواحدك يحفلهم ، فعند ذلك قال موسى (ع) : (رب أرني أنظر إليك قال لى ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وحرم موسى صقفا فلما أفاق قال سبحانك تيت إليك) ، يقول رجعت الى معرفتى بك ، عن جهل قومى ، وأنا أول المؤمنين منهم بانك لا ترى .

(فقال) المأمون : فقه درك يا ابا الحسن .

(قال) بعض المحققين فى هذا المقام كلاماً ماله الى أنه لا دليل فى الآية على رؤية لتعليقها على الممكن ، وهو استقرار الجبل ، لانا لاسلم أن استقرار الجبل حال التحلى ممكن ، لأنه سبحانه علق عليه وقوع الرؤية بعد اخباره تعالى بعدم وقوعها حيث قال : ان ترانى ، ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه بأنها لا تنفع محال فاستقرار الجبل الذى علق عليه هذا المحال محال ايضاً ، وتطبيق وقوع ما علم امتناعه على أمر صريح فى امتناع وقوع ذلك ، كما نقول : لمن يجاديت فى أمر ، ان كان كلامك هذا حقاً ، فشريك البارى موجد ، تريد بهذا أن حقيقة كلامه محال ، كوجود شريك البارى .

(٣)

* (تفسير لطيف لطيف شريف للآية الشريفة) *

* (وذا النون اذ ذهب مغاضباً) *

(وجاء) ايضاً فى مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال :

أنخبرني عن قول الله تعالى: (وإذا النود اذ ذهب معاضاً فطى أن لن تقدر عليه).
(فقال) الامام الرضا (عليه السلام): ذلك بونس بن متى (عليه السلام) ذهب
مفاضيا لقومه (فطن) بمعنى استيقن (أن لن تقدر عليه) ان لن تضيق عليه رزقه، ومعه
قوله تعالى: (وإذا ما ابتلاه ربه فقد عليه رزقه) اى ضيق وقتر (فادى فى الظلمات)
ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت (أن لا اله الا أنت سبحانك اى كنت من
المطالبين) بتركى مثل هذه العبادة التي فرغت لها فى بطن الحوت، فاستجاب الله له
قال سبحانه: (طولا أن كل من المسيحين للبث فى بطنه الى يوم يمشون) .

(فقال): المأمون: الله درك بأبنا الحسن .

(قال) الشيخ الأعظم بهاء الحق والمنصب والملة والدين (طالب الله ثراه)
فى قول الامام (ع) فى تفسير قوله تعالى : (سبحانك انى كنت من الطالبين)
بتركى مثل هذه العبادة الخ .

هذا كلام من (عليه السلام) لم أطع به فى شيء من التفسير التى اطلعت عليها
وهذا يؤيد ما قلناه أهل الكشف والعرفان، من أن القرب الذى حصل لبونس (عليه
السلام) فى بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله ، حتى جعل الثقام
الحوت معراجاً له (عليه السلام) ، وقد نقلوا فى ذلك حديثاً عن السى (من)
انتهى .

(٤)

* (تفسير طريف لطيف للاية الشريفة) *

* (ليتقرب لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) *

(وجاء) ايضاً فى مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال :
أنخبرني عن قول الله عز وجل : (ليتقرب لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .

(قال) الامام الرضا (عليه السلام) . لم يكن أحد عبد مشركى مكة أعظم ديباً من رسول الله (ص) ، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كثر ذلك عليهم وعظم وقالوا : (اجعل الالهة الهاً واحداً ان هذا شيء عجاب وانطلق العلما منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا شيء يراد ماسمعتنا بهذا فى الملة الاحرة ان هذا (الاجتلاق) ، فلما فتح الله تعالى على مبيه (ص) مكة ، قال : يا محمد ا (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .

(فقال) : لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله ، وأوصحت لى ما كان ملتبساً ، فجزاك عن انبياء الله وعن الاسلام خيراً .

(قل) الشيخ الأجل بهاء الملة والمدعب والدين (أبار الله برهانه) : ذكر اصحاب السيران المشركين كانوا يقولون : ان أمكن الله تعالى محمداً من بيته ، وحكمه فى حرمه ، علماً أنه نبي حق ، فلما يسر الله تعالى له (ص) فتح مكة دخلوا فى دين الله أفواجا ، كما مطلق به الكتاب العزيز فى سورة الفتح ، وزال انكارهم عليه فى الدعوة الى ترك عبادة الأصنام ، وصار ذنبه عندهم مغفوراً ، كما قرره الامام (عليه السلام) .

(قال) : والعجب من أكثر علماءنا ومفسريهم ، حيث غفلوا عن هذا الجواب وتركوه ، وذكروا وجوهاً ضعيفة .

(قال) : ولا يمكن حمل التقدم والتأخر على تفسير الامام (عليه السلام) على ما قبل النبوة وبعدها ، لأنه (ص) لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة ، ولا على ما قبل الفتح وبعده ، لأنهم أذعوا له بعد الفتح ، ولم يكن مدنياً عندهم حينئذ ، اللهم الا أن يراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدة ، والنسب حمل ذلك على ما صدره (ص) من الدعوة الى التوحيد قبل الهجرة وبعدها انتهى .

(وبعيد) هذا التفسير أنه لولاه لاتبقي مناسبة بين لعله والمطول فى قوله تعالى

(اما فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغير لك الله) ، كما لا يخفى .

* (تفسير وجيز لطيف للاية الشريفة) *

* (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) *

(قال) الزمخشري في الكشف : في تفسير قوله تعالى : (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) قال : من يدع التفاسير ان الامام جمع أم ، وان الناس يدعون يوم القيامة بامماتهم) وان الحكمة في الدعاء بالامهات دون الابهاء ، رعاية حق عيسى (ع) واظهار شرف الحسن والحسين (عليهما السلام) وان لا يفضح اولاد الزنا ، وليت شعري أيهما أبدع أصحة لمطه أم بهاء حكته .

* (تفسير لطيف لطيف للاية الشريفة) *

* (ويخرون للاذقان يبيكون ويزيدهم خشوعاً) *

(وقال) الزمخشري في الكشف أيضاً في تفسير قوله تعالى : (ويخرون للاذقان يبيكون ويزيدهم خشوعاً) ان قلت : وما معنى الخور للدق ، قلت (السقوط على الوجه) وانما ذكر الدق وهو مجتمع اللحيين لأن الساجد قول ما يلقى به الأرض من وجهه الدق انتهى كلام جار الله الزمخشري في الكشف . واعترض عليه بأن اول ما يلقى الأرض هو الجبهة ، أو الأنف لا الدق ، واجاب في الكشف بأنه اذا ابتدأ الخور فأقرب الاشياء من وجهه الى الأرض هو الدق ، وبأنه أراد المبالغة في الخضوع ، وهو تعبير اللحي على التراب ، والاذقان كناية عنها ، وبأنه ربما خر على الدق كالمغشى عليه .

ثم انه نقل عن صاحب القرايد انه قال : لما كان الدق ابعده شيء من وجهه من الأرض في حال السجود كان القصد بالخور الى وصول الاذقان الى الأرض

أبلغ من القصد إلى وصول الجبهة إليها، فكأنه قد يحرون لأجل وصول الأذن إلى الأرض، لأن الاحتياط أكثر في وصول الأذقان من وصول الجبهة إليها، وحاصله أنهم يبذلون في الخور ويلصقون بالأرض ما يمكن اتصاله بها من الوجه انتهى كلامه .

(قال) القاضي البيضاوي: في تفسير (يحرون للأذقان يكون) يسقطون على وجوههم تعظيماً لأمر الله أو شكراً لاجازته وعده ، ثم قال : وذكر الدق لأنه أول ما يلقى الأرض وجه الساجد واللام لاحتصاص الخور أنهى كلامه .

• عبارة للقاضي البيضاوي - في خروج الملائكة •

(ذكر) الفقيه المفسر الشيخ علي حبيش الإمام الشهيد الثاني (ره) في الدر المشور ، قال : هناك عبارة للقاضي في تفسير سورة المعارج بعد قوله تعالى : (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ، قال : استيف ليان ارتفاع تلك المعارج ، وبعد مداها على التمثيل والتحليل ، والمعنى أنها بحيث لو قدر قطعها في زمان يقدر بخمسين ألف سنة من سني الدنيا .

(وقيل) معناه تعرج الملائكة والروح إلى عرشه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، من حيث أنهم يعطون فيه ما يقطع الإنسان فيها لو فرض ، لأن ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة ، لأن ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة عام ، وثخن كل واحد من السماوات السبع والكرسي والعرش كذلك ، وحيث قال في (يوم كان مقداره ألف سنة) يريد به زمان خروجهم من الأرض إلى محط السماء الدنيا .

(أقول) : مراد القاضي أن تلك المعارج لو فرض وقدر أن الإنسان يقطعها ، لقطعها

في مقدار خمسين ألف سنة .

ولاشك أن الانسان اذا فرض أنه يقطع ميلا مثلاً في أرض مستقيمة سهلة يقطعه مثلاً في ساعة ، وإذا صعد ذلك المقدار في درج عال، ربما لا يقطعه في عشرين ساعة لا احتياجه الى مشقة تمت على تراخي الزمان وزيادته بزيادة الطول، واحتياج فرض ذلك الدرج مائلاً، فيكون أزيد من الحط المستقيم، الذي هو ضلع الراوية الحادة الذي هو جزء من حط مسافة الجسماءة سنة التي بين السماء والأرض مثلاً ، ويشير الى ذلك قوله : (وبعد مداها) ولو فرض العروج في نحو السلم كل ابصاً أطول زماناً بتقريب ما ذكر مع بعد مرصه بقطع الانسان لهذه المسافة البعيدة . (وبالجملة) فرض قطع الانسان لهذه المسافة بالعروج فيها ، لا يمكن الا بالفرض المذكور مع المشقة الحاصلة من الصعود اللازمة لعوة الانسان الذي فرض صعوده ومع لا يعد أن يحصل هذا المقدار مع كون ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا جسماءة عام ، وهكذا بحيث لا يبلغ هذا المقدار ، والجسماءة التي يسهما ليست مفروضة لعروج الانسان على الفرض المتقدم، بل لو كانت طريفاً يقدر الانسان على سلوكه من غير عروج لكنت مسير جسماءة سنة .

(وقوله) : (في يوم كان مقداره الف سنة) ، يريد به زمان عروجهم من الأرض الى محلب السماء الدنيا لا ياتي ما تقدم ، فان الزمان الذي تخرج الملائكة فيه يكون عروجها بمقدار ما يقطع المسافة المذكورة ، بحيث لو فرض عروج لانسان في هذه المسافة كان أصعاف ذلك بالتقريب السابق ، أولئ زمان عروج الملائكة مقداره ألف سنة ، ولا يلزم أن يكون عروجهم في ألف سنة ، بل الالف مسافة من يقطعه لو كانت الى غير جهة الطول، أو بأن يعطى الله سبحانه الانسان قدرة لا يتفاوت فيها الطول وغيره .

(وقوله) : (لا ان . . . الخ) ، أي المعنى بحيث لو قدر الخ ، لا أن ما بين أسفل العالم الخ ، لأن ما بين الأسفل الى أعلى العرش لا يبلغ هذا المقدار ،

والله اعلم .

* (حديث شأن انا أنزلناه) *

(جاء) أيضاً في كتاب (الدر المنثور ، للعلامة المفسر المذكور (ره)) قال :
وهذا حديث شريف في (الكافي) في كتاب الحجة في باب شأن (انا أنزلناه) في
ليلة القدر وفي تركيب بعض العاطلة ومعانيها اشكال ، احببت أن أوضح ما حطرت في
في توجيه ذلك :

(والحديث) عن ابي عداة (عليه السلام) ، قال : بينا ابي جالس (عليه السلام)
وعده نفر ، اذ استصحبك حتى امرورقت حياء ومسوعاً ، ثم قال : هل تدرون ما
اضحكى ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا ، فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تحرك بولاً ينهاك في
الدنيا والاحرة ، مع الأمن من الخوف والحزن ؟

(المول) : معنى هذا أنه لما ادعى أنه داخل في قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، قال له (عليه السلام) : الملائكة
أخبرتك بذلك وأنت آمن من الخوف والحزن ، وغرضه (عليه السلام) تسيبه على
أنه غير مستقيم كما سيبيته له بعد .

(قال) : فقال : ان الله تبارك وتعالى يقول : (انما المؤمنون اخوة) ، وقد دخل
في هذا جميع الأمة .

(ظاهرة) أن مراد ابن عباس اني داخل لأمن حيث اخبار الملائكة ، بل من جهة
دلالة قوله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله) الآية ، فانه عام لكل من قال ذلك ثم
استقام ، كما أن قوله تعالى : (انما المؤمنون اخوة) عام فيدخل كل من آمن في الاخوة
(فاستصحبك) يمكن أن يكون صحبه (عليه السلام) تعجباً من استدلاله بذلك

لأنه غير مستقيم ، بناء على ما يأتي في الحديث مما يبيحه له من ذلك .

(ثم قلت : صدقت يا ابن عباس) هذا يحتمل أن يكون معناه أنك صدقت في دلالة الاتبين على العموم ، ولكن سيظهر لك أنك غير داخل فيه في الآية .

(وبحتمل) أن يكون أراد به معنى لممالكك ذلك ، لكن يأتي ما يظهر منه خلافه وعدم الدخول .

(انشدك الله) ي أسألك بالله (هل في حكم الله حل ذكره اختلاف ؟) (قال) : فقال : لا ، فعلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه (هذا يدل بعض من كل بالسيف حتى سقطت ثم ذهب) .

(وفي التهذيب) : ما ترى في رجل ضربت أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت .

(واتي رجل آخر فاطار كفه ، فأتى به إليك ، وأنت قاض ، كيف أنت صابح ؟) (قال) : أقول لهذا الناطع : أعطه دية كفه ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت وأبعت به) ، في التهذيب : أو أبعت به ، والمعنى إما أن تعطيه الدية أو تصالحه أو تبعت به (إلى ذوى عدل) ليوفقا بينهما .

(قالت : جاء الاختلاف في حكم الله (عز ذكره) ونقضت القول الأول) وهو الاعتراف بعدم الاختلاف في حكم الله (ابن عباس) أن يحدث في حلقه شيئاً من الحدود ، ليس تصبيره في الأرض أقطع قاطع الكف أصلاً) أي قاطعها من أصلها ، أو أقطعها من أصلها ، (ثم أعطه دية الأصابع) لأنه ليس له عليه إلا الكف . (هذا حكم الله ليلة يزل فيها أمره أن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها على بن أبي طالب (عليه السلام) هذا دعاء منه (عليه السلام) عليه أنه أن جحديلة القدر مرة أخرى بأن يدخله الله النار كما أعمى بصره لما جحدتها في المرة الأولى ، وتركيب جحدتها على

ابن ابي طالب : ان علياً معول أول، والصمير معول ثاني مقدم للاتصال ، وعدم الالتبس ، يقال : جحدته حقاً ، (ويحتمل) نصب على يزع الحافض ، بتضمين معنى ياسبه ، وصمير جحدتها يرجع الى ليلة القدر .

(قال : فلدلك عمى بصرى) هذا استفهام من ابن عباس ، وظاهره الانكار ، ويحتمل كونه غير انكارى ، ويحتمل كونه اعترافاً منه بذلك ، وبؤبده فـوله (عليه السلام) بعد ما تكلمت بصدق مثل أمسى .

(قد : وما علمك بذلك) اى انك لا تدري وجه عمى بصرى من اى شىء .
(فوافقه ان عمى بصره الامن صفة جناح الملك) .

(هذا) الكلام منه (عليه السلام) للفر لدى عبده ، ليحبرهم به ان عماه كان من صفة جناح السلك ، وقع معترضاً بين ما قبله وما بعده .
(ويحتمل) ان يكون من قول ابي عبيد الله (عليه السلام) ، وان دية ، وعما يجوز كونه مصدراً مضافاً الى بصره اى ما عمى بصره الامن ذلك ، ويجوز كونه فعلاً وبصره فاعله ، اى ما عمى الامن ذلك .

(قال : فاستصحبك ، ثم تركه يومه ذلك لسحابة غفلة) استصحاكه (عليه السلام) اما لاهترافه اولاً لتكرره ذلك ، والاوّل أنسب بالنكلم بالصدق .

(ثم لقبته فقلت : يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمسى ، قال لك على بن ابي طالب ان ليلة القدر فى كل سنة وانه يزل فى تلك السنة أمر لسة ، وان لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلت : من هم ؟ فقل : أما واحد عشر من صلبي اثمة محدثون ، فقلت : لأراها كانت الا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتهدى لك الملك الذى يحدثه ، فقال : كذبت يا عبيد الله (من قوله : قال لك على الى هنا ابتداء بيان لابن عباس لما صدر منه وان سبب العمى ذلك) رأيت عيسى الذى حدثك به على ، ولم تره عياه ولكن وعى قلبه ووقرفى سمعه) ، هذا من كلام

المثلث بعد قوله له : كذبت يا عبد الله ، ومعناه أن الذي حدثك به كان بالسهة الى ممارأته بعيسى على وجه المجاز ، بمعنى رأيت من انعامه الي من ملك آخر بعيني ، ولم تر ذلك عبد على بن ابي طالب ، ولكن وعى ذلك قلبه وألقى فيه وسمعه ولم ترقى عيناه (ثم صفقت بجاحه فعميت) أي بعد أن قال لك ذلك صفقت بجاحه ، فبين له سبب عماء .

(قل : فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله) هذا جواب من ابن عباس ، وحاصله أنه اذا وقع اختلاف برد ذلك الى الله أي الى كتابه ونحوه أو أن الحكم الواقعي الله أعلم به وما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله .

(قلت له : هل حكم الله في حكم من حكمهم بأمرين ، قل : لا) ، لما قال ابن عباس انما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله ، أجابه (عليه السلام) بأنه هل يوجد في حكم من احكامه الحكم بأمرين محققين ، فقال : لا ، فثبت أن حكم الله لا يكون الا واحداً ، وأن الذي برد حكمه الى الله مع الاختلاف أن برد الى من يعلم الحكم الذي يرتفع به الاختلاف .

(قلت : هاهاها هلكت وأهلك) أي من هذا أومثاله ، وعدم الاعتراف بما قال لك على بن ابي طالب (ع) مما لو رجعت اليه لظهر لك وجهه وارتفع الاختلاف هلكت وأهلك .

(هذا) ما يظهر مما تضمنه هذا الحديث في شأن ابن عباس والله تعالى أعلم ، وبعض هذا الحديث في التهذيب وهو ما يتعلق بالقصاص ، ولم ينقله بتمامه .

* (عبارة طريقه مشكله في تعيين ليلة القدر) *

(جاء) في الخرائث : ان رجلا قال لبعض العلماء : ما تقول في ليلة القدر ، وهي

فى أى وقت من السنة ؟ فأتى قد سألتها عن عالم ، فقال : هى فى الربع الثالث ، وعن آخر فقال : هى فى الثلث الآخر ، وكل منهما يكذب الآخر .

(فأجاب) بأن كليهما كدما بل صدقا ، وقال : خرجت من بين ليالى كثيرة ووضع رأسى سبابته على ظفري ابهاميه ، فقال الرجل : هي اى رمان من الناقى اطلبها ؟ فأجاب : هي عبر الليالى المعردة ، فقال : بنى الاشتباه وان قل ، فأجاب : اطلبها فى الليالى المعردة ، فقال : بقى بين ليالى ، فأجاب : بأن هكذا أرادوا ، ولكن لو طلعتها فى الليلة التى يكون فيها ما بقى من الباقي نصف ما مضى منه ، لرجوت أنك ما اخطأت ان شاء الله ، فقال : علمت جزاك الله .

(اقول) : قوله : « كليهما كدبا » أى في تكذيب الآخر و « صدقا » أى فيما قالا ، وقوله : « خرجت بين ليالى كثيرة » لأن القدر مشترك بين الربع الثالث ، والثلث ، والآخر ليس الأشهر واحد : فصدقهما يعلم أنه فى الشهر المشترك بينهما وهو الشهر التاسع ، أى شهر رمضان ، ووضع رأسى سبابتي على ظفر الإبهامين للإشارة الى الليالى التى خرجت ليلة القدر من بينهما ، فان وضع رأس السبابة من اليمنى علامة الثلاثين ، ومن اليسرى علامة للثلاثمائة ، يعنى خرجت من بين ثلاثمائة وثلاثين ليلة وبقيت ثلاثون ليلة أخرى .

(والمراد) بالليالى المفردة ، الليلة الأولى الى العشرة ، والليالى العاشرة والعشرون والثلاثون ، فخرجت اثنا عشر ليلة أيضاً ، وبالليالى المفردة غير الزوجية ثمانية أخرى أيضاً وبقيت عشرة أخرى ، وقوله : « الليلة التى تكون فيها ما بقى الخ » إشارة الى الليلة الثالثة والعشرين ، فان الباقي من الليالى الفرد غير المعردة ثلاثة والماضى منها ستة .

* (من كلمات الامام الصادق (ع) العسجدية) *

* (حين سئل عن قول الله عزوجل : هو الاول والاخر) *

*(وقيل له : اما الاول فقد عرفناه ، واما الآخر فبين لنا تفسيره ؟ فقال :) *

(انه) ليس شيء الايبيد أو يتمبر أو يدخله التغير والزوال ، أو يستقل من لون الى لون ، ومن هيئة الى هيئة ، ومن صفة الى صفة ، ومن زيادة الى نقصان ، ومن نقصان الى زيادة ، الرب العالمين ، فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الأول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم يرل ، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره ، مثل الانسان الذي يكون نراباً مرة ، ومرة لهماً ودمياً ، ومرة رقاباً ورميماً ، وكالبسر الذي يكون مرة بلعاً ، ومرة بسراً ، ومرة رطباً ، ومرة ثمرأ ، فتبدل عليه الأسماء والصفات ، والله جل وعز بخلاف ذلك .

(يقول) جامع هذا الكتاب ، ومطرز هذا اللباب ، حشره الله مع أجداده الطامرين شفعاا الحلق يوم الحساب : ان الامام (عليه السلام) أراد أن الله سبحانه ، لم يستغد من خلقة العالم كما لا كان فاقداً له قبل الحلق ، بل انه كما كان في الأزل ، يكون في الأبد من غير تغير فيه ، فهو الأول وهو بعينه الآخر ، يكون كما كان ، بخلاف غيره من الأشياء ، فانها اما حلفت لعابيات وكما لات تستفيدا الى نهاية آجالها ، فالأول منها غير الآخر .

* (من كلمات الامام الصادق (ع) الذهبية) *

* (حين ذكر عنده قوله تعالى) *

* (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم) *

(فقال) عليه السلام : هو واحد واحد الذات باين من خلقه ، وبذلك وصف

نفسه ، وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم بالذات ، لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة ، فإذا كان بالذات لزمها الحواية .

* (ومن كلمات الامام الصادق (ع) القيمة) *

* (في قوله تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) *

(قل) عليه السلام : يترلون آياته ، ويفقهون فيه ، ويعملون بأحكامه ، ويرجون وعده ، ويخافون وعيده ، ويعتبرون بقصصه ، ويأتمرون بأوامره ، ويشاهدون من نواحيه ، ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سورة ودرس احشائه واحكامه ، حفظوا حروفه وأصاعوا حدوده .

وانما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه ، قال الله تعالى : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاءها قراءة القرآن .

* (نادرة طريفة حول الآية الشريفة - يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) *

(نقل) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (طلب الله مضجعه) من تفسير النيسابوري في تفسير قوله تعالى : (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) .

(قال) مؤلف الكتاب : اني في عقوان الشباب رأيت فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت ، وقد دار في خلدي أن الله تعالى لو خاطبني بقوله : (يا أيها

(١) الصداة : مادة لونها يأخذ من الحسرة والنفرة ، تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء

الامسان ماخرك بربك الكريم) فعاد أقول ؟ ثم الهنئ الله في المنام أن أقول :
 غرني كرمك يارب ، ثم انى وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير .
 (قال) المفسر الحليل الشيخ الطبرسي (قلص الله ترثه) في تفسيره القيم
 مجمع البيان : بعد أن نقل عن أبي بكر الوراق أنه قال : لو قيل لى ماخرك بربك
 الكريم ؟ لقلت : غرني كرمك .. ماصورته : واسما قال سبحانه ، الكريم دون
 سائر أسماؤه وصفاته ، لأنه تعالى كانه لقنه الاجابة ، حتى يقول غرني كرم الكريم .
 انتهى .

(والظاهر) أن مراد العاقل المحقق مولانا نظام الدين (رحمه الله تعالى)
 ببعض التفاسير هو هذا التفسير ، فانه مقدم على عصره ، وهو كثيراً ما يأخذ من كلامه
 كما لا يحفى على من تتسع ذلك ، والله أعلم بحقائق الأمور .

* (لماذا ضرب الله المثل في القرآن الكريم بالابل ، وترك الفيل) *

* (مع كون الفيل أعجب ؟) *

(لامشاحة) في أن الحكيم والعاقل اذا أراد أن يبرهن على عظمة شيء لابد
 أن يكون معلوماً عند مخاطبه عالماً به علماً دقيقاً .

(وتقدمة) للايصاح نضرب لك مثالا في السيارة والطيارة ، كل واحدة منهما
 اعجوبة ، فالذاكل أمامك انسان يعرف السيارة ولا يعرف الطيارة ، فادنا ناكرك في
 حقبة أوروبا وجد فضلها في الاختراع الذى سهل اجتياز المسافات الشاقة البعيدة
 بأسرع وقت وأيسره ، فانك تقول : الآنظر الى السيارة وسرعتها وكيفية استمراجها ،
 وتطعيم آلاتها المعجبية ، وأكثرها آلات صغيرة تألفت منها مجموعة قريت لك
 المسافات البعيدة ، فانه سيد عن لك ويمترف محجوجاً لما عرّفه عنها وتيقه
 بالمشاهدة والاختبار .

(أما) اذا ضربت له المثل بالطيارة فقد ينكر وجودها فتحتاج الى المجادلة معه في أنها موجودة ، وبعد أن يخص لك مسلماً بوجودها، تحتاج أن تبرهن على كونها أصعب من السيارة وأسرع، وأنها تستدعي استغراباً زائداً على ما في السيارة فأنت معه قد تحملت كلمة ومشقة في اقناعه بوجودها، ولاقت عتاً وعتاء في تفهيمه عجائبها لأجل اكبار صانعها ، فلم تأت بباطل ، لأن التشكيك النفسى غير زائل بالكلية فأنك افترض .

(فالبارى) سبحانه وتعالى ، خالق العفل والحكمة ومانحهما للبشر ، لا يصع الأشياء في غير مواضعها ، ولا بدعها فذهب بدون جدوى ، فضرِب للعرب الدين ايكروا ربوبيته وجعلوا أنه المالحق والصانع ، بالابل المعروفة عليهم التى هى طعامهم ولباسهم ومراكبهم ، يحصلون عليها الأثقال ويقطعون المفاز ، مع صبرها على العطش ، ومقاومة اخفافها الدقيقة للأشواك التى تشبه المسامير كالفتاد ونظائره وقوة مشايرها على مضغ الأشواك وهى لحم رقيق .

(فلو) ضرب لهم المثل بالغيل الذى ما رأوه الا مرتين ، مرة في الجاهلية ، ومرة في الاسلام ، وكلتا هما اصبحتا تاريخاً ، فأطلق على الأولى حادثة الغيل ، وسموا في الثانية الباب الذى أقيم حده باب الغيل فى جامع الكوفة الأعظم ، وهذا بعد أن شاهد كثير منهم في حروب الفرس كثيراً من الغيلة وحاربوها ، فعاطك بهم عند نزول القرآن وقبل أن يلتحموا مع الفرس في معركة .

ولم ير الغيل منهم في العصر الجاهلي الا أفراد من التجار الذين يسافرون الى اليمن عند احتلال الأحباش لهم ، والشجرة الذين يقصدون المدائن بالعراق ومن شاهدها منهم لم يعرفها معرفته بالابل التى يحررها ويستدر ألبانها ويستطيعها ويستطيع تشريح اعضائها ، وحتى وضعوا لكل عضو منها اسماً ، ثم عرفوا صبرها وقوتها وغير ذلك من عجائبها التى عرفوها بالاختبار - انتهى .

(ونزید) ها نبذة من ذكاء هذا الحيوان وخصائصه (ذكر) الفهر الرازی فی تفسیره أنواعاً من خصائص الابل، وقال فی ح ٨ ص ٣٩٠ : ومنها انی کنت مع جماعة فی مفازة ، ففعلنا الطريق ، فقدموا جملاً وبقعوه ، فكان ذلك الجمال ينعطف من تل الى تل ، ومن جانب الى جانب ، والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل الى الطريق بعد زمان طويل ، فتعجبنا من قوة تحبيل ذلك الحيوان أنه بالمرة الواحدة كيف انحطفت فی خیاله صورة تلك المعاطف ، حتى أن الذي عجز جمع من العقلاء عن الاهتداء اليه فان ذلك الحيوان اهتدى اليه - انتهى -

(وقال) الذمیری فی حياة الحيوان ح ١ ص ١٥ : ذكر صاحب المنطق ، أنه لا يبرؤ علی أمه ، قال : وكان رجل فی سالف الدهر سترناقة بثوب ثم أرسل ولدها عليها ، فلما عرف ذلك قطع ذكره ، ثم حقد علی الرجل حتى قتله ، وآخر فعل مثل ذلك ، فلما عرف أنها أمه قتل نفسه .

(ثم) يقول بعد كلام : أنها ليس لها مرارة ، ومن طعمها أنها تستطيع الشجر الذي له شوك وتهضمه أعمارها ، ولا تستطيع فی غالب الاوقات أن تهضم الشعير - الخ .

(وقال) ابراهيم ماجد الصيدلي الكيماوى فی السمير المفيد ، وقررت وزارة المعارف لتلاميذ مدارسها ، ونصه ص ٣١ الطبعة الثالثة وجعلها كمحاورة بين امير هربى وولده :

(والجمال) من صفاته - كما قلت لكم - تحمل الجوع والعطش عدة اسابيع ، والمشي فی الرمال المتحلطة بصير طويل ، وبلا امتراحة مع أحماله الثقيلة ، وقدائف بمجاورته الصحراء ، اكل الحشائش البابتة فيها كالشوك ، والقناد ، والعاقول ، وغيرها من الحشائش المرة ، والجمال وان كان غير لطيف الشكل ، لطول سيقانه القوية ، وامتداد رقبتة ذات الشكل المخصوص ، ورأسه المستطيل ، وسمامه الضخم الذي فوق ظهره ، الا أنه نافع للانسان كثيراً ، لأن الله تعالى لم يجعل سيقانه طويلة

الا ليكون رأسه ورأس راكبه مرتفعين في الجو، بعيدين عن الغبار الذي يثور من قدماه ، ولم يحلق حقه معرطحاً الا ليمشي في الرمل بلا عوص .

(ثم) قال في ص ٣٢ : والجمل ذو حطوات متساوية كأنها مقيسة بمقياس ويمكنه أن يقطع نحو مائة كيلو متر في يوم واحد بلا استراحة في سفر يتجاوز العشرة الأيام .

(والجمل) يصنيه الصوم الطويل وان كان صبوراً على العطش حملاً للمتاعب ، ومتى ورد الماء عب بشراة وادخر منه ما يلزمه في تجاوزاته الشبيهة بالقرب المجاورة لعم المدة ، فيحفظ الماء فيها اياماً .

الى أن قال في ص ٣٣ : الجمل حيوان عظيم الحلفة طويل الساق قويها طويل الرقبة شفته العليا مشفوقة نصفين ، له احفاف يستعين بها على السير في الرمال ، وله نتوء لحمي في ظهره يسمى بالسام ، وقد يكون له سنامان ، ويستخدم في حمل الأثقال وفي قطع مفاوز الصحراء خصوصاً في بلاد العرب ، وهو صبور على التعب والجوع والعطش ، بحيث يقضى اياماً كاملة صائماً ، ومن طباعه الحقد ، وحب الانتقام ، ويحمل الجمل عادة ما بين ٣٠٠ - ٦٠٠ كيلو جرام على حسب سنه ، ويمكنه أن يقطع في يوم واحد نحو مائة كيلو متر بلا استراحة في سفر يتجاوز عشرة ايام ، ولا يشطه على سيره سوى الحداء الذي يطربه ، ومنه نوع يسمى الهجان وهو سريع السير جداً ، وأنثى الجمل تسمى ناقة ، وهي تستخدم فيما تستخدم فيه الجمل ، ولها لبن تغذى به العرب ، ويتخذ من وبر الجمال أعطية تقي من البرد ، ومن جلودها مفالات تقي من الحر ، ولا يعيش الجمل الا في البلاد الحارة ، ويوجد في امريكا حيوان مشابه له ليس له سنام يسمى (اللاما) . انتهى .

(اقول) : هذا مذكروه أحيانا العلامة المحقق المظفر ، في توضيح الغامض .

*** (تفسير طريف وجيز لاية الوضوء) ***

(ذكر) المفسرون (ره) في آية الوضوء (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أي اغسلوا أيديكم مع المرافق (إلى) بمعنى (مع) كقوله تعالى : (ولأننا كلوا أموالهم إلى أموالكم) أي مع أموالكم ، وكثيرا ما يجهل الناس حداليد ، كما لها اصطلاحات كثيرة عند العرف فتارة يراد من اليد خصوص الكف التي هي عبارة عن الأصابع إلى الزند ، وتارة أخرى إلى المرفق ، وثالثة إلى الكف ، فكان اللازم على الشارع المقدس أن يبين المراد من اليد وأنه أي معنى أراد سبحانه من هذه المعاني ، فقال عراسمه (إلى المرافق) وهكذا الحال في الأرجل ، حيث كان لها اطلاقات كثيرة ، فقال : (إلى الكعبين) ، فيعلم من ذلك أن هاتين الكلمتين في الآية الشريفة إنما هما لبيان غاية المنسول والممسوح وبيان حدودهما ، لا لبيان غاية الغسل والمسح .

أما في مسح الرأس فيكفي مسمى المسح ولو بشيء قليل من مقدم الرأس ، أما قوله : (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) ، فس القراء من قرأها وأرجلكم بالكسر ، أي جعلها معطوفة على الرؤوس ، أي كما تمسح رأسك فامسح رجلك ، وأما النصب فلعلقتها على محل رؤوسكم ، قال المفسرون : وعطف الأرجل على الوجوه من أتبع الوجوه .

*** (أشعار طريفة في الحكم والآداب لأبي العتاهية) ***

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه * كأن به عن كل فاحشة وقرا
 سليم دواعي النفس لا باسطايدا * ولا مامعاً خيراً ولا قتلاً هجرا
 إذا ما بدت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلة عذرا

أرى اليأس من أن تسأل الناس راحة * تمت بها عصراً ونعمى بها يسراً
 غنى المرء ما يكفيه من مدخله * ما زاد شيئاً عادوك العنى فقراً
 (وقال) أبو العاتبة أيضاً في الحكم والآداب :

الانما الأخوان عند الحقائق * ولا خير في ود الصديق المحاذق
 لعمر ك ماضي من العيش كله * أقر لعينى من صديق موافق
 وكل صديق ليس في الله وده * فانى به في وده غير وائق
 وارغب مما فيه ذل دنياه * واعلم ان الله ماعشت رازقى

* (اشعار طويفة أيضاً في الحكم والآداب لأبى نواس) *

خل حبيبك لرام * وامض عنه سلام
 متبداء الصمت خير * لك من داء الكلام
 ربما استغثت بال * مزح معاليق الحمام
 رب لمظ ساق آ * حال فقام وفقام
 انما السالم من * ألجم فساه بلجام
 فالبس الناس على الص * حة مهم والسقام
 وعليك القصد ان ال * قصد ابقى للجمام
 ثبت يا هذا وما * ترك احلاق العلام
 والمنايا آكلات * شاربات للأنام

(وقال أبو نواس أيضاً في الحكم والآداب) :

عذوك ذو العقل خير من الص * ديق لك الواقع الأحق
 وما ساس أمرا كدى شية * يصير بما ساس مستوثق
 وما احكم الأمر مثل امرى * يتيسر بما قد مضى مافى

وصمتك من غير عي اللسا * ن ازين من هدر المسطق

(* اشعار طريفة ايضاً في الحكم والاداب لابن الرومي) *

وللمجد قوم ساوروه بانفس * كرام ولم يرضوا بألم ولا بأب

فلا تتكل الا على ما ملته * ولا تحسب المجد يورث بالسب

طيس يسود المرء الا بفسه * وان هد آباء كراماً ذوى حسب

(وقال ابن الرومي ايضاً في الحكم والاداب) :

دع اللوم ان اللوم حود النوائب * ولا تتجاوز فيه حد المعائب

فما كل من حط الرجال بمخفق * ولا كل من شد الرجال بكاسف

ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقيراته الفقر من كل جانب

ارى المرء مدبلى الثراب بوجهه * الى أن يوارى به رهن النوائب

ولو لم يصب الا بشرخ شبابه * لكان قد استوفى جميع المصائب

فلا تنصب الحرب لى بعلامتى * وأنت ملاحى في حروب النوائب

واجدى من التصفى حسن معونة * يرأى ولين من خطاب المحاطب

وفي الصبح خير من تصبح مواع * ولا حير فيه من نصيح موائب

(* ما معنى الذنوب التى تغير النعم ، والتى تورث الندم والتى تنزل النقم) *

(* والتى تدفع القسم ، والتى تهتك العصم ، ومعنى الذنوب) *

(* التى تنزل البلاء ، والتى تدبيل الاعداء ، والتى تعجل) *

(* الفناء والتى تقطع الرجاء ، والتى تظلم الهواء) *

(* والتى تكشف الغطاء ، والتى تورث الدعاء) *

(* والتى تحبس غيث السماء) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الإقدم ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق (عطر الله مضجعه) في المعاصي
بإسناده عن مجاهد عن أبيه عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : الذنوب التي تغفر
العمم : البغى ، والذنوب التي تورث الدم : القتل ، والذنوب التي تنزل النقم :
الظلم ، والذنوب التي تهتك العصم - وهى السنور - : شرب الخمر ، والتي
تحبس الرزق : الزنا ، والتي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، والتي تورد الدماء
وتظلم الهواء : حقوق الوالدين .

(وروى) فيه بإسناده إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) أنه قال :
الذنوب التي تغير العمم : البغى على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ،
واصطناع المعروف وكتمان العمم ، وترك الشكر ، (قال) الله عز وجل : (يا الله
لا تغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

والذنوب التي تورث الدم : قتل النفس التي حرم الله ، (قال) الله تعالى :
(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) .

(وقال) عز وجل : في قصة قبايل حين قتل أخاه هابيل ، فحز عن دمه ،
فسولت له نفسه قتل أخيه هابيل (فأصبح من الماديين) ، وترك صلة القرابة حتى
يسئموا ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وترك الوصية ورد المظالم ، ومنع
الزكاة حتى يحصر الموت ويعلق اللسان .

والذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغي ، والتجاوز على الناس ،
والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم .

والذنوب التي تدفع القسم : إظهار الافتقار ، واليوم على العتمة ، وعن صلاة
الغداة ، واستحقار العمم ، وشكوى المعبود (عز وجل) .

والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما
يصحك الناس من اللغو والمزاح ، وذكر سيوف الناس ، ومجالسة أهل الريب .

والذنوب التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ،
وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والذنوب التي تدبيل الأعداء : المجاهرة بالظلم ، واعلاد الفجور ، وإباحة
المحظور ، وعصيان الأحبار ، والانصياع للأشرار .

والذنوب التي تعجل القضاء : قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والأقوال
الكاذبة ، والزنا ، وسد طرق المسلمين ، وادعاء الإمامة بغير حق .

والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ،
والثقة بغير الله ، والنكذب بوعد الله (عز وجل) .

والذنوب التي تظلم الهواه : السحر والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب
بالقدر ، وحقوق الوالدین .

والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدامة بغير نية الأداء ، والاسراف في
المعة على الباطل ، والبهل على أهل الولد وذوى الأرحام ، وسوء الحق ،
وقلة الصبر ، واستعمال الصجر والكسل والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخيث السريرة ، والتفاق مع
الاحوائ ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب ،
لوقاتها ، وترك التقرب الى الله (عز وجل) بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء
والفحش في القول .

والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكم في القضاء ، وشهادة الزور
وكتمان الشهادة ، ومع الزكاة والقرض والماعون ، وقساوة القلوب على أهل
الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والأرملة ، وانتهاز السائل وردة بالليل .

* (ما معنى الاقبال الباهلة ، ومعنى التبعة ، والتبعة ، واليوب) *

* (والخلاط ، والوراط ، والشاق ، والشاق ، والاجباء) *

(روى) الشيخ الصدوق (قدس الله سره) في المعاني أيضاً عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل الى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كتب لوائل من حجر الحضرمي ولفومه : (من محمد رسول الله الى الاقبال الباهلة من أهل حضرموت ، بأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وعلى التبعة شاة ، والتبعة لصاحبها ، وفي السبب الخمس ، لاخلاط ، ولاوراط ، ولاشاق ، ولاشعار ، ومن أجبي فقد أربى وكل مسكر حرام) .

(قال) أبو عبيدة : (الاقبال) ملوك باليمن دون الملك الاعظم ، واحدهم (قيل) ، يكون ملكاً على قومه ، و (الباهلة) الذبي قد أقرؤا على ملكهم لا يزالون عنه ، وكل مهمل فهو معهل ، وقال تأبط شراً :

متى تبغى مادمت حياً مسلماً * تجدني مع المستر على المتعهل

فالمسترع : الذي يحرص في الرعي ، وهي الجماعة من الخيل وغيرها ، والمتعهل : الذي لا يمنع من أدنى شيء .

(قال) الراجز ، يذكر الابل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شامت :

* عياهل عيبلها الوراد *

يعنى الابل أرسلت على الماء ترده كيف شامت .

و (التبعة) الأربعون من الغنم ، و (التبعة) يقال : انها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى ، ويقال : انها شاة تكون لصاحبها في منزله يحتفلها ، وليست بمائة ، وهي العنم الربائب التي يروى فيها عن ابراهيم أنه قال ليس في الربائب الصدقة .

(قال) ابو عبيدة : وربما احتاج صاحبها الى لحمها فيديها ، فيقال عند ذلك : (قد أتام الرجل وأتامت المرأة) .
(قال) المحيطه يمدح آل لآى :

فما أتام جارة لآى لآى * ولكن يضمنون لها قراها

(يقول) : لانتحتاج الى أن تذبح تيمنها ، قال : و (السيوب) : الركاك ولا أراه أخذ الامن السيب ، وهو العطية ، تقول : (من سيب الله وعطائه) .
فأما قوله : (لاحتلاط ولاوراط) ، فانه يقال : أن الحلاط اذا كان بين الحليطين (عشرون ومائة) شاة لأحدهما (ثمانون) ، وللآخر (أربعون) ، فاذا جاء المصدق وأحدهما شاتين ، رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة ، وعلى الآخر ثلثا شاة ، وان أحد المصدق من العشرين والمائة شاة واحدة رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة ، فيكون عليه ثلثا شاة ، وعلى الآخر ثلث شاة ، وهذا قوله : (لاحتلاط) ، و (الوراط) : الحديعة والغش ، ويقال : ان قوله : (لاحتلاط ولاوراط) كقوله : (لا يجمع بين متعرق ولا يفرق بين مجتمع) .

(قال) مصنف هذا الكتاب (رضى) : وهذا اصح ، والأول ليس بشيء .
(وقوله) : (لاشاق) ، فان الشق هو ما بين الفريصتين ، وهو ما راد من الابل ، من الخمس ، الى العشر ، وما زاد على العشر الى خمس عشرة ، يقول : (لا يؤخذ من ذلك شيء) وكذلك جميع الاشاق .

(قال) الأحطل يمدح رجلا :

فرم تعلق أشاق الديات به * اذا المشون امرت فوقع حملا

(وأما) قوله : (ولاشغار) ، فانه كان الرجل في الجاهلية يخطب الى الرجل ابنته أو أخته وبمهرها أن يروجه أيضاً ابنته أو أخته ، فلا يكون مهر سوى ذلك ،

منه ، وقوله : (ومن أجبي قد أرى) ، فالاجباء : بيع الحرث قبل ان يبدو صلاحه .

* (ما معنى المحاقلة ، والمزابنة ، والعرايا ، والمخابرة) *

* (والمخاضرة ، والمنابطة ، والمامسة ، وبيع الحصاة) *

* (وغير ذلك من المناهي) *

روى الشيخ الصدوق (نور الله ضريحه) في المعاني ايضاً عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة الى السي (صلى الله عليه وآله) في أخبار متفرقة أنه بهى عن (المحاقلة) و (المزابنة) ، فالمحاقلة : بيع الزرع وهو في سبيله بالبر ، وهو مأخوذ من الحقل ، والحقل ، هو الدى تسميه أهل العراق (الفراح) ويقال في مثل : (لا تنبت البقلة الا الحفلة) .

والمزابنة بيع النمر في رؤوس الحقل بالتمر ، ورخص النبي (ص) في (العرايا) ، واحدها : عرية ، وهي الحلة يعرفها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والاهراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول : رخص لرب الحقل أن يتناح من تلك النحلة من المعرا بتمر لموضع حاجته ، قال : وكان السي (ص) اذا بعث الحراص ، قال حفروا في الخرص ، فان في المال العرية والوصية .

(قال) : ونهى (صلى الله عليه وآله) عن (المحابسة) ، وهي المزارعة بالنصف والثلث والرابع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخبر ايضاً .

(وكان) ابو عبيدة يقول : لهذا سعى الأكلر الخبير لأنه يجبر الأرض ، والمخابرة : المواكرة ، والحررة : العمل ، والخبير : الرحل ، ولهذا سعى الأكلر لأنه يواكر الأرض ، أى يشقتها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن (المحاضرة) ، وهو ان تباع الثمار قبل

أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل هي المحاصرة ايضاً بيع الرطاب ،
والقول ، وشباههما ، (ونهى) عن بيع التمر قبل أن يرهو ، وزهوه أن يحمر أو
يصفر .

(وفي) حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن يشفع ، (ويذل) : (يشفع) ،
والتشقيق : هو الرهو ايضاً ، وهو معنى قوله : (حتى تأمن العاة) ، والعاة :
الاة التي تصيبه .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن (المائدة) و (الملامسة) و (بيع الحصة) ،
ففي كل واحدة منها قولان ،

أما المائدة ، فيقال : انها أن يقول الرجل لصاحبه انذ الى الثوب أو غيره
من المتاع ، أو أبده اليك ، وقد وجب البيع بكذا وكذا ، (ويقال) : اما هو
أن يقول الرجل : اذا نبذت الحصة فقد وجب البيع ، وهو معنى قوله : انه نهى
عن بيع الحصة .

والملامسة أن تقول : اذا لمست ثوبى أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا
وكذا ، (ويقال) : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا يطر اليه ، فيقع
البيع على ذلك ، وهذه بيوع كل أهل الحاهلية يتابعونها ، فهي رسول الله (صلى
الله عليه وآله) حنها لأنها غرر كلها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن المعجر ، وهو أن يباع العير أو غيره بما في
بطن الناقة ، (ويقال) : مه أمجرت في البيع امجاراً .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن الملاقح ، والمضامين ، فالملاقح ، ما في
البطون وهي الآجة ، والواحدة منها (ملفوحة) ، وأما المضامين ، فمما في أصلاب
الأنحول وكانوا يبيعون الجسن في بطن الناقة ، وما يضرب العجل في عامه أو في
أعوام .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن بيع جبل الحبله ، فمعناه ولد ذلك الجبلين الذى فى بطن الناقة ، (وقد) غيره : هو نتاج التاج وذلك غرر .

(وقال) صلى الله عليه وآله : ليس منا من لم يفتن بالقرآن ، ومعناه : ليس مما من لم يستغن به ، ولا يذهب به الى الصوت ، (وقد) روى أن من قرأ القرآن فهو غنى لا فقر بعده ، (وروى) أن من أعطى القرآن فظن أن أحداً أعطى أكثر مما أعطى فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أعنى منه ولو ملك الدنيا برحبها ، ولو كان كما يقوله قوم أنه ترجيع بالقراءة ، وحسن الصوت ، لكانت العقوبة قد عظمت فى ترك ذلك ، أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من السبي (ص) حين قال : (ليس منا من لم يفتن بالقرآن) .

(وقال) صلى الله عليه وآله : انى قد نهيت عن القراءة فى الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه ، وأما السجود فأكثر واياه من الدعاء ، فانه فمن أن يستجاب لكم ، قوله (ص) : (قمس) كفولك : (جدير وحري) أن يستجاب لكم .

(وقال) صلى الله عليه وآله : استعذوا ناقة من طبع يهذى الى طبع ، والطبع الدنس والعيب ، وكل شئ فى دين أردنيا فهو طبع .

(واختصم) رجلان الى السبي (ص) فى موارث واشياء قد درست ، فقال السبي (ص) : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار ، فقال له كل واحد من الرجلين : يا رسول الله حتى هذا لصاحبي ، فقال : ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ، ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه .

(فقوله) : (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض) ، يعنى أنظن لها

وأجدل ، واللحن : القطة - بفتح الحاء - والمحن - بجزم الحاء - : الخطأ .
 وقوله : (استهما) ، أى اترعاً ، وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام .
 وقوله : (ادعها فتوخيا) ، يقول : تسوخيا الحق ، فكأنه قد أمر الحصين
 بالصلح .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن تقصيص القبور ، وهو التخصيص ، وذلك
 أن الجص يقال له : (القصة) ، يقال : منه قصصت القبور والبيوت ، إذا
 جصصتها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة
 المال .

(ونهى) عن حقوق الأمهات ووأد البنات ومنع (١١) وهات ، يقال : إن قوله
 (إضاعة المال) يكون في وجهين : (أما أحدهما) وهو الأصل فما أنفق في معاصي
 الله (عز وجل) من قليل أو كثير ، وهو السرف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه ،
 (والوجه الآخر) دفع المال إلى ربه وليس له بموضع ، قال الله (عز وجل) :
 (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا
 إليهم أموالهم) .

(وقد قيل) : إن الرشد صلاح في الدين وحفظ المال .

(وأما) كثرة السؤال ، فانه نهى عن مسألة الناس أموالهم ، وقد يكون أيضاً
 من السؤال عن الأمور ، وكثرة البحث عنها ، كما قال (عز وجل) : (لا تسألوا عن
 أشياء إن تبداكم تسؤكم)

وأما وأد البنات ، فانهم كانوا يدعون بناتهم أحياء ، ولهذا كانوا يسمون القبر
 (صهراً) .

وأما قوله : (نهى عن قيل وقال) ، المال : مصدر ، ألا ترى أنه يقول : (عن قيل وقال) مكانه قال : عن قيل وقول ، يقال على هذا : قلت قولاً وقيلاً وقالاً ، وفي حرف عبدالله (ذلك عيسى بن مريم قال الحق) وهو من هذا ، فكأنه قال : قول الحق .

(ونهى) النبي (صلى الله عليه وآله) عن التفرق في الأهل والمال ، (قال) الأصمعي : أصل التفرق : التوسع والتفتح ، ومنه يقال : (بقرت بطنه) ، انما هو شققه وفتحته ، (وسمى) أبو جهمر (الناقر) (ع) لأنه بقر العلم ، أي شققه وفتحته . (ونهى) صلى الله عليه وآله . أن يدبح الرجل في الصلاة ، كما يدبح لحمار ومعه أن يطأطي الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أحده من طهره ، وكان (ص) إذا ركع لم يصب رأسه ولم يضعه ، معناه : أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ، ولكن من ذلك ، و (الإقاع) رفع الرأس واشخاصه ، قال الله تعالى : (مهطئين مقضي رؤوسهم) ، والذي يستحب من هذا أن يستوى ظهر الرجل ورأسه في الركوع ، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا ركع لو صب على طهره ماء لاستقر ، (وقال) الصادق (ع) لأصلاه لمن لم يقم صله في ركوعه وسجوده . (ونهى) صلى الله عليه وآله : عن احتناث الأسقية ، ومعنى الاحتناث ، أن يشي أفواهاها ثم يشرب منها ، وأصل الاحتناث : التكسر ، ومن هذا سمي المختنث لتكسره ، وبه سميت المرأة خنثى .

(ومعنى) الحديث في النهي عن احتناث الأسقية يفسر على وجهين : (أحدهما) : أنه يخاف أن يكون فيه دابة ، والذي دار عليه معنى الحديث أنه (ص) نهى عن أن يشرب من أفواهاها . (وبه) صلى الله عليه وآله : عن الجداد بالليل ، يعني جداد النحل ، والجداد : الصرام ، وإنما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لأفضية في ميراث ، ومعتاه : أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كلف في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم ، يقول : فلا يقسم ذلك ، وتلك التعضية وهي التبريق ، وهي مأخوذ من الأعصاء ، يقال : عصيت اللحم إذا فرقته ، (وقال) الله عز وجل : (الذين جعلوا القرآن عضين) ، أي آسوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه ، والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجواهر ، لأنها انفرقت لم ينتفع بها ، وكذلك الحمام إذا قسم ، وكذلك الطليمان من الثياب ، وما أشبه ذلك من الأشياء ، وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) ، فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه ، ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه بينهم .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن لبس ثياب : اشتمال الصماء ، وأن يحمي الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، (قال) الأصمعي : اشتمال الصماء عند العرب : أن يشتمل الرجل بثوبه فيجعل به جسده كله ، ولا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده .

(وأما) الفقهاء ، فإنهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه .

(وقال) الصادق صلوات الله عليه : التحاف الصماء هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ، ثم يجعل طرفه على مكب واحد ، وهذا هو التأويل الصحيح دون ما حاقه .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن ذبائح الجن ، وذبائح الجن : أن يشتري الدار ، أو يستخرج العين ، أو ما أشبه ذلك ، فيذبح له ذبيحة للطيرة ، (قال) أبو حنيفة : معناه أنهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة أن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن . فأبطل النبي (صلى الله عليه وآله) هذا ونهى عنه .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لا يوردن ذو عاعة على مصبح ، يعنى الرجل يصبب ابله الجرب أو الماء ، فنقل : لا يوردنها على مصبح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريته من العاعة ، (قال) أبو عبيدة : وجهه عندي - والله اعلم - أنه يخاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله (عز وجل) ما نزل بتلك فيطن المصبح أن تلك أعدتها فيأثم في ذلك .

(وقد) رسول الله (ص) : لاتصروا الابل والنعم ، من اشترى مصرات فهو بآحر النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعاً من تمر ، (المصرة) يعنى الناقة ، أو البقرة ، أو الشاة ، قد صرى اللبن في ضرعها ، يعنى حس فيه ، وجمع ولم يحلب أياً ما ، وأصل النصرية حبس الماء وجمعه ، (يقال) : منه صريت الماء وصريته ، ويقال : (ماء صرى) مفصراً ، (ويقال) : منه سميت المصرة كأنها مياه اجتمعت .

(وفي) حديث آخر : (من اشترى محفلة فردها فليبرد معها صاعاً) وانما سميت محفلة لأن اللبن حفل في ضرعها واجتمع ، وكل شيء كثرته فقد حفلته ، ومه قيل : (قد أحفل القوم) اذا اجتمعوا وكثروا ، ولهذا سمي محفل القوم ، وجمع المحفل : محافل .

(وقوله) صلى الله عليه وآله : (لاغلابة) يعنى الخداعة (يقال) : خطبته أغلابه خلافة أو خدعته .

(وأتى) عمر رسول الله (ص) فقال : انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن تكبت بعضها ؟ فقال : أمتوكون كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كنتم موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي .

قوله : (متهوكون) ، أى متحIRON ، يقول : أمتحIRON أنتم في الاسلام لا

تعرفون ديسكم حتى تأخذوه من اليهود والصارى ؟ (ومعناه) أنه كره أحد العلم من أهل الكتاب ، وأما قوله : (لقد جئكم بها بيضاء نقية) فانه أراد الملة الحنيفية فذلك جاء التأييد كقول الله عز وجل : (وذلك دين القيمة) انما هي الملة الحنيفية .

(وقد) قال (صلى الله عليه وآله) : لندهممت أن أبهى عن الغيلة ، والغيلة هو الغبل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مرصع ، يقال منه : قد أعال الرجل وأعبل ، والولد مغال ومغبل .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن الارفاء ، وهي كثرة التلعن .
(وقال) صلى الله عليه وآله : اياكم والفعود بالصعدات لامن أدى حقها .
الصعدات : الطرق ، وهو مأخوذ من الصعيد ، والصعيد : التراب ، وجمع الصعيد الصعدات ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال : طريق وطرق ثم طرقات ، قال الله عز وجل : (فنبهوا صعيداً طيباً) ، فالتيمم : التعمد للشيء ، يقال منه : أمت فلاناً (فأباً) أومه أمأ وتأمعته وتيمعته ، كله تعمده وقصده له ، (وقد) روى عن الصادق (ع) أنه قال : الصعيد الموصع المرتفع ، والطيب (الموصع) الذي ينحدر عنه الماء .
(وقال) صلى الله عليه وآله : لا غرار في صلاة ولا تسليم ، الغرار : النقصان أما في الصلاة ففي ترك اتمام ركوعها وسجودها ، ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى ، (ومنه) قول الصادق (ع) : (الصلاة ميزان من وفي استوفي) ، ومنه قول النبي (ص) : (الصلاة مكبال فمن وفي وفي له) . فهذا الغرار في الصلاة ، وأما الغرار في التسليم فان يقول الرجل : السلام عليك (أ) ويرده فيقول : عليك ، ولا يقول : وعليكم السلام ، ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار ، وذلك أن الصادق (ع) سلم على رجل ، فقال له الرجل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، فقال : لا تتجاوزوا بنا قول

الملائكة لأبياء إبراهيم (ع) : (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لاتأجشوا ولا تدابروا ، معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة ، وهو لا يريد شراهما ولكن لیسعه غيره فيزيد لزيادته ، والتأجش : الخائن ، وأما التدابر فالمصارمة والهجران مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه .

(وأن) رجلاً حلب عند النبي (ص) : ناقة ، فقال له النبي (ص) : دع داعي اللبن ، يقول : أبق في الصرع شيئاً لاتستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقى به يدعو مافوقه من اللبن وينزله ، وإذا استقصى كلما في الصرع ابطأ عليه الدر بعد ذلك .

(وكره) صلى الله عليه وآله الشكال في الخيل ، يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة ، وأما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الحبل ، شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة ، وليس يكون الشكال إلا في الرجل ، ولا يكون في اليد .

* (ما معنى النامصة ، والمنتمصة ، والواشرة ، والمستوشرة ، والواصلة) *

* (والمستوصلة ، والواشمة ، والمستوشمة ؟) *

(روى) الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى) في المعاني أيضاً بأسانيد متصلة عن علي بن غراب ، قال : حدثني خير الجعفر جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب ، (عليهم السلام) ، قال : لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (النامصة) و (المنتمصة) و (الواشرة) و (المستوشرة) و (الواصلة) و (المستوصلة) و (الواشمة)

و (المستوشمة) .

(قال) علي بن غراب : (النامصة) التي تنف الشعر من الوجه ، و (المستمصبة) التي يفعل ذلك بها ، و (الواشرة) التي تشر أسنان المرأة وتعلجها وتحددها ، و (المستوشرة) التي يفعل ذلك بها ، و (الواصلة) التي تصل شعر المرأة بشعر امرأ غيرها ، و (المستوصلة) التي يفعل ذلك بها ، و (الواشمة) التي تشم وشماً في يد المرأة أو في شيء من بدنها ، وهو ان تعرز يديها أو ظهر كفها أو شيئاً من بدنها بآبرة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنورة فيحضر ، و (المستوشمة) التي يفعل ذلك بها .

(اقول) : وهالك معنى آخر للواصلة والمستوصلة رواه الصدوق أيضاً في المعاني بإساده عن ابراهيم بن زياد الكرخي ، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله (الواصلة) و (المستوصلة) يعني الزانية والفراة .

* (ما معنى الحاقن والحاقب والحادق ؟) *

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني بإساده عن اسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : لاصلاة لحاقن ، وللاحاقب ، ولالحادق والحاقن : الذي به البول ، والحاقب : الذي به الغائط ، والحادق : الذي به خبطة الخف .

* (ما معنى قول الامام الصادق (ع) لاجلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام ؟) *

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني بإساده عن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لاجلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام ، قال : (الجلب)

الذي يجلب مع الحبل يركض معها ، (والجيب) الذي يقوم في اعراض الحبل فيصبح بها ، و(الشعار) كان يروج الرجل في المعاملة ابه بأخته .
(قال) الصدوق (ره) : يعنى أنه كان الرجل في المعاملة يروح ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته .

*(مامنى قول الرسول الاعظم (ص) : انا الفتى ، ابن الفتى ، أخو الفتى ؟) *

(روى) الصدوق (عطر الله مرقده) في المعاني أيضاً بإسناده الى الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده (ع) ، قال : ان أهراباً أتى رسول الله (ص) ، فخرج اليه في رداء ممشق ، فقال : يا محمد لقد خرجت اليك فتى ، فقال (ص) نعم يا أعرابي انا الفتى ، ابن الفتى ، أخو الفتى .
(فقال) : يا محمد أما الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أما سمعت الله (عز وجل) يقول : (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) ، فأنا ابن ابراهيم ، وأما أخو الفتى فان مادياً نادى في السماء يوم أحد (لاسيف الاذوالغفار ولائى الاعلى) فعلى أحن وأنا أخوه .

*(مامنى قول الرسول الاعظم (ص) : اخذتموهن بأمانة الله) *

*(واستحللتم فروجهن بكلمات الله) *

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني بإسناده عن النبي (ص) أنه قال : (اخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله) ، وأما الأمانة فهي التي أخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه الحواء ، وأما الكلمات ، فهي الكلمات التي شرط الله عز وجل بها على آدم أن يسده ولا يشرك به شيئاً ، ولا يزنى ولا يتخذ من دونه ولياً .

* (ما معنى جامع مجمع ، و ربيع مربع ، و كرب مقمع ، و غل قمل ؟) *

(وروى) الصدوق (قلس مره) أيضاً في المعاني بإساده عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) عن رسول الله (ص) أنه قال : النساء أربع : جامع مجمع و ربيع مربع : و كرب مقمع ، و غل قمل .

(قال) أحمد بن أبي عبد الله البرقي : (جامع مجمع) أى كثيرة الخير محصية و (ربيع مربع) التى في حجرها ولد ، وفي بطنها آخر ، و (كرب مقمع) أى سيئة الخلق مع زوجها ، و (غل قمل) أى هى عبد زوجها كالقمل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل يأكله ولا ينتهي أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب .

* (ما معنى الغنيمة ، والغرام ، و الودود ، و الولود ، و العقيم) *

* (و الصخابة ، والولاجة ، والهامة ؟) *

(وروى) الصدوق (طالب ربه) أيضاً في الميون بإسناده عن إبراهيم الكرخي قل : قلت لأبي عبد الله (ع) : ان صاحبتي هلكت وكانت لى موافقة ، وقد هممت أن أتزوج ، فقال : أنظر أين تصع نفسك ، ومن تشركه في مالك ، وتطلعه على دينك ومرك وأمانتك ، فان كنت لابد فاعلا فبكرأ نسب إلى الخير وإلى حسن الخلق .

الا ان النساء خلقن شتى * فمنهن الغنيمة والغرام

ومنهن الهلال اذا تجلسى * لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يسمد * ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث ، غامرة ولود وودودتين زوجها على دهره لذيابه ولا حرته ، ولا تعين الدهر عليه ، وامرأة عقيم لأذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير ، وامرأة صخابة ولاجة هماله تشغل الكثير ولا تقبل اليسير .

* (مامعنى الشهيرة ، واللهيرة ، والنهيرة ، والهيدرة ، واللفوت ؟) *

(وروى) الصدوق (اعلى الله درجته) أيضاً في العيون عن الفضل بن موسى النسائي المروزي قال : قال لى أبوحنيفة النعمان من ثابت : ابيك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه ؟ قال : فعلت : نعم ، فقال أبوحنيفة : أخبرني حماد بن أبي ساهمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن نجبة عن زيد بن ثابت : قال : قال رسول الله (ص) : يا زيد تزوجت ؟ قلت : لا ، قال : تزوج تستعف مع عفتك ، ولا تزوج حمساً ، قال زيد : من من يا رسول الله ؟ فقال رسول الله (ص) : لا تزوج شهيرة ، ولا لهيرة ولا نهيرة ، ولا هيدرة ، ولا لفوتا .

(قال) زيد : يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً ، وانى يأخرهن لجاهل ، فقال رسول الله (ص) : ألسنم عربياً ؟ أما (الشهيرة) فالزرقاء البذية ، وأما (اللهيرة) فالطويلة المهزولة ، وأما (النهيرة) فالقصيرة الدميعة ، وأما (الهيدرة) فالعجوز المدبرة ، وأما (اللفوت) فعات الولد من خبرك .

* (مامعنى خضراء الدمن ؟) *

(وروى) الصدوق (طيب الله ثراه) أيضاً في المعاني عن محمد بن أبي طلحة الصيرفي ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول : سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده (ع) أن رسول الله (ص) قال للناس : يا أيكم وخضراء الدمن ، قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء .

(قال) مصنف هذا الكتاب (رض) : قال أبو عبيدة : نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة ، وانما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة

في ذمته البقرة ، وأصل الدمن ما تدمنه الأبل والعم من أعمارها وأبوالها ، فربما
ينبت فيها النبات الحسن وأصله في دمنة ، يقول : قطرها حسن أبق ومبنتها فاسد .
قال الشاعر :

وقد بنيت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزارات الفوس كماها
ضربه مثلاً للرجل الذي يظهر المودة وفي قلبه العداوة .

* (ماعنى نفس العقل ، وروحه ، ورأسه ، وعينه ، ولسانه ، وفمه ،) *
* (وقلبه ، وماقوى به ؟) *

(روى) الصدوق (عطاقة مشواه) في معاني الأخبار أيضاً بإسناده عن موسى بن
جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب (عليهم
السلام) ، قال : قال رسول الله (ص) : إذا الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور
محزون مكنون لي سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ،
فجعل العلم نعمة ، والعلم روحه ، والرهه رأسه ، والحياء عينه ، والحكمة لسانه
والرأفة فمه ، والرحمة قلبه .

ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين ، والإيمان ، والصدق ، والسكينة ،
والإخلاص ، والرفق ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والشكر ، ثم قال له : أدبر فأدبر
ثم قل له : أقبل ، فأقبل ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذي ليس له ند ، ولا شبه
ولا شبه ، ولا كفو ، ولا عدل ، ولا مثل ، ولا مثال ، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل
فقال الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا أطوع
لي منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ، ولا أكرم منك ، بك أوحده ، وبك أعبد
وبك أدهى ، وبك أرتجى ، وبك ابتغى ، وبك أحاف ، وبك أحذر ، وبك الثواب
وبك العقاب .

فخر العقل عند ذلك ساجداً وكل في سجوده ألف عام .

(فعال) الرب تبارك وتعالى بعد ذلك : ارفع رأسك وسل تعط ، واشمع شممع ، ورجع العقل رأسه ، فقال : الهى أسألك أن تشعنى وبمن خلقتى فيه ، فعال الله (جل جلاله) لملائكته : أشهدكم أنى قد شفعتى وبمن خلقتى فيه .

* (ما معنى القواعد ، والبواسق ، والحن ، والخف ، والوميض ، والرحا ؟) *

(روى) الشيخ الصدوق (قنس الله رحمه) فى المعانى أيضاً باسناده عن موسى بن محمد بن ابراهيم التميمى عن أبيه قال : كنا عند رسول الله (ص) فنشأت محابة ، فقالوا : يا رسول الله هذه محابة ناشئة .

(فقال) : كيف ترون قواعدهما ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشدتم كنها .

(قال) : كيف ترون بواسقها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها .

(قال) : كيف ترون جوانها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده .

(قال) فكيف ترون رجاها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها .

(قال) : فكيف ترون برقها ، أحفوا ، أم وميضاً ، أم يثنى شقاً ؟ قالوا : يا

رسول الله بل يثنى شقاً ، فقال رسول الله (ص) : الحيا ، فقالوا : يا رسول الله ما

أفصحك وما رأينا الذى هو أفصح منك ، فقال : وما يمتنعى من ذلك ولسانى نزل

القرآن (بلسان هربى مبین) .

(وروى) أيضاً فيه باسناده عن أبى عبيد ، قال : (القواعد) هى أصولها

المعترصة فى آفاق السماء ، وأحجبها تشبه بقواعد البيت وهى حيطانه ، والواحدة

(قاعدة) ، قال الله عز وجل : (واذا يرجع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) .

وأما (البواسق) فزروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الأفق الآخر ،

وكذلك كل طويل فهو باسق ، قال الله عز وجل : (والنمل باسقات لها طلع

نفيد) .

و(الجون) هو الأسود اليمحومي ، وجمعه (جون) .

(وأما) قوله : (فكيف تروو رحاها) ، فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل : (رحا الحرب) وهو الموضع الذي يستدار فيه لها .

و(الخمر) الاعتراض من البرق في نواحي العيم ، (وفيه) لفتان ، ويقال : خفا البرق يحقر خعراً ، ويحضر خفياً .

و(الوميص) أد يلمع قلبلاً ثم يسكن وليس له اعتراض ، وأما الذي يشق شقاً فاستطالته في الجوالى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا ولا شمالا .
(قال) مصنف هذا الكتاب : والحيا : المطر .

« مامعنى الثرين الذى يدفن مع الانسان وهو حى والانسان ميت ؟ »

(وروى) الشيخ الصدوق (ره) في المعالي أيضاً بإسناده عن قيس بن عاصم ، (قال) : وجدت مع جماعة من بنى نعيم الى النبى (صلى الله عليه وآله) ، فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدهميس ، فقلت : يابنى الله عظما موعظة ستفع بها ، فاننا قوم نغبر بالبرية .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله : يا قيس ، ان مع العز ذلاً ، وان مع الحياة موتاً ، وان مع الدنيا آخرة ، وان لكل شيء حسيباً ، وعلى كل شيء رقيباً ، وان لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً ، ولكل أجل كتاباً ، وانه لا بد لك يا قيس من قريب يدفن معك وهو حى ، وتدفن معه وأنت ميت ، فان كان كريماً أكرمك ، وان كان لثيماً أسلمك ، ثم لا يحشر الاممك ، ولا تبعث الاممه ، ولا تسأل الاعه ، ولا تجعله الا صالحاً ، فانه ان صلح أنست به ، وان سدد لا تستوحش الامه ، وهو فمك .
(فقلت) : يابنى الله أحب أن يكون هذا الكلام في آيات شعر بفخره على

من بلغانا من العرب وتذخره فأمر النبي (ص) من يأتيه بحسان ، قال : فأقبلت أفكر فيما أشه هذه العظة من الشعر ، فاستب لي القول قل مجبى حسان ، فقلت : يا رسول الله قد حضرتى أبيات أحسبها توافق ماتريد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : قل يا قيس : فقلت :

تخير قمرينا من فمالك امما * قرين الفتى في القبر ما كل يفعل
ولاند بعد الموت من أن تعده * لبوم يتادى المرء فيه فيقتل
فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن * بغير الذى برصى به الله تشغل
فلر يصحب الانسان من بعد موته * ومن قبله الا الذى كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لأهله * يفيم قليلا بينهم ثم يرحل

(مامنى المكائمة والمكامة ؟)

(روى) ايضاً الشيخ الصلوق (قدس الله روحه) في المعانى باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، (قال) : نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المكامة والمكامة ، فالمكامة أن يلثم الرجل الرجل ، والمكامة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة .

*(مامنى الرمى بالصلعاء ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصلوق (عطر الله مثواه) في المعانى باسناده عن الأصبع بن نباتة ، قال : لما أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) من البصرة تلقاه أشراف الناس فهنؤوه ، وقالوا : انا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا يباذعكم فيه أحد أبداً ، (فقال) : هيهات - هي كلام له - أنى ذلك ، ولما ترمون بالصلعاء ، قالوا : يا أمير المؤمنين وما الصلعاء ؟ قال : تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون .

* (مامعنى الصليعاء ، والقريعاء ؟) *

* (وما المرواد من خير بقاع الارض ، وشربقاع الارض ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (طاب مضجعه) في المعانى مستنداً الى مفصل ابن سعيد عن أبى جعفر (ع) أنه قال : جاء أعرايى أحد بنى عامر الى النبى (صلى الله عليه وآله) ، فسأله ، وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه آخره أنه سأله الأعرايى عن (الصليعاء) و (القريعاء) و (خير بقاع الأرض) و (شربقاع الأرض) .

(قال) - بعد أن أناء جرثيل فأخبره - : ان (الصليعاء) الأرض السبخة التى لا تروى ولا تشبع مرعاهما ، و (القريعاء) لأرض التى لا تعطى بركتها ولا يخرج منها ، ولا يدرك ما أنفق فيها ، و (شربقاع الأرض) الأسواق ، وهى ميدان ألبليس يفتنو برايته ويضع كرمه ويث ذريته ، فيس مطعم في فقير ، أوطانش في ميزان ، أوسارق في ذراع ، أو كاذب في سلعة ، فيقول : عليكم برجل مات أبوه ، وأبوكم حى ، فلا يزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع ، و (خير البقاع) المساجد ، وأحهم اليه أولهم دحولا وآخرهم خروجاً - وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة .

* (مامعنى استعراوب النبطى واستنباط العربى ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (نور الله ضريحه) في المعانى بإسناده من هرات بن أحصف ، قال : سألت رجلاً أبا عبد الله (ع) فقال : ان من قلما يقولون : نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطى اذا استعرب ، فقال : نعم ، ألا أريدك منه ؟ قلت : بلى ، قال : ومن شر العربى اذا استنبط ، فقلت : وكيف

ذاك ؟ فقال : من دخل في الاسلام فادعاه مولى غيرنا ، فقد تعرب بعد هجرته ، فهذا البطلي اذا استعرب ، وأما العربي اذا استنبط ، فمن أقرب لولاء من دخل به في الاسلام فادعاه دوننا فهذا قد استنبط .

• (ما معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ؟) •

(روى) الشيخ الصدوق (طيب الله ثراه) في المعاني أيضاً باستاده من عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرصاص (عليه السلام) : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، (فمنهم) من يروى أنها الحطة ، (ومنهم) من يروى أنها العنب ، (ومنهم) من يروى أنها شجرة الحسد .

(وقال) (ع) : كل ذلك حق ، قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ قال يا أبا الصلت ، ان شجرة الجنة تحمل أنواعاً ، فكانت شجرة الحطة وفيها عيب وليست كشجرة الدنيا ، وان آدم (ع) لما أكرمه الله - تعالى ذكره - بالسجادة ملائكته له وبأدخاله الجنة ، قل في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فلم الله (عروجل) ما وقع في نفسه فاداه : ارفع رأسك يا آدم ، فانظر الى ساق عروشي ، فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً (لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علي بن ابي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، قال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ فقال (عروجل) : يا آدم ، هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولا هم ما حفتك الجنة والدار ، ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر اليهم بعين الحسد ، فأخرجك عن جوارى ، ففطر اليهم عين الحسد ، وتحنى منزلتهم ، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها ، وتسلط على حواء فنظرها الى

فاطمة بعين الحمد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأحرجهما الله تعالى من جنته وأبطلهما عن جواره الى الأرض .

*(ما معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟) *

(وروى) الصدوق أيضاً في المعاني باسناده عن ابن عباس ، (قال) ، سألت النبي (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، (قال) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الاثبت علي فتاب الله عليه .
(وروى) فيه أيضاً باسناده عن أبي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل (فتلقى آدم من ربه كلمات) ، (قال) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

*(اشعار أنيقة في الحكم والمواعظ والاداب) *

*(لصفى الدين الحلبي « ده ») *

(قال) في عدم مصاحبة اللئيم :

لا تصاحب من الأمام لئيماً * ربما أفسد الطباع اللئيم
فالهواء البسيط في جمرة اللئيم * ط سموه وفي الربيع نصيم
وابغ منهم مجاناً يوجب الغف * م فقد يصحب الكريم الكريم
واعتر حال عالم الطير طراً * كل جس مع جنسه مضموم
(وقال) في مصاحبة ذا أدب :

صاحب اذا ما صحبت ذا أدب * مهذب زان خفته الحلق
ولا تصاحب من في طبائمه * سر لأن الطباع تشرق

(وقال) بعنوان من هو الصديق :

- وليس صديقاً من إذا قلت لعطة * يحاول في أثناء موقعها أمرا
ولكنه من لو قطعت نانه * توهمه قصداً لمصلحة أخرى
(وقال) في الصديق والعدو :
- ان الصديق يريد بسطك مازحاً * فإذا رأى منك الملافة يقصر
وترى العدو إذا تيقن أنه * يؤذيك بالمزح العنيف يكثر
(وقال) في علامات زوال الصفة :
- لا تستدل على تغير صاحب * وزوال صفته وحضر دمامه
يوماً بأوضح من تجهم وجهه * وجفاء مطلقه وسخط غلامه
(وقال) في نبي الزمان والحل الوفى :
- لما رأيت بنى الزمان وما بهم * حل وفي للشدائد اصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة * المول والمعاق والحل الوفى
(وقال) بعنوان المرء من ماء وطن :
- أطلب من أخ خلقاً جليلاً * وخلق الناس من ماء مهين
فسمع ان تكدرود خل * فان المرء من ماء وطن
(وقال) بعنوان لأتعب على ذنب :
- تحمل من حبيبك كل ذنب * وعد خطاه في وفق الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيباً * فكم هجراً تولد من عتاب
(وقال) بعنوان أعدى الأعدى :
- احض جاحاً لمن تعاشره * ولن اذا ما قسمت خلافة
فانه ان أمات صبيته * أعدى أعدائك اذ تفارقه
(وقال) بعنوان عيون الرضا :
- فكم صاحب مبدأ سخطه * بذلت له خلقاً مرثى

محابة أن تنقصي بيننا * عهد المودة أو ينقصا
واني و ان ساءنى فعله * وأصبح بعد الوفا معرضا
أقابله بمحيا القبول * وألحظه بميول الرضا

* (فؤاد طريفة في تفسير جملة من الاشعار) *

* (ما تفسير هذا الشعر - لك ألف معبود مطاع أمره الخ ؟) *

(جاء) في أربعين البهائي : قالت رابعة العدوية - وهى من العباد والمراء

المشهورين - :

لك ألف معبود مطاع أمره * دون الاله وتدعى التوحيد ١
(هذا) البيت اشارة الى ما ورد عن الانبياء والائمة الاماء (عليهم الصلاة
والسلام) : من أن الطاعة لأهل المعاصى عبادة لهم .

(ومنه) الحديث المروى عن الامام الصادق (عليه السلام) عن عيسى بن مريم
عليهما السلام (ومضمونه) أنه مر على قرية قدماء أهلها وجميع ما فيها من الحيوانات
فدعا عيسى (ع) ربه وناداهم : يا أهل هذه القرية ، فأجابه مجيب : ليك يا روح
الله وكلته ، فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت ، وحب الدنيا
مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، وغلظة في لهو ولعب .

(الى أن قال) : وكيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لأهل المعاصى .
(قال) الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مثواه) في شرح
الأربعين : ليس كون الطاعة لأهل المعاصى عبادة لهم جازياً على ضرب من التجوز
بل هو حقيقة ، فان العبادة ليس هى الا الخضوع والتدلل والطاعة والابتياد ، ولهذا
جعل الله سبحانه اتباع الهوى والابتياد اليه عبادة للهوى ، فقال تعالى : (أمرأت
من اتخذ الله هواء) ، وجعل طاعة الشيطان عبادة له ، فقال تعالى : (لم أعبد اليكم

يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) ، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : من أصحى إلى باطن فقد عده ، وإن كان الباطن يؤدي عن الله فقد عبده ، وإن كان يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان .

(وفي الكافي) عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : من أطاع رجلا في معصيته فقد عبده .

(وعن أبي بصير) قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) اتخذوا أجبازهم ورجائهم أرباباً من دون الله ، فقال (عليه السلام) : والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ، ولو دعوهم ما أجابوهم ، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

(وبطريق آخر) ، أنه (عليه السلام) مثل من هذه الآية ، فقال : والله ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم .
(ومنه) ما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى : (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً) ما مضمونه أنهم قوم أطاعوهم في معصية الله فسمي طاعتهم لهم عبادة .
أقول : وهذا من الشرك الحنفى نعوذ بالله منه .

❖ (ما تفسير هذا الشعر - فذلك من يقصر عن مداكا الخ ؟) ❖

(قال) المتنبي في مطلع قصيدة له :

فذلك من يقصر عن مداكا ❖ فما ملك إذا لا فداكا

ولو قلنا فذلك من تساوى ❖ دهونا بالبقاء لمن فلاكا

(اعلم) أن معنى البيت الأول فظاهر ، وأما الثاني فإن كان (يساوى) بالياء المشابة من تحت ، فالمعنى أنا لو قلنا بفديك من يساويك وفرض لك مسا ولكننا دهونا بهذه

لمن يساويك ويكون بعيداً عن مرتبتك بكونه دونك، سيكون القلا بهذا المعنى، وإذا جعلنا المساوى فقط فذلك فمن لم نجعله فداه نكون قد أردنا بقاءه، لأننا إذا قلنا يفديك فلان واختربناه للبقاء يكون قد تركنا غيره على حالة البقاء فلم نردله للماء بالعداء له، فيكون كالعداء له بالبقاء، لاستلزامه إياه استلزاماً خطائياً.

وعلى تقدير كون (تساوى) بالبناء المشاة من فوق كما رأيته في نسخة، فتحتمل المعنى الأول، إلا أن الياء المشاة من تحت أنسب بالمعنى الأول.

(ويحتمل) أن يكون المعنى، أنا لوقلنا فذلك من تساويه بمعنى الموازنة في مالك ونحوه، دعونا أيضاً بأن من قلاك وأبعد عنك، ولم يكن ممن تساويهم بأن يكون باقياً، ولا يفيدك كما دعونا لك، والدعاء له أما لأنه غير موجود، حيث أن المساواة عامة لكل أحد، أو أما ندعو له بالبقاء لحرمانه ماتعطيه، فإنه حيث ينبغي محتاجاً حيث لم يصل إليه قبضك عليه واحسانك إليه كغيره، فدعوه بالبقاء على هذه الحالة لأنه يكون بسىء الحال بدون ذلك.

(ويحتمل) معنى آخر، وهو أما إذا فرضنا لك من يساويك فمع الحبر اياك تدعو له بالبقاء، حيث أنه إذا فاته قريب يكون محروماً هذا الأمر العظيم، فيقاؤه على هذه الحالة بقاء سهل كما قيل:

ومن صدعنا حسه الصدو الجفا * ومن فانا يكيفه أنا تفوته

(ويحتمل) معنى آخر، وهو أن يكون من قبيل ما قيل في قوله تعالى: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) أنه بمعنى التعلق على المحال، وأنه لو فرض هذا المحال كنت أول من يعبده، والمحال أن وجود الولد محال، فالمعنى حيث أنالو فرضنا لك مساوياً كنا ندعوا لمن يهجر ويبعد عنك ومساويك محال وجوده.

* (ما تفسير هذا الشعر - لا الحلم جاد به ولا يمثاله الخ ؟) *

(قال) أبو الطيب المتنبي في مطلع قصيدة له :

لا الحلم جاد به ولا يمثاله * لو لا ادكر وداعه وزباله

ان المعبد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله

(اعلم) أن معنى هذين البيتين هو أنى لولا كثرة تذكري وداعه وفراقه ، بحيث لا يزول عن خاطري حتى في المنام ، لم يسمح الحلم به ولا يمثاله ، بسبب ذلك ظهر منه ما هو كالوجود ، فسماه جوداً لصدوره عنه لليلة المذكورة ، والافهو يخيل بذلك ، ونسبة البخل اليه والى المحبوب في بخله بالزيادة حتى في المنام شائع متعارف ، وقد تكرر نظمه ، ثم قال على وجه الاصراب من الأول وهو جوده به و يمثاله ، أن الحلم لا يسمح به ولا يمثاله مع هذا ، بل ولا بخياله بل بخيال خياله . (ويحتمل) وجهاً آخر ، وهو أن يكون من باب عبادة نحو المريض ، وهاديتعدى بنفسه الى مفعول ، واذا ادخلت عليه الهمزة تعدى الى مفعولين ، مثل أكسبته اياه وأبلغته اياه ، بمعنى جعلته كاتباً اياه ، ونحو ذلك ، مما هو كثير ، وهذا يحتمل وجهين :

(أحدهما) : انى صرت من السقم لدواعه وفراقه كخيال خياله ، فكانت اعادته خياله لي اعادة لما هو خيال خياله .

(والثاني) : ان اعادته كل اعادة خياله لخيالي ، واصافته اليه لأنه سبب لاني صرت خيالا يزور خياله خيالي .

(وعلى) هذين الوجهين : المعبد هو المحبوب ، (ويجوز) كونه الحلم أيضاً وليس في هذين الوجهين احتياج الى دفع المناقاة بالاضراب كما في الأول وهو جود الحلم به يمثاله ، فانه يكون كلاً مستقلاً على الوجهين ، وعلى الأول

يكون اعادته بعد الوداع والمفارقة من العود لا من العيادة ، والاعادة حيث
مستدة الى المنام .

(وعلى) الوجهين يكون المنام بمعنى الطرف ، والاسناد الى المحبوب ،
ويجوز الى غيره باعتباره ، ويمكن أن لا يعثر معنى الاضراب على الاول أيضاً .

* (ما تفسير هذا الشعر - قالت وقد رأت اصفرارى من به الخ ؟) *

(قال) أبو الطيب المتنبى :

قالت وقد رأت اصفرارى من به * ونهدت فأجبتها المتهد

لمضت وقد صبح الحياء بياضها * لونى كما صبغ اللجين المسجد

(من به) أى من فعل به هذا الاصفرار ، وكل السبب فيه ، ولا يحلو هذا

المعنى من سماجة (لونى) أى يمثل لوني (واللجين) : الفضة ، و (المسجد) :

الذهب .

(فان قيل) الصفرة تكون من الوجع ، والحمرة من الخجل .

(فالجواب) ان الحمرة تعرض للخجل أولاً ، ثم تعرض له الصفرة ، ووصفهم

له بالحمرة باعتبار حاله الاول ، ولأنها أشد وأكثر ، أو ان عروض الصفرة اذا

كان الحياء مشوباً بالخوف كما في المنام .

(وذكروا) في سبب عروض الحمرة عند الحياء ، أن الروح تهيج ، فيهبج

الدم ، ويخرج الى الطاهر ، فيحمر البطء ، كما يحصل ذلك عند الغضب أيضاً ،

وربما عقبه الاصفرار اذا اشتد العصب ، وهذا دليل على عروض الاصفرار في

الحياء أيضاً كما بينا .

(وأما) عند الخوف فان الدم يفر في الجسد فيصفر ، ولهذا قد يموت

الإنسان عند شدة الخوف .

(ومما) يدل على أن الصورة تعرض عند لحياة تشبيه العرب صاحب الحياء بالسقيم كثيراً ، كقول أبي دهل الجمحي ، واسمه وهب بن زمعة بن أسيد بن أحبيحة بن خثعم بن وهب بن حذافة بن جمح ، ودهل يفتح الدال والباء وسكون الهاء ، وقد يوجد مضبوطاً مكسر الدال والباء وهو سهو ، وكل أبو دهل معاصراً للمعاوية وابنه يزيد ، وله رثاء في الإمام الحسين (عليه السلام) يدل على تشييعه لأن رثاءه في ذلك الزمان كانت تصرب عليه الأعناق ، قال في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أورده أبو تمام في الحماسة :

نزر الكلام من الحياء تحاله * ضمنا ولبس بجسمه سقم
(الضمن) السقيم : وقول ليلى الاحيلة .

و محرق عنه القميص تحاله * بين البيوت من الحياء مقبما
(ولا) يبعد أن يكون تشبيهه بالسقيم ليس من حيث صفرة اللون ، بل من حيث الاستكانة وهدو الحركة كما هو شأن السقيم .

*(ما تفسير هذا الشعر - أتوب اليك يا رحمن مما الخ ؟) *

(قال) مجنون ليلى :

أتوب اليك يا رحمن مما * جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما عن هوى ليلى وتركى * زيارتها فأنسى لا أتوب

(اعلم) أن الاشكال مشهور في البيت الثاني ، وهو قوله : (وتركى زيارتها) ويحظر بالبدل في توجيهه أن معناه وأن أترك - بالبناء للمفعول - زيارة لها ، من قبيل رجل عدل ، وانما هي اقبال وادبار ، وهذا معنى واضح ، والترك يهدا المعنى مستعمل كثيراً ، (ومه) قوله تعالى : (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) .
وقول عنزة :

فتركه جزر السباع بنشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم

وجزر السباع نحو زيارتها، وإن اختلفا بالفاعل والمفعول .

(وربما) وجه البيت يكون الواو للقسم، وهذا مبني على اصطلاح غير عربي

مع بعده .

(قال) العفيف الكبير الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبلي
العاملي (أما الله برهانه) بعد نقله ما تقدم: ولقد سألتني سائل فقل: انه ورد في الحديث
ان الرياء شرك وتركه كفر، فأجبت: على تقدير ثبوت الحديث ان تركه كفر بمعنى
ما تقدم في بيت المجنون، والمعنى ابقاء ذلك و المداومة عليه كفر، والكفر
والشرك يستعملان في غير الشرك والكفر الخاصين كما هو واقع كثيراً في الأخبار .
(ويحتمل) وجهاً آخر، وهو أن يكون المراد بالرياء المفعول على وجه الرياء
كالصلاة مثلاً، فانه يقال هذه الصلاة رياء، وهذا الصوم رياء، فالمعنى فعل هذا
الشيء رياء شرك، وترك هذا الشيء من غير رياء فعل كفر، كفعل الصلاة مثلاً رياء
وتركها .

*) ما تفسر هذا الشعر - قالت لترب حولها جالسة الخ ؟ *

قال بعض الشعراء :

قالت لترب حولها جالسة * احبنا هذا الذي نراه من

قالت لها متيم يشكو الجوى * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

(الترب) - بالكسر - المقارن في السن، والجمع اتراب، والمراد هنا

الجنس، (ومن) الأولى سئوال، جوابه متيم يشكو الجوى، (والثانية) سئوال،

جوابه بمن الثالثة، (وقالت) الثالثة صلتها، (ومن) الرابعة محكي القول (والمعنى)

أنه متيم بمن سألت هذا السئوال .

* (ماتفسير هذا الشعر - اكلنا بهاديكاً وديكاً وديكة الح ؟) *

(قال بعض الشعراء :

اكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة * وديكاً وديكاً كان بالأمس بدرج

وما جملة الادبيك الاثلاثه * وهذا كلام مستقيم مموح

(وديكاً) الثانية صفة ديكاً بورن فعيل اى سميماً من الودك، وهو الشحم (وديكه)

أثنى ديك ، (وديكاً) في الشطر الثامى معطوف وما بعده صفة .

* (ماتفسير هذا الشعر - كانت مسامرة الركبان تخبرنا الخ ؟) *

(قال بعض الشعراء :

كانت مسامرة الركبان تخبرنا * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذننى بأكثر مما قد رأى بصرى

(المراد) أن كل شيء خبره أكبر من حياته ، ولكن هذا الممدوح مهما بالغ

في مدحه الواصفون ، لا يريدون عما فيه لتكامل صفات الحسن والكمال فيه ، بل انما

يصغرونه بما فيه أودونه ، ولذلك لما رآه وجد انه لم يسمع بأكثر مما رآه .

(وقال) الامام امير المؤمنين على (عليه السلام) في بعض خطب نهج البلاغة :

(وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من حياته ، وكل شيء من الاحرة حياته أعظم

من سماعه ، فليكنكم من العيان السماع ، ومن الغيب الخبر) ، واكثر مبالغة من

البيتين قول بعض الأعظم المعاصرين :

لقد كانت الركبان تحبر أنه * وحيد صفات عده الحبر أجمع

فلما شفا أسقام قلبى لقاؤه * رأيت لديه فوق ما كنت أسمع

ولكن الفضل للسابق .

* (ما تفسير هذا الشعور - عواذل ذات الخال في حواسد الخ ؟) *

(قال) ابو الطيب المتنبي :

عواذل ذات الحال في حواسد * وان ضحيح الحود منى لماجد

يرد بدا عن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

(الخود) - بالفتح - المجارية الحسنة الخلق الشاة أو الباعمة ، والجمع

خودات ، وخود - بضم الحاء - (قوله) وان ضحيح الخود الخ من باب التجريد

أو من يبابية ، وهو كالشاهد والدليل للشطر الأول ، وفيه مزج الغزل بالحماسة

ولطفه طاهر ، (قوله) ويعصى الهوى الخ فيه الجاس بين قادر وراقد .

وفيه اثبات أعلى درجات العفة ، وأنه يعصى هواه فيما يبايها حال نومه بعد

ما أثبت ذلك في حال يبعثه ، والاسان يرى في مسامه ما ألفه في بقطته ، (ويشهد

له) محكا حالد الأهرى عن نفسه في دياجة التصريح .

(وقال) الشيخ الفقيه الأعظم الشهيد الثاني (أعلى الله درجاته) في منية المريد :

نقل بعض الأفاضل عن بعض مشائخه ، قال : حكيت لشيخي مناماً لي ، فقلت :

رأيت أنك قلت لي كذا وكذا ، فقلت لك : لم ذاك ؟ فبحرني شهراً ، ولم يكلمني

وقال : لولا أنه كان في باطنك تجويز المطالبة وانكار ما أقواه لك لما جرى على

لسانك في المنام ، (قال) : والامر كما قل ، إذ قلنا يرى الإنسان في مسامه خلاف

ما يقلب في اليقظة على قلبه ، انتهى .

(ومن) كلامهم : لاتكاد تصح رؤية الكذاب لأنه يخبر في اليقظة بما لم يكن

فأحربه أن يرى في المنام ما لا يكون ، (ونحن) نذكر في هذه الموسوعة باذن

الله تعالى : كلاماً مطولاً في المنام بيد في المنام .

(ومن) بديع مما قيل في العفة قول الشريف الأجل السيد الرضى (روح

الله روحه) :

بتصاصيحين في ثوبي هوى وتقى * يضمما الشوق من فرق الى قدس
وقوله :

خلونا فكانت عفة لانتمأ * وقد رفعت في الحي عما الموانع
سلوا مضحى عى وعنها فانتما * رضينا بما يحبرن عنا المضاجع
(وقال) الامام الامين (طاب رسمه) :

بتناصحين كما حواطت * سلافة بالبارد العذب
أو مثل حرقى اذا شدا * مافوق هذا القرب من قرب
ما بيننا شيء سوى عفة * تمسنا معصية الرب

* (قصيدة رائدة عصماء في مدح سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (ع)) *

(لمجد الدين) بن جميل (ره) قال :

المت وهى حاسرة لثاما * وقد ملات ذوائها الظلاما
واجرت ادمعاً كالطل همت * له ربح الصبا فجرى تواما
وقالت اقصدتك بدالباالى * وكنت لحائف منها عصاما
واهوزك السير وكنت فينا * ثمالا للارامل واليتامى
فقلت لها كذالك الدهريجنى * فقرى وارقبى الشهر الحراما
فابى سوف ادعواقه فيه * واجدل مدح حيدرة اماما
وابعتها اليه متفحات * يضح الشبح منها والحزامى
نزور فتى كان اباقيس * تسنم مكبيه أو شماما
اعزله اذا ذكرت اباد ■ عطاء وايل يشفى الا واما
وابلج لو الم به اين هند ■ لاوسه حياء و ابتاما

- ولورمق السماء وليس فيها * حياً لا استمطرت حيناً ركلاً
وتلثم من تراب أبي تراب * تراباً يبرء الداء العقاما
فتحظى عده وثوب عنه * وقد فازت وأدركت المراما
يقصد أحي النبي ومن حياه * بأوصاف يفوق بها الاناما
ومن أعطاه يوم غدیر خم * صريح المجد والشرف القدامي
ومن ردت ذكاه له فصلی * أداؤه بعد ما كست الظلاما
وآثر بالطعام وقد توالى * ثلاث لم ينق فيها طعاما
بقرص من شعير ليس يرصی * سوى المطح الجريش له اداما
فرد عليه ذاك القرص قرصاً * وزاد عليه فوق القرص جاما
أبا حسن وأنت فتى اداما * دعاه المستجير حمى وحامى
أزرتك يقطرة غرر الفواصي * فوزني يابن فاطمة ماما
وبشرني بأبك لي مجير * وأنك ما سمى عن أن اضاما
وكيف يحاف حادثة اللبالي * فتى يعطيه حيدرة ذاما
سقتك سحائب الرضوان سحا * كفيض يدك ينسجم انسجاما

* (الأسباب التي حدا ابن جميل على عمل هذه القصيدة الرائعة) *

(يحكى) ان مجد الدين ابن جميل صاحب المحزون للناصر ، غضب عليه الناصر فحبسه سنين ، فضاق صدره ، فمدح الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقصيدة ذات ليلة في محرم ، وهى : (القصيدة المتقدمة) ، وبام رأى الامام أمير المؤمنين (ع) فتلاما عليه ، فقال له : الساعة تخرج فانتبه فرحاً ، وجعل يجمع رحله ، وسئله من كان معه . فقال : الان أخرج ، فظفوا به الاختلال وتغير العمل ، فطرق باب السجن ودعى الى الناصر ، فخرج وأخبره الرسول أنه وجده متهيئاً

للخروج ، فلما مثل بين يديه ، قال : أخبرت أمك عند مجيئ الرسل اليك كنت متهيئاً للخروج ، قال : نعم ، قال : من أعلمك بإطلاقك ؟ قال : أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وحكى له القصة ، فقال الناصر : صدقت ، انى رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في سامي فأمرنى بإطلاقك في هذه الساعة ، وتوعدنى ان تركتك للصبح ، ثم أعطاه ألف دينار وأعادته في محله من الديوان ، ورد اليه مصادره منه .

* (شعر طريف بديع للحصكفى) *

(هو) عزالدين ابوالفرح سليمان بن يحيى بن سلامة (الحصكفى) الخطيب (والحصكفى) نسبة الى حصن كيماء .

(قال) في حق آل بيت الرسول (ع) :

بحق أهل البيت والبيت * والتين والزيتون والزيت
لا تحزننى حيا ولا ميتا * يا مخرج الحى من الميت

* (كلام عسجدى لسيد الاوصياء وامام العظماء) *

* (الامام أمير المؤمنين على عليه السلام) *

* (يحرم تعلم التنجيم) *

(قاله) عليه السلام : لبعض أصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، ان سرت في هذا الوقت حشيت أن لا تنظر بمرادك - من طريق علم الجحوم - فقال عليه السلام :

أنزعهم أنك تهدى الى الساعة من سار فيها صرف عه سوء ؟ وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر ، فمن صدقك بهذا فقد كتب القرآن ، واستغنى عن الاعانة باقية في نسل المحبوب ودفع المكروه ، وتبتنى في قولك

لتعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه ، لأنك - بزعمك أنت - هديته إلى الساعة التي قال فيها النفع ولئن الضر .

ثم أقبل (عليه السلام) على الناس فقال :

أيها الناس إياكم وتعلم الجحيم ، إلا ما يهتدى به في بر أو بحر ^(١) ، فإيها تدعو إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن ^(٢) ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ، والكافر في النار ، سيروا على اسم الله .

* (حكايات طريفة في تقلبات الدنيا) *

(قال) محمد بن عبد الرحمن الهاشمي : دخلت على أمي يوم الأضحى ، فرأيت عندها امرأة في أثواب دنسة ، فقالت أمي لي : أتعرف هذه ؟ قلت : لا ، قالت : هي عذبة أم جعفر البرمكي ، فسلمت عليها ، وقلت لها : حدثيني ببعض أمركم ، قالت : أذكر لك جملة بها عبرة لمن اعتبر ، لقد هجم علي مثل هذا اليوم وعلى رأسي أربعمأة وصيفة ، وأنا أرغم أن ابني جعفر عاق لي ، وقد أتيتكم اليوم أسألكم جلدي شاتين بشعار ودثار .

(ولما) كل الفضل البرمكي وأبوه في المحبس ، سمعها الموكل بهما يوماً ، وهما بضحكان ضحكاً مفرطاً ، فأعلم الرشيد بذلك ، فبعث مسروراً ليعلم سبب

(١) طب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاعتدال بها ، وإنه ينهى عما يسمى علم التنجيم ، وهو العلم الفني على الاعتقاد بروحانية الكواكب ، وأن لتلك الروحانية النسوية سلطاناً معنوياً على العوالم العنصرية ، وأن من ينصل بأرواحها - بوع من الاستبداد وصدونة من الرياضة - تكاشفه بما عيب من اسرار الحال والاستقبال .

(٢) الكاهن : من يدعي كشف الغيب ، وكلام الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) حجة حاسمة لحيالات المتقدين بالرمل ، والبحر ، والتنجيم ، وما شاكلها ، ودليل واضح على عدم صحتها ، وماقاتها للاصول الشرعية والمنطقية .

ذلك ، فجاءهما وسألهما وقال لهما : يقول الحليق : ما هذا الاستخفاف بنفسي ؟
فاردادا صحكاً ، وقال يحيى : اثنيتنا سكاجاً فاحتلنا في شراء الفدر والحل واللحم
وغير ذلك ، فلما فرغنا من طبخها واحكامها ، ذهب الفصل ينزلها ، سقط قعر القدر
فوقع الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه ، فأعلم مسرور الرشيد بذلك ،
فبكى وأمر لهما بمائدة كل يوم .

(ونقل) أن الفصل البرمكى كان كثير البر بأبيه ، وكان أبوه لما كانا في الحبس
يتأذى في الشتاء من استعمال الماء البارد ، ولم يقدر على تسخين الماء ، فكان
يأخذ ابريق الحامس وفيه الماء ، فيضعه تحت أبطه أو على بطنه من أول الليل حتى
وقت الصباح لينكسر برده بحرارة جسده حتى يستعمه أبوه .

• (في مقبة اعمال السوء وعلم الركون الى منصب الدنيا) •

(حكى) أن الفصل بن مروان كان قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد ، والمعتصم
بالزوم مع المأمون ، فاعتد المعتصم له بها يداً وامتسوزره ، فطلب عليه ، واستقل
بالأمور ، فكانت الخلافة للمعتصم امناً وللفضل معنى ، فجلس الفضل يوماً لاشغال
الناس ، فرأى فيهارقة مكتوباً فيها هذه الأبيات :

تعرست يا فصل بن مروان فاعتبر * ففيلك كان الفضل والفضل والفصل
ثلاثة املاك مضحوا لسيولهم * أبادتهم الأفياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت في الناس طالما * ستودي كما أودى الثلاثة من قبل

(أراد) بالفضل والفضل والفضل : (فصل بن يحيى) و (فضل بن الربيع)
و (فضل بن سهل) .

(وكان) المعتصم يأمر باعطاء المعنى والديم ، فلا ينفذ الفضل ذلك ، فحدث
المعتصم عليه لذلك ، ونكبه وأهل بيته ، وجعل مكانه أبى الريات ، فشمت به الناس

لرداة افعاله وأخلاقه فقبل فيه :

لنبتك على الفضل بن مروان نفسه * فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحت الدنيا متوعاً لحيرها * وفارقها وهو الضالوم المعصم
السي البار فليذهب ومن كان مثله * على أي شيء فنامسه ناسف
ولما نكبه ، قال عصي الله في طاعتي ، فسلطى عليه .

* (من الحكايات العجيبة الغريبة) *

(حكى) ابو نعيم في حلية الأولياء عن القلانسي : أنه ركب ذات يوم البحر في
بعض سياحته ، فقصفت الرياح بالمركب ، فدعا أهله وتضرعوا ويدروا لندور ،
وقالوا له : أنت أيضاً أندريدراً ، فقال : أما تجرد من الدنيا ، فألحوا عليه ، فقال : الله
علي ان حلصى الله ألا آكل لحم الغبل ، فقالوا : ايش هذا الدر ؟ وهل يأكل أحد
لحم الغبل ؟ فقال : كذا تجرى الله على لساني ، فانكسرت السفينة ووقعت في
جماعة من أهلها الى ساحل .

(قال) : فبينا أياماً لم ندق ذواقاً ، فبينما نحن قعود اذا بولدليل ، فأخذوه وذبحوه
فأكلوا لحمه وعرضوا علي أكله ، فقلت : أنا عاهدت الله ألا آكل لحم الغبل ،
فقالوا : أملك مصطبر ، فأبيت ، فأكلوا وامتلاوا وناموا .

فبينا هم بياض اذ جاءت العيلة تطلب ولدها وتتبع أثره ، فلم ترل تشم الرائحة
حتى انتهت الى عظام ولدها فشمته ، ثم جاءت - وأما أنظر اليها - فلم ترل تشم
واحداً واحداً ، فكلما شمت من واحد رائحة اللحم دامت برجلها أو يدها فقتلته حتى
قتلتهم جميعاً ، ثم أقبلت الي فلم ترل تشمتني ، فلم تجد مني رائحة اللحم ، فدارت
مؤخرها وأومات بخروطومها - أي أركب - فلم أقف على ما أومات ، فرفعت دنيها
ورجلها ، فعلمت أنها تريد مني ركوبها ، فركبتها فاستويت على شيء وطبى ،

فسارت سيراً عيماً الى أن جاءت بي هي ليلة الى موضع زرع وسواد ، وأومات
الي أن أمرل ، فتدلت برجلها حتى نزلت عنها ، فسارت سيراً أشد من سيرها بي ،
فما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وماءً ، فحملوني الى ملكهم ، وسألني ترجمانه
فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم ، فقال : أنتدري كم السير الذي سارت بك
الليلة ، فقلت : لا ، فقال : مسيرة ثمانية أيام سارت بك في ليلة ، فلبثت عندهم الى
أن حملت ورجعت .

* (الارتداد والقسمه) *

(الارتداد) عن الاسلام - أعادنا الله مه - على قسمين :

(الأول) العطري : وهو من اعتقدت نطقته وكان أحد أبويه مسلماً ، والحكم
فيه القتل لقول الرسول لأعظم (ص) : (من بدل دینه وفتلوه) ، وصحيفة محمد
بن مسلم عن الإمام البقر (ع) : (من رعب عن لاسلام وكفر بما أمرل على محمد
(ص) بعد اسلامه فلا توبة له ، وقد وجب قتله ، وبانت منه امرأته ، ويقسم ما ترك
على ولده) .

(وبهذا) المضمون تطافرت الأحبار الواردة عن الحجج المعصومين أئمة أهل
البيت (عليهم السلام) ^(١) .

(الثاني) الملى : وهو الذي أسلم بعد الكفر ثم ارتد ، فحكمه : أن يستأب ،
فإن تاب والأقتل ، ومدة الاستأبة حدثت بثلاثة أيام وهو ضعيف ، والأقوى عند
المفتهاء تحديدها بما يؤمل معه عودته الى حظيرة الاسلام ، ويقتل بعد البأس مه .

(١) هذا بالنسبة الى الرجل ، اما المرأة فلا تقتل ، بل تحبس وتصرب أوقات الصلاة حتى
تتوب أو تموت .

• (أقسام الكفر في القرآن المجيد) •

(روى) الشيخ الأحل لأعظم الكلبي (عطر الله مثواه) في الكافي عن أبي عمرو البربري عن ، أبي عبد الله (ع) قال : قلت له : أخبرني عن أقسام الكفر في كتاب الله عز وجل .

(قال) عليه السلام : الكفر في كتاب الله على خمسة أقسام :

(الأول) : كفر الجحود من جهل .

(الثاني) : كفر الجحود بعد المعرفة عن عناد .

(الثالث) : كفر يحصل بترك ما أمر الله (عز وجل) .

(الرابع) : البراءة .

(الخامس) : كفر يحصل بترك شكر المسموع على نعمه تعالى .

أما كفر الجحود ، فهو الجحود بالربوبية ، وهو قول من يقول : لا رب ولا لجة ولا مار ، وهو قول الدهرية ، وهم الذين يقولون : (وما يهلكنا إلا الدهر) ، وهو دين وصعوه لأنفسهم بالامتنعسان علي غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى : (ان هم ألا يظنوا) ، ان ذلك كما يقولون ، وقال تعالى : (أن الدين كفروا سواء عليهم أئذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) يعني بتوحيد الله تعالى ، فهذا أحد أقسام الكفر .

(الثاني) جحود عن معرفة وعاد ، وهو أن يجحد المجاهد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده ، وقد قال الله تعالى : (وجعلوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) وقال تعالى : (وكانوا من قبل يستفتحون على الدين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) .

(القسم الثالث) من أقسام الكفر ترك ما أمر الله (عز وجل) به ، وهو قول الله تعالى : (...) افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جراه من يفعل ذلك

مكم الاحزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) .
فكفرهم بترك ما أمر الله (عز وجل) به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم
ينفعهم عنده .

(الرابع) من اقسام الكفر كفر الراءه ، وذلك قوله (عز وجل) يحكى قول
ابراهيم (ع) يعنى (تبرأنا منكم) وتبرأه ابليس من أولياءه من الانس يوم القيامة ،
حيث يقول : (أمى كفرت بما أشركتمونى من قبل) ، وقوله : (أنما اتخذتم من
دون الله أولئاءا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضاً) ، يعنى يتبرأ بعضكم من بعض .

(الخامس) من اقسام الكفر : كفر النعم ، وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان
(ع) : (هذا من فضل ربي ليبلوني أ أشكر أم أكفر ومن شكر فأما يشكر ل نفسه ومن
كفر فان ربي عنى كريم) ، وقال : (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد) وقال : (فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولانكفرون) .

* (اقسام الكفار) *

(قد قسم الفقهاء ، الكفار على قسمين من بعض الوجوه :

١ - (المخلطون) : ويمال لهم : (الالهوائيون) ، وهم الذين لا يعتقدون بان لهذا
العالم صانعاً وخالفاً - اى أنهم الملحدين - وهم على اقسام ، وموجودون من بدء
العالم الى يومنا هذا ، كالطبيعية والذهرية واللاادرية وغيرهما . . .

٢ - (المليون) : وهم الذين يعتقدون بان لهذا الكون الرحيب صانعاً والهاً ،
وانه واجب الوجود ، والصانع القادر .

(ثم أن هؤلاء على ثلاثة اقسام - من بعض الوجوه - ايضاً :

١ - (الذين) لهم كتاب سماوى كاليهود ، والنصارى ، الموحدين حالياً ، ولو

أن كتابيهما محرقات، لكنهما يسبحان الى السماء في الجملة ، وفيهما ، عيان كليان :
 (١) التحريف (٢) لم يكن فيهما اصول كلمات نيتهما (موسى وعيسى) عليهما
 السلام ، وأن جميع ما فيهما منقول بالمعنى ، حتى لو كان من اليبين (عليهما
 السلام) ، ولم يكن قطعا .

٢ - (الذين) ليس لهم كتاب سماوى، كعمدة الأوثان ، والأصنام ، والشمس ،
 والقمر ، والبقر ، والفرج ، الى ما لا تحصى كثرة . وقد اشتر من هؤلاء في العالم
 كله الى أن يمكن أن يقال بأنهم يشكلون أكثر من ربع العالم ، وأكثرهم في الصين
 واليابان والهند وبعض البلاد الأخر .

٣ - (الدين) لهم شبهة كتاب وهم على ثلاثة أقسام :

١ - الصائبة :

والقرآن الكريم سماهم الصائبة : والناس يسمونهم الصبة .
 الأقوال فيهم :

(١) - قال الشيخ الأجل الأعظم شيخ الطائفة الطوسى (روح الله روحه) ،
 والعلامة لجليل أمين الاسلام الطيرسى (أما الله برهانه) :
 (قلا) في تفسيريهما : على ما حكى الصائبة عبدة الكواكب ولم يكن لهم
 كتاب .

(٢) - قال العلامة العروضى الشهير خليل بن أحمد العراهمدى (طالب ربه)
 أنهم فرقة من النصارى ويختلطون في بعض الاشياء .

(٣) - قيل : أنهم فرقة لا يلتزمون بكتاب ، ويعتقلون شجرة نوح (ع) .

(٤) - قيل : هم فرقة بين اليهود والمجوس ، ولا كتاب لهم .

(٥) - قيل : أنهم يعملون أشكالا ويسمونها (الملائكة) ثم يعبدونها .

(٦) - قيل : انهم يدينون بنبوة يحيى (ع) .

ولهم معتندات خاصة ، ومن معتنداتهم انهم يقفون في الماء الجاري عند اجزاء عند النكاح ، وادا كل في الشتاء يقفون قرب الماء .

ومن معتنداتهم أيضاً أنهم يتوجهون الى الشمس تعظيماً لها عند طلوعها ، ولا يعلم هل أنهم يعبدونها ؟ أم مجرد احترام ؟

(٧) - قيل : انهم يلزمون بزبور داود (ع) ، ومن المعلوم ان الزبور هذا - ان كان - لم يكن سماوياً .

(٨) - قيل : انهم يلزمون مصحف ادریس (ع) ومن المعلوم أيضاً أن صحيفة ادریس - ان كانت هي - لم تكن فيها أحكام سماوية أبداً .

(٩) - قيل : ان لهم كتاب ، وقد وجد كتابهم كل من (فلز) أى (معدن) ، ومكتوب بالخط السرياني ، وجمع فيه من عنائد اليهود والنصارى والزردشت ، ومن عنائدهم أنهم يحترمون الشمس . . . الح .

(١٠) - وهناك أقوال أخرى وردت حول معتندات الصائبة ، نعرض عن ذكرها مخافة الاطالة وبقيّة الاختصار .

(وصورة الكلام) : ان الصائبة ان ثبت أن لهم كتاب فهم مليون ، والافهم نحلون ، (وقد) ذكر ابن منظور في لسان العرب أن المجوسية نحلة .

ب - السامرة :

قيل عنهم : انهم فرقة من اليهود ، ولهم كتابان :

١ - التوراه :

٢ - التلمود :

وانهم يعتقدون ببوة ثلاث اشخاص في آن واحد - يعنى عرضاً لاطولا -

وهم (موسى وهارون وبوشع) (ع) كما أنهم يعادون نبي الله داود (ع) لثمة يثيمونه به ، وهو - كما يزعمون - أن الله تعالى أمر داود (ع) ببناء البيت

المقدس على جبل طور سيناء ، محالفة داود - والعياد بالله - وبماه حسب رأيه في المكان الحالي المسمى بالنمس ، وهؤلاء كمن سبقهم ان كلوثت اذ لهم كتاب فهم مليون ، والافهم تحليلون .

(قال) ابن مطور في لسان العرب : السامرة قبيلة من قائل بني اسرائيل ، قوم من اليهود ، يحالوهم في بعض ديسهم ، اليهم نسب السامري الذي عبد العجل الذي سمح له خوار .

(قال) الرجاء : وهم الى هذه العاية بالشام يعرفون بالسامريين .

(وقال) بعض المفسرين : السامري طلع من اهل كرمات . انتهى .

ج - المجوس

(وبالفارسية) بسمون الزردشت ، وهذه اللفظة من الالفاظ (اللغوية) بمعنى انه كيف ما تلفظ فهي صحيحة ، كما يقال مثلاً : الزرادشت ، والزرائشت ، والزرنشت فكلها بمعنى واحد مثل : جريل وجبرائيل وميكل وميكايل وهكذا .

(وصورة المقال) : ان هذه العرقه هم ممن لهم شبهة كتاب سماوي ، وكتابهم المشهور يسمى (آويستا) ، ومما لاشك فيه انهم مسويون الى رجل اسمه (زردشت) واسم أبيه (يوروشب) واسم أمه (دعدو) ، وقد ولد في آذربايجان من بلاد الفرس قرب بحيرة (رحمانية) ، وقد اختلف في زمن مولده ، فين قائل بأنه (٦٦٠) قبل الميلاد ، وقائل بأنه (٦٥٠٠) قبل الميلاد ، وقد ادعى النبوة ، وعمره باهر الثلاثين سنة ، فعاداه الناس فانقل الى (بلخ) حيث كان يحكمه (گشناسب بن سهراب) فعرض عليه كتاب (آويستا) فقبله الحاكم وأمر بديع (١٢) ألف جلد من البقر ، فديقت وكتب عليها (آويستا) بالذهب الحالص .

(قُتبت) وعرف انه من الجنس الفارسي ، وقد تنبأ في ايران ، وانتشر مذهبه بين البلدان ، مثل يردو كرمات والري واطراف اصفهان ، ويقال لجماعته (فارسي) أيضاً .

(وقد قيل في زردشت أقوال واليكها :

١ - أنه وجود وهمي خيالي لا أصل له قط .

٢ - أنه ابراهيم الحليل (عليه السلام) .

٣ - أنه المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) .

٤ - أنه وصي لأحد الأنبياء السابقين .

(والتحقق) أنه - كما قيل - رجل تنبأ - بمعنى أنه ادعى النبوة ، وكان كل

مالديه - أي أسس دكتوراه - هو ثلاثة أشياء على ما عرف (هومت) أي التفكير

الحسن ، و (هوحت) أي القول الحسن ، و (هوودشت) أي العمل الحسن ،

وقد عاش مدة (٧٧) سنة ، وقتل في (بلخ) على يد رجل يدعى (برات روكرش) .

(وقيل) في كذبه أنه رفع ، وفي الواقع ليس كذلك .

(وصفوة المقال) : أن هذه الفرقة ان ألحقوا بأهل الكتاب فيعاملون معاملة

في الكاح ، وإن لم يلحقوا بهم - كما هو الظاهر - فلا .

(وأما) بالنسبة لأهل الكتاب فقد نقل العامة أنه تزوج بعض الأصحاب منهم

- أي من أهل الكتاب - ومن المجوس ، وذكروا أسماء ، (منهم) : حديفة

اليمان ، و (منهم) : جابر بن عبدالله الأنصاري ، و (منهم) : عثمان بن عفان

الذي تزوج بآلة النصرانية ، ثم أسلمت وبقيت عنده إلى أن قتل ، فرفضت قميصه

طالبة بدمه فصر بها المسلمون على بدعها فطغت مع القميص وصار مثلاً بين الناس

حيث يقولون (قميص عثمان مع اصابع نائلة) ، والله العالم .

* (حوار النبي المنقذ رسول الله (ص) مع الفرق الخمس) *

* (اليهود ، النصارى ، الدهرية ، الثنوية ، مشركوا العرب الوثنية) *

(ذكر) الشيخ الأجل المفضل الطبرسي (قدس الله سره) في الاحتجاج

في تنمة حديث معتبر مروي عن الامام الصادق (ع) أنه قال : حدثني أبي الباقر (عليه السلام) عن جدي علي بن الحسين (ع) عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء (ع) عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) : أنه اجتمع يوماً عند رسول الله (ص) أهل خمسة أديان : (اليهود) ، و (المصارى) و (الدهرية) ، و (الثنوية) ، و (مشركوا العرب)^١.

(فالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله ، وقد جشك بامحمد لسطر ماتقول فان اتبعنا فمن اسبق الى الصواب منك وأفضل ، وان خالفنا خصمناك .

(وقالت) المصارى : نحن نقول : ان المسيح ابن الله اتعديبه ، وقد جشك لسطر ماتقول، فان اتبعنا فمن اسبق الى الصواب منك وأفضل ، وان خالفنا خصمناك .
(وقالت) الدهرية : نحن نقول : ان الاشياء لا بدولها ، وهي دئمة وقد جشك لسطر فيما نقول ، فان اتبعنا فمن اسبق الى الصواب منك وأفضل ، وان خالفنا خصمناك .

(وقالت) الثنوية : نحن نقول : ان النور و الظلمة هما المديران ، وقد جشك لسطر فيما نقول، فان اتبعنا فمن اسبق الى الصواب منك، وان خالفنا خصمناك .

(١) (اليهود) : هم اتباع النبي موسى بن صراخ (ع) وكتابه المقدس هو التوراة .
(المصارى) : هم اتباع النبي عيسى بن مريم (ع) وكتابه المقدس هو الانجيل
(الدهرية) : هم الذين ينفون الرب والجنة والنار ، ويقولون وما يهلكنا الا الدهر .
وهو دين وصوه لا تقسم بالاستحسان منهم على غير ثابت .

(الثنوية) : هم الذين يشتون مع القديم قديماً غيره (قيل) هم المحوس الذين يشتون مبدأين ، مدأ للخير ومبدأ للشر ، وهما النور والظلمة ويقولون بسوة ابراهيم الحليل (ع) (وقيل) هم طائفة يقولون ان كل مخلوق مخلوق للخلق الاول .

(مشركوا العرب) : هم الذين كانوا يكفون على اصنام لهم ويعبدونها من دون الله تعالى ، ويعتقدون فيها أنها منشاء لخير والشر ، وواسطة بين العبد والرب .

(وقال) مشركوا العرب (الوثنية): نحن نقول: ان اوثاننا آلهة، وقد جئناك لشطر فيما تقول، فان اتبعنا فحسن أمبق الى الصواب منك وأفضل، وان حادفتا خصمناك.

(فقال) رسول الله (ص): آمنت بالله وحده لا شريك له، وكفرت (بالجنت والطاعوت و) (١) بكل معبود سواه.

(ثم) قال لهم: ان الله تعالى قد بعثى كافة للناس نبيا نبيا ونذيرا وحجة على العالمين، وسيرد كيد من يكيد ديه في محره.

(ثم) قال لليهود: اجتمعوا لاقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا، قال: فما الذي دعاكم الى القول بأن عربيا ابن الله؟ قالوا: لأنه احبب لنبينا اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، ولم يعمل بها هذا الاله ابه.

(فقال) رسول الله (ص): كيف صار عزيز ابن الله دون موسى وهو الذي جاء لهم بالتوراة، ورؤى منه من المعجزات ما قد علمتم، ولئن كان عزيز وابن الله لما ظهر من اكرامه باحباء التوراة، فلقد كان موسى بالسوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدر من اكرامه لعزيز يوجب له أنه اسه فاضعاف هذه الكرامة لموسى فوجب له منزلة أجل من النبوة، لأنكم ان كنتم اما تريدون بالنبوة الدلالة، على سبيل ما تشاهدونه في دياركم من ولادة الأمهات الأولاد بوطى آبائهم لهم، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بحلقه وأوحينم فيه صفات المحدثين، فوجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، وأن يكون له حائق صعه وابتدعه.

(قلوا): لسانى هذا، فان هذا كفر كما دلت، لكنا نعى أنه ابنه على معنى الكرامة، وأن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابائه بالمنزلة من غيره (يا بنى) - (وأنه أنى) لاهلى اثبات ولادته مه لأنه قد يقول

ذلك لمن هو أجسبي لانسب له بينه وبينه .

(وكذلك) لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كل قد اتحدته ابناً على سبيل الكرامة
لأعلى معى الولادة .

(فقال) رسول الله (ص) : فهذا ما قلته لكم أنه ان وجب على هذا الوجه ان
يكون عربياً ابنة فان هذه المترلة بموسى أولى، وأن الله يقضح كل مبطل باقراره،
ويقلب عليه حجته ، ان ما احتججتم به يؤدركم الى ما هو أكثر مما ذكرته لكم ،
لأنكم قلتم ان عظيماً من عظماءكم قد يقول لأجسبي لانسب يبه وبه (يا بى) (وهذا
ابنى) لأعلى طريق الولادة .

(فلقد) تجلدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجسبي آخر (هذا أخى) ولاخر (هذا
شيعى) أو (أبى) ولاخر (هذا سيدى) و (ياسيدى) على سبيل الاكرام ، وان من
زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، فإذا يجوز صدكم أن يكون موسى أحاً
لله أو شيعاً له أو أباً أو سيداً ، لأنه قد زاده في الاكرام مما لعير ، كما أن من زاد
رجلاً في الاكرام حاله : ياميدى وياشيعى وياعمى وبارئيسى على طريق الاكرام
وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، أميجوز صدكم أن يكون موسى
أحاً لله أو شيعاً أو عملاً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً لأنه قد زاده في الاكرام على من قال
له : ياشيعى أو ياميدى أو ياعمى أو بارئيسى أو يا أميرى ؟

(قال) : فهبت القوم وتحيروا ، وقالوا : يامحمد أظننا نتفكر فيما قد قلته لنا
(فقال) : أنظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله تعالى .



(ثم) أقبل على الصارى ، فقال لهم : وأنتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد
بالمسيح ابنة ، فما الذى أردتموه بهذا القول، أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود
هذا المحدث الذى هو عيسى، أو المحدث الذى هو عيسى صار قديماً، كوجود القديم

الذى هو الله ، أو معنى قولكم أنه اتحد به ، أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحد سواه .

(قال) أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأن القديم محال أن يتقلب فيصير محدثاً ، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد احطمتم ، لأن المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً ، وأن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عباده ، فقد أقررتم بحدوث عيسى ، وبحوث المعنى الذى اتحد به من اجله ، لأنه إذا كان عيسى محدثاً ، وكان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتكم تقولونه .

(فالت) النصارى : يا محمدان الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر ، فقد اتحد ولدأ على جهة الكرامة .

(فقال) لهم رسول الله (ص) : فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذى ذكرتموه ، ثم أعاد (ص) ذلك كله ، فسكوا الارحلا واحداً منهم ، فقال له : يا محمد أولستم تقولون : ان ابراهيم خليل الله ؟ قال : قد قلنا ذلك ، قال : فإذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول : ان عيسى ابن الله ؟

(فقال) رسول الله (ص) : انهما لن يشبها ، لأن قولنا : ابراهيم خليل الله ، فإنما هو مشتق من الحلة ، والحلة انما معناها العز والفاقة ، فقد كان خليلاً الى ربه فقيراً واليه منقطعاً ، وعن غيره متعقفاً مرضاً مستعنياً ، وذلك لما أريد قلته في النار فرمى به في المنجنيق ، فيث الله جبرائيل فقال له : أدرك عبيد ، فجاء طقيه في الهواء فقال له : كلمنى ما بذلك فقد بعثنى الله لنصرتك .

(فقال) ابراهيم (ع) : حسبي الله ونعم الوكيل ، انى لأسأل غيره ، ولا حاجة لى إلا لى ، فسماء خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه ممن سواه ، وإذا جعل معنى ذلك من الحلة وهوانه قد تحلل مدنيه ووقف على اسرار لم يفهم عليها

غيره ، كان الحليل معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بحلله ، ألا ترون انه اذا لم يقطع اليه لم يكن حليلة ، واذا لم يعلم بأسراره لم يكن حليلة ، وان من يلد الرجل وان أماته وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده ، لأن معنى الولادة قائم به ، - تكويناً .

(ثم) أن وجب لأنه قال لأبراهيم حليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا بأن عيسى أبه وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى أنه أبه ، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى ، فقولوا : ان موسى أيضاً ابنه (وان) يجوز أن تقولوا على هذا المعنى أنه شبيهه وسيدّه وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود .

(فقال) بعضهم لبعض : وفي الكتاب المزملة أن عيسى قال : (أذهب الى أبي وأبيكم) .

(فقال) رسول الله (ص) : فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه : (أذهب الى أبي وأبيكم) ، فقولوا : ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله ، كما كان عيسى ابنه من لوجه الذي كان عيسى أبه ، ثم ان ما في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذي رعنتم ان عيسى من وجهة الاختصاص كان اباً له ، لأنكم قلتم : انما قلنا انه أبه لأنه احتصه بمالم يحتص به غيره ، وأنتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : (أذهب الى أبي وأبيكم) فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى ، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لم لمن يكن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم اما حكيتكم لعطة عيسى وتأولتموها على غير وجهها .

لأنه اذا قال : (أذهب الى أبي وأبيكم) فقد اراد غير ما ذهبت اليه ونحلتموه وما بدرتكم لعله عسى أذهب الى آدم أو الى نوح ، وان الله يرسمي اليهم ويجمعهم معهم ، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح ، بل ما أراد غير هذا .

(قال) فسكت النصاري وقالوا : ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا محاصماً مثلك
وسنظر في أمورنا .

* * *

(ثم أقبل رسول الله (ص) على (الدهرية) ، فقال : وأنتم مما الذي دعاكم
إلى القول بأن الأشياء لا بدولها وهي دائمة لم تزل ولا تزال ؟ فقالوا : لا لا بل نحكم
الامانة شاهد ولم نجد للأشياء حدثاً محكما بأنها لم تزل ، ولم نجد لها انقضاء وفناء
فمحكمنا بأنها لا تزال .

(فقال) رسول الله (ص) : أموحدتم لها قدماً أم وجدتم لها بقاء أبدي لا بد .
فإن قلتم أنكم وجدتم ذلك انقضت لانفسكم أنكم لم تزالوا على هبشتكم وعقولكم
بالنهاية ولا تزالون كذلك ، ثم قلتم هذا دفعتم الغياب ، وكذبكم العالمون والدين
يشاهدونكم .

(قالوا) : بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاء أبدي لا بد .

(قال) رسول الله (ص) : فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لأنكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك السير لها مثلكم ، وبحكم لها بالحدوث
والانقضاء والانقطاع ، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاء أبدي لا بد ، أولستم تشاهدون
الليل والنهار ؟ وأحدهما بعد الآخر ؟ فقالوا : نعم ، فقال : أترونها لم يرا لا
ولا يزالان ؟ فقالوا : نعم .

(فقال) : فيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار ؟

فقالوا : لا ، فقال (ص) : فإدأ منقطع أحدهما عن الآخر فيسقط أحدهما ويكون
الثاني جارياً بعده ، قلوا : كذلك هو فقال : قد حكمتكم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار
لم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرته .

(ثم قال (ص) : أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه ، فإن

فلتم أنه غير متاء فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لأوله ، وان قلتم متاء فقد كان ولا شيء منهما .

قالوا : نعم ، قال لهم : أولم ان العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ماقررتم به وبمعنى ماحدثتموه ؟ قالوا : نعم .

(قل) رسول الله (ص) : فهذا الذي تشاهدونه من لأشياء بعضها الى بعض ، يعتذر لأنه لا قوام للبعض ، الا بما يتصل به ، كما يرى البناء محتاجاً لبعض أجزائه الى بعض ، والا لم يتسق ، ولم يستحكم ، وكذلك ، سائر ما نرى .

(وقال) ايضاً : فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتماحه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون وماذا كانت تكون صغته ؟

(قال) : فبهنوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم ، فوجموا وقالوا : سطر في أمرنا .



(ثم) أنبل رسول الله (ص) على (الثوية) الذين قالوا الور والظلمة هما المدبران ، فقال : وأنتم فما الذي دعاكم الى ماقلتموه من هذا ؟

(فقالوا) : لانا وجدنا العالم صفيين : حيراً وشرراً ، ووجدنا الخير ضداً للشر ، فأبكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده ، بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن ، كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونوراً .

(فقال) لهم رسول الله (ص) : أطلستم فتوجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وورقة ، وكل واحدة ضدلساثرها ، لاستحالة اجتماع مثلين منها في محل واحد ، كما كان الحر والبرد ضدبين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد ؟ قالوا :

نعم . قال : فهلا أثبتتم بعد ذلك لون صابغاً قديماً ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الصد الآخر ؟ قال : فسكتوا .

(ثم) قال : فكيف احتلط النور والظلمة ، وهذا من طبعه لصعوده ، وهذه من طبعها اسرول ، أرايتم لو أن رجلاً أحده شرقاً يمشى إليه والآخر غرباً ، أكان يحوز عندكم أن يلتقيا مادام سائرين على وجهيهما ؟ قالوا : لا ، قال : فوجب أن لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في عير جهة الآخر ، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج ، بل هما مديران جميعاً مخلوقان ، فقالوا : سننظر في أمورنا .



(ثم) أقبل رسول الله (ص) على مشركي العرب (الوثنية) فقال : وأنتم قلم عبادتم الأصنام من دون الله ؟ فقالوا : نتقرب بذلك الى الله تعالى ؟

فقال لهم : او هي سامعة مطيعة لربها عادة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله ؟ قالوا : لا ، قال : فانتهم الذين نحتنوها بأيديكم ؟ قالوا : نعم .
(قال) : فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة اخرى من أن تعبدوها ، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلمكم .

(قال) : فلما قال رسول الله (ص) هذا القول اختلفوا فقال بعضهم : ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فنصرونا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا ، (وقال) آخرون منهم : ان هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعدناهم تعظيماً لله ، (وقال) آخرون منهم :

ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له (سجدوه متقرباً بالله) كما نحر أحق بالسجود لادم (الى الله) من الملائكة ، ففاننا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله ، كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى ، وكما أمرتم بالسجود بزعيمكم الى جهة مكة معلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محارب^(١) سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لامحاربكم ، وقصدتم بالكعبة الى الله عزوجل لاليتها .

(فقل) رسول الله (ص) : اعطأتم الطريق وضلتم ، أما أنتم - وهو (ص) - يحاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها ، فصورنا هذه الصور ، نعظمها لتعظيم تلك الصور التي حل بها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات ، أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء ، فأى فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه ، وطعمه ، وورثته ، ولينه ، وخشونته ، ونقله ، وحفته ، ولم صار هذا المخلول فيه محدثاً وذلك قديماً ، دون أن يكون ذلك محدثاً ، وهذا قديماً ، وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو (عزوجل) كان لم يزل ، وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول ، فقد لزمكم ان تصوره بالزوال ، وما وصفتموه بالزوال والمحدث ، صفوه بالعاء ، لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمخلول فيه ، وجميع ذلك متغير الدات ، فان كان لم يتغير ذات البارئ تعالى بحلوله في شيء جارئ لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ، ويسود ويبيض ، ويحمر ، ويصفر ، وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها ،

(١) محارب جمع محارب ، ومحارب المسجد ، قيل سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى ، (وقيل) بل المحارب أصله في المسجد وهو اسم خص به صدر المجلس سمي صدر البيت محارباً تشبيهاً بمحارب المسجد ، وكان هذا أصح ، قال تعالى : (يعنون له ما يشاء من محارب ومنتيل) .

حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(ثم) قال رسول الله (ص) : فإذا بطل ما ظنتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم ، قال : فسكت القوم ، وقالوا : سنظر في أمورنا .

(ثم) أقل رسول الله (ص) على الفريق الثاني ، فقال : أحبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصلبتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها ، فما الذي أنفتم لرب العالمين ، أما علمتم أن من حلق من يلزم تعظيمه وعبادته ألايسأى به عبده ، أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا سويتهم بعده في التعظيم ، والحضوع ، والحيشوع ، أبكون في ذلك وضغ من الكبير كما يكون ريادة في تعظيم الصغير ؟ فقالوا : نعم .

قال : أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون^(١) على رب العالمين .

(قال) : فسكت القوم بعد أن قالوا : سنظر في أمرنا .

(ثم) قال رسول الله (ص) : للفريق الثالث : لقد ضررتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم ، ولئساؤهم ، وذلك أنا عباد الله مخلوقون ، مربوبون ، نأمر له فيما أمرنا ، ونزجر عما زجرنا ، ونعبده من حيث يريد ما ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانه قد رى لعله ان أراد ما الأول فهو يكره الثاني ، وقد بهانا ان متقدم بين يديه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة اطعناه ، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي تكون بها فاطعناه ، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره ، والله حيث أمر بالسجود لادم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه ، لأنكم لا تتدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به .

(ثم) قال لهم رسول الله (ص) : أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ، أنكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره ، أولكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره ، أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه ، أو عبداً من عبده ، أو دابة من دوابه ، أن تأخذوا ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن لم تأخذوه أنكم أخذ آخر مثله ؟ قالوا : لا ، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول .

(قال) (ص) : فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره ، أو بعض المملوكين ؟ قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه .

قال : فلم فعلتم ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور ؟

(قال) : فقال القوم : سنظر في أمورنا ومكنوا .

(وقال) لصديق (ع) : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم الا ثلاثة

أيام حتى أتوا رسول الله (ص) فأسلموا ، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة ، وقالوا : ما رأينا مثل حجبتك يا محمد ، فشهد أنك رسول الله .

* (شعر بديع رائع في الحكم والعظة والاداب) *

(من) نظم الاديب الاربب ، والشاعر اللبيب ، الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي المعروف بالحريري المتوفى سنة (١٣٠٥) هـ في بغداد والمنفون بالتجف الاشرف قال :

كل يوم لك رزق * اي فرسخ لا يسرق
مثلكم من قبل عاشت * امم شتى وخلق
مرت الدنيا عليهم * مثلما قد مريرق
فوص الامر الى من * هو بالامراحيق

ان تكن للصبر رفاً	* فيه للرق هتق
اي يوم قد نقضى	* ليس فيه لك رزق
ولقد يكفبك مما	* ملكك بساك مدق
فدع الحرص فان الـ	* حرص عصيان ولسق
سوف تأنيك المنايا	* بعتة فالاموت حق
ايها المغرور رفاً	* ليس بعد اليوم رفق
انما الشوكة تد	* ميك كما يؤذيك بق
هذه الدنيا لعمري	* للورى فتق ورتق
ان صفا للعيني كاس	* فصفاء الكاس رتق
فدع الباطل فيها	* كم به قد ذق عنق
واجتنب صحبة من في	* طبعه للفدر عرق
واختتم فرصة يوم	* رب يوم فيه رهن
كل آن في البرايا	* لسهام الموت رشق
ان حير الناس فصلا	* من له فى الخير سبق
كن بدياك صموتاً	* آفة الاسان نطق

* (كلمات حكمية) *

(قال) لقمان الحكيم : ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع : (١) الشجاع عند الحرب (٢) والعليم عند العصب (٣) وأحوك عند حاجتك اليه .

(وقال) بعضهم : ثلاثة ليس فيهم حيلة : (١) فقر يحالطه كل (٢) وعداوة يداخلها حسد (٣) ومرض يمازجه هرم .

(وقال) ايضاً : لا ينبغي للأصاغر أن يتقدموا على الأكابر الا في ثلاثة مواطن :

(١) اذا ساروا ليلا (٢) أوحا صواصيلا (٣) أو واجهوا خيلا .

*** (خطبة أنيقة في ثلاث كلمات) ***

(حكى) ان بعض امراء العرب، قال لأبيوب بن القربة : احطب لى هند بست
أسماء ، ولا ترد على ثلاث كلمات ، بأنهم ، فقال : (١) أتيتكم من حد من تعلمون
(٢) والأمير معطيكم ما تسألون (٣) أفشكحون أم تردون ؟ قالوا : بل انكحها
وأنعمنا .

فرجع ابن القربة الى الحجاج فقال : أفر الله عيبك ، وجمع شملك ، وأبنت
ريحك على الثبات والبيات ، والفنى حتى الممات ، جعلها الله ودوداً ولوداً ،
وجمع بينكما على البركة والمير .

*** (الأقوال الممكنة في أمر المعاد خمسة) ***

(من) كتاب نهايت العلاسفة : الأقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة
وقد ذهب الى كل منها جماعة .

(الأول) : ثبوت المعاد الجسماني فقط ، وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو
قول نفاة النفس الباطنة المجردة ، وهم أكثر أهل الاسلام .

(الثاني) : ثبوت المعاد الروحاني فقط ، وهو قول العلاسفة الالهيين الذين
ذهبوا الى أن لانسان هو النفس الباطنة فقط ، وان البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه
لاستكمال جوهرها .

(الثالث) : ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً ، وهو قول من يثبت
النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين ، كالغزالي والحكيم الراغب ، وغيرهما
وكثير من المتصوفة .

(الرابع) : عدم ثبوت شيء منهما، وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتمدونهم ولا يملعونهم ، لأنني الملة ولاهي الملفة .

(الخامس) : التوقف ، وهو المنقول من جالينوس ، فقد نقل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه : انني ما علمت ان النفس هي المراح ، فتتعدم عند الموت فيستحيل اعادةها ، أو هي جوهر باق بعد فساد البدن ، فيمكن المعاد حيثئذ .

* (القيامة قيامتان) *

(ص) الاحياء : على ما نقل الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (روح الله روحه) : القيامة قيامتان : (القيامة الكبرى) ، وهو يوم الحشر ويوم الجزاء ، و(القيامة الصغرى) وهي حالة الموت، واليها الاشارة بقول صاحب الشرع (ص): من مات فقد قامت قيامته .

(وفي) هذه القيامة يكون الانسان وحده وعدما يقال : (لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) .

(وأما) في القيامة الكبرى الجامعة لأحصاف الحلائق ، فلا يكون وحده ، وأحوال القيامة الصغرى تحاكي وتماثل أحوال القيامة الكبرى ، الا أن أحوال الصغرى تحصك وحلك ، وأحوال الكبرى نعم الخلق أجسين .

(وقد) تعلم أنك أرمى مخلوق من التراب، وحطاك المخلص من بدنك خاصة وأما بدن غيرك فليس حطاك ، والذي يحصك من زلزلة الأرض زلزلة بدنك فقط الذي هو أرضك ، فإذا هدمت بالموت اركان بدنك فقد زلزلة الأرض زلزالها .

(ولما) كانت عظامك جبال أرضك ، ورأسك سماء أرضك ، وقلبك شمس أرضك ، وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماك ، ومفيض العرق من بدنك

بحر أرضك ، فإذا دمت العظام ، فقد نسفت الجبال نساءً ، وإذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويراً ، فإذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكداراً ، فإذا انشق دماغك فقد انشعت السماء انشقاقاً ، فإذا انمجرت من هول الموت عرق حبيبك فقد فجرت البحار تمجيراً ، فإذا التمت احد سايفك بالآخرى وهما مطباتك فقد عطلت العشار تمطيلاً ، فإذا فارق الروح الجسد فقد ألقت الأرض ما فيها وتمطت .

(واعلم) : أن أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه الصغرى ، وهذه أمثلة لأهوال تلك ، فإذا قامت عليك هذه بموتك ، فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الحلق ، فهي انموذج للقيامة الكبرى ، فإن حواسك إذ عطلت فكأنما الكواكب قد انتشرت ، إذ الأعمى يستوى عمده الليل والنهار ، ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء في حبه ، إذ من لأرأس له لأسماء له ، ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كسبة الولادة الصغرى وهى الحروح من الصلب والتراتب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهى الحروح من الرحم الى فضاء الدنيا ، ونسبة سعة عالم الأسرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا الى الرحم بل أوسع وأعظم بما لا يحصى .

* (العالم قسمان) *

(من) الاحياء : العالم قسمان (مؤمن) و (كافر) فالكاfer في النار بالاجماع ، والمؤمن قسمان (طائع) و (عاص) ، فالطائع الى الجنة بالاجماع ، والعاصى قسمان (عاصى الصنائع) و (عاصى الكبائر) ، فعاصى الصنائع الى الجنة بالاجماع فيسأل ولا يعاقب ، وعاصى الكبائر قسمان (مستحل) (معوز بالله) و (غير مستحل) فالمستحل في النار بالاجماع ، وغير المستحل قسمان (تائب نادم) و (بادم غير تائب)

فالتائب النادم الى الجنة بالاجماع ، والنادم الذي هو غير تائب قسماً (مصر)
و (غير مصر) ، فغير المصر الى الجنة بالاجماع ، والمصر ، أمره الى الله تعالى ،
ان شاء رحمه ، وان شاء عذبه .

* (مذاكرة اثنان من أصحاب القلوب) *

(حكى) انه تجالس اثنان من أصحاب القلوب فذاكرا وتحادثا ساعة وبكى
فلما عزمَا على الافتراق قال أحدهما للآخر : انى لأرجو أن لا يكون جلوساً مجلساً
أعظم بركة من هذا المجلس ، فقال الآخر : لكى أخاف أن لا يكون جلوساً مجلساً
أضر عليهما منه ، قال : ولم ؟ قال : أليت قصدت الى أحسن حديثك فحدثتنى ،
وقصدت أسا الى أحسن حديثي ، فحدثتك به ، فقد نزلت ، فهكذا كانت
ملاحظاتهم .

* (الاشياء في قسمة العقول ثلاثة) *

(قالوا) : ان الأشياء في قسمة العقول على ثلاثة أقسام (١) كامل لا يحتمل
النقص (٢) ناقص لا يحتمل الكمال (٣) يقبل الأمرين .
(أما) الكامل الذى لا يحتمل النقص فهو الله تعالى ، وذلك في حقه بالوجوب
الذاتى وبعده الملائكة والأنبياء ، فاهم لا يعصون الله ما أمرهم ، ومن صفاتهم
أنهم عباد مكرمون ، ومن صفات الملائكة أنهم يستغفرون للذين آمنوا .
(وأما) الناقص الذى لا يحتمل الكمال هو الجماد والبهائم .
(وأما) الذى يقبل الأمرين جميعاً فهو الإنسان ، تارة : يكون في الترقى بحيث
يخير به بآه (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) وتارة : يكون في التسفل بحيث
يقال : (ثم رددناه أسفل سافلين) ، وفي هذا المقام قال الإمام (عليه السلام) : خير

الخير حيار العلماء ، وشر الشر شرار العلماء ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون
الإنسان كاملاً لذاته ، وما لا يكون كاملاً لذاته استحال أن يصير بالكمال ألا أن يصير
منتصباً إلى الكامل لذاته ، لكن الانتصاب قسمان ، قسم يعرضه الزوال ، وقسم لا يعرضه
الزوال ، أما الذي يكون بعرضه الزوال فلا فائدة فيه ، ومثاله الصحة ، والمال ،
والجمال ، وأما الذي لا يكون بعرضه الزوال عبودية الإنسان لله تعالى عز اسمه .

(شعر)

إذا ما الفنى لم يتبع الاطعامه * وعليه فالخير منه بعد

• (الناس على ست طبقات) •

(عن) زرارة بن أوفى عن الامام على بن الحسين (عليهما السلام) ، قال :
يا زرارة ، الناس في زماننا على ست طبقات :
(أسد) و (ذئب) و (ثعلب) و (كلب) و (خنزير) و (شاة) .
(فأما) الأسد : فملوك الدنيا ، يحب كل واحد منهم أن يفلب ولا يفلب .
(وأما) الذئب : فتجاركم يذمون إذا اشتروا ، ويمدحون إذا باعوا .
(وأما) الثعلب : فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ، ولا يكون في قلوبهم ما يصفون
بالستهم .

(وأما) الكلب : يهر على الناس لسانه ، ويكرمه الناس من شراسته .
(وأما) الخنزير : فهؤلاء المسحتون وأشباههم لا بدعون إلى فاحشة الأجابوا .
(وأما) الشاة : فالؤمنون تجز شعورهم ، ويؤكل لحومهم ، ويكرم عظمهم ،
فكيف يصح الشاة بين اسد وذئب و ثعلب و كلب و خنزير .

* (عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء) *

(قال) بعض العلاسفة : عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء :

(أولها) : التفرع على المناكح ، وقوة الداعى اليها ، اذ لو انقطعت لايقطع
التاسل .

(وثانيها) : الشفقة على الأولاد ، اذ لو لاها لزال البواعث على التربية ، وكان
في ذلك هلاك الولد .

(وثالثها) : طول الامال ، اذ لو لاها لترك الأعمال والعمارات .

(ورابعها) عدم العلم بملح الأجل ومدة العمر ، اذ لو لا ذلك لم ينسبط الأمل .

(وخامسها) : اختلاف حال الناس في العى و الفقر ، واحتياج بعضهم الى
بعض بسبب ذلك ، اذ لو تساوا في حالة واحدة ، لم ينتظم معاشهم البتة .

(وسادسها) : وجود السلطان ، اذ لو لاه لأهلك الناس بعضهم بعضاً .

* (الاقاليم السبعة) *

(أولها) أرض بابل ، مه خراسان ، وفارس والأهوار ، والموصل ، وأرض
الجهال ، وله من الروح ، الحمل ، والفوس ، ومن الأنجم السبعة ، المشتري .
(والأقليم الثانى) : السودان ، وله من الروح الجدوى ، ومن الأنجم السبعة
الزحل .

(والأقليم الثالث) : مكة ، والمدينة ، واليمن ، والطائف ، والحجاز ، وما بينهما
وله من البروج المقرب ، ومن الأنجم السبعة الزهرة ، وهى سعد الفلك .

(والأقليم الرابع) : مصر ، وأفريقية ، واليربر ، والأندلس ، وما بينهما ، له من
البروج الجوراء ، ومن الأنجم السبعة عطارد .

(والأقليم الخامس) : الشام ، والجزيرة ، له من البروج الدلو ، ومن الأنجم السبعة القمر .

(والأقليم السادس) : الترك ، والحزر ، والديلم ، والصقالية ، له من البروج السرطان ، ومن الأنجم السبعة المريخ .

(والأقليم السابع) : الديلم ، والصين ، له من البروج الميزان ، ومن الأنجم السبعة الشمس .

* (المدائن السبع العجائب في بابل) *

(حكى) الزمخشري في (ربيع الأبرار) قال : كان ببابل سبع مدائن ، في كل مدينة معجوبة كل في :

(أحديها) تمثال الأرض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم ، تحرق أنهارها في التمثال ، فلا يقدرون على سد الشق حتى يعدلوا ، ومالم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد .

(وفي الثانية) حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه ، أتى كل واحد ما احب من شراب ، فصبه في ذلك الحوض ، فاحتلظت الأشربة ، فكل من أراد شربه سقى منه كانه شرابه الذي جاء به .

(وفي الثالثة) طبل اذا أرادوا أن يطموا حال الغائب ضربه ، فان كان حياً صوت ، وان كان ميتاً لم يصوت .

(وفي الرابعة) امرأة اذا أرادوا أن ينظروا حال الغائب ينظروا فيها فيصروه على اى حالة هو عليها كأنهم يشهدونه .

(وفي الخامسة) وزعة من نحاس ، فاذا دخل غريب صوتت صوتاً يسمعه أهل المدينة .

(وفي السادسة) قاضيان جالسان على الماء بيأني الحصان ويمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاصي، ويرتطم المبتطل .
(وفي السابعة) شجرة ضخمة اذا جلس احد تحتها تطله الى الألف، فإذا زادوا على الألف واحد جلسوا كلهم في الشمس .

* (شعر طريف في كون المال خادماً للإنسان) *

(للشريف) الرضى (طالب رمله) قال :

اشتر العز بما يبيع * فما العز بفال
ليس بالمشون عقلا * مشر هراً بمال
امما يدحر الما * ل لحاجات الرجال
والفتى من جعل لأمو * ال اثمان المعالي

* (شعر طريف في كون العز والمجد لا ينالان الا بالتعب والجهد) *

(لأبي تمام) ، قال :

قد علمنا أن ليس الاثق ان * فس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء حلا * وهو مأنفنض الحيز وما
فتراه وهو الحلوى شجيا * وتراه وهو الصحيح سقيما
نيمته العلى فليس يعد اليه * ؤس بؤساً ولا العيم نعيما

* (شعر طريف في أنه لا يستحق الشكر والحمد الا من تعب وجد) *

(لأبي تمام) ايضاً ، قال :

الحمد شهد لا ترى مشواره * يحنيه الامن نقيع الحطال

علل لحامله ويحسبه الذي * لم يوه عائقه خفيف المحمل

* (شعر طريف في كون الحركة بركة) *

(لابي اسحاق) ابراهيم الغزى ، قال :

بمسيره نقص الهلال و رادا * فاجمل كراك^(١) اذا اعتزمت مهادا^(٢)
لولا انصلات^(٣) البيض^(٤) من اغمادها^(٥) * مشحودة لم تفضل الاغمادا
وفصلة الحيوان في حركانه * لولا منامه لكان جمادا
ما العمر الاراحل واطه اتخ * خذ الشيعة للمسافة رادا
لا تحلمى على اللسان لجامه * وتوق فرط جماعه المعتادا
فالله خص الاستماع بالآلة * مشى وجارحة الكلام فرادى

* (شعر طريف في عدم الاكثار من الاصحاب) *

(لابن الرومى) قال :

عدوك من صديقك مستعاد * فلا تسكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر مما تراه * يكون من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً * مييناً والأمور الى انقلاب
ولو كل الكثير يطيب كانت * مصاحبة الكثير من الصواب

(١) الكرى ، الخوم .

(٢) السهاد ، السهر .

(٣) تجرد

(٤) السيوف .

(٥) جمع قند وهو قراب السيف .

* (شعر طريف في الافراد والوحدة) *

(لابن الرومي) ايضاً ، قال :

ذقت الطعوم فما لذت براحه * من صحبة الأحيار والأشرار
 أما الصديق فلا أحب لقاءه * حذر القلي وكرامة لأعوار
 وارى العدو قدي فأكراه قرنه * فهجرت هذا الحلق عن أعدار
 من جورا حوان الزمان سرورهم * بتفاضل الأحوال والأخطار
 لو أن احوان الصفاء قاموا * لم يفرحوا بتفاضل الأعمار
 أحب قوماً لم يحبوا ربهم * الا لفردوس لديه ونار ؟

* (شعر طريف يلفت نظر العقلاء الى طلب المعالي) *

(للمتنبي) ، قال :

إذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بمادون الجوم
 فطعم الموت في امرحفير * كطعم الموت في امر عظيم
 يرى الجبناء ان المعجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللثيم
 وكل شجاعة في المرء تعنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
 وكم من هائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السفيم

* (شعر طريف في وصف الاخ الحقيقي) *

(لبشار بن برد) ، قال :

خير اخوانك المشارك في المر * وايس الشريك في المرامي ؟
 الذي ان شهدت شرك في المح * وان غبت كل اذن وعينا

من سر الياقوت ، من معه السا * رجلاه البلاء فارد دزيب
 انت في معشر اذا عت عنهم * بدلوا كسل ما يرينك شيسا
 واذا مار أوك قالوا جمعا * انت من اكرم الرايا عليا
 ما اري للأمام ودا صحبها * عاد كل الوري زورا وميا

* (شعر طريف في وجوب علم الثقة بالغير) *

(لموسى) بن هبادة ، قال :

تولت بهجة الدنيا * مكل جديدها خلق
 ونعان الناس كلهم * فما ادرى بمن اتق
 رأيت معالم الحير * ات سلت دونها الطرق
 فلا أدب ولا كرم * ولا فصل ولا خلق
 فليست مصدق الاقوا * م في شيء وان صدقوا

* (شعر طريف في صنع الجميل مع الناس) *

(لأبي العتاهية) ، قال :

خير ايام الفتي يوم نفع * واصطناع الحير ابقى ما صنع
 ما يبال الحير بالشر ولا * يحصد الزراع الا ما درع
 حد من لدنيا الذي درت به * واسل عما يان منها وانقطع
 انما الدنيا متاع زائل * فاقصد فيه وخذ منه ودع
 وارص لسان ما ترضى به * واتبع الحق فتعم المتبع

* (شعر طريف في الجاهل المرزوق والعالم المحروم) *

كم من قوى قوى في ثقله ^(١) * مهذب اللب ^(٢) عنه الرزق محروم
ومن ضعيف العقل مختلط ^(٣) * كانه من خليج ^(٤) البحر يقترف

(وقال) ابوتمام :

يال الفتى من عينه وهو جاهل * وبكدي ^(٥) الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت لأرزاق ثأني على الحمى ^(٦) * هلكن إذا من جلهن البهائم

* (شعر في وصف الرئيس) *

(من) نظم الافوه ، قال :

لا يصلح القوم قوضى لاسراة ^(٧) لهم * ولا سراة إذا جهالهم سادوا
تهدي الامور بأهل الرأي ماصلحت * فان تسولت فبالاشرار تنقاد
إذا تحولى سراة الناس أمرهم * نما على ذاك أمر الناس فانقادوا

(وقال) صبروين الحارث الطائي :

(١) تصرفه في الأمور .

(٢) لبق .

(٣) اختلط ، قد عتله .

(٤) الخليج ، قسم من ماء البحر داخل في البر .

(٥) الكدية بالضم الصحرة الطيبة الصلبة ، واصل الكدى اصاب الكدية ، يقال خفر

فاكدي ، ثم استعمل في الفقر وعدم الحصول على شيء كالخافر الواصل للكدية ، فلا يصل الى شيء بعدها ، ويقال سأل فاكدي ، اي اصاب مشولا كالصخرة الصماء .

(٦) الغل .

(٧) السرى ذو البرقة والثرف ، والجمع اسرياه والمرأة اسم بجمع .

أذا شئت أن تقتساس^(١) أمر قبيلة * وإعلامها^(٢) فانظر إلى من يقودها

* (مامعنى قول الامام أمير المؤمنين « عليه السلام »)

* (اللهم اغفر لنا رمزات الالفاظ ، وسقطات الالفاظ ، وهفوات اللسان ،)

* (وهفوات الجنان) *

(ذكر) الفيلسوف الحكيم الالهى ، والعالم العلامة الربانى ، كمال الدين
ميثم بن على بن ميثم البحرانى (أعلى الله درجته) عند شرحه على هذه الكلمة
المسجدية للامام سيد الأوصياء أمير المؤمنين على (عليه السلام) بما هذا نصه ، قال :
(المرات) جمع رمزة ، وهى الإشارة ، (والالفاظ) جمع لحظ ، وهى النظر
الحفيف ، وسقطة القول : المحيطه فيه ، وجمعه : (سقطات) وسقاط ، (والهفوة) :
الزلة ، و(السهو) : الغفلة ، وهى البات النفس عن الشيء حال اشتغالها بشيء
آخر ، و(الجنان) : القلب ، مأخوذ من الاجتنان وهو الاحفاء ، ولما كانت
هذه الامور ، الأربعة فى المظاهر وبالسببه الى من لا يعلم وجه وقوعها ذنوباً وجرائم
ندم فاعلها ويمد خارجاً عن مقتضى القانون العدى ، لاجرم كان طالباً لغفرها
وهو مسترها .

(بيان الاول) ، أما أن الاشارات بالالفاظ : قد تكون ذنوباً ، فذلك كل رمر
يكون وسيلة الى ارتكاب جريمة فانه يكون جريمة ، ومثاله ما يعمله من يطلب منه
ظالم تعريف انسان ليقتضه بالظلم ، فيكره المطلوب منه التصريح بذلك بلسانه
خوف الشعة والسب الصادق والمقصود بالظلم حاصر ، فيرمز بلحظه اليه فينبه
الظالم عليه ، وكن يرمز بلحظه تنبيهاً للفاعل عن بعض المعاصى عليها ، حتى يكون

(١) تختبر .

(٢) عقولها .

ذلك سبباً لركوبها ، وكل ما كان وسيلة الى ارتكاب جريمة فهو جريمة ، والدال على الشر كعاقبه ، ودلالة الالفاظ كصريح الالفاظ .

(وأما سقطات الالفاظ) : وهو الخطأ فيه والنكلم بـردية وساقطة وبما لا ينبغي وظاهرانه جريمة ، اذ لا معنى للجريمة الا ما اكتسبه الانسان من الافضل محالاً للقانون العدل الذى هو غاية الشرائع من التكليف البشرية .

(وأما هفوات اللسان) : وهى زلة ، فظاهر انه جريمة ايضاً ، وهوعلة لسقطات الالفاظ ، فان هفوات اللسان قد يقع الردى من القول ^١ .

(وأما سهوات الجبان) : فقد عرفت ان المقصود بالقلب النفس ، الا ان القلب لما كان المتعلق الاول للنفس اطلق اسمه عليها مجازاً اطلاقاً لاسم المتعلق على المتعلق ، ولانه الظاهر المتعارف بين الحلق من لب ^٢ الانسان لحفاء تصور النفس على اكثر الناس .

(وسهواته عجلات النفس) : من مطالعة الخزانة التى فيها الامر المفقول منه اما معنى اوصورة لاشتغالها بهمهم آخر ، او بمعارضة الوهم لها حال الثقاتها الى ذلك مع بقاءه في تلك الخزانة ، وهذا الممر هو العارق بين السهو والنسيان ، فان السيان يشترط به مع ذهول النفس عن الامر المعاودة ^٣ من الخزانة بالكلية وهذه السهوات هى من اسباب الهفوات التى هى من اسباب السقطات والرمزات واسباب الجرائم في العرف الظاهر جرائم ، واذا كانت جرائم مستبحة تعاب على من وقعت منه لاجرم كان طالباً لسرها ملتصقاً لغفرها ومعداً نفسه بالابتهاال الصارق للعصمة منها .

(بقى سؤالان) :

(١) فان هفوات اللسان قد يقع فيها الردى من القول ، (نسخة) .

(٢) كذا .

(٣) المعاوادة (نسخة) .

(أحدهما) : ان يقال : ان سهوات الجنان غير مؤاخذ بها ، اذ لا يدخل في التكليف ، فلم يطلب غيرها ، ويلتمس سترها ؟ ١

(الثاني) : ان الشيعة اثبتت له (عليه السلام) العصمة عن المعاصي ، سهوها وعمدها ، من حين الولادة وما بعدها ، وطلبه للعران لنفسه دليل جواز صدور المعاصي عنه ، وهو مبطل لقولهم ؟ ٢

(والجواب عن الاول) : ان صدور هذه ، عن الانسان لما كان معدوداً في العرف جرائم ومعايب منفرة للطباع ، مسلزمة للدم ممن لا يعلم كيفية وقوعها هل هو عن سهو او عمد لا جرم جار طلب سترها وغطاها واعداد النفس بالابتهالات والدعوات لتتوى وتشرف وتعالى بذلك الاستعداد عن حيز السهوات الموجبة للسهوات والسفطات فلا يقع منها ، بل يسترفي ستر العدم الاصلى ، ولا يلزم من ذلك ان يكون مكلفاً بها .
(وعن الثاني من وجهين) :

(الاول) : ان الدعاء بهما والتماس المغفرة مشروط بوقوع هذه الاشياء ١ مه ، فكأنه قال (عليه السلام) : اللهم ان وقع مني كذا وكذا فاعف عني ، وهذا كلام صادق ، لكك قد علمت في علم السطق أنه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كل واحد من جزئها ، بل ولا يلزم جواز وقوعه ، فانك لو قلت : ان كانت الارض محيطة بالسماء كانت اعظم من السماء ، كان ذلك لزوماً صادقاً مع استحالة كل واحد من الجزئين ، فنحن نمنع وقوع المعاصي منه وان صدق هذا الكلام ، وطلب المغفرة كما يكون لصدور الذنب كذلك ، يكون للذلل والخضوع والانقطاع الى الله ، والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه ومجازاة نعمه .

(الثاني) : ان الشيعة ان يقولوا : لما ثبتت عصمته بالبرهان ، وكان قوله

(عليه السلام) . « لنا » ضميراً عاماً يتناول بظاهره كل مؤمن ومسلم معه من يحوز صدور هذه الأمور منه ، كل ذلك العموم مخصوصاً بالدليل العقلي الدال على عصمته (عليه السلام) ، ويبقى عاماً في الباقيين ، وإضافة ذلك إلى نفسه وإدخاله لها في جملة أولئك ، اعتراف بالسودية وخضوعه لله تعالى ، وإظهار للحاجة إلى لطيف عيابه وإفاضة ستره ووقايته ، وإتمام تلك النعمة عليه ، وذلك من جميل الأخلاق وكمال العرفان ، ويجدد الأدعية الصادرة عن الأنبياء (عليهم السلام) مشحونة بطلب المغفرة والاعتراف بالدنوب والمعاصي مع الاتفاق على عصمتهم وذلك محمول على ما قلناه ، والله ولي التوفيق ، وبه الحول والقوة .

(ما معنى قول الامام أمير المؤمنين « عليه السلام ») *

(لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) *

(ذكر) أيضاً الحكيم الفيلسوف الالهى ، والعلامة الأجل الربانى ، كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني (طيب الله رسمه) عند شرحه على هذه الكلمة الذهبية ، لسيد الأوصياء وامام العظماء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بما هذا نصه ، قال :

(الغطاء) في أصل اللغة هو ما يستريه الشيء ويغشى ، (واليقين) في عرف العلماء ، هو اعتقاد أن الشيء كذا ، مع اعتقاد أنه لا يمكن أن لا يكون كذا ، وهو أحص من العلم الذي هو أحص من الاعتقاد الجازم المطابق الذي هو أحص من الاعتقاد المطابق الذي هو أحص من مطلق الاعتقاد .

(واعلم) : أنه ليس المراد من لفظ الغطاء والمغشى والتنظية ههنا هو ما يتعارفه أذهان الخلق حال إطلاقه ، والألم يبقى للكلام هائدة ، بل لا بد من مفهوم آخر

يحتاج الى نطق ما زائد على نباهة اعمل الظاهر ، سواء كان اطلاق لمظ العطاء على ذلك المعنى وعلى غيره حقيقة ، اما بحسب الاشتراك اللغوي أو المعنوي على سبيل التواطي بأن يكون العطاء حقيقة نوعية ذلك المعنى من جملة أشخاصها التي لا يحالف بعضها بعضاً إلا بالعدد^(١) أو على سبيل التشكيك على معنى أن في أفراد العطاء ما هو اشد تغطية واقرى من غيره ، أو مجازاً على معنى أن العطاء حقيقة هرفية في جسم ستر جسماً مجاز في المعنى الذي نريده فان البحث عن ذلك لفظي غير مهم .

(فاما) بيان ذلك المعنى فقبل تقريره نقول : انك قد علمت أن النفوس الاسابية في الكمال والقصا على مراتب ، وعرفت أن أعلى تلك المراتب مرتبة نفوس قدسية استغرقت في محبة الله تعالى وابتهجت بمطالعة أنوار كبريائه غاية الابتهاج ، وهي درجة الأنبياء ومن يليهم من الأولياء الكاملين في قوتهم المطربة والعملية المشار اليها بقوله تعالى :

(السابقون السابقون أو تلك المفربون) .

(ثم) عرفت أن ذلك الاستغراق مستلزم لأعراضهم عما سوى الحق تعالى من العوائق البدنية واللذات الدية اعراض استحقار لها واستهانة بها ، بل اعراضاً لا التفات مع اليها بوجه .

(واذا) عرفت ذلك فنقول : المراد من العطاء المذكور في الخبر هو البدن والشوائب المادية الحاصلة حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له .

(أما) وجه كونه عطاء : فلأن الاشارات السبوية مشتملة على مواعيد ووعيدات بأنواع من الكرامات الأخروية ، وضروب من العقوبات لانفي بدركها القوة

الاسانية الا لو قد نصت هذا البدن وتحردت الى عالمها، فالفى مادامت ملايسة له فهي منحنفة معطاة بالشوائب العارضة والهيئات اللارمة لها من ملايسه ، فاذا فارقته وتحردت عنه أبصرت ما أعد لها بعد المفارقة من سعادة أوشقاوة ، واليه أشير في التبريل الالهى : (فكشفا عك غطاءك فيصرك اليوم حديد) ، وهذا الحكم وان كان عاماً للنفس الاسانية ، الا أن النفوس القدسية البائنة في الكمال الى الحد المذكور ، وان كانت في الظاهر منحنفة بجلايب الأبدان ، متعطية بأغشية الشوائب المادية ، وكأنها لما^١ وزقت من الأعراس عما سوى القبة الحقيقية ومن التوجه والاقبال عليها بالكلية فصار كل كمال لها بانقوة معلماً قد نصت تلك الأغشية وخلصت تلك الأغشية ، وألقت تلك الجلايب الحسية وخلصت الى المحصرة القدسية متصلة بالملأ الأعلى ، مرتوبة بالكأس الأوفى ، مشاهدة لأمور تعجز عن ادراكها الأوهام ، وتكل عن بيانها العبارات والأفهام ، مبتهجة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت صادرة عن كمالها الحاصلة لها آثار هي المعجزات والكرامات حتى أنها لو فارقت أبدانها بالكلية لماراد ذلك الاستغراق وتلك المشاهدة على ما كان قبل المفارقة .

(ثم) لما كان ولي الله أمير المؤمنين علي (عليه السلام) متسماً للذروة ذلك المقام ، رانياً بصبيرته الأسرار الالهية ، مطلعاً بقوته القدسية على الأطوار الوراثية لاجرم صدق في مقاله الكاشف عن كماله : لو كشف الغطاء ما اردت يقيناً ، ولم يكن ذلك مه دعوى عرية عن البرهان ، بل دلت على صدقه احباراته واعدارته الصادقة ونجوم حكمه^٢ الرائحة^٣ وكشفت عن حقيقة مقاله ، آياته الباهرة ،

(١) يمكن قراءة الكلمة بكسر اللام وتخفيف الميم ياء على أنها مركبة من لام الجر

وما الموصول .

(٢) حكمته . (نسخة) .

(٣) الظاهرة . (نسخة) .

وكراماته الظاهرة ، وقد أشرنا لك الى أسباب التمكن من تلك الآيات ، وسنبين وقوعها منه ان شاء الله تعالى .

اللهم يا واعي الحياة ، ويا منتهى طلب الحاجات ^(١) أذقنا حلاوة العرفان ، وملكنا ملكة التجرد عن جلايب هذه الأبدان ، وأهلنا لاستشراق منا خواطف أنوارك واجعل ذواتنا من أتم قواهل فيض أسرارك ، وهبني لنا من أمرنا رشداً .

(يقول) مههد هذه الأوراق ، ومدى هذه الأطواق ، كان الله بحراسته وعونه الى يوم التلاق ؛ وهناك شرح آخر لآحد العلماء الأدياء الأطياب ، وهو الأستاذ الفاضل الجليل ، عبد الوهاب ، جزاه رب الأرباب ، لهذه الكلمة العسجدية ، لسيد الأوصياء وامام البلغاء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نذكرها أيضاً في هذا المقام تكميلاً للفائدة المتوحات :

(قال) بعد ذكره الكلمة القيمة للامام (ع) (لو كشف العطاء عنى ما ازددت يقياً) : أقول : (لو) حرف شرط ، (والكشف) : الإبانة ، وهي هنا بمعنى الإزالة (والعطاء) : ما يستربه الشيء ، (والازدياد) : افتعال من الزيادة ، (واليقين) : هو الاعتماد الجارم الثابت المطابق للواقع .

(المعنى) : لو أزيل الحجاب عما يحب الايمان به المغيبات كأحوال الآخرة مثلاً ، اما بالموت ، أو بالمكشمة ، لم ينطرق الزيادة في يقيني ، بل هو مستمر في جميع الأزمان ، ومستقر على ما كان ، بلا زيادة ولا نقصان ، ويتساوى معاية المؤمن به ومعاينته .

(فان) قيل : ان (لو) لا تنفاه الثاني بسبب انتهاء الأول فيلزم وقوع الزيادة ؟ (قلنا) : ان (لو) تستعمل لمعان ثلاثة ، (أحدها) - وهو الأصل - : ما ذكر

(١) كذا في النسخ ولأبأس به ، الا أن العبادة وردت في الصحيفة المجادية ، وهناك هكذا : (اللهم بامتتهى مطلب الحاجات) ، انظر أول الكتاب الثالث عشر ، وهو من دعائه في طلب العوائج .

(والثاني) الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الأول ، ومنه قوله تعالى: (لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا) ، (والثالث) كون الجراء لازم الوجود في جميع الارمنة في قصد المتكلم وهو المراد ههنا ، وذلك اذا علق الجزاء بنقيض ما بلائمه ، نحو قولك : لو اهتنى لأكرمك ، ومنه قوله (عليه السلام) : نعم العد صهيب لو لم يخف الله لم يعمه .

وههنا سؤال مشهور ، وهو أن ابراهيم (عليه السلام) أشار بقوله : ولكن ليطمئن قلبي ، الى أن ايمانه يزداد ويتقوى بانضمام المعايمة ، و الممهم من هذا الكلام أن علياً (عليه السلام) لا يتقوى ايمانه بانضمامها ، وهذا يؤدي الى تفضيل الولي على النسي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(والجواب) : أن علياً (عليه السلام) قاله على وجه المبالغة لا على وجه التحقيق ، يعنى أنه بالغ في اتصافه بحقيقة الايمان وكمال الاتقان وجعل ما حصل له من التقوى بتقدير المعايمة بمنزلة غير الحاصل .

أو نقول : ان درجات السلوك متفاوتة ، والمقامات غير متناهية ، فلا يبعد أن يكون صدور هذا القول منه (عليه السلام) في زمان صارت القلوب فيه كالشهود وهو المسمى في لسان أهل التصوف بأنه بالكشف ، ويأنه بالمشاهدة ، وصدور ما قاله (عليه الصلاة والسلام) ليس كذلك .

(ويمكن) أن يقال : ان ما أئنت (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الطمأنينة والتقوى ، وما ناه على (عليه السلام) هو الريادة ، وهو أخص من التقوى ، لان ازدياد العلم انما هو بازدياد المعلوم ولا كذلك تقويه ، فانه قد يكون بقوة أسبابه وكثرة مقتضياته ، ونفى الاخص لا يوجب نفى الأعم ، فلا يلزم التفضيل .

* (احتجاج الشريف المرتضى « ٥٥ ») *

* (على صحة ما انفردت به الامامية) *

(ذكر) الامام الشريف الأجل السيد المرتضى علم الهدى (طبيب الله رحمه) في مقدمة كتابه القيم (الانتصار) الذي صنفه لذكر المسائل التي انفردت بها الامامية وشع عليهم فيها بأنهم خالفوا الاجماع مع أن أكثرها يوافقهم فيها العلماء المتقدمون والمتأخرون وما ليس لهم فيه موافق عليه من الصحيح والأدلة ما يبنى من المواقف ما حاصله :

(إن) الشاعة انما تكون في المذهب الذي لا دليل عليه لأنه باطل ، أما ما عليه دليل فهو الحق واليقين ، ولا يضره الخلاف ولا قلّة عدد الفائل ، كما لا يرفع في الأول كثرة عدد المذهب اليه ، وانما يثبت صاحب المذهب من دليله ، لا من يوافقه عليه أو يخالفه ، على أنه ما من أحد من فقهاء الأمصار الا له مذاهب تفرد بها فكيف يشنع على الشيعة فيما انفردت به ولم يشنع على غيرهم فيما انفردت به ، كأي حنيفة ، والشافعي ، ومالك ، ومن تأخر عنهم .

(فإن قالوا) : كل مذهب تفرد به ابو حنيفة فله موافق من فقهاء الكوفة ، أو من السلف ، وكذلك ما انفرد به الشافعي ، له فيه موافق من أهل الحجاز ومن السلف وليس كذلك الشيعة .

(قلنا) : ليس كل مذهب تفرد به ابو حنيفة أو الشافعي ، يعلم أن أهل الكوفة أو الحجاز أو السلف قائلون به ، والشيعة تدعي وتسوي أن مذاهبها التي انفردت بها ، هي مذاهب جعفر بن محمد الصادق ، ومحمد بن علي الباقر ، وعلي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ، بل تروي هذه المذاهب عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وتسندنا اليه ، فاجعلوا لهم من ذلك ما جعلتموه لأبي حنيفة ، والشافعي ، وفلان

وفلان ، وأرلوههم على الأقل منزلة ابن حنبل ، ودادود ، ومحمد بن جرير الطبري فانكم تعدونهم خلافاً فيما انردوا به ولا تعدون الشيعة خلافاً فيما انردت به ، وهذا ظلم وحيف .

(فان قالوا) : لو كان ماتدعيه الشيعة مذاهب للباقر والصادق (عليهما السلام) حقاً حقاً ، لوجب أن نعلمه كما علموه كما علمت الشيعة بمذاهب سلمنا من أبي حنيفة والشافعي وغيرهما .

(قلنا) : ليس يجب أن يعلم الأجانب من منذهب العالم ما يعلمه اصحابه وملازموه على أنا لانعلم كثيراً من المذاهب التي يدعوها مذهباً لأمر المؤمنين (عليه السلام) ، ونروى عنه خلافها ، فعندهم في عدم معرفتنا ذلك هو عذرنا في عدم معرفتهم ما يحكيه عن أمير المؤمنين (ع) وعلماء أبياته ، وكيف علمنا صحة ما نحكونه مذهباً لأبي حنيفة والشافعي ، ولم نعلم ذلك في كل ماتدعونونه مذهباً لأمر المؤمنين (عليه السلام) ، ففرقكم بين الأمرين هو فرقنا بين العلم بمذاهب أبي حنيفة وأمثاله والاشتباه في بعض مذاهب أئمتنا ، وهلا راعيت الشيعة في الإجماع وهم داخلون تحت النصوص التي تفزعون في صحة الإجماع اليها وكيف لا يعد خلافاً من جعل النبي (ص) مذهباً حجة يرجع اليها كالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في قوله (عليه السلام) : اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وأبهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض ، وقد جعل كثير من علماء المعتزلة إجماع أهل البيت خاصة حجة ، انتهى .

• (معنى ما كتبه أم سلمة « رض ») •

• (الى عائشة لما ارادت الخروج الى البصرة) •

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصلوق (طيب الله ثراه) في معاني الأحبار

باسناده الى أبي أنحنس الأرحبي قال: لما أرادت عائشة الخروج الى البصرة كتبت اليها أم سلمة (رض) روجة النبي (صلى الله عليه وآه) :

أما بعد ، فإني سدة بين رسول الله (ص) وبين أمته وحجابه المضروب على حرمة ، وقد جمع ذلك ملائحته ، وسكن عتيقك فلا نصحر بها ، (ان) الله من وراء هذه الأمة ، قد علم رسول الله (ص) مكاتبك ، وأراد أن يهد إليك لعل ولقد عهد ، فاحفظي ماعهد فلا تخالفي فيحالف بك ، واذكري قوه (ع) لي نباح الكلاب بحوآب ، وقوله : (عائشة والفزوة؟) وقوله (ص) : انظري يا حبيبتي ، ألا تكوني أنت علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ، وان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال ، ولن يرأب بهن ان صدع ، حماديات النساء غصن الأبصار وحفر الأعراض ، وقصر الواهزة ، ما كنت فائلة لو أن رسول الله (ص) عارضك ببعض الفلوات ، بأحدة قلوفاً من مهل الى آخر ؟ ان بعين الله مهالك ، وعلى رسول الله نردبن ، قد وجهت سدافته ، وتوكت عهداه ، لو سرت مسيرك بهذا ثم قيل لي : (أدخلي الفردوس) ، لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص) هاتكة حجاباً قد ضربه علي ، اجعلي حصك بينك ورباعة السرقيرك ، حتى تلفيه وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله مالزمته وانصري ما تكونين للدين ما جلست عنه ، لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق .

فقلت عائشة : ما أفبتي لوعظك ، وما اعرفني بصحك ، وليس الأمر على ما ظنن ، ولعم المسير مسيراً فزعت الي فيه فتنان متشاجرتان ، أن أقعد قفى غير حرج ، وأن أنهصر فالى ما لا بد من الازدياد منه ، قالت أم سلمة :

- لو كان معتمداً من زاة أحد * كانت لعائشة العنبي على اساس
- كم سنة لرسول الله دارمة * وتلو آي من القرآن مدراس
- قد يزع الله من قوم عقولهم * حتى يكون انذى يقضى على الراس

تفسيره

قولها : - رحمة الله عليها - (انك مدة بين رسول الله «ص») اى انك باب
بيته وبين امته في حريمه وحوزته ، فاستبيح ما حماه ، فلا تكونى أنت سبب ذلك
بالخروج الذي لا يجب عليك لنحوى الناس الى أن يفعلوا مثل ذلك .

وقولها : (فلا تدعيه) ، اى لا تفتحيه فتوسعه بالحركة والخروج ، يقال :
(ندحت الشيء) ، اذا وسعته ، ومنه يقال : (أما في صلوة كذا) ، اى في
سعة .

وتريد بقولها : (قد جمع القرآن ذيلك) ، قول الله عز وجل : (وقرن في
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) .

وقولها : (وسكنى عقيرك) ، من عقر الدار وهو أصلها ، وأهل الحجاز يسمون
العين ، وأهل نجد يفتحونها ، فكانت (عقبرا) اسم مبنى من ذلك على التصغير ،
ومثله ماجاء مصفراً (الثريا) و (الحميا) وهي سورة الشراب ، ولم يسمع بعقير
الأفي هذا الحديث .

وقولها : (فلا تنصحر بها) ، اى لا ترزبها وتباعديها وتجعلها بالصحراء ، يقال :
(أصحرنا) ، اذا أتينا الصحراء ، كما يقال : (أنجدنا) ، اذا أتينا نجداً .

وقولها : (علت علت) ، اى ملت الى غير الحق ، والعول : الميل والحدود ،
قال الله عز وجل : (ذلك أدنى أن تعولوا) ، يقال : (عال يعول) ، اذا جاز .

وقولها : (بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد) ، اى عن التقدم والسبق في البلاد
لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل عزفة وغرفة ، يقال : (في فلان فرطة)
اى تقدم وسبق ، يقال : (فرطته في المال) اى سبقته .

وقولها : (ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال) ، اى لا يرد بهن الى

استواءه (ثبت الى كذا) اى عدت اليه .

وقولها : (لن يروأب بهن ان صدع) اى لايسد بهن ، يقال : (رأيت الصدع ولامته فابضم) .

وقولها : (حماميات النساء) ، هى جمع حمامى ، ويقال : (قصارك ان تعمل ذلك وحماماك) كأنها تقول : حمذك وعانيتك .

وقولها : (غض الأبصار) معروف .

وقولها : (وخفر الأعراض) ، الأعراض جماعة المرض وهو الجسد ، و(الحفر) الحياء أرادت أن محمدة النساء في غرض الأبصار وفي التستر للحجر الذى هو الحياء . و(قصر الوهارة) ، وهو لحطو ، تعنى بها أن عمل حطوهم .

وقولها : (باصية قلو صاً من منهل الى آخر) ، اى رافعة لها في السير ، و(النص) سير مرفوع ، ومه يقال : (نصمت الحديث الى فلا) ، اذ رفعت له ، ومه الحديث (كان رسول الله (ص) يسير المعنى فاذا وجد فجوة نص) ، تعنى زاد في السير .

وقولها : (ان بعين الله مهواك) ، تعنى مرادك لايجى عليه .

وقولها : (وعلى رسول الله تردى) فتحجلى من مملك ، (وقد وجهت سدافته) اى هتكت الستر ، لأن السدافة : الحجاب والستر ، وهواسم مبنى من أسدف الليل اذا ستر بظلمته ، ويجوز أن تكون أرادت (وجهت سدافته) تعنى : أزالتها من مكانها الذى أمرت أن تلزميه وجعلتها امامك .

وقولها : (ونركت عهدها) ، تعنى بالعهد التى تعاهده ويعاهدهك ، ويدل على ذلك قولها : (لو قبل لى : ادخل الفردوس ، لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص) هاتكة حجاباً قد ضربه على) .

وقولها : (اجعلى حصنك بينك ورياعة السترقبرك) فالربيع : المنزل والرياعة
الستر : ما وراء الستر ، تعنى : اجعلى ما وراء السترم المنزل قبرك ، ومعنى ما يروى
(ووقاعة السترقبرك) هكذا رواه القتيبي ، وذكر أن معناه ووقاعة السترموقعة من
الأرض إذا أرسلت ، وفي رواية القتيبي : لو ذكرت قولاً تعرفه نهشتى نهش
الرقشاء المطرق ، فذكر أن الرقشاء سميت بذلك للرفش في ظهرها وهي المنقط ،
وقال غير القتيبي : الرقشاء من الأفاعى التى في لونها سواد وكندورة ، قال :
(والمطرق) المسترخى جنون العين .

* (حديث ان القرآن من الالسن) *

(ذكر) العلامة الكبير المعسر الحرير المحدث المتبع الشيخ على الجبلى
العاملى حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثانى (أباراهه برهانهما) في كتابه القيم
(الدرالمشور) بما هذا نصه ، قال : (روى الكلبي في الكافي) في نوادر فضل القرآن
بسنده من أحدهما (عليهما السلام) ، قال : سأله عن قول الله (عز وجل) : (بلسان
عربى مبين) ، قال : يبين الالسن ولا يبينه الالسن .

(أقول) : هذا يحتمل وجهين :

(أحدهما) : أن يكون المراد أنه يبين الالسن القرآن ، وهم النبى والائمة
(عليهم السلام) ، فانهم لسانه الناطق ، فمنه يظهر كونهم (عليهم السلام) ألسنه ، وفيه
ما يدل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الايات ، وما دل عليه يلزم منه الدلالة على
غيره ، ولوليانص منه ومن النبى (عليهما السلام) ، وقد ورد ما يتضمن كونهم لسان
القرآن الناطق ، فمن القرآن يظهر كونهم لسانه .

(وايضاً) فان من يقدر على بيان القرآن يكون لسانه ، وهذا مخصوص بهم

(عليهم السلام) ، ويظهر ذلك من البيان لمن أراد الاحتمار والامتحان والألسن من غيرهم لا تقدر على أن تبين جميعه أو منهم ومن غيرهم باعتبار أنهم لم يبينوا الجميع وإن علموه .

(الثاني) : ان من يظهر اختلاف ألس العرب ولعائهم . فانه فيه ما يوافق أكثر ألس العرب وألسنهم لا تقدر على بيان جميع ما فيه مع أنه عربي وألسنهم عربية ، ولا يقدر على بيان ما هو من لغتهم والله أعلم .

* (معنى طريف لحديث كان عزيزاً ولا عز) *

* (وتحقيق وجيز في معناه) *

(جاء) في كتاب التوحيد للشيخ الأعظم الصدوق (عطر الله مثواه) من جملة حديث عن أبي جعفر (عليه السلام) مع الشامي حيث قال : أحبرك أن الله (علا ذكره) كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عز ، لأنه كان قتل عزه ، وذلك قوله : (سبحانه ربك رب العزة عما يصفون) ، وكان مخالفاً ولا مخلوق - الحديث .

(ولا) يعد أن يكون معنى هذا الحديث - والله أعلم - أنه كان موصوفاً بكونه عزيزاً أي غالباً وقاهراً ولا عز - بمنح العين - أي لا غلبة ولا قهر ، إذ لا غلبة إلا بمغلوب والحال أنه لم يكن مغلوب ولا قهر إلا بمتهور ولم يكن مقهور ، فقد كان عزيزاً وخالفاً قبل العز والخلق .

(وقوله) عليه السلام : (وذلك قوله) الخ ، يحتمل أن يكون المراد به أنه رب العزة ، وهذا الوصف سابق على ما يصدق معه الغلبة كسائر أوصافه تعالى ككونه سمياً إذ لا مسموع ، وبصيراً إذ لا مبصر ، وخالفاً إذ لا مخلوق ، ونحو ذلك ، والله تعالى سبحانه أعلم .

* (عزيز مصر وشراؤه يوسف الصديق) *

* (ومولى الموالى وشراؤه قلوب المؤمنين) *

(علم) أن عزيز مصر اشترى يوسف الصديق (عليه السلام)، ومولى الموالى اشترى قلوب المؤمنين لقوله تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) ، فاشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه ، لانه لا يعلم أنه حر ، فكذلك لا يقع على العلب الشراء ، لان الحر للرب ، وكما أنه لا سبيل لأحد أنه يملك الحر ، كذلك لا سبيل للشيطان على العلب .

(واعلم) أن قيمة السلعة ثلاثة أشياء (١) يكون المشتري حليلاً (٢) والدلال نبيلاً (٣) والتمس حليلاً ، فتعود السلعة ثمنية ، معد أن كانت مهيبة ، وترجع كثيرة بعد أن كانت حقيرة ، وهذه أوصاف المؤمن ، نعم ان الله اشترى ، فعم المشتري الله ، ونعم الدلال النبي (ص) ، ونعم الثمن الجنة .

* (سؤال طريف حول الآية الشريفة) *

* (ان الله اشترى الخ وجوابه) *

(سؤال) : ما الحكمة في قوله تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) ولم يقل باع لهم ؟
(جوابه) : في هذا الكلام أسوال ، أحسنها : ان البائع لا يخلو من أحد أمرين :

(اما) أن يكون محتاجاً ، أو طالباً للربح ليكثر له المال ، والمولى تعالى شأنه ليس بمحتاج الى ثمن الجنة ، ولا الى طلب الفضل ، انتهى .
واما اشترى العزيز يوسف قال لامرأته : أكرمي مثواه ، وفيه عشرة اشارات

قالملوك لهم فرامة ، والأشراف لهم فرامة ، والمؤمنون لهم فرامة .

(الأولى) : نفرس الملك وعلم أنها تحبه ، فلدلك قال لها : أكرمی مثواه .

(الثانية) : أنه شرفه وفضله لأنه أم يعرف في ملكه أعزمن زليخا ، فقال لها :

هذا غلام عبري ، ولايخدم العزيز الا العزيز ۱ فلدلك قال لها : (أكرمی مثواه) .

(الثالثة) : أنه رأى في منامه فائلايقول له : لاتفرق بين زليخا وبوسف ، فانها

له وهو لها ، فلدلك قال لها : أكرمی مثواه .

(الرابعة) : ان زليخا كانت تقول فسي كل وقت بقيت وحيدة فريدة بلاولد ،

فقال لها : هي أمه ولدك أكرمی مثواه .

(الخامسة) : ان زليخا قالت للعزيز : بذلت جميع ملكك في ثمن هذا الغلام

فقال لها : أكرمی مثواه ، لأن من يشتري هذا الغلام بهذه الحزائن العظيمة ينبغي أن

يكرم مثواه .

(السادسة) : انه قال : أكرمی مثواه ، يعنى اى شيء فعلنيه معه كأنه معى ، فهو

عندى كريم ، فان أكرمته فقد أكرمتنى .

كما قال الله تعالى : في حق محمد (ص) : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى

يحببكم الله) (قال الله تعالى) : (من يطع الرسول فقد اطع الله) .

(السابعة) : قال لها أكرمی مثواه ، اى اجعلنى له أشرف مكان وأعز موضع .

(الثامنة) : قال لها أكرمی مثواه ، لأننى سمعت أن طيرا من السماء وقع عليه

فجعل يحدثه ، فعلمت أنه عبد مقرب عند ربه ، فرجوت أن يكرمنا الله لأجله ، وهذا

أحسن التأويلات .

(التاسعة) : قال لها أكرمی مثواه ، فانه كريم ونحن كرماء ، ولايعرف قدر

الكريم الا الكريم .

(العاشرة) : قال لها أكرمی مثواه ، فانه لايقوم مقامنا أحد سواه ، فما لنا

غيره ، فكان الأمر كذلك ، لأنه جلس مكانه في الملك .

وقوله تعالى - حكاية عن يوسف عليه السلام - : (ولقد همت به وهم بها) ، قال

بعض المحققين : الالهام صفان : أصلي وعارضى .

فالأصلي ما كان معه عزم مثل إلهام امرأة العزيز بيوسف (عليه السلام) .

والعارضى هو المخطرة ، وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم ، مثل إلهام

يوسف بزيحها ، فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل .

(لما) روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : قال الله تعالى : (إذا

تحدثت عبيدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها ولو لم يعملها) .

(روى) أن امرأة العزيز لما همت بيوسف (ع) جعلت تذكر محاسنه من القدر

والصورة والعين والشعر حتى هم بها .

(وقال) بعضهم : همت به بالحرام وهم بها بالحلal .

(وقيل) : كيف يليق بيوسف (ع) أن يفعل مثل هذا وهو نبى الله تعالى .

(اعلم) أن علماء الاسلام قد اختلفوا في هذا الالهام .

(فقال) بعضهم : ان ذلك كان من جملة امتحان الأنبياء ، لأن الله تعالى امتحن

أنبياءه حتى أنهم كلما ذكروا ذلك جدوا في الطاعة خوفاً من الزلة .

(وقيل) : ابتلاهم ليعرفهم نعمة الله عليهم .

(وقيل) : ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الدنوب في رجاء رحمة الله

تعالى .

(وقيل) : انما ابتلى يوسف (ع) لأنه قال قسي نفسه أنا خير من اخوتي ،

لأنهم مذنبون حين صفوا والهم وصلوا ذلك الفعل ، فابتلاه ليكون في درجاتهم .

(واختلف) العلماء ايضاً : في قوله تعالى عن نبيه يوسف (ع) (لولا أن رأى

برهان ربه) .

(فقال) بعضهم : ان طيراً وقع على كفيه وقال له لاتعمل ، فان فعلت سقطت
عن درجة الأنبياء .

(وقيل) : انه رأى اياه يعقوب وهو يقول له : يا يوسف ألا تراى .
(وقيل) : ان يوسف رأى زليخا وهي تغطى شيئاً ، فقال لها : ما بالك ؟ قالت :
اغطى صمى كى لايرامى أنا وأنت في هذا البيت ا فقال لها : أنت استحييت من
صنمك الجامد الذى لايعقل ولايرى ، فأنا أولى بأن استحي ممن يسمع ويرى .
(وقيل) : فودى يا يوسف اسمك في ديوان الأنبياء وأنت تفعل فعل السفهاء !
(وقيل) : رأى كهاً خارجاً من الحائط عليه مكتوب (ولاتقربوا الرنا) .
(وقيل) : رأى صورة حسنة وهي تقول : أنا رسول العصمة لاتعمل فانك
معصوم .

(وقيل) : بكس رأسه فرأى على الأرض مكتوباً فيه من يعمل سوء يجزيه .
(وقيل) : رأى كان العزيز واقف وهو يقول : هكذا تفعل بأهل من أكرمك ؟
(وقيل) : كان بينه وبينها حجاب فلم يراها .
(وقيل) : بدأت له حورية من الجنة ، فتعير فيها ، وقال : لمن أنت ؟ فالت :
لمن لايزنى .

(وقيل) : سمع قائلاً يقول : يا يوسف لاتعمل فانها لك حلال .
(وقيل) : رأى الجب الذى كان فيه مصوراً بين عينيه ، ورأى ملكاً قائماً وهو
يقول : يا يوسف أنسيت مقامك في هذا الجب ؟
(وقيل) : رأى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها .
(وقيل) : ناداه مناد : يا يوسف أنظر عن يمينك ، فنظر فرأى ثعباناً أعظم
ما يكون ، فناداه الثعبان : من زنى يكون في بطنى غداً .
(وقيل) : خرج من الحائط بلا معصم ولاعضد مكتوب عليه (وان عليكم

لحافظي كراما كاتيبين) فقام هارماً ، وقامت هاربة ، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد ، فرأى ذلك الكف مكتوباً عليه (وانتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله) ، فقاما هارين ، فلما ذهب عنهما الروح قال الله تعالى لجبرئيل : أدرك عبيدي قبل أن يقع في الخطيئة ، فانحط جبرئيل عاضاً على أصبعيه يقول : يا يوسف تعمل عمل السفهاء وأنت من جملة الأنبياء .

(وقيل) : معنى قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) ، ان زليخا أول ما همت به لأنها رأته في النوم ، وهم بها لأنه أيضاً رآها في منامه ، فعد ذلك هم بها .
(أقول) : وقد ذكر هذا سمياً العلامة الرحالة المتضلع السيد العباس المكي (طالب ثراه) في نزته ، ثم قال : وهذا وجه حسن لأن الأنبياء معصومون عن المعاصي ، قال الله تعالى : (كذلك لتصرف به السوء والفحشاء انه من عبادنا المحضين) ، فسماه الله مخلصاً ، والله أعلم .

* (شعر طريف رائع) *

(من) بطم السيد محمد بن عبدالله بن شرف الدين الصعاني ، ولقد أجاد بقوله حيث قال :

داه الصباية ماله من رافى *	والموت دون لو ابعج الاشواق
واحد ما يلقي المحب من الهوى *	قرب الحبيب ولا يكون تلافى
والذحالات الغرام لممرم *	شكوى الهوى بالمدمع المهرق
وبمهجتي ولروح احدى شادنا *	لم ترق مذ فارقته آماقى
ناديته لما بدا وجماله *	يشى اليه اعنة الاحداق
يا ايها القمر الذي قمر الهى *	لما تجلى من سماء الطاق
رفناً قلبي بين امرى طر *	فك الفتاك اضحى في اشد وثاق

فخذ الفدا متى جعلت لك الفدا * اولا فمسن على بالاعتساق
 واذا بخلت بذاك وذاك ولم يكن * لك مأرب الفديك في استرقاق
 فاقتل و حاذر ان تكون منيتي * يا منيتي القصوى بسيف فرق
 وما احسن قوله منها :

يا صاحبي هديتسا ان كتسا * ممن يروم على الغرام وفاقي
 فتجسسا يربوع مكة لي عن الا * قلب العميد الهائم المشتاق
 قلب تقيد بالغرمام فماله * ابدا على الاطلاق من اطلاق
 عاهدته ان لايجيب الى الهوى * داعي الجمال فمال عن ميثاق
 وسباه في درب السيوفة شادن * يطو بمقلته على العشاق
 كاللدر في الديجور رنج قدده * كفضيبي بان عاطل الاوراق
 الفديه من قمر بدالي كاملا * حسناً فكان من الكمال محافي
 سكران من خمر الشبية والصبأ * صعب اللقا مثلون الاخلاق
 وشقيق نعد لم أزل في حبه ■ حيران بين الأمن والاشفاق

*(مختارات من الفوائد الطريفة النافعة) *

*(الادبية - اللغوية) *

١ - (قال) ابن خالويه النحوي من كلام العرب الذي غلب فيه المؤنث على
 المذكور : تقول : صمت عشراً ، ولا تقل : عشرة ، مع أن الصوم لا يكون الا بالانهار
 وكذا تقول : سرت عشراً ، لا عشرة ، والنفس مؤنثة ، وتقول : ثلاثة أنفس على
 لعظ الرجال ، ولا يقال : ثلاث أنفس .

٢ - (قال) ابن الجوزي في كتابه (تقويم اللسان) الابل اسم جمع لا واحده
 من لفظه ، وهو مؤنث لأن اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث ، واذا صغرت الابل
 قلت : أيلة ، بالهاء .

٣ - (احتلف) اللعويون في اشتقاق الوزارة على أقوال :
 (يقيل): انه مأخوذ من الوزر الذي هو الملجأ ، ومنه قوله تعالى: (كلا لاوزر
 الى ربك يومئذ المستقر) .
 (وقيل): من الأزر ، وهو الظهر ، لأن الملك يقوى بوزيره .
 (وقيل): من الوزر وهو العباء والثقل ومنه قوله تعالى: (ووضعنا عك وزرك) .
 (وقيل): من الوزر الذي هو الاثم ، لشدة ما في الوزارة من ارتكاب المأثم ،
 فكان وزير الملك يتحمل أوزاره .

٤ - (البخترى): بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة ، وفتح المشاة من
 فوق ، مأخوذ من البخثرة التي هي الخילה ، (وفي القاموس): البخترى الحسن
 المشى والجسم والمختال .

٥ - (عن) ابن الصيد: كل كلمة فيها ، صاد ، وقاف ، فيها اللغات الثلاث ،
 كبصاق ، وبراق ، وبساق .

٦ - (إذا) ثبتت الحصية قلت : الخصيان ، باسقاط الناء .

٧ - (تقول) بينا أما جالس الإجماء زيد ، فبينما هي بين الظرفية أشبعت فتحتها فصارت
 ألماً ، وبقع بعدها حينئذ إذا المعجائية غالباً ، تقول : بينا أنا في عسر الإجماء الفرج ،
 وعاملها محذوف ، يفسره الفعل الواقع بعدها عند بعضهم ، وبعضهم يجعلها خبراً
 عن مصدر مسبوك من العمل ، أي بين أوقات اعصاري مجيء الفرج ، وقد تزداد
 بعدها ما ، فيقال : بينما .

٨ - (إذا) اتصلت ياء المتكلم بمن ، وعن ، ولذن ، وقد ، وقط ، كلاهما
 بمعنى حسب ، فالأكثر الحاق نون الوقاية ، وجاء التجريد منها في الجميع ،
 ولعل السر أنها وضعت مبنية على السكون ، فكسر آخرها اخراج لها عن وضعها .
 ٩ - (المستفاد) من التبع أن مثل قولنا : رأيت زيد بن عمرو ، أمي ما تكون

فيه ابن بين اسمين أولهما منصوب، يكتب فيه زيد، ويطلق به بدون تنوين كالممنوع من الصرف، لأن تنوينه موجب للمثّل .

١٠ - (من) أمثالهم : من دخل ظفار حمر ، (ظفار) كقطاع وحذاء ، مدينة باليمن ، (وحمر) بالتشديد تكلم بالحميرية ، أى لمة حمير ، لأنهم أهل ظفار .
(قيل) انه أمر حرج محرّح المحر ، أى فليحمر ، والمراد أن من كان بين قوم فليواسهم في أعمالهم .

١١ - (الفرق) بين المستر والمحذوف، أن المستر ليس له لفظ يدل عليه، بخلاف المحذوف ، فليس للصبر المستر في قم مثلاً لفظ يدل عليه، وأما قولهم : ان تغديره أنت ، فهو من باب التعبير عنه بالمتصل ، لعدم وجود لفظ يدل على معناه ، وأما المحذوف في نحو : زيد ضربت ، فله لفظ وهو الهاء ، يقال : ضربته ، ولهذا قيل : ان المصوب والمجرور لا يستران .

١٢ - (الفرق) بين الصفة والعت (قيل) : ان العت يستعمل فيما يتغير فقط، والصفة تستعمل فيما يتغير، وما لا يتغير (وقيل) : ان العت يكون بالجنه كطول وقصر، والصفة تكون بالأعمال ، كصارب وجارح ، وعلى القولين يقال : صمات الله ، ولا يقال : نعت الله، ولم يستعمل العت في الله، (وقيل) : الصفة تستعمل في المدح والذم ، والعت في المدح فقط ، (والحاصل) ان الصفة اعم .

١٣ - (للصفة) المشبهة (ست وثلاثون) صورة حاصلة من ضرب أحوال الصفة الست ، وهى كونها عاملة للرفع أو النصب أو الجر ، مع التجرد من أل والاقتران بها في أحوال المعمول الست وهى كونه بال ، أو مضافاً لما فيه أل ، أو مضافاً لضمير الموصوف ، أو للمضاف الى ضميره ، أو مجرداً من أل ، والاضافة ، أو مضافاً الى المجرد ، وكلها تفهم من قول ابن مالك في المعنى .

فأرفع بها وانصب وجرمع أل * ودون أل مصحوب أل وما اتصل

بها مضافاً أو مجرداً ولا * تجر بها مع آل سما من آل خلا
ومن اضافة لتاليها وما * لم يحل فهو بالجواز وسما
(فهم) من قوله : فارفع بها ، الى قوله : دون آل ، أحول الصفة الست ،
وفهم من قوله : مصحوب آل ، الى قوله : مجرداً ، أحوال المعمول الست ،
لأن قوله : أومضافاً ، يشمل المضاف لما فيه آل ، والمضاف الى ضمير الموصوف
والمضاف الى المضاف الى ضميره والمجرد والمضاف الى المجرد ، وهذه أربعة
وقوله : مصحوب آل ، وقوله : أومجرداً ، اثنان ، فهذه ستة ، والمراد بقوله :
وما اتصل ، ما اتصل بالصفة ولم ينفصل عنها بآل .

(والمتنع) منها أربعة وهى اضافة الصفة مع آل الى الحالى منها ، ومن
الاضافة أو الى المضاف الى الحالى منهما ، أو الى ما فيه ضمير الموصوف ، أو
الى المضاف الى الحالى منهما ، أو الى ما فيه ضمير الموصوف ، أو الى المضاف
الى ما فيه ضميره ، كالحسن وجه ، والحسن وجه أب ، والحسن وجهه ، والحسن
وجه ابيه ، وهى المشار اليها بقوله : ولاتجر بها ، الى قوله : ومن اضافة لتاليها ، اى
لاتجر بالصفة حالكونها مع آل اسماً حائياً من آل ومن الاضافة لما فيه آل ،
فيدخل فيه الصور الأربع .

(وانما) امتعت هذه لأربع لأن الاضافة فيها لم تعد تعرباً كما فى غلام زيد ،
ولانحيفاً كما فى الحسن الوجه وهو طاهر ، ولانحطاً من قبح حذف الرابط أو
التجور فى العمل كما فى الحسن الوجه .

(بيان ذلك) : ان الحسن الوجه بالرفع فيه قبح حلو الصفة عن ضمير
الموصوف ، وبالنصب فيه قبح اجراء وصف العاصر مجرى المتعدى ، فادجر
المعمول لم يلزم شيء من القبحين ، فالجر فيه رافع للقبحين .

(والحاصل) أنه على كل من الرفع والنصب لايد أن يلزم أحد القبحين ، وعلى
الجر لا يلزم شيئاً منهما بخلاف مانحن فيه .

(أما الصورتان الأوليان) فانه وان لزم القبح على الرفع بحلو الصفة عن ضمير الموصوف لكن لا يلزم على النصب قبح اصلاً ، لأن النصب فيهما على التمييز اذا المعمول مكرة ، واضافته لاتعبد التعريف ، فالقبح لازم على الرفع لاغير ، وأما على النصب فلا قبح ، فلا يجوز الجرفيهما لكونه متفرعاً عن النصب ، ولا قبح على النصب حتى يكون الجر رافعاً له .

(وأما الصورتان الأخيرتان) فانه وان لزم القبح على النصب بلزوم التجوز في العمل لكون المعمول معرفة لكن لا يلزم على الرفع اوجود الضمير العائد الى الموصوف في المعمول فلا تكون الصفة حالية من ضمير الموصوف .

(ومن المعلوم) أن الأصل في المعمول الرفع ، لكونه فاعلاً ، فاذا أريد الجر حول الى النصب ، ثم منه الى الجر ، فالجر متفرع عن النصب المتفرع عن الرفع والنصب وان كان قبيحاً لكون المعمول معرفة ، الا أن الرفع ليس بفيصح ، فالقبح ايضاً لازم على أحد الوجهين دون الآخر ، فلا يمتنع الجر لرفع القبح بخلافه في الحسن الوجه ، فانه يمتنع الجر اذا أريد رفع القبح .

ولهذا قلنا من قبح حذف الرابط والتجوز في العمل ، لأنه ان كان الجر متفرعاً عن النصب أفاد رفع قبح التجوز في العمل ، وان كان متفرعاً عن الرفع أفاد رفع قبح خلو الصفة عن ضمير الموصوف ، وذلك لأنه على النصب يكون الضمير مستتراً في الصفة ، فلا تكون حالية عن ضمير الموصوف ، فتأمل في هذا المقام فاني لم أومن أوضحه ليظهر المراد .

١٤ - (الاول) في (سبحان ربى العظيم وبحمده) اما حالية أو عاطفة ، والتقدير : وأنا متلبس بحمده على التوفيق لتزييه والتأميل لعبادته ، لأن سبحان مصدر كقفران بمعنى التزيه ، ولا يكاد يستعمل الا مضافاً منصوباً بفعل محذوف كعباد الله ، فمعنى

سبحان ربى : افرهه تزيتها عما يليق بجناب قدمه وعرجلاله وهو مضاف الى المفعول وربما جور كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التنزه ، وذلك أنه لما استند النسيج الى نفسه فكأنه أوهم ذلك تبجحاً ، فعقب بهذه الجملة الحالية ، ليزول على قياس ما قيل في اياك تعبد واياك نستعين .

١٥ - (الانفحة) : بكسر الهمزة وفتح الفاء ، وقد تكسر وتشديد الحاء ، وقد تخفف ويقال : المنفحة والبنفحة بكسر الأول وفتح الفاء .

(قال) ابن السكيت : حضرني أعرابيان فصيحان من بنى كلاب ، فسألتهما عن الانفحة ، فقال أحدهما : لا أقول الا انفحة - يعنى بالهمزة - وقال الآخر : لا أقول الا منفحة ، ثم افترقا على أن يستلا جماعة من بنى كلاب ، فاتفقت جماعة على قول هذا ، وجماعة على قول هذا ، فهما لغتان ، والجمع : انفاح ومانح . (في الصحاح) هي كرش الحمل أو الجدى مالم يأكل ، فاذا أكل فهو كرش هن أبى زيد .

(وفي القاموس) هي شيء يستخرج من بطن الجدى الرضيع اصفر فيعصر في صوفة ، فيخلط كالجبس ، فاذا أكل الجدى فهو كرش ، وتفسير الجوهري الانفحة بالكسر فهو انتهى .

(وقول صاحب القاموس) : فاذا أكل الجدى فهو كرش ، صريح في أن الانفحة هي الوعاء الذى فيه الشيء الأصفر المتكون من اللبن ، وذلك الوعاء هو الذى يسمى بعد الأكل كرشاً ، وهذا هو الذى قصده الجوهري ، ولكنه عبر عنه قبل الأكل بالكرش لصيق العبارة مع وجود القرينة ، فنسبة السهو اليه من السهو ، مع أن تفسير القاموس له أولاً بالشيء الأصفر ، وقوله أخيراً : فاذا أكل الجدى فهو كرش ، كالمقتضى ، فان أراد أن الانفحة تطلق على الشيء الأصفر من

باب اطلاق اسم المحلل على الحال ، فليكن اطلاق الجوهرى لها على الكرش
من باب اطلاق الشيء على ما يؤول اليه ، ثم الظاهر أن الانمحة اسم للكرش
وما فيه من اللبن .

(وقد) حكى قنهاؤنا (رضوان الله تعالى عليهم) بطهارتهما ان أحدث من
المبنة ، تبعاً لروايات الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الا أنها
تفصل مما أصابها من السجاسة ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في محله .

١٦ - (قيل) ان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثني كقوله :

فان تزجرانى بابى حقان انزجر * وان تدعانى ارحم عرصا منعا

(وقول) امرى القيس : (فقابك من ذكرى حبيب ومزل) .

(والذى) بخطر بالبال ، أن البيت الأول من قبل ضرورة الشعر لاقامة الوزن
وذلك ليس بمستغرب ، فان العرب توسعوا في أشعارهم توسعاً كثيراً في مقامات
عديدة خالفوا فيها قواعد لسانهم ، فاغتفرت لهم وعدت من غيرهم لحما وتكلف
علماء النحو والبيان لها تكلفات لتطبيقها على القواعد العربية التى استبطوها من
تنبح كلامهم .

(فمته) ماسموه اقواء ، وهو تحالف القوافي في الرفع والنصب والحذف
وهو كثير في كلامهم .

(ومه) ماسموه شاذاً أو تأولوا له تأويلات بعيدة كقول امرئ القيس في
قصيده قبصر ملك الروم .

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وايقن أنا لا حقان بقبصرا

فقلت له لا تبك حينك انما * نحاول ملكاً أو نموت فعندرا

تانه لاسموغ لصب نعدر بحسب قواعدهم ، فحملوه على الشذوذ ، ويمكن
كونه من الاقواء (والدرب) هودب الروم الفاضل بينها وبين بلاد العرب الى

غير ذلك مما يطول الكلام باستقصائه .

(وأما البيت الثاني) فالظاهر أنه ليس من خطاب الواحد بخطاب الاثنين ، وإنما خاطب صاحبه ، وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى إبله وراعى غنمه ، والرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ولذا كثر في كلامهم قول يا صاحبي ويا حليلي ونحو ذلك بلفظ الشبة .

(وقد) يطلعون لفظ الاثنين على الواحد في الشعر توسعاً ، كفولهم الغوطان لغوطة دمشق ، والتيربان لمكان بها ، واسما هي غوطة واحدة ونيرب واحد ، قال أبو نواس :

يؤمن أهل الغوطتين كأنما * لها عبد أهل الغوطتين ثور

(كما) أطلقوا الجمع على الواحد في قول الشاعر :

وعاشم في صلاة وسط بلفظة * تسفى الرياح عليه عند غزات

(ومن) عادتهم إطلاق لفظ الجمع على الاثنين أو الواحد ، كقوله : عظيم المناكب ، وعليط المشار ، ولا يكون له الامسكبان وشفتان ، وشديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له الامجمع واحد ، قال .

شديد مجامع الكتفين باق * على الحدثان محلّف الشؤون

(وقال) امرئ القيس يصف فرساً :

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العيف المنقل

(مع) أنه ليس للفرس الاصهوة واحدة ، وهي مقعد الفارس من طهر القرس (والحف) : الخفيف ، (والعيف) : من العف أي يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية ويرمى بأثواب الرجل العيف الثقيل الماهر في الفروسية لشدة عدوه لأنه غاية ما يمكنه إمساك نفسه على ظهره دون ثيابه كردائه وعبائه .

ويستعمل في الكناية عن المرح والسرور والطمأنينة .

(قال) في القاموس والمصباح : ثلجت النفس - من باب نصر وفرح -
ثلوجاً وثلجاً : اطمأنت كأنفجت ، والمثلوح الفؤاد : البليد ، انتهى .

(ومن) الثاني قول سيف بن ذي يزن لعبد المطلب (رسول الله تعالى عليه)
حين وفد عليه في جملة كلام له : ثلج صدرك .

(وقال) شاعر أهل البيت (ع) الحاح هاشم الكمي (طاب رسمه) في ذكر
مبيت الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على الفرائس :

فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما * يهدى القراع لسمعك التفريدا

(وذلك) لأن الحزن يوجب هيجان النفس وحرارة القلب ، فلذلك يقولون
عند ارادة بيان أو المبالغة فيه ، بين جوانحه ناروجمر النصابين ضلوعه ، ويقولون
نار الوجد والشوق ، وأمثال ذلك ، وهو في كلامهم بالغ النهاية في الكثرة ، فلما
صبروا عن الحزن بحرارة الفؤاد ، صبروا ص صده ببرودته ، وبالعواقبه ، بنسبته
الى الثلج ، وسيأتي في تفسير قرة العين زعم العرب أن دمة الحزن حارة ، ودمة
المرح باردة ، وقد أكثر الشعراء عند بيان شدة الوجد من قولهم : ان دمع العين
يجرى مما أذابته نار القلب .

١٨ - (قولهم) : كأنك بالشتاء مقبل ونحوه ، قال ابن الأنباري : كأن فيه
بمعنى الظن ، أي اطمه مقبلاً ، ويرده : أنه لا يفهم من كأن هنا معنى الظن على ما
هو المتبادر منها ، بل الظاهر بناؤها على معاها من التشبيه ، والمراد تشبيه الحالة
الحاضرة بالمقابلة ، وجعل مالم يقع بمنزلة الواقع لقصد تحقيقه وتثبيت صدوره
كما يعبر عنه بالماضي في مثل قوله تعالى : (ونفخ في الصور) ، أو لقصد تقريب
زمان وقوعه .

(وجعل) في المعنى من جملة معاني كأن التقریب ، حكاه عن الكوفيين ،

قل : وحملوا عليه كأملك بالشتاء مقبل ، وكأملك بالفرج آت ، وكأملك بالندى لم تكن وبالآخرة لم تزل ، (وقول) الحريري : كأنى بك تنحط ^(١) .

(وقد) اختلف في اعراب ذلك (فقيل) : الكاف والياء الواقعان بعد كان حرفا خطاب وتكلم ، والياء زائدة في اسم كان ، والمعنى كأن الشتاء مقبل وكأنك تنحط .

(وقيل) : الكاف والياء في كأنك وكأنى كافتان لكان عن العمل كما يكفهاما والياء زائدة في المبتدأ كما زيدت في يحبك درهم .

(وقيل) : المتصل بكان اسمها ، والطرف خبرها ، والجملة بعدها حال بدليل قولهم : كألك بالشمس وقد طلعت ، وعليه فيصح أن يقال : كألك بالشتاء مقبلا وكألك بالفرج آتيا بالنصب .

(وقيل) : الاصل كأنى ابصرك تنحط ، وكأنى أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء .

(وقال الشيخ الرضى) : الأولى أن تبقى كأن على مساها من التشبيه ، ولا يحكم بزيادة شيء ، ونقول : التقدير كألك تبصر بالدنيا ، أى تشاهدها ، من قوله تعالى : (فبصرت به من جب) ، والجملة بعد المجرور بالباء حال ، أى كألك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة .

(وقال البصريون) : أنها حرف تشبيه ، والمعنى كأن حالتك في الدنيا حال من لم يكن فيها ، فالمشبه والمشبه به الحالتان لا الشخص ، والفعل الذي هو الخبر ، وهناك بعض الأقوال الواضحة القماد .

١٩ - (تستعمل) ذات اسماً موصولا بمعنى التي في لغة طى ، حكاه الفراء ،

(١) تشديد الطاء ، أى من أعلى الى أسفل ، أو من ظهر الارض الى بطنها .

نحو : بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به ، بالفضل متعلق
بمحذوف ، أى أسألكم بالفضل ، أو الناء للنسم ، وبه الثانية يفتح الباء وسكون
الهاء ، والأصل بها لعود النصير الى الكرامة ، فنقلت حركة الهاء الى الناء بعد
حذف حركتها ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار به .

٢٠ - (إذا) تقدمت ان على ما ، فان الشرطية ومارئدة ، وان تأخرت عنها
فما نافية وان زائدة .

٢١ - (الماتح) - بالمشاة الموقية - : الذى يستقى من البئر من فوقها ،
(والمابيح) - بالتحثية - : الذى يكون في البئر لأجل أن يملأ الدلو ، قال :

يا أيها المايح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا
ويقال : ايه لامرأة أرسلته الى طلحة الطلحات ، فلما سمعه قال : هذه تشتقى
الطبيخ ، فأرسل اليها بطيخاً حشاه بالدرهم أو الدنانير .

(وسئل) بعضهم عن الفرق بين الماتح والمابيح ، فقال : المسط من أعلى
للأعلى ، ومن أسفل للأسفل .

٢٢ - (بو) الصيذاء بطن من بنى اسد وفيهم يقول الشاعر :

يابسى الصيذاء ردوا فرسى * انما يفعل هذا بالذليل

والسبة اليه صيداوى ، وتاجية بن صمارة الصيداوى وكليب الصيداوى
كلاهما من رواة أصحابنا ، وعمر بن خالد الصيداوى قتل مع الامام سيد الشهداء
الحسين (عليه السلام) بكر بلاه ، وتوهم أن السبة الى صيدا البلد الذي بساحل
الشم من قصور الاطلاع .

٢٣ - (الانشاء) معنى من معانى الحروف يوجب الباء في الاسم ، وبه
(قال) ابن الحاجب والاندلسى في كسر الحبرية ، نقله عنهما الشيخ الرضى ،
(وقيل) غير ذلك ، والظاهر أن نعم ويشس على القول باسميهما مبنيا لذلك ،

(وقد) دل على بعض أفراد الاشياء بالحروف كأدوات الاستهزاء والشرط والتعريض وغيرها .

٢٤ - (الطاغوت) . ولموت من الطغيان ، وهو تجاوز الحد ، أصله : طغيوت قدمت لأمه على عبيد ، ثم قلبوا الياء أنفأ ، ويجيء مفرداً كقوله تعالى : (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) ، وجمعاً كقوله تعالى : (والذين كفروا أولياهم الطاغوت يخرجونهم) .

٢٥ - (ويح) اسم فعل بمعنى الترحم ، وويل كلمة عذاب ، (وبعضهم) يستعمل كلا مكان آخر .

٢٦ - (المرق) بين المصدر واسم المصدر :

اعلم أنه يفرق بين المصدر واسم المصدر من حيث المعنى ومن حيث اللفظ (أما الأول) بأن المصدر موضوع لنفس الحدث ، واسم المصدر موضوع للفظ المصدر ، ودلالته على الحدث بالواسطة ، كما في الفعل واسم الفعل (وأما الثاني) فبأن اسم المصدر لابد أن يكون في أوله ميم زائدة لغير مقابلة ، أو يكون لغير الثلاثي بورق مصدر الثلاثي ، (فالأول) كالـمصرف والمحملة ، (والثاني) كالـغسل والوضوء ، فابهما لغير الثلاثي ، وهو اغتسل وتوضأ ، لكنهما يوزن مصدر الثلاثي كغسل ودخول .

٢٧ - (ربما) توهم بعض إلى أن الرهراء في قولنا : فاطمة الزهراء (ع) صفة مرفوعة ، وعلى هذا ففاطمة أيضاً مرفوعة ، وليس الأمر كذلك ، لأن الرهراء لقب لفاطمة لاصقة لها ، لورود الرواية بأنها سميت الزهراء ، وفعل الثنات بأنها لقب لها لاصقة ، وللتبادر أيضاً .

وعلى هذا فيجب اضافة الاسم اليها وجعلها مجرورة ، وجعل الاسم منصوبة على أنه ماضى مضاف كما قال ابن مالك في ألبته :

وأن يكونا مفردين فأصف * حتماً والا اتبع الذي ردف

(٢٨) - (تقول) : (أكلت السمكة حتى رأسها) برفع الرأس ونصبه وجره ، فالرفع على أن تجعل حتى حرف ابتداء والحبر محذوف دل عليه أكلت ، تقديره رأسها مأكول ، والنصب على أن نكون حتى عاطفة ، فالرأس مأكول ايضاً ، وذكر لحفارته ، والحرف على ان حتى جارة ، فالرأس غير مأكول ، ومثل ذلك قول الشاعر :
أنقى الصخيفة كي يحصف رجله * والزاد حتى نعله ألبها
(وكان) المراء بقول : أموت وهي نفسى شيء من حتى ، لأنها ترفع وت نصب وتجر .

(وقال) الشيخ بدر الدين : دلالة حتى والى على انتهاء العاية كثير ، بخلاف اللام ، الا أن الى أمكن فى ذلك انهى .
٢٩ - (قال) ابن مالك فى الألفية :

المت تابع من مامبق * بوسمه أووسم مابه اعنق
الصمير فى بوسمه راجع لماسبق وهو المنعوت .

٣٠ - (قولهم) : وهذا كما ترى ، قيل : الكاف هنا ليست للتنبيه ، بل للتنبيه ، والظاهر لم يذكر أحد لها هذا المعنى حتى ابن هشام فى المعنى ، ولا يبعد أنها للتنبيه ومما صدق به ، والجارصة لمصدر محذوف ، أى وهذا طاهر ظهوراً كالرؤية بالعين .

* (أشعار رالعة فى التحكم والادب) *

* (شعراء متعددين) *

(قال) شرف الدين البوصيرى :

كل خال لصدّه يتحول * فالزم الصبر اذ عليه المعول
يا فؤادى استرح فما الأمر الا * مابه محكم القضاء تنزل
قندر غالب ومرخفى * فوق عقل الأريب مهما تكمل

رب ساع لحفته وهو من * ظن بالسعي للعلا يتوصل
(وقال) البارودي :

لو كان للمرء فكر في عواقبه * ما شأن أخلاقه حرص ولا طمع
وكيف يدرك ما في القيب من حدث * من لم يزل بفرور العيش يتخذ
دهر يمر وآمال تسر وأعمار * تمر وأيام لها خسدع
يسعى الفنى لأمور قد تضربه * وليس يعلم ما يأتي وما يذع
يا أيها الصادر المفرور من * سلف مهلا عليك فبالأيام متخذ
دع ما يريب وعذ فيما خلقت له * لعل قلبك بالأهـام يتنفع
إن الحياة كثوب سوف تحلمه * وكل ثوب إذا عارت يتنزع
(وقال) محمد حافظ إبراهيم :

فاذا رزقت خليفة محمودة * فقد اصطفاك مقسم الأرزاق
فالمأس هذا حظه مال وذا * طعم وذلك مكرم الأخلاق
والمال إن لم تدخره محصاً * بالعلم كان نهاية الاملاق
والعلم إن لم تكتفه شمائل * تعلية كان مطية الأحفـاق
لاتحسب العلم يتفع وحده * ما لم يتوج ربه بخلاق
من لى بتربية النساء فانها * في الشرق حلة ذلك الأحفـاق
الأم مدرسة إذا أعددتها * أعدت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تعده الحبا * بالرى تورق أيماناً أيراق
الأم استاذ الاساندة الآلى * شملت مآثرهم مدى الاماق
أنا لا أقول: دعوا النساء سواقرا * بين الرجال يجلس في الأسواق
يدرجن حيث أردن لا من رادع * يحذرن رقبته ولا من واق

يفطن أعمال الرجال لواهاياً * عن واجبات فواص الأحداق
 في دورهم شؤونهم كثيرة * لشؤون رب السيف والمراق
 ربوا البسات على الفضيلة أنها * في الموقعين لهم خير وثاق
 وعليكم أن تستبين باتكمم * نور الهدى وعلى الحياء الباقي
 (وقال) البوصيري :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرصاص وان تطفمه ينظم
 فاصرف هواها وحاذر ان توليه * ان الهوى ما تولي يصم أو يصم
 وراعها وهي في الأعمال سائمة * وان هي استحلت المرعى فلا تسم
 كم حسنت لذة للمرء قانلة * من حيث لم يدر أن السم في الدسم
 واحشى الدسائس من جوع ومن شبع * فرب مخمصة شر من التحم
 واستفرح الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الدم

* (فوائد أخرى أدبية طريفة) *

(١) الجموح : الذي يركب رأسه لأشبه شيء ، وهذا من الجماح الذي يرد
 منه بالعيب ، والجموح : التشيط السريع ، وذلك معنوح .
 (٢) المطية : اسم جامع لكل ما يمتطي من الأبل ، فإذا اختارها الرجل لمركبه
 على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فهي راحلة ، وفي الحديث : (اناس كابل
 مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) .

(٣) إذا سار القوم ليلاً ونزلوا نهاراً فهو الاساد ، فإذا ساروا نهاراً ونزلوا ليلاً
 فهو التأويب ، فإذا ساروا من أول الليل فهو الادلاج ، فإذا ساروا من آخر الليل
 فهو الادلاج بشده الدال ، فإذا ساروا مع الصبح فهو التغليس ، فإذا نزلوا للامتراحة
 في نصف النهار فهو التغزير ، فإذا نزلوا في نصف الليل فهو التمرير .

(٤) ترتيب أحوال اللبس من الائمة : أول اللبس اللبائس المصريف ، فإذا سكت رغبة فهو المصريح ، فإذا حترفهو الرائب ، فإذا أخذ اللسان فهو الفارص ، فإذا مخلص واستخرجت منه الزبدة فهو المخيض ، فإذا حلب بعضه على بعض من ألبان شتى فهو المصريب .

(٥) الجموع : التي لأواحد لها من بقاء جمعها : النساء ، الأبل ، الحيل ، الفور وهو الطاء الصور ، العائس - وهو جماع المحل - المساوي ، المحاسن ، المقابح ، المعاليد ، لأبائل ، المداكير ، الصام .

(٦) ثوب شف : إذا كان رقيقاً يستشف منه مارواه ، ثم سابرى إذا كان لأبسه بين المكشى والمصربان ، ومنه قيل : (عرض سابري) ، ثم لهله إذا كان نهاية في رقة النسيج .

(٧) الدرع : مذكر للنساء خاصة ، فأما درع الحديد ومؤنثة .

(٨) القى الأرض القفر .

(٩) المرمر حجر الرخام ، الصيداء حجر أبيض يتحد منه البرام .

(١٠) من سنن العرب أن تقول : رأيت زيدا وعمراً وسلمت عليهما ، أى عليهما (قال) الله عز ذكره : (والذين يكتفون النخب والعصاة ولا ينفقونها في سبيل الله) ، تقدير الكلام : ولا ينفقونها ، انتهى .

(ويمكن) إرجاع الضمير إلى الكوز المفهوم من يكفون ، نحو قوله تعالى : (اعدلوا هو أقرب) .

(قال) : وكما قال الله تعالى : (وإذا رأوا تجارة أولهواً انفسوا إليها) ، وتقديره : إليها ، انتهى .

(ويمكن) إرجاع الضمير إلى الرؤية كالسابق بتقدير مضاف ، نحو : (إسأل القرية) .

(١١) من سنن العرب تقول: قررنا به عيماً ، اى اعيماً ، وفي القرآن الكريم :
 (وان طبن لكم عن شيء منه نفساً) ، اى انفساً ، (ثم نخرجكم طلعاً) ، اى اطلعاً ،
 (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً) ، اى كم من ملائكة ، (فانهم
 عدولي) ، و(هؤلاء ضيعي) ، ولم يقل أعدائي ولا أصباي ، (لا يفرق بين أحدهم)
 والفرق لا يكون الا بين اثنين ، والتقدير : لا يفرق بينهم (يا ايها النبي اذا طلقتم
 النساء) ، و(ان كنتم جنباً فاطهروا) (والملائكة بعد ذلك طهيرا) ، ويقولون للرجل
 العظيم والملك الكبير: أبطروا في أمري، لان السادة والملوك يقولون: نحن فعلنا،
 وابنا أمرنا ، فعلى قصبة هذا الانتداء يحاطبون في الحوابع ، كما قال تعالى عن
 حضرة الموت : (رب ارجعوني) يراد بالجمع الواحد .

(١٢) من سنن العرب ، اذا ذكرت شيئين من اثنين ان تجريهما مجرى الجمع
 نحو الحسين (عليهما السلام) وكما قال (عرد كره) : (ان تنوبا الى الله فقد صمت
 قلوبكما) ولم يقل قلبا كما ، وكما قال تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)
 ولم يقل يديهما اقامة الواحد مقام لجمع .

(١٣) من سنن العرب الاتيان بذلك ، كما قال عرد كره : (ما كان للمشركيين أن
 يعمرؤا مساجد الله) ، وابما أراد المسجد الحرام (واذ قتلتم نفساً) والقاتل واحد .

(تقول) العرب : سر كاتم ، اى مكتوم ، مكان عامر ، اى معمور ، وفي القرآن
 (لأعاصم اليوم) ، اى لامعصوم ، (خلق من ماء دافق) ، اى مدقوق (عيشة راضية) اى
 مرضية ، (حرماً آمناً) ، اى مأموناً فيه ، مكه : (كان وعده مأثياً) اى آتياً (حجاباً
 مستوراً) اى ساتراً ، اجراء الاثنين مجرى الجمع : (هذان خصمان اختصموا) .

(١٤) من سنن العرب تذكير المؤنث وتأنيث المذكر : (وقال نسوة) ، (وقالت
 الأعراب) حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

(١٥) من سنن العرب كما يقولون : ثلاثة أنفس على معنى الشخص أو الانسان

(وقال) صبر بن عبد الله بن أبي ربيعة :

فكأن مجبى دوى من كنت اتقى * ثلاث شحوص كاعيان ومصر

فحمل على أمهن نساء ، وقال الأعشى :

* شراهم قبل نقادها أنت الشراب *

لكونه في معنى الحمر ، كما ذكر الكف وهي مؤنثة في قوله :

أرى رجلا مهم اسف كأنما * يصم الى كشحه كفاً مخفصاً

فحمل الكلام على العضو ، وقال تعالى : (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً)

- وهو مدكر - ثم قال : (اذارأتهم من مكان بعيد) فحمله على النار ، (أحبيبا به بلدة

مياً) حملاً على المكان ، (والسماء مغطربة) حملاً على السفن .

(١٦) العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن ، كما قال تعالى : (وتطنون بالله

الطوناً) ، (فأصلوها السبيلاً) ، (والليل اذا يسر) ، (الكبير المتعال) ، (ويوم التلاق)

(ويوم التناد) .

قال ليبد :

* وبأذن الله ديشي وعجل *

وقال الأعشى :

* اذا ما ذهبت له انكروني *

(١٧) العرب تقول : ما فعلنا يا فلان ، وفي القرآن : (من ربكما يا موسى)

(ولا يخرجكما من الجنة فتشقى) .

(١٨) من سنن العرب اضافة الشيء الى صفة تقول : صلاة الأولى ، ومسجد

الجامع ، وكتاب الكامل ، وحمام عجرد ، وعتقاء مقرب ، ويوم الجمعة ، وفي

القرآن : (ولدار الآخرة خير) ، (ان هذا لهو حق اليقين) .

(١٩) من سن العرب الفاء جواب لو ، اكتفاء بما يدل عليه الكلام ، قال

الشاعر :

وجدك لوشي ، انا رسوله * سواك ولكن لم مجدك مدعا

اي لو انا رسول سواك لدعاه ، وفي القرآن : (لو ان لى بكم قوة * وآوى الى ركن شديد) ، اي لكنت اكف اذاكم عنى ، (ولو ان قرآماً سيرت به الجبال) الآية ، اي لكان هذا القرآن .

(٢٠) السبيل بذكر ويؤنث ، وقد وقع في القرآن ، وكذا الطاعوت (يتخذوه سبيلاً) ، (هذه سبلى) ، (يريدون ان يتحاكموا الى الطاعوت وقد امروا ان يكفروا به) ، (والدين اجتنبوا الطاعوت ان يعبدوها)

(٢١) الذى يقع على الواحد والجمع : الفلك ، وجنب ، والعدو ، والصيف قال تعالى : (انفلك المشحون) ، (والفلك التى تحرى) ، (فانهم عدولى) ، (فان كان من قوم عدولكم) ، (هؤلاء ضيفي)

(٢٢) الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين ، كقوله تعالى : (ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) .

(٢٣) اللارم بالآلف والمتعدى بغير ألف التعدية : افشع العيم وقشعته الربيع ، انزفت البثر ذهب ماؤها ونزفها عانحن ، اسل ريش الطائر ونسلته ، اكب على وجهه وكبته أنا ، وفي القرآن : (أمن بشئ مكباً على وجهه) ، (فكبت وجوههم في النار) .

(٢٤) قال ابو عبيدة : لامى حروف الزوائد لتمة الكلام ، والمعنى الفاؤها كما قال عز ذكره : (غير المقضوب عليهم ولا الصالين) ، وكما قال رهير :
مورث المجدا لا يفتال همته * عن الراسة لا عاجز ولا سام

اي عجز وسام ، وفي القرآن : (مامنك ألا تسجد) .

(٢٥) الباء تكون بمعنى حيث ، كقولهم : أتت بالمعرب ، اي حيث التجريب
وفي كتاب الله عز ذكره : (ولا تحسبهم بمعازة من العذاب) ، اي حيث يعورون .
(٢٦) اللام تكون بمعنى عند ، كقوله تعالى : (اقم الصلاة لادولك الشمس) ،
وبمعنى بعد ، كقوله عليه الصلاة والسلام : (صوموا الرزينة واطعموا الرزينة) ، وبمعنى
الوقت كقوله : (لثلاث خلوي) ، وبمعنى الجزاء كقوله تعالى : (ليعر لك الله ما
تقدم) .

(٢٧) الواو قد تكون بمعنى اذ كقوله تعالى : (وطائفة قد أصهتهم أنفسهم) ،
يريد الاطائفة ، كما تقول : جئت وزيد راكب ، (قال) الجاحظ في قوله تعالى :
(ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما عوصة فما فوقها) يريد فمادوبها ، وهو كقول
القاتل : فلان أسعل الناس ، فنول : وفوق ذلك ، تضع قولك فوق مكان قولهم :
هو شر من ذلك ، (وقال) المرء : فما فوقها في الصغر ، والله أعلم .

(٢٨) قضى بمعنى حكم كقوله تعالى : (فلما قضينا عليه الموت) ، وبمعنى أمر
(وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه) ، وبمعنى صنع (فاقض ما أنت قاض) ، وبمعنى
حكم ، يقال للمحكم قاض ، وبمعنى أعلم كقوله تعالى : (وقضينا الى بنى اسرائيل
في الكتاب) ، ويقال للميت : قضى ، اذا فرغ من الحياة ، وقضاء الحاجة معروف ،
ومنه قوله تعالى : (حاجة في نفس يعقوب قصاها) .

(٢٩) كلمة واحدة من الأفعال تختلف معانيها باختلاف مصادرها ، وليس
للعرب مثلها ، هي قولهم وجد كلمة مبهمة ، فاذا صرفت قيل في ضد العدم وجوداً
وفي المال وجداً ، وفي الغضب موجدة ، وفي الضالة وجداناً ، وفي الحزن وجداً .

(٣٠) من سنن العرب اشتقاق نعت الشيء من اسمه كقولهم : يوم أيوم ، وليل
أليل ، وروض أريض ، وأسد أسيد ، وعلب علبي ، وصدوق صدوق ، وظل ظليل

وحر حرير، وكس كنين، وداء دوى .

• (أشعار بدیعة رائعة للقرملى) •

(هو) العالم الفاضل ، والشاعر الأديب، الشيخ عبدالحسين القرملى المتولد سنة ١٣٠٣ هـ ، له أشعار كثيرة، ومن شعره هذه الاشعار الرائعة التى أهداها الى بعض أصدقائه ، وبها صناعة ، والآيات ان راعى الورن هى مدورة ، غير أنى راعيت ابراز الصناعة فيها بالوضع الاتى :

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| يا صاحب الطبع الرقيق | * و حائراً فصب المبق |
| ياخير من ركب الطريق | * فكان من حبر السراق |
| اعقل قلوصلك في المصيق | * وفي المهامة باتساق |
| هذا العراقى العربى | * لديك يهتف بالوفاق |
| وترى الحافظ الصديق | * بصهوة الحبل العتاق |
| الحر عدك والرقيق | * بطل شاهقة الرواق |
| معك ام سر دقيق | * لديك ام حكم (الراقى) |
| وشذاك أم مسك عبق | * بضوع ام نشر الخلاق |
| ام تلك صافية الرحيق | * ديبها وسط المأقى |
| في كف ذى القد الرشيق | * لدى صبوحي واغتباقي |
| ام تلك كسات وريق | * ورشعة من ريق ساقى |
| يا رشعة تدع العشيقي | * يروح في سر التلاني |
| والقدم غصن وريق | * أمال فيه هوى العساق |
| ياقلب مالك لا تطيق | * مغازل ذات النطاق |
| سكرى الملاحظ لانهيق | * بغير نفاقة وراقى |

ترنوا وتعطو والبريق * بلوح من فوق التراقي
 وعلاك والبيت المتبق * ومن علاظهر البراق
 في كل مكرمة خليق * مزوداً حسن الحلاق
 تسمى بجندك والغريق * يهاب زوينة العراق
 فاطرد بمسحك الدقيق * عتاة جمالية البفاق
 واجهد وجند للريق * عناد حيرات العراق
 دم ناعم العيش الأبيق * وحائراً قصب السباق

(قصيدتان لطيفتان صاحبان) *

(من) نظم الاديب الاربى والشاعر النثر اللبيب، صاحب الفصل والكمال
 وجامع (خزانة الحيات) المولى محمد مؤمن الجزائرى الشيرازى، قال .قصيدتان
 صاحبان من سوانح الطبع الفاضل، ونتائج الفكر العاتق، وازهار حديقة الحاطر
 في ربيع الشباب الماصر، قصيدتان مريدتان في التمشق والسبب، والتغزل
 والتشبيب.

(اما) القصيدة الاولى منهما فهي قولى :

عجت ليلي كلما جئت ولت * وعذبت القلب الذى فيه حلت
 وظلت بما اهواه في الحب كلاباً * ولو علمت صدقي لما فيه ظلت
 فليلى بطرق الهجرأ هدى من المطا * ولو سلكت طرق الوصال لفلت
 تحيرت في ليلي فادكت جازعاً * على الهجر لاسنى عليه وملت
 وتزعم ان صيرت نفسى انى * سلوت وظلت ان نفسى تسلت
 عرضت عليها حاجتى فتبسمت * وقاللت لقد غرت منك وجلت
 أقتل ليلي مؤمناً متعمداً * الا ليت شعري كيف قتلى احلت

- وقد حرمت وصلى فيا ليت حلت * لما حرمت أو حرمت ما استحل
 تحملت في ليلي جوى لو تحملت * اذاه الجبال الراسيات اصمحت
 فاه لهم ماله من منفس * ويا ويح نفس للاعبادى استذلت
 منى ذكرت ليلي فسالت مدامعى * تملت خوف العاذلين بغلة
 صدقت ولكنى عليل صباة * وذو سقم لكن سقامى لحلة
 لقد باح دمعى للوشاة بسرهما * فان اكثرت لومى عليه اقلت
 لى لله عدالى وان سان نصحبهم * ولىلى وان باست عليها تحبى

(واما) الفصيدة الثابة فهى قولى أيضاً :

- لش صرمت بالبين ليلي حباليا * وحالت شهود بيتنا لست ساليا
 لقد ذهب ليلاي عنى و اذهبت * فرارى فما للأصطبار و ماليا
 كما عشت اباماً احد فروعها * فها اقامن وجدى احد اللباليا
 جفوني كاشراك اصيد بمفضها * لدى النوم من أرض الحيال غراليا
 فطيف الكرى بالليل بجمع بيتنا * فليس عجيباً ان أحب اللباليا
 فلم يبق لى بالهجر الاخيالها * ولم يبق منى الشوق الا غياليا
 أفاسى هوى ليلاي حتى لوانتى * أفاسى بقیس قیس صعب بشانیا
 أصلى فأنسى الذكرفيها بذكرها * ويختم تليمنى عليها مقاليا
 ينم عليها الدمع مانم للرؤى * زجاج فيحكى للوشاة بحاليا
 وما راقنى نظم ونثر كثرها * وما حرمت من لفظها وحاليا
 جلالى دمع الميس قلبى من الصدى * و حرمة اجلالى بها وصفاليا
 لكن معوها ألقها عن زيارتى * فما متواعن ذورة في خياليا
 خللى ان أهوى المعاوزها ثاماً * فلا عجب لى كان حلقى عقاليا
 تقولان قد جن الغريب وأنه * اصابت عین آه بل ثناليا

فحينما فتاة كالمهاة أصابتها * فؤادى وأمقامى بهما واحتلاليا
وطال حبسنى حين لم أرعدنا * جواباً سوى لأعد عرض سواليا
وكم باحتلاح الجفن قوم تطبروا * فأبكرت حتى نادى يوم النوى ليا
فمد كحللت جفنى بالبين اشها * حياحى عراب البين وارتاع باليا
وما بال عقلى طائراً عدد دكرها * وروحى وبالى عدد ذك وباليا
فيحرق كللى كالجنح ولا يرى * بداك جاح لا على ولا يا
فبادب ان قدرت وصلا فابتنى * والا امتى واستجب لى مغاليا

• (منتخبات من النوادر الطريفة) •

• (فى الفروق والفوارق) •

• (ماهو الفرق بين الواحد والاحد والمتوحد؟) •

(قال) بعض المحققين: ان (الواحد) ائرد الذى لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر . و(الاحد) ائرد الذى لا يتجزى ولا يقبل الانقسام ، فالواحد هو المتعرد بالمعنى .

(وقيل): المراد (بالواحد) معنى التركيب والاجراء الخارجية والذهنية عنه تعالى ، و(بالاحد) نفى الشريك عنه فى ذاته وصفاته .

(وقيل) : (الواحدية) لئفى المشاركة فى الصفات و(الأحدية) لتفرد الذات ولما لم يتفك عن شأنه تعالى أحدهما عن الآخر (قبل) الواحد والاحد فى حكم اسم واحد ، (وقد) يفرق بينهما فى الاستعمال من وجوه :

(أحدهما) : ان (الواحد) يستعمل وصفاً مطلقاً ، و(الاحد) يحتص بوصف لله سبحانه وتعالى وحده ، نحو : (قل هو الله أحد) .

(الثانى): ان (الواحد) أعم مورداً لأنه يطلق على من يعقل وغيره ، و(الاحد)

لا يطلق الاعلى من يفعل .

(الثالث) : ان (الواحد) يجوز أن يجعل له ثابلاً لا يستوعب جنسه بخلاف
الأحد ، لأنرى أنك لو قلت : فلان لا يقاومه واحد ، جاز أن يقاومه اثنان وأكثر ،
ولو قلت : لا يقاومه أحد ، لم يجوز أن يقاومه اثنان ولا أكثر فهو ابلغ .

(الرابع) : ان (الواحد) يدخل في الحساب والصرب والعدد والقسمة ،
(والأحد) يتمتع دعو له في ذلك .

(الخامس) : ان (الواحد) يؤث بالثاء ، (والأحد) يستوى فيه المذكور
والمؤث ، (قال الله تعالى : (لئن كأحد من النساء) ، ولا يجوز كواحد من النساء ،
بل كواحدة .

(السادس) : ان (الواحد) لا يصلح للأفراد والجمع بخلاف (الأحد) فإنه
يصلح لهما ، ولهذا وصف بالجمع في قوله تعالى : (من أحد عه حاحزين) .
(السابع) : ان (الواحد) لا جمع له من لفظه ، لا يقال : واحدون^(١) و(الأحد)
له جمع من لفظه وهو أحدون وآحاد .

(الثامن) : ان (الواحد) يستعمل في الإيجاب يقال : اله واحد ، (والأحد)
يستعمل في النفي يقال : لا أحد يارب غيرك .

(التاسع) : ان (الواحد) مقول بالشك على ما لا ينقسم أصلاً وما ينقسم عقلاً
وما ينقسم حساً بالقوة وما ينقسم بالفعل ، وكل سابق أعلى وأولى من اللاحق ،
(والأحد) يختص بالآول ، فالواحد أعم من الأحد .

(وأما المتوحد) فهو البليغ في الوجدانية ، كالمنكبر - البليغ في الكبرياء -
وفي القاموس : الله الأحد ، والمتوحد : ذو الوجدانية .

(وقيل) : المتوحد : المستكشف عن النظر ، كما قيل : المنكبر هو الذي تكبر

(١) قال الفيروز آبادي : الواحد أول عدد الحساب وقد يشي ، ج ، واحدون .

عن كل ما يوجب حاجة أو نقصانا .

* (سؤال وجواب طريف في الواحد والاحد) *

(قال) الله تعالى : (قل هو الله أحد) ، وفيه (سؤال) وهو أن (الأحد) في كلام العرب يستعمل بعد المقي (والواحد) بعد الاثنان فيقال : في الدار واحد ومائى الدار أحد ، قال الله تعالى : (الهكم اله واحد) ، وقال سبحانه : (فلا تصل على أحد منهم) .

(والجواب) : ان ما ذكر هو الأغلب لاكثره لأنه كلى ولم يراع غير الأعاب لمقابلة الصمد ، وقال ابن عباس على ما روى عنه : أنه لا سرق بينهما في المعنى ولا استعمال ، واحتاره ابو عبيدة ، ويدل على ذلك قوله سبحانه : (فابعدوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة) .

* (ماهو الفرق بين ترك الاستعمال وقضايا الأحوال) *

(ذكر) في تهذيب القواعد : بان (الفرق) بينهما هو أن الأول ما كان فيه لفظ وحكم من النبي الأعظم (ص) بعد سؤال عن نفسه يحتمل وقوعها على وجوه متعددة فيرسل الحكم من غير استعمال عن كيفية القضية كيف وقعت . فان جوابه بـ «ها يكون شاملا لتلك الوجوه» ، اذ لو كان مختصاً والحكم مخالف لبينه النبي (ص) .
(وأما) قضايا الأحوال التي حكمها الصحابي ليس فيها سوى مجرد عمله أو تقريره الذي يترتب عليه الحكم ، ولا يحتمل ذلك الفعل وقوعه على وجوه متعددة ، فلا عموم له ، فيكفى عمله على صورة اهـ .

*** (ماهو الفرق بين الامكان والقوة القسمية للفعل ؟) ***

(ذكر) شارح المطالع : ان الفرق بين الامكان والقوة القسمية للفعل من

وجوه :

(الاول) : ان ما بالقوة لا يكون بالفعل ، لكونها قسمية له بخلاف الممكن ،

فانه كثيراً ما يكون بالفعل .

(اثنى) . ان القوة لاتتمكس الى الطرف الاخر ، فلا يكون الشيء بالقوة في

طرفي وجوده وعدمه ، بخلاف الامكان ، فان الممكن يمكن أن يكون ويمكن أن لا يكون .

(الثالث) . ان ما بالقوة اذا حصل بالفعل قد تغير الذات ، (كما في قولنا) :

الماء بالقوة هواء ، وقد تغير الصفات ، (كما في قولنا) : الأمى بالقوة كاتب ، فيكون بينها وبين الامكان عموم من وجه يصدق في الصورة الأخيرة ، ويصدق الأول فقط في الصورة الأولى ضرورة أنه يصدق لاشي من الماء بهواء بالضرورة ، ولا يصدق الماء هواء بالامكان ، ويصدق (الثاني) كذلك حيث تكون النسبة عليه فتدبر اه .

*** (ماهو الفرق بين جهة القضية وجهة الادراك) ***

(ذكر) صاحب المشارق ان الفرق بينهما هو أن جهة القضية كالضرورة ومفاد لانها

اذا كانت جزءاً من المحمول من قضية صادقة كانت القضية ايضاً صادقة دائماً ومطلقاً بخلاف جهة الادراك كالندامة ، والنظرية ، ونحوهما ، مما يرجع الى العلم وانواعه فانها اذا جعلت جزءاً من المحمول من قضية صادقة لم تكن القضية صادقة دائماً ومطلقاً ، بل تصدق على جهة ، ولا تصدق على أخرى ، كقولنا : كل أربعة زوج بالبداهة ، فانها ليست بصادقة مطلقاً حتى لو تصورتها يعوان أنها في كبس زيد اه .

* (ماهو الفرق بين الحكم والفتوى ؟) *

(ذكر) لأصوليون في الفرق بينهما : هو أن (الحكم) عبارة عن رفع الحصومة بين الناس فعلا أو قوة ، قريبة فيما يتعلق بأمور معاشهم المطابق ذاك الرفع لرأي المجتهد الراجع للحصومة .

(والفتوى) عبارة عن الإحصار عن حكم الله سبحانه بلفظ الإحصار أو الإنشاء ، وبعبارة أخرى هي بيان مسألة شرعية اه .

* (ماهو الفرق بين المشروطة العامة والمشروطة الخاصة ؟) *

(ذكر) بعض المحققين ان (المشروطة العامة): هي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه ، بشرط أن يكون ذات الموضوع متصفا بوصف الموضوع ، أي يكون لوصف الموضوع دخل في تحقق الضرورة ، مثال الموجبة قولنا : كل كاتب متحرك لأصابع بالضرورة مادام كاتباً ، فإن تحرك الأصابع ليس بضروري الثبوت لذات الكاتب ، بل ضرورة ثبوته إما هي بشرط اتصافها بوصف الكاتب ، ومثال السالبة قولنا : بالضرورة لاشيء من الكاتب ساكن الأصابع مادام كاتباً ، فإن سلب ساكن الأصابع عن ذات الكاتب ليس بضروري ، إلا بشرط اتصافها بالكتابة .

وأما (المشروطة الخاصة) فهي المشروطة العامة مع قيد اللادوام بحسب الذات ، مثال الموجبة قولنا : بالضرورة ، كل كاتب متحرك الأصابع مادام كاتباً لادائماً فتركيبها من موجبة مشروطة عامة وسالبة مطلقة عامة .

أما المشروطة العامة الموجبة فهي الجزء الأول من القضية ، وأما السالبة المطلقة العامة ، أي قولنا : لاشيء من الكاتب بمتحرك الأصابع بالفعل ، فهو مفهوم

اللاذوام، لان ايجاب المحمول للموضوع، اذا لم يكن دائماً كان معناه أن الايجاب ليس متحققاً في جميع الازقات، واذالم يتحقق الايجاب في جميع الازقات، تحقق السلب في الجملة، وهو معنى السالبة المطلقة، وان كانت سالبة كقولنا: بالضرورة لاشيء من الكائنات ماكن الاصابع مادام كائناً لادئماً فتركيبها من مشروطة عامة سالبة وهي الحرء الاول، وموجبة مطلقة عامة اى قولنا: كل كائن ماكن الاصابع بالفعل وهو مفهوم اللاذوام، لان السلب اذا لم يكن دائماً لم يكن متحققاً في جميع الازقات، واذالم يتحقق السلب في جميع الازقات يتحقق الايجاب في الجملة، وهو الايجاب المطلق العام.

• (ما هو الفرق بين المطلق والعام ؟) •

(ذكر) في تمهيد القواعد : ان الفرق بينهما أن المطلق هو المهيبة لا بشرط شيء، والعام هو المهيبة بشرط الكثرة المستفردة له.

• (ما هو الفرق بين المطلق والنكرة ؟) •

(ذكر) في شرح الرتبة : ان الفرق بينهما بالعموم من وجه، يجتمعان في نحو رجل، ويعترقان في الممهود ذهماً، وفي النكرة المنفية له.

• (ما هو الفرق بين المطلق اذا قيد والعام اذا خصص ؟) •

(قل) بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن المطلق مع ذلك - اى كونه مقيداً - حقيقة في معناه، بخلاف العام، وذلك لأن المطلق لما كان موضوعاً للمهيبة من حيث هي، اى للمهيبة لا بشرط، جاز أن يجتمع مع ألف شرط، ضرورة أن التقييد لا يغير ذات المهيبة من حيث هي، وانما يتغير حقيقة اطلاقه وأنه ليس داخلاً

ففي الموضوع له فكل حقيقة ، وكذا ان كان المطلق موضوعاً للمهية مع الوحدة المطلقة ، أعنى العرد المشترك ، ادلا يتغير تلك الوحدة ايضاً .

وأما العام اذا حصص كان مجاراً ، فلاته كان موضوعاً لجميع الأفراد فاستعماله في بعضها مجار لأنه استعمال في غير ما وضع له فاعلم ذلك وتدبر اه .

(ماهو الفرق بين المستفيض والمشهور ؟)

(ذكر) في شرح الوجيزة : ان الفرق بينهما هو أن المستفيض من الأحبار ما كانت نقلته متساوية الأعداد في كل طبعة من طباعته ، بمعنى أنه لو كانت رواية في ابتداء السد أكثر من ثلاثة أو اثنين كما عند بعضهم ، فليكن كذلك في جميع الطبقات .

والمشهور أعم من أن يكون روايته كذلك في جميع الطبقات ، بل يشمل ما كانت نقلته كذلك في كل طبعة أو في بعضها دون بعض ، وهذا وقد يطلق المشهور على المستفيض ايضاً اذا كان أقل بقلته في كل مرتبة أكثر من اثنين اه .

(ماهو الفرق بين المستفيض والمتواتر ؟)

(ذكر) ايضاً في شرح الوجيزة : ان الفرق بينهما هو أن المستفيض من جملة الاحاد هو ما نقله في كل مرتبة أكثر من ثلاثة ، ولا يبعد بنفسه الاطن .

والمتواتر مقابل الاحاد ، وهو خبر جماعة يفيد بنفسه القطع من غير أن ينضم اليه شيء من القرائن ، ولحصول العلم بصدقه شروط :

(منها) بلوغ روايته في كل طبعة حداً يستحيل عادة طواؤهم على الكذب .

(ومنها) استناد الشيء المبحرته الى إحدى الحواس الخمس .

(ومنها) كون السامع خالي اللحن غير مسبوق بشبهة وريب وتقليد واعتقاد

على أمر يكون متافياً لصدق الخبر ، فانهم اه .

* (ماهو الفرق بين المشهور والمستفيض والمتواتر ؟) *

(قال) بعض المحققين : ان الفرق بينهما هو أن توصيف الرواية بكونها مشهورة انما هو باعتبار معروفيتها من العلماء من غير نظر الى تعدد روايتها اصلاً ، بخلاف المستفيض والمتواتر ، فان توصيفهما بهما باعتبار تعدد روايتهما وكثرتها من غير نظر الى الاعتبار الأول اصلاً اه .

* (ماهو الفرق بين المشهور والمجمع عليه ؟) *

(وقال) ايضاً بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن توصيف الفتوى بكونه مشهوراً انما هو بالاعتبار الأول مما نذكره فيما بعد ، وتوصيفه بكونه مجمعا عليه انما هو بالاعتبار الثاني منه اه .

* (ماهو الفرق بين المشاكلة والمشابهة ؟) *

(قال) ايضاً بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن المشاكلة الموافقة لفظاً فقط ، والمشابهة الموافقة لفظاً ومعنى اه .

* (ماهو الفرق بين المصدر واسم المصدر ؟) *

(ان) الفرق بين المصدر واسم المصدر من وجوه ذكرها القوم .
(قال) الشيخ بهاء الدين ابن السحاس : المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر من الانسان وغيره ، كقولنا : ان ضرباً مصدر في قولنا : يمجنى ضرب زيد عمرواً ، فيكون مدلوله معنى وسموا ما يعبر به عنه مجازاً ، نحو ضرب زيد في قولنا :

ان صرياً مصدر منصوب اذا قلت : ضربت ضرباً ، فيكون معناه أعطاً .

واسم المصدر صادر عن الانسان وغيره كسبحان المسمى به التسيح الذي هو صادر عن المسيح لالفاظت من ب ي ح ، بل المعنى المعبر عنه بهذه الحروف ومعناه البراءة والتزيه .

(وقال) اس الحاجب في أماليه : ان المصدر الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في انطلق ، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه كالتهقري ، فانه لنوع من الرجوع ، ولا فعل له يجري عليه من لفظه .

(وقال) اس هشام في التوضيح : الاسم الدال على مجرد الحدث ان كل علماً كسبحان او مبدؤاً بميم رائدة كالمقتل عبر المفاعلة ، أو كل فعله متجاور الثلاثة كالانطلاق وطلق و اسلام وسلم ، وهو بوزن اسم حدث الثلاثي فاسم مصدر ، والافهو المصدر .

(وقال) لأرهري في التصريح - واليه ينظر كلام الطريحي - : المصدر ما يدل على الحدث بنفسه ، واسم المصدر ما دل عليه بواسطة المصدر ، فحيث يكون مدلول المصدر معنى ، ومدلول اسمه لفظ المصدر كالتوضيح ، فان مدلوله التوضيح الدال على المعنى الحديثي .

(وقال) الفاضل الحلبي : المصدر ما دل على الحدث واسمه على الهيئة الحاصلة .

(وقال) الميرزا أبوطالب في حاشيته على البهجة المرصية في شرح الألفية : العرض ان وضع له اللفظ باعتباره في نفسه ، يسمى اسم مصدر كالوضوء ونحوه ، وان وضع له باعتبار صدوره عن غير أو وقوعه عليه أو قيامه به يسمى مصدراً كالتوضيح وأمثاله .

(وقال) الشيخ جمال الملة والدين في حاشيته على الروضة الدمشقية أقوالاً :

(مها) ان اسم المصدر ما وضع لحدث بعينه من حيث هو بلا اعتبار تعلقه بالمسبب اليه ، كفاعل ، وان كان له تعلق في الواقع ولو بواسطة المصدر ، ولذا لا يقتضى الفاعل والمفعول وتعيينهما ، بخلاف المصدر في موضوع للحدث باعتبار تعلقه بالمنسوب اليه على وجه الالتهام ، ولذا يقتضى الفاعل والمفعول ويحتاج الى تعيينهما في استعماله .

(ومنها) ان اسم المصدر مالمس على أوران المصدر لفعله ولكن بمعناه .
(ومنها) ان المصدر ماله معنى مفعول نسبي لا يكون الحارح ظرفاً لوجوده ، واسم المصدر ماله معنى حاصل فيمن قام به المصدر وليس بأمر نسبي يكون الحارح ظرفاً لوجوده يقال له الحاصل بالمصدر ، نقل هذا عن بعض هواشي الكشاف .

(ومنها) ان المعنى الذى يعبر عنه بالفعل الحقيقي ، كالحدث ومبده العمل المصاعى ، ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدره منه وتجدره ، فاللفظ الموضوع بارائه مقيداً بهذا القيد يسمى مصدرأ وان لم يعتبر فيه ذلك ، فاللفظ الموضوع بارائه مطلقاً عن هذا القيد المذكور فهو اسم المصدر ، ونسب هذا الى شهاب الدين .

(وقال) ايضاً الشيخ جمال الدين : المصدر موضوع لفعل الأمر أو اتفعاله ، واسم المصدر موضوع لأصل ذلك الأمر ، والمراد بالأمر الشيء مثل الفعل كالنكر ومثال الاتفعال كالانكسار .

(ولا) يحى عليك أن الفروق المذكورة ليست ناظرة الى جهة واحدة وان بعضها راجعة الى بعض فافهم له .

* (ماهو الفرق بين المصدر واسم الفاعل ؟) *

- (جاء) في الاشياء والظائر : ان الفرق بينهما من وجوه :
- (أحدها) ان اسم الفاعل يتحمل الصير بحلاف المصدر .
- (ثابته) ان الالف واللام تبدل به شين ، التعريف والموصولية ، وفي المصدر تفيد التعريف فقط .
- (وثالثها) انه يجوز تقديم معموله عليه بخلاف المصدر ، هذا في غير الظرف وما في حكمه ، وأما في فيجوز تقديم معموله عليه ايضاً .
- (ورابعها) انه يعمل لشبه الفعل ، والمصدر يعمل بنعمه لكونه الأصل .
- (وخامسها) انه لا يعمل الا في الحال والاستقبال والمصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة .
- (وسادسها) ان المصدر يجوز اضافتها الى الفاعل ، والمفعول بحلاف اسم الفاعل له .

* (ماهو الفرق بين المصدر والمفعول المطلق ؟) *

- (ذكر) بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن المصدر لا بد له من فعل من لفظه ، ولا كذلك المفعول المطلق ، وهو أعم من المصدر فتدبر له .

* (ماهو الفرق بين المصدر والحاصل به ؟) *

- (ذكر) الجلي : ان الفرق بينهما أن المصدر عبارة عما استعمل في أصل النسبة (والحاصل) به عبارة عما استعمل في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق معنوية كانت

لوحسية ، كهيئة المتحرك الحاصلة من الحركة اه .

• (موشحة رائعة بديعة ممتعة) •

(من) نظم العالم الفاضل ، والشاعر النائر ، والأديب الماهر ، الشيخ ابراهيم
بن الشيخ صادق العاملى الطبى المتوفى في سنة ١٢٨٤ هـ ، له أشعار كثيرة ومنها
هذه الموشحة على طريقة أهل الأندلس ، قال :

ايها العاقل دعنى و الصبا * ليس يصنى لعدول مسمى
تعد القلب التصايبى مذنباً ■ فهو عن صبوته لم يرجع

ما لمن خان هوداً للهوى * أن يرى مما جنى متذرا
كل من زل عن النهج هوى * وجرى في سقرمع من حرى
عرف السريقيناً من روى * عن بنى عذرة يوماً خبرا
ونجا من قد نوى العطباً * وقصى من عشقة في خدع
ورعى حق الهوى من شربا * جرع الحنف بسمع الاجرع

معهدا صبو الى أبامه * كلما بيت شمسال وصبا
ولغير البيض من آرامه * ابدأ ما مال قلبى وصبا
وهم بين روى اعلامه * اكبوا جسمى المعنى وصبا
فستاهم وسقى عهد الصبا * بالفضا كل ملت عمرع
ورعى الرحمن هاتيك الطبا * بشيات الربى من لطمع

ما رعى حق غرام أبدا * من غدا عن مذهبي مسحرفا
وتردى في الهوى من وردا * موردا ما ذقت منه غرقا
ومن احتار طريقاً للهدى * فليكن في بردتي ملتحفا
ومتى شاء لرشد مركبا * فليحص في لمحج العشق ممى
وإذا ما حاف موجاً كالربى * قلت يا ابنتها الأرض ابلعى

أنا عبد للهوى بسل وأنا * دبه الماض في أعبائه
و أنا السالك من غير أنا * سبل لأمواه في ارجائه
من يكن من دهره ذاق عنا * ونحا قصدى شعى من دائه
أو يكن يوماً لرمن دها * قلت يا ابنتها النفس ارجعى
ولكم ماء امرؤ مغلبا * في الردى اذ لم يكن متبعى

ذكرنى عهد ود سيفا * بالحمى ورق حمام غنت
وكست قلبى المعنى قلعا * عند ما حنت وانت أنتى
ورنت بحوى لطارت فرقا * لصدى ازعجها من رنتى
وترقت تنحطى القربا * وتغنى بشجى مفجع
وإذا ما لحنها آناحبا * قلت يا ابنتها الورق اسجعى

وبلور بين اكتاف الحمى * وصلونى بعد ما قد هجروا
وسقونى بنت كرم عند ما * شربوا منها الى ان هجروا
خمرة كى تسترق المعجما * بايتم مارق منها القجر
ولكىما تسترق العريا * بايتما الروم تحت البيع

شمال لوعبهارث العباس * لرأى تبع بعض السبع

وغزال حسن ودادى عدلا * لا لذنب وعهودى ضجعا

وباحكام الوفا ما عدلا * وحقوقى بالنفسى مارهى

نجد الهجران مه بدلا * من ودادى ساء ما قدصنعا

صد عنى ولعللى عدبا * وورى جمرالنصا فى اصلى

ولدهوى الحب منى كدبا * وشهودى مع نحولى ادعى

ومهاة كل حسن فى الورى * ثابت فى الكون منها ولها

لورآها هابذ فوق الذرى * وهو شيخ هام فيها ولها

لست بالمقبول عندرا أدارى * تاركاً ما عشت فيها ولها

لحظها الماصى الشبا على سيا * فهو فى غمرة سكر لايعى

وغدا قلبى به ابدى سيبا * فهو مع جسمى لم يجتمع

ذات دل بطبا اجفانها * قد اعادت حسننها لا بالرقى

علم الذهن تشنى بأنها * ميلاننا بين بنات القبا

ولأن الشمس من أقرانها * غيرة منها تظلت حرقا

شمس حنر نورها ما غربا * من سما المكروان لم تطلع

طلعت يوماً تميط الحجبا * فأرقتى هول يوم المطلع

وفناة ما حوت شمس الضحى * ما حوته من جمال وسنا

لسم ينق طرفى لما لمعا * جيدها التاصع دهرأ وسنا

بالبدى أولى المنى والمنحا * و كساك ثوب لطف حسنا

حدثني واتركني من انباء * وصلبني ودعي على الدعي
وتحطى ليلة برج الخيـ * كى أر الى سلوة في يوشع
* * *

* (ذكر طائفة من الألفاظ الطريفة) *

* (لغز طريف لطيف) *

الغز بعض الأدباء بقوله :

رب نور رأيت في حجر نمل * وقطاة تحمل الأثالا
ونسور تمشى بغير رؤس * لا ولا ريش تحمل الأبطالا
وعجور رأيت في بطن كلب * جعل الكلب للأمير حمالا
وغلاماً رأته صار كلباً * ثم من بعد ذلك صار غزالا
وأناساً رأيت واردة الماء * زماناً وماتنوق بلالا
وعقاباً تطير من غير ريش * وعقاباً مقيمة أحوالا

(الثور) : الحمل الذى يحرج التراب من الحجر العظيم ، (والقطاة) :
موضع الرديف من القوس ، (والسور) : بطون الحوافر ، (والعجور) : السيف
(وبطن الكلب) : الجلد الذى يملأ به غمد السيف ، (وصار كلباً) : صم كلباً
وأحذه من صار يصور ، من قول الله عز وجل (نصرهم اليك) ، (والأثان) :
الصحرة ، (والعقاب التى تطير من غير ريش) : البكرة ، (والمقيمة أحوالا) :
اللواء .

* (لغز طريف لطيف آخر) *

وقد الغز آخر بقوله :

انى رأيت عجوزاً بين حاجبها * ونايها حبشى قائم رجل

له ثلاثون عبداً ييس ركبته * وبين عاتقه في رجله دل
في طهره حبة حمراء قاية * في طهره رجل في ظهره رجل
(المعجوز) : الناقة ، (والحشى) : الذى بين حاجبيها وثانها الأسود الحابس
بالخطام ، وقوله : (ثلاثون عبداً ييس عاتقه ومرفقه) : مثاقيل كانت مصورة في
عصده ، وقوله : (حبة حمراء قاية) : كانت عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل
في بعض .

* (لغز طريف معمالى) *

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فنلوى وثلى
طاوعتهم عين وعين وعين * وغصتهم نون ونون ونون
(حكى) بعض الثقات الأجلاء أنه كتب هذا اللغز ، لعيف الدين الموصلى
السجوى بعض المهرة وعماها له بكداً ، فانه كتب ع وع وع فحلها فى مقدار ساعتين
وقال له كيف يحل لك أن تعمل لفرأ مترجماً ؟ وتعمل حروف الهجاء بدلاً من
الكلمات هذه ، كما قال لله تعالى : (ظلمات بعضها فوق بعض) فقال له : أما
سمعت هذا الشرقيلى هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال : والله لو اخبرنى بهذا الذى رأيته
ملك أحد ما صدقته .

ومعنى البيت : أن المواد تكون حاصلة ، ولا ينأتى نظم ولا نثر ولا نقد ، فالعين
الأول عين العربية وهى السحو حاصة ، والثانية عين العروض ، والثالثة لها عين
العبارة وهى الأنفاظ المتحيرة ، أو العين التى هى الذهب .

* (لغز طريف آخر) *

(قال) بعض اساتذة الأدياء الافاضل : ومن أعجب ما وقع ، أن انساناً

أنشد في قول سيف الدين علي بن قزل :

ومائة في الناس تأكل قلبها * وليس لها في ذاك وجه ولا رأس

مصحفها طير الصغير وعكسه * مصحفه حق ويعرفه الناس

فحلته في ثوم وحبها لها ، وثوم نصيفه يوم وعكسه ، مصحفه موت وهو حق
ويكرهه الناس ، فقال قد نزلته وما هو هذا ، ثم حطر ذكره بعد مدة تأكل قلبها
ميتة أي عكسها وعكس تصحيحها ميتة ، قال بعض من له حبرة بعد ثمة هذا الممر ،
قلت كذا وجدته وليس بالأول ولا بالثاني لأنه قال الشاعر : ومائة ، والعنه ليست
ثوماً مفرداً وإنما هي الجماعة ، والمليز إنما هو في هينم ، وهم العرب الذين سكوا
الرية المراء لأنهم يأكلون الميتة ، لمجاعتهم وميتة قلب هينم .

* (لقز طريف آخر) *

(وقال) الأساذ الأديب الفاضل المتقدم : كتب لي بعض الموام لمرأ وهو :

يا حساساً فذلك أفليداً * لم يخط في شكل من أشكاله

اسمع مقالاً حارذاً اللب في * ابصاح معساه وأشكاله

فسأى شعر عشره نصفه * ونصفه تسعة أمثاله

وليس يحفى ذاك عن حاسب * يشهد لله بانهــــــــــــــــاله

(واجبته) على اللزوم :

يا مملراً حبيباً أمواله * في عره دام واجلاله

سألتني عن اسم شخص غدت * ربوعه فمرأ كاطــــــــلاله

كانت له فيها تحاراته * وهي غبي بعد اقــــــــلاله

واسمــــــــــــــــه مندوله اطلــــــــــــــــس * قد وقع الشيء بــــــــــــــــلاله

وهكذا القرآن شأنه قد * حاجله الله بــــــــــــــــلاله

(كان) عندنا بالموصل من تجار الدثابة من اسمه مدو ، ومن جملة صايبه
اطلس وحمل كل واحد من مدو واطلس مائة ، قيم ونون تسعون وهما نصفه ، ودال
وواو عشرة وهما نصفه ، ولام وميم تسعون وهما نصفه ، وكل واحد من النصعين
عشر والنصفاد الاحرار تسعة أمثالهما .

* (لغز طريف آخر للاصمعي) *

لم ينالوا مثل الذي نلت مهم * وسواء ما علت عنهم ونالوا
(ثم) قل لأصحابه : كيف أوجب في آحر البيت مانقى في أوله ، فقالوا :
لأندري ، فقال : أجلنكم شهراً فيه ، فقالوا : لو أجلنا فيه سنة ما علمنا ، فقال : اما
هو لمى ترخيم لعياه ، ثم قال : نالوا مثل الذي فهو ايجاب أنهم قد نالوا ، وليس
ينفى على ما يترهم سامعه .

* (لغز طريف فى ابوالكروم) *

ياسائلى عن حبيب لاسميه * خوف الرقيب ولكنتى أصميه
مركب الاسم من منين قد ضربت * فى نصف مدس لها فافهم معايه
وخمس سابعه ضعف لسادسه * وعشر سادسه مال لثانيه
وثالث الاسم فى هاء كخامسه * والرابع الأول المعروف يحكيه
هذا اسم مؤلى فلا تفصح بأحرفه * انى فديتك مهما عشت أصميه

* (لغز طريف آخر فى ابوالكروم) *

ياسائلى عن لعيسى حلا * فكر فقد جئتكم بالمشكل

ذوتسعة تعد لها شاء في * أعدادها فافهم ولا تغفل
وثامن الأحرف كالرابع المعر * وف والسرابع كالاول
و السابع الثامع في خمسة * وعشرة السادس فاطهره لى
وعشر ثمانية اذا كان في * خامسة كالثالث الاصل
هذا اسم من اموى فان كنت ذا * مفرقة فاحر ولا تمطل

*(لغز طريف آخر فى ابوالكرام) *

فديت من نصف اسمه جذراف ■ وخمسة لام وياه وكاف
وسادس الأحرف في نصفه * وربعة مثل الثمان الطرف
وصعب ثامى الاسم في خمسة ■ كنصف أنهاه قياماً ككاف
والسابع الثلاثان والثالث الحـ * س من الخامس والرمز كاف
والرابع لأول ياميد * هذا الذى أورث جصى الرعب
وهو على قسمين احدهما * اقصده منه وقسم مضاف
هذا اسم من اموى لؤل عاشق * أوتى على مثل اتانى حفاف

*(لغز طريف فى آتش) *

باسائلى عن من الأقمار تحكيه * مهلا فامى طول الدمر أحبه
مركب الاسم من تاء ومن ألف * وسدس ثائه نصف لثانيه
وأول الاسم عشر الباء فأصغ لما * أقول واكمه انى لاسميه

*(لغز فى الكمأة لبعضهم) *

الاقل لاهل الرأى والعلم والادب * وكل بصير بالامور الذى أرب

الاحبروني اى شيء رأيت * من الطير في ارض الاعاجم والعرب
 قديم حديث باديء وهو حاضر * يصاب بلاصيد وان جدوى الطاب
 ويد - وكل احياءاً طيخاً وفاره * قلياً ومشوباً اذا دس في الذهب
 وليس له لحم وليس له دم * وليس له عظم وليس له عصب
 وليس له رجل وليس له يد * وليس له رأس وليس له ذنب
 ولا هو حي لا ولا هوميت * الاحبروني ان هذا هو العجب

* (لغز في طاحون) *

ومسرعة في سيرها طول دهرها * تراها مدى الايام تمشي ولا تتعب
 وفي سيرها لا تترك الاكل ماصة * وتأكل في كل المدى وهي لا تشرب
 وما قطعت في سيرها خمس أذرع * ولا فاك ثمن من ذراع ولا أقرب

* (لغز في جبل) *

ايما اسم وصفه وتر * وهو ان صفته سب
 ويرى في الورد فاصلة * ساكن تحريكه عجب

* (لغز في دينار) *

ما صاحب ان أنت اسكنه * صر وان فارقه ينفع
 تراه ذا وجهين فاعجب له * وهو وجه حيث ما يشع

* (لغز في ملح للنواجي) *

ما اسم شيء له نفع وقيمته * حقيرة وهو معلود من الهم
 تراه في بقة العين مك كما * تراه ما لقلب ان اسيت في حلم

• (وله أيضاً) •

و ما بلدة في النصف منها قبله * وفي نصعها وحش من الهند يجلب
فتصغفه بك استنابت حروفه * وفي قلبه شيء الى الخل ينسب

• (لغز في الكوة) •

و مضروبة تحيا اذا ما ضربتها * وان تركت من خلة العرب ماتت

• (لغز في الصدى) •

وساكن يسكن في القلاة * ليس من الوحش والا النلت
ولا من الجن ولا الحيات * ولا الخيام الشعر والآيات
ولا بذى جسم ولا حياة * كلا ولا يدرك بالصعات
بلى له صوت من الأصوات * يسمع في الأحيان والأوقات

• (لغز في النوم) •

وحامل يحملني * وماله شخص يرى
اذا حصلت فوقه * وهو لديد الممتطي
سريت لا ادري افي * ارض سريت ام سما

• (لغز في الميل) •

قاله الحويوي :

وما ماكح اختين سرأ وجهرة * وليس عليه في الكاح سبيل

منى يعش هدى يغش في الحال هذه * وان مال بعل لم تحده يعيل
يزيدهما عند المشيب تعامداً * وبرأ وهذا في المحول قليل

(* مختارات من شعر ابن الرومي في الزهد والمواعظ) *

(هو) أبو الحسن علي بن العباس الرومي ، ولد ببغداد ، وعاش فيها متأثراً
بمزاجه البوفاً وبالشافة العربية كذلك ، فكان شعره صورة طريفة في الأدب العربي
من حيث الابتكار والتنسيق المنطقي والاستقصاء في أسلوب جزل متين ، وقد أجاد
فنون الشعر ، وخاصة - الوصف والهجاء - مات سنة ٣٨٣ هجرى ، وله أشعار
كثيرة ، منها في الزهد والمواعظ ، ومنها قوله :

ان اللبالي والايام قد كشفت * من كيلها كل مستور ومكنون
وخبرتنا باسا من فرائسها * نواطقا بفصح غير ملحون
وام سوء اذا مسارام مرتفع * اخلاها صد عنها صد مزبون
ونحن في ذاك نصفها مودتنا * تبأ لكل سفه الراى مفنون
اغوى الهوى كل ذى عقل فليست نرى * الاصححاً له اعمال مجنون
هوى غوى وخطان له خدع * مضلات وكيد غير مأمون
اعجب له من حدودى مابدة * معنى اليه طوال الدهر مركون
وفي ايننا وفيه اى معتبر * لو اعتبرنا برأى غير مأفون
انظر الى الدهر هل فاته بفته * في مطمح السرأوفي مسبح النون
تأتى على القمر السارى حواثه * حتى يرى ناحلا في شخص مرجون
حتى متى نشترى دنيا بأجرة * سقاة وتبيع الفوق بالدون
ونجمع المال نرجو أن يخلدنا * وقد أبى قبلنا تحليد قارون

ومنها قوله :

- ضلة لأمرىء يشمر في الجح * مع لعيش مشمر للفناء
 دأبها يكرر القناطير للوا * رث والعمر دأب في انقضاء
 حبيدا كثرة القناطير لوكا * فت الكور كنز بقاء
 يفتدى يرحم الأسير أسيراً * جاعلاً أنه من الأسراء
 بحسب الحظ كله في يديه * وهو منه على مدى الجوزاء
 ليس في آجل العيم له حظ * وماذا عجل النعماء
 ذلك الحائب الشقى وإن كا * ن يرى نفسه من المعداء

ومنها قوله :

- نبل الردى بقصد قصدك * فأجد قبل الموت جذك
 فدع البطالة والنوا * بة جانباً عليك رشذك
 فكأننى بك قد نعت * وقد بسكا الباكون فقدك
 وتركت منزلك المشيد * معسلاً ومكنت لجذك
 وخلصت في بيت البلى * وخلا بك الملسكان وحذك
 وسلاك اهلك كلهم * ونسوا على الأيام عهدك
 يتمتعون بمسا جمعت * ولا يرون عيسىه حمدك
 قد سلموك الى الضرب * مع ووسد و ابالترب خذك
 كم قد دفنت احبة * حلوا محل النفس عندك
 فانظر لنفسك مكملًا * فيما يحب الله جهذك

ومنها قوله :

- اذا احتط قوم خطة لمدية * تقاضتهم اضعافها للمقابر
 وفي ذاك ما ينههم أن يشيدوا ■ وان يقتنوا الاكزاد المسافر

* (بيان نخبة من الأمثال المعروفة عند العرب) *

* (فمن الأمثلة المعروفة - حصن ثيماء) *

(هي) بلدة من الحجاز والشام ، ولها حصن يمثل به في الحصانة ، ويقال
ان سليمان بن داود (ع) ساه بالحجارة والكلس فمئنته العرب ، ثم ملكه عادياء
اليهودي ، ثم ابوه السمومل ، وفيه يقول الأعشى :

أرى عادياً لم يمنع الموت ماله * ومرد لتيماء اليهودي ابلق
بنساء سليمان بن داود خفية * له ارج صمم وطيس موثق
يوازي كبيدات السماء ودونه * ملاط ودارات وكلس وحندق

* (ومن الأمثلة المعروفة - هو ابطاء من فند) *

(اسم) أبي زيد صاحب عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، كان من المغنين
المحسين . ارسلته عائشة ذات يوم ليأينها بشملة فار من بيوت العجيرات ، فوجد
قوماً ذهبن الى مصر فتبعهم من فوره واقام هناك سنة ، ثم قدم ، ولما دخل الحي
اخذ ناراً وجاء يعدو الى بيت عائشة فشر بحجر هناك وتبددت النار التي كان قد أتى
بها ، فقال : تمت العجلة ، وفيه يقول الشاعر :

ما رأينا لفراب مثلاً * ان بعثناه بجيىء بالمشملة
غير قد ارسلته قابلاً * فتوى حولاً ومبب المعجلة

(المشملة) : كساء يتدثر به ، و (غراب) : اسم رجل أرسلوه لياتيهم بها
فأبطأ ، فقال بعضهم البيتين مشبهاً اياه بعد المذكور آنفاً .

* (ومن الأمثلة المعروفة - آخر البرز على القلوص) *

(يقال) : فرس مقنص اذا كان طويل القوائم ، واذا كان كذلك كان أسرع ، وقيل له : مقنص ، تشبيهاً بالرجل الذي قلص ثيابه اى شمرها فظهرت رجلاه يضرب عند آخر العهد بالشيء وعند انقطاع اثره وذهاب امره .

* (ومن الأمثلة المعروفة - انت تثق وأنا متق فكيف نتفق) *

(يضرب) للمتافين في الحلق ، فان الثق هو المستلئ غيظاً ، والمتق هو الباكي ، فكان الثق يزع الى الشر لغيظه ، والمتق يصيق ذرعاً باحتماله ، والثق السريع الى الشر ، والمتق السريع الى البكاء .

* (ومن الأمثلة المعروفة - ضرب أحماساً لاسداس) *

(اصله) ان الرجل اذا أراد سفراً بعيداً عود امله أن تشرب خمساً ، أى كل خمسة ايام مرة ، ثم عودها على السمس حتى اذا اخذت في السير تصبر عن الماء يضرب لمن يسمي في المكر .

* (ومن الأمثلة المعروفة - أحمق من هبنقة) *

(قيل) : انه جبل في عتق قلادة من ودع وعظام وحزف وهو ذو لحية طويلة فقتل من ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسى ولثلا اضل ، فبات ذات ليلة وأحدأخوه قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في عتق أخيه فقال : يا أخى أنت أنا فمن أنا ، (وقيل) : انه صل له بعير ، فجعل يتأدى : من وجد بعيرى فهو له ، فبيل له : فلم تشده ، قال : فأين حلالة الوجدان .

*** (ومن الامثلة المعروفة - احشماً وسوء كيلة) ***

(حكى) الأصمعي أن أبا جعفر المنصور لقي أعرابياً بالشام وقال له : أحمد الله يا أعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا أهل البيت ، فقال له الأعرابي : إن الله أعلم من أن يجمع علينا حشماً وسوء كيلة ، فلا يجمع بين ولايتكم والطاعون ، يضرب لمن يجمع بين خصتين مكروهتين .

*** (ومن الامثلة المعروفة - أحول من أبي قلمون وأبي براقش) ***

(أبو براقش) وأبو قلمون كنية الرجل الكثير اللون القليل الارتباط ، وأصل أبي قلمون كنية لثياب ابرسم تسج بمصر وبلاد الروم تلون بالعبون ألواناً ، قال بديع الزمان في بعض مقاماته :

أنا أبو قلمون * في كل لون أكون

*** (ومن الامثلة المعروفة - حال الحريض دون القريض) ***

(اصله) إن رجلاً كان له ابن نبغ في الشعر فهناه عنه ، فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الموت ، فأذن له أبوه حينئذ في قول الشعر ، فقال : حال الحريض دون القريض ، أي أن غصه الموت حالت به وبين قول الشعر ، يضرب لأمر يعوق دونه عائق .

*** (ومن الامثلة المعروفة - قلب له ظهر المجن) ***

(يضرب) لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال عن المهد ، وقد يضرب للمحاربة بعد المسالمة ، لأن ممسك المجن إذا جعل ظهره خارجاً لم يكن إلا لينقي به ، ولا يعمل ذلك إلا المحارب .

* (ومن الأمثلة المعروفة - اتبع الفرس لجأه والناقة زمامها) *

(اى) انك قد جدت بالفرس ، واللجام يسر خطباً فأتم الحاجة كما أن العرس
لاغنى به عن اللجام ، يضرب لاستكمال المعروف .

* (ومن الأمثلة المعروفة - احتس من العين) *

* (فوالله لهى انم عليك من اللسان) *

قال أبو عبيدة : معناه رب حين انم من لسان ، وقال الشاعر :

لاجرى لله دمع عيني حيراً * بل جزى الله كل حير لسانى
نم طرفى فليس بكنم شيئاً * ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاء طى * فاستدلوا عليه بالعوان
(قال زهير) :

وان تك في صديق أوعدو * تحبرك العيون من القلوب

* (ومن الأمثلة المعروفة - أهدي من القطا) *

(قيل) : ان القطا ترك فراخها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع المعرفي
طلب الماء من مسير ليلة فترده صحوة يومها ، فتحمل الماء الى فراخها فتشلهاء
ثم ترجع بعد الزوال الى تلك المسافة فتشرب وتأتى فراخها في عشية يومها ،
فتسقيها عللاً بعد نهل ولا تحطى مواضع فراخها .

* (ومن الأمثلة المعروفة - أئاناصكة عمى) *

(عمى) رجل من عدوان وكان يمشى في الحج فاقبل معتمراً ، ومعه ركب حتى

فرلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر ، فقال : عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل ، فوثب الناس في الظهيرة يصربون (اى يسبرون) حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان ، فضرب مثلاً فقيل : أتاناً صكة عمى اذا جاء في الهجيرة الحارة ، (وقبل) : كان همى رجلاً مزاراً ففزا قوماً عند قنم الظهيرة ، وصكهم صكة شديدة ، فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت .

• (ومن الامثلة المعروفة - صفة لم يشهد بها حاطب) •

(هو) حاطب بن أبي لنتمة ، وكان حارماً حبيراً . اذا باع بعض قومه أو اشترى جعل ذلك على يده ، اثلاً يغبن فيه ، فباع بعض اهله بيهة ليست عن يده ، فغبن فيها ، فقيل : هي صفة لم يشهد بها حاطب ، يصرب لمن يقضى أمراً ليس عن يده أربابه .

• (ومن الامثلة المعروفة - ليس القوادم كالخوافي) •

(يضرب) في تفصيل بعض الناس على بعضهم لما بينهم من التفاوت ، والقوادم : مقادير ريش الطير ، وهي عشر ريشات في كل جناح ، ويقال لها القدامى ، والحوامى مادون القوادم من الريش .

• (ومن الامثلة المعروفة - جوف حمار) •

(من) أمثال العرب هو أكفر من حمار وأحلى من جوف حمار ، وهو ابن موبلج من عاد ، وجوف واد له طويل عريض لم يكن ببلاد العرب أخصب منه ، وفيه من كل الثمرات ، فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا ، فقال :

لاعبد من أهلك أولادى، فكفر ودعا قومه الى الكفر، فمن خالفه قتل ، فأخرب الله تعالى واديه ، فضرب به المثل في الخراب ، فقال امرؤ القيس :

وواد كجوف العير قهر قطعته * به الدثب يعوى كالحليع المعيل

* (ومن الامثلة المعروفة - حديث خرافة) *

(خرافة) رجل من بنى عدرة استهوته الجن ، فلما رجع الى قومه جعل يحدثهم بالاعاجيب من احاديث الجن ، وكانت العرب اذا سمعت حديثاً لا أصل له قالت : حديث خرافة .

* (ومن الامثلة المعروفة - نخوة العرب) *

(لم) نزل تتميز العرب عن سائر الأمم بالنخوة لما فيها من الشجاعة ، والكرم ، والفصاحة ، حتى أن النعمان بن المدبر امتنع عن مصاهرة كسرى ابرويز ملك الفرس .

* (ومن الامثلة المعروفة - احذر من قرلى) *

(قالوا) : انه طير من بنات الماء ، صغير الجرم ، حديد البصر ، سريع الاختطاف ، لا يرى الا مرفقاً على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة ، يهوى باحدى عييه الى قعر الماء طمعاً ، ويرفع الاخرى الى الهواء حذراً ، فان أبصر في الماء ما يستل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه كالهمم المرسل ، فأخرجه من قعر الماء ، وان أبصر في الهواء جارحاً مرعى الأرض ، وكما ضربوا به المثل في اختطاف ، كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحرم ، فقالوا : احذر من القرلى كما قالوا : احذر من غراب ، وقالوا احرم من قرلى كما قالوا : احزم من حرباء

قال الشاعر :

حذر أكي كالنمل * ان رأى حبراً ندلى * أو رأى شراً نولى

* (ومن الامثلة المعروفة - أبو من العلمس) *

(كان) برأ بأمه وكان يحملها على عاتقه ، حمل إليها غبوقاً من ابن في عس
فصادفها نائمة ، فكره ابامها والا نصرف عنها ، فأقام مكانه قائماً يتوقع انتباهها
حتى أصبح .

* (ومن الامثلة المعروفة - فمى ملان من الماء) *

(يضرب) لمن يريد أن يتكلم ولكن له ما يحجزه عن الكلام ، ولقد أجاد
بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه :

قالت الصمدع قولا * فرقه الحكماء

في فمى ما هو مل بطق * من في فيه مساء

* (ومن الامثلة المعروفة - ان الشقى وافد البراجم) *

(هو) عمار بن صخر التميمي ، والبراجم خمسة من اولاد حطلة ، والعرب
تضرب المثل بوافد البراجم ، وذلك أن الملك عمرو بن هندة أحرق تسعة وتسعين
رجلاً من بني تميم لئلا يله هندهم ، وكان قد آلى ان يحرق منهم مائة ، فبينما هو يلتبس
بقية المائة ، اذمر رجل من البراجم يسمى عماراً قادم من سفر ، فاشتد رائحة القمار
فطن أن الملك اتحد طعاماً فعدل اليه ، فقبل له : ممن أنت ؟ قال : من البراجم ،
فأنقى في النار ، وقيل في المنزل : ان الشقى وافد البراجم ، ومن هاك هيرت بنو تميم
يحجب الطعام .

* (ومن الأمثلة المعروفة - أبي أيمن جاء برأس خاقان) *

(هذا) خاقان ملك من ملوك الترك ، حرح من فاحية باب الأبواب ، وظهر على أرمينية ، وقتل الجراح بن عبداقة عامل هشام بن عبد الملك عليها ، وغلظت نكايته في تلك البلاد ، فبعث هشام إليه سعيد بن عمرو الجرشى ، وكل مسلما صاحب الجيش ، فوقع سعيد بخاقان ففض جمعه ، واهتز رأسه وبعث به إلى هشام ، فطمأنه في قلوب المسلمين وطمأن أمره ، ففصر بذلك ، حتى صرب به المثل .

* (شعر في الأمثال والمواعظ) *

* (متناورة بين الموت والمسكين) *

سمعت أن رجلا مسكيا *	أحصر في يمينه مسكيا *
وقال يا موت تعالي هندی *	واذهب بروحي خارجا من جسدي *
أقبل علي أو أشتق بطني *	من هذه الميتة حسبي قطني *
فجاءه الموت وقال ما أنا *	وهالك قد بلغت منى المنى *
فأنز حج المسكين لما نظره *	ألوى برأسه وفض بصره *
فقال للموت انصرف ما أشنعك *	وفي الوفا بطلبي ما أسرعك *
خصنوه عني انه مهول *	كانه اسامة أو غول *
وقال ما قال الوزير الرومي *	لنفسه يا نفس دوما صومي *
وارض بما يحدث لي من المرض *	وما صي يعرض لي من العرض *
إن عشت مصروعا والا مقعدا *	اليوم كل ذاك أو كان غذا *
فأنسى بكل ذا رضىت *	ما دعت في الناس وما حبيت *

* (نوادر أنيقة طريفة . وقصص وجيزة لطيفة) *

(١) حكى أن هرمرين ابوشيروان كان عادلاً يأخذ للأدنى من الشريف، والاح في ذلك حتى أبغضه خواصه ، وأقام الحق على يبه ومحبيه ، وأصرط في العدل والتشديد على الأكابر، وقصر ايديهم عن الصعاء الى العاية ، ووصع صندوقاً في اعلاه حرق ، وأمر أن يلقى المتظلم قصته فيه ، والصندوق محتوم بحاتمته ، وكان يفتح الصندوق وينظر في المطالم خوفاً من أن لا يوصل اليه الشكاوى على بطالته وأهله ، ثم طلب أن يعلم بظلم المتظلم ساعة قساعة ، فأمر باتخاذ سلسلة من الطريق وحرق لها في داره الى موضع جلوسه وقت حلوله، وجعل فيها حرساً، فكان المتظلم يجيء من طاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة طلامته .

(٢) حكى أن نظام الملك كان اذا دخل عليه العضاء لأكابر يقوم لهم ويجلس في مستده ، وكان له شيخ فقير اذا دخل اليه يقوم له ويجلسه في مكانه ويجلس بين يديه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ان اولئك اذا دخلوا علي يشون علي بما ليس في فيزيدي كلامهم عجباً وتبهاً . وهذا يذكرني عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتسخر نفسي لذلك ، فأرجع عن كثير مما أنا فيه .

(٣) حكى أن النعمان بن امرئ القيس بنى قصراً بظاهر الحيرة في مئتين سنة اسمه الخورنق، وقد بناء رجل من الروم يقال له : سمنار ، وكان يبنى على وصع عجيب لم يعرف أحد أن يبنى مثله ، فلما فرغ من بنائه كان قصراً عجيباً لم يكن للملوك مثله ، ففرح به النعمان، فقال له سمنار : اني لاعلم موضع آجرة لوزانك لسقط الفصر كله ، فقال له النعمان : هل يعرفها أحد خبرك ، قال : لا ، فأمر به فحذف من أعلى القصر الى اسفله فتقطعت أوصاله ، فاشتهر ذلك حتى ضرب به المثل ، فقال الشاعر :

جزانى جزاء الله شرحزائسه * جزاء سنمار وما كل ذا ذيب
سوى رصه البنيان ستن حجة * يعمل عليه بالقرايد والسكب
فلما رأى البنيان تم شهوة * وآض كمثل الطود واشامخ الصعب
وطن سنمسار به كل حبة * وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقدفوا بالعليج من فوق رأسه * فهذا لعمر الله من اعجب الخطب

فصعد انعمان قلبه ونظر الى البحر تجاهه ، والى البرحله ، والبساتين حوله
ورأى الطي والحوت والسحل ، فقال لوريره : ما رأيت أحسن من هذا البهاء
قط ، فقال له وريره : له عيب عظيم ، قال : وما ذلك ؟ قال : انه غير باق ، قال
العمد : وما الشيء الذى هو باق ؟ قال : ملك الأحره ، قال : فكيف تحصل ذلك
قد : بترك الدنيا ، قال : فهل لك أن تساعدنى في طلب ذلك ؟ قال : نعم ، فترك
الملك وتزهد هو ووريره .

(٤) حكى أنه قبل ليحيى بن خالد بن برمك : أيها الوزير أخبرنا بأحسن
ما رأيت فى أيام سعادتك ، قال : ركبت يوماً في بعض الأيام في سعيمة أريد التزه
فلما خرجت برجلى لأصعد اتكأت على لوح من ألواحها ، وكان بأصمى غائم فطار
فصه من يدى وكان يافوتاً أحمر قيمته ألف منقال من الذهب ، فطيرت من ذلك ثم
عدت الى منزلى واذا بالطاخ قد اتى بذلك الفص بعينه ، وقال : أيها الوزير لقيت
هذا الفص في بطن حوت ، وذلك لأنى اشتريت حينئذ للمطبخ فشقت بطنها فريأت
هذا الفص ، فقلت : لا يصلح هذا الا للوزير اعره الله تعالى ، فقلت : الحمد لله هذا
بلوغ الغاية .

(٥) وحكى أنه قبل ليحيى : أخبرنا ببعض ما لقيت من المحس ، قال : اشتريت
لحمًا في قدر طاخ وأنا في السجن ، فمرمت ألف دينار في شهوتى حتى أثبت

بفدرو ولحم مقطوع في قصبة فارسية ، والحل وسائر حوائجها في قصبة أخرى ، وتركوا عدى ما احتاج اليه ، وأتيت بنار فأوقدت تحت القدر وسخت ولجيت في الأرض حتى كادت روحي تخرج ، فلما نصبت تركتها تفور وتغلي ، وفتت الحبز ، وعمدت لانزلها فاطلعت من يدي وانكسرت القدر على الأرض فقبت النقط اللحم ، وامسح منه التراب وآكله ، وذهب المرق الذي كنت أشتهيه ، وهذا أعظم ما مر بي .

(٦) حكى أن الحسن بن سهل كان وزيراً للمأمون ، وقد تزوج المأمون ابنته بوران واحذر في أهله وأصحابه وعساكره وأمرائه إلى قم الصلح بواسطة ، فقام الحسن بن سهل في انزالهم قياماً عظيماً ، وبدل من الأموال ونثر من الدرر ما يفوت حد الكثرة حتى أنه عمل بطاطيخ من صبر ، وجعل في وسط كل واحدة منها رقعة بضيفة من ضياعه ونثرها ، فمن وقعت في يده بطيخة منها فتحها وتسلم الضيفة التي فيها ، وكانت دعوة عظيمة تتجاوز حد الكثرة ، حتى أن المأمون نسب وزيره في ذلك إلى السرف ، وقالوا : جملة ما أخرج على دعوة قم الصلح خمسون ألف ألف درهم ، وكان الحسن بن سهل قد فرش للمأمون حصيراً منسوجاً من ذهب ، ونثر عليه ألف لؤلؤة من كبار اللؤلؤ .

(٧) حكى عن أبي رعال أنه كان ملكاً بالطائف ، وكان يظلم رعيته ، فمر بامرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عنزلها ، فأخذها منها ، وكانت صفة مجدية ، فبنى العبي بلامرضة فمات ، فرمى الله أبارعال بقارعة فاملكه ، فرجعت العرب قبره وهو بين مكة والطائف .

(٨) حكى عن يزيد بن المهلب أنه كان عند خروجه من محج عمر بن عبد العزيز يسافر في البرية مع ابنته معاوية ، فمر بامرأة بدوية فذبحت لهما عثرة ، فلما أكلا

قال يزيد لاسه : ما يكون معك من الفقة ؟ قال : مائة دينار ، قال : اعطها اياها ، هذه فقيرة يرصها الليل وهي ماتعرفك ، قال : ان كان يرصها الليل فأما لا يرصيني الا الكثير ، وان كانت لاتعرفني ، فأما أعرف نفسي .

(٩) حكى أن جارية للامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) جاءت يوماً بقصعة من ثريد تقدمها اليه وعنده قوم ، فأسرت بها فسقطت من يدها فاكسرت فأصابه وأصحابه مما كان فيها ، فارتاعت الجارية عند ذلك ، فقال لها الامام (عليه السلام) : يا جارية أنت حرة لوجه الله تعالى ، لعله أن يكون كرامة للروع الذي أصابك .

(١٠) وحكى ايضاً عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أن علاماً له وقف يصب الماء على يديه ، فوقع الابرقي من يد العلام فسي الطست ، فطار الرشاش في وجهه ، فظفر الامام (عليه السلام) اليه بنظر المنصب ، فقال : يا مولاي الله يأمر بكظم العيظ ، حيث يقول : والكافمين العيظ ، قال الامام (ع) : قد كظمت غيظي ، قال العلام يقول الله : والعافين عن الناس قال الامام (ع) : قد عفوت عنك ، قال : والله يحب المحسنين ، قال له الامام (ع) : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .

(١١) حكى ان فيلسوفاً نظرو يوماً الى رجل حسن الوجه غيبت النفس ، فقال : بيت حسن وفيه ماكن نذل .

(ورأى) آخر شاباً جميلاً فقال : سلبت محاسن وجهك فضائل نفسك ، قال الشريف الرضي (روح الله روحه) :

لاتجمل دليل المرء صورته * كم مخبر سمع من مظهر حسن

(١٢) حكى أنه عرض على أبي مسلم الحولاني حصان جواد مضمر ، فقال لقواده : لماذا يصلح هذا ، فقالوا له : للجهاد فسي سيل الله ، فقال : لا ، فقالوا : للقاء العدو ، فقال : لا ، فقالوا له : فلماذا يصلح أصلحك الله ؟ فقال : أن يركبه الرجل ويهرب من الجار السوء .

(١٣) حكى أن غلاماً هاشمياً أراد عمه أن يجاريه بسهولة ، فقال : يا عم ، اني قد أسأت وليس لى عقل ، فلانسى ومعك عقلك .

(١٤) حكى عن ابراهيم الحواص أنه قال : في بعض أسفاري انتهيت الى شجرة قدت نحتها ، فاذا سمع هائل يأتى نحوى ، فله دما مى رأيت يعرج ، فاذا يده منقحة وبها فتح مهمهم وتركها في حجرى ، وعرفت أنه يقول : عاليج هذه ، فأخذت حشبة فحت بها الفتح ، ثم شدتها بحرفة خرقتها من ثوبى ، فغاب ثم جاء نى ومعه شلال يصبصا ورغيف تركه عندى ومشى .

(١٥) حكى أنه كان ملك عظيم الشأن يحب التره والصيد ، وكان له كلب قد رباه لا يفارقه ، فمرح يوماً الى بعض متزهاته ، وقال لبعض غلمانه : قل للطباح يصلح لنا ثردة بلبن ، فجاؤوا باللبن الى الطباح ونسى أن يغطيه بشيء واشتعل بالطح ، فخرج من بعض اشتقوق أفعى ، فكرع في ذلك اللبن ونفث في الثردة من سمه ، والكلب راى ذلك ولم يجدنه حيلة يصل بها الى الأفعى ، وكان هناك جارية خرساء زمتى قد رأت ما صنع الأفعى وواى الملك من الصيد في آخر النهار ، فقال : يا علمان أدركوبى بالثردة فلما وصعت بين يديه أوامأت الخرساء اليه فلم يفهم ما تقول ، وتبسح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه واج في الصباح فلم يعلم مراده ، فقال للعلمان : نحوه عى ، ومديده الى اللبن بعد ما رمى الى الكلب ما كان يرمى اليه ، فلم يلتفت الكلب الى شيء من ذلك ولم يلتفت الى غير الملك . فلما رآه يريد أن يضع اللقمة من اللبن في فمه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن وسقط ميتا وتشرلحمه ، وبقي الملك متعجباً من الكلب ومن فعله ، فأوامأت الخرساء اليهم فعرهوا مرادها وما صنع الكلب ، فقال الملك لحاشيته هذا الكلب قد فداني بنفسه وقد وجب أن تكافئه ، وما يحمله ويدمه غيرى ، فدمه وبني عليه قبة في ظاهر المدينة .

(١٦) من أعجب ما حكى عن حاتم الطائي: هو أن أحد قياصرة الروم بلغته أخبار حاتم واستعرب ذلك ، وكان قد بلغه أن لحاتم قرساً من كرام الحبل عزيزة صده ، فأرسل إليه بعض حجاجه يطلب منه العرس هدية إليه ، وهو يريد أن يمتحن سماحته بذلك ، فلما دخل الحاجب ديار طيء ، سأل عن آيات حاتم حتى دخل عليه ، فاستقبله ورحب به ، وهو لا يعلم أنه حاجب الملك ، وكانت المواشى حيثئذ في المراعى ، فلم يجد لها سبيلاً لقرى ضيفه .

فمحر العرس وأصرم النار ، ثم دخل إلى ضيفه يحادثه ، فأعلمه أنه رسول قيصر وقد حضر يستمعيه العرس مساء ذلك حاتماً وقال : هلا أعلمتني قبل الآن فأبى قد سهرتها لك الألم أحد جروراً غيرها بين يدي ، فعجب الرسول من سخائه وقال : والله لقد رأينا منك أكثر مما سمعنا :

(١٧) حكى أنه قيل ليس بن سعد : هل رأيت قط أسحى منك ، قال : نعم ، نزلنا بالنادية على امرأه فمحصر زوجها فمالت : انه نزل بك صيفان ، فجاء بباقة فحراها ، وقال : شأنكم ، فلما جاء الغد جاء بأخرى ونحراها وقال : شأنكم ، فقلت : ما أكلنا من التي نحمرت النارحة إلا اليسير ، فقال : اني لا اطعم أصيافي الغاب ، فأقما صده أياً ما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك ، فلما أردنا الرحيل وصعد في بيته ماء دينار وقينا للمرأة : اعتدري لنا مه ومصبأ ، فلما متع النهار اذ ارجل يصبح خلفنا : قموا أيها الركب اللثام اعطيتموه من العرى ، لتأخذوها والاطعتكم برمحي ، فأخذوا وانصرف .

(١٨) حكى أن الشعبي كلم يوماً عمرو بن هبيرة المزاري أمير العراقيين في قوم حسمهم ليطلقهم فأبى ، فقال له : أيها الأمير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم ، وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم .

(١٩) حكى أن ظلميوس الأخير الذي كان ملك الروم كان يقول: ينبغي للعاقل

إذا أصبح أن يطرقي المرآة فإن رأى وجهه حساً لم يشه بفتح ، وإن رآه قبيحاً لم يجمع بين قبيحين .

(٢٠) حكى أن رجلاً ألح على الأحف بالشم ، فلما فرغ قال له : هل لك في الغداء ، فإني قد اليوم تحلو بجمال ثعال ، (وقال) له رجل : إن قلت واحدة لنسمن عشراً ، فقل : وأنت إن قلت عشراً لم نسمن واحدة .

(٢١) حكى عن بعض الشعراء أنه دخل على أحد الملوك فوجده جالساً وإلى جانبه جارية سوداء تدعى خالصة ، وعليها من الحلى وأنواع الجواهر واللآلئ ما لا يوصف ، فصار الشاعر يمتدحه وهو يسهوه عن استماعه ، فلما خرج كتب على الباب :

لقد صاع شعري على بابكم * كما صاع در على خالصة

فقرأه بعض حاشية الحليمة وأخبره به ، فغضب لذلك وأمره باحصار الشاعر ، فلما وصل إلى الباب مسح العيني اللتين في لفظة صاع ، وأحضر بين يديه ، فقال له : ما كتبت على الباب ؟ قال : كتبت :

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فأعجبه ذلك وأنعم عليه ، وخرج الشاعر وهو يقول : الله درك من شعر قلعت عيناه فأبصر .

(٢٢) من أرق ما حكى أن المتنبي امتدح بعض اعداء صاحب مملكته ، فبلغه ذلك فتوعد للمتنبي بالقتل ، فحرج هارباً ثم انتهى مدة ، فأخبر الملك أنه بيلدة كذا ، فقال الملك لكتابه : اكتب المتنبي كتاباً واطفئ له العبارة ، واستعطف حاطره وأخبره أنني رصيت له ، ومرت بالرجوع إليها ، فإذا جاء إليها فطلبه ما يريد وكان بين الكاتب والمتنبي مصادقة في السر ، فلم يسع الكاتب إلا الامثال ، فكتب كتاباً ولم يقدر أن يدم فيه شيئاً خوفاً من الملك أن يقرأه فقل حتمه ، غير أنه لما انتهى إلى آخره ، وكتب أن شاء الله تعالى شدد اللون (إن) وقرأه السلطان وختمه وبعث

به الى المتنبىء فلما وصل اليه ورأى تشديد النون ، ارتحل من تلك البلدة على الفور
ف قيل له في ذلك ، فقال : أشار الكنايب بتشديد النون الى ما جاء في القرآن الكريم
(ان الملاء ياتمرون بك ليقلوك فاحرج ابي لك من الناصحين) ، فاضطر الى بلوغ
هذا الغرض بالطف عبارة .

(ويحكى) أن المتنبىء كتب الجواب وراى ألماً في آخر لفظه ان اشارة الى
ما جاء في القرآن الكريم : (امالى ندخلها ابدأ ماداموا فيها) .

(٢٣) حكى أنه وشى بابن سيد عبد أبى جعفر فجاءه فكتب اليه :

ولا عزوان نغو وأنت ابن من خدا * يعود عفواً من كبار الجرائم
لكم آل عمار ييسوت رفيعة * تشيد من كسب الثنا بدعائم
لذا نحن أذنبنا رجونا ثوابكم ■ ولم نقنع بالعمودون المكائم
وانك فرع من اصول كريمة ■ وهل تلذ الأزهار غير الكمام
وانسى مظلوم لزور سمته ■ وقد جئت أرجو المعرفي زى ظالم
فمفاعته وقربه اليه ووصله .

(٢٤) حكى أن شاعراً دخل يوماً على الملك الوراق وقال له :

امى رأيتك سيدى في مجلس * تعد الملوك بحافتيه وقاموا
فكأبك اللع المصؤل عليهم * وكأهم من حولك الأيام
فقال : احسنت ، كم أملت اطلب ما تشاء ، قال : يا مولاي يدك بالمعطية أوسع
من لسانى بالمسئلة ، فوجهه الف دينار ، وخلق عليه .

(٢٥) حكى عن الخساء أنها قالت في أحبها وقد أردت مساواته بأبيه مع
مراعاة حق الوالد بزيادة مدح لا ينقص به حق الولد :

جارى أباه فأقلا وهما * يتعاورا ملاءة الفجر

و هما وقد برزا كأبهما * صقرا قد خطا على وكر
برقت صفيحة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر

(٢٦) حكى عن أبي العالية أنه قال : دخل التيسى الى الفضل بن الربيع

في يوم عيد فأنشده :

لمرك ما الأشراف في كل بلدة * وإن عظموا للفصل الا صائع
ترى عظام الناس للفصل خشعاً * إذا ما بدا والفصل لله حاضع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل هذه متواضع
فأمر له بعشرة آلاف درهم .

(٢٧) لما ولي عمر بن عبد العزيز وقد عليه الودود من كل بلد ، فوجد عليه
الحجاريون ، فتقدم منهم غلام للكلام ، وكان حديث السن ، فقال عمر : لينطق من
هو أسن منك ، فقال الغلام : أصلح الله الأمير ، إنما المرء بأصغرية قلبه ولسانه ،
فاذا منح الله العبد لساناً لائظاً وقلماً حادياً فقد استحق الكلام ، ولو أن الأمر يا أمير
... بالنس لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا ، فتعجب عمر من كلامه
وسأل عن سه فاذ هو ابن إحدى عشرة سنة ، فتمثل عمر عند ذلك بقول الشاعر :

تعلم فليس المرء يولد عالماً * وليس أحر علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده * صغير إذا التمت عليه المحافل

(٢٨) حكى عن الجاحظ أنه قال : دخلت على محمد بن اسحاق أمير بغداد

في أيام ولابته و هو جالس في الديوان والناس مثل بين يديه كأن على رؤوسهم
الطير ، ثم دخلت اليه بعد مدة وهو معزول ، وقد رأته جالس وحده في حزانة
كتبه وحواليه الكتب والدفاتر والمحابر والمساظر ، فما رأته أعجب منه في تلك
الحال .

(٢٩) حكى عن أبي العلاء صاعد أنه ألف كتاباً ، منها كتاب العصوص ،
وانفق لهذا الكتاب من عجائب الاتقاق وان أبا العلاء دفعه حين كمل لعلام له
يحملة بين يديه ، وعبر النهر (نهر قرطبة) ، فحانت الغلام رجله فسقط في النهر
هو والكتاب ، فقال في ذلك بعض الشعراء وهو العريف بيتاً مطبوعاً بحضور
المنصور وهو :

قد غاص في البحر كتاب العصوص * وهكذا كل ثقیل يغوص
فصحك المنصور والحاضرون ، فلم يرع ذلك صاعداً ولا هاتماً :
وقال مرتجلاً مجيباً لابن العريف :

عاد الى معدنه انا * توجد في قعر البحار العصوص
(٣٠) حكى أنه سلم على المتنبي بعض أصحابه فلم يرد ، فقال متفرداً :
اذا كنت حين لقيتي * متوجهاً لتفنيك
فشغلت عن رد السلام * م وكان شعلتي منك بك

* (أشعار أدبية أبيقة ممتعة) *

(قل) مذهب الدين :

ياربة الحسن من بالصد أوصاك * حتى قلتي لفرط الهجر مدناك
ويا فتاة بفتيان القوام أمت * من ذا ترى في الوري بالقتل أفاك
ان كنت لم تذكرينا بعد فرقنا * فاقه يعلم انا ما نسبناك
ما أن أن تعطى جوداً علي فقد * أضحى فؤادي أسيراً لحظ عينك

(وقال) الشيخ جمال الدين :

أ أعصا بان ما أرى أم شمائل * وأقمار تم ما تصم الغلائل
وبيض رفاق أم جفون بواتر * وسمر دقاق أم قد ود هوامل

وتلك نبال أم لحوظ رواقى * لها هدف منا الحشا والمقاتل
 أمير جمال والملاح جنوده * بجور علينا قده وهو عادل
 له حاجب عن مقلتي حجب الكرى * وناظره الفنان في القلب عامل
 (وقال) القاصي شمس الدين :

سقى طلالا حلقه سلمى معاهد * وحياء من دمعى مذاب وجامد
 فربيع به سلمى مصيف ومرمع * وأرض نأت عنها فغار جلامد
 رعى الله دهرأ سألمنى صروفه * وظلت ليأليه سلمى تساعد
 وأيامنا بالقرب يبيض أزاهر * وأوقانا بالوصل خصر أمالد
 وأروا حيا ممزوجة وقلوبا * ونحن كأنا في الحقيقة واحد
 ولم يحتر التفریق مى بخاطر * ولم تحسب الأيام فيما تعاند
 فهل أنت باسلمى وقد حكم الهوى * كما كفت إلى أم جار بالقرب حائد
 وهل ودنا باقى والا تغيرت * على عادة الأيام منك العوائد
 وهل محبت اثار رسم حديثا * وأنساك حفظ الود هذا التباعد
 وهل تذكركين الود ادنحن بالوى * وقولك لأعاش الحشود المعاند
 فان كنت حبل الود أصرمت طرفه * فودى طريف في هواك وتلد
 وأن قلت ان الحب غير النوى * لعمري وجدى بالحشاشة واحد
 (وقال) أيضا :

خيال سلمى من الأحضان لم يشب * وطيمها عن عياني خير محتجب
 وذكرها انس روى وهي نائمة * والقلب ما زال عنها غير منقلب

(وقال) القاصي كمال الدين :

الله اكبر كل الحسن في العرب * كم تحت كمة ذا التركي من عجب
 صبح الجبين بلبل الشعر معقد * والحد يجمع بين الماء واللهب

نفست عن عبير الراح ريقته * وافتربسمه الشهدى عن حبيب
(وقال) القاضى العاقل :

شرح الشباب بحبكم افئته * والعمر فى كلف بكم قصيته
لقد داء فى العؤاد اجنة * تزداد بكما كلما داوئته
قلوا حبيبك فى التئحى مسرف * قاس على العشاق قلت فدبته

(وقال) الخير السمانى :

سار العؤاد مع الاحباب اذ ساروا * ودمع عينى على خذى مدرار
والحسم مى تحيل يوم يهيم * ومي مؤادى من تذكاهم ناز
انى وقفت على الاطلال أسألها * فقلت ماصنع الاحباب يادار
فأخبرنى ولم تنطق جوائبها * ان الاحنة يامحزون قد ساروا
فقلت واحزننا من بعد بعدهم * باليتى ضمنى ترب واحجار
(وقال) أيضاً :

احن لى الوادى الذى يسكنونه * حيس ألوف غاب عنه قربته
واشفاقكم شوق العليل لبرته * وقد مل اسبه وكل انبه

(وقال) آخر :

الأهل ودى كيف عهدى لديكم * فهل شوقكم نحوى كشوقى اليكم
وهل صرتم بعدى كما صرت بعدكم * وهل عدكم وجدى كوجدى لديكم
فان قرعيني مرة بلفاء كم * سلما والا فالسلام عليكم

(وقال) آخر :

تذكرت أياماً لنا ولياليا * مصت فجرت من ذكرهى دموع
الأهل لنا يوماً من الدهر أوبة * وهل لى الى الأرض الحبيب رجوع
وهل بعد تمرقى الأحبة وصلة * وهل لجوم قد افطن طلوع

(وقال) آخر :

يكبت على فراقك بعد بعد * فأزعت الحعان من الحمون
ولو أنى يكبت بقدر ودى * لأجريت لعبون من العيون

(وقال) آخر :

كنمت اسم الحبيب على العاد * ورددت الصباة في فؤاد
فواشوقاً الى بلد خلى * لطى باسم من اهوى انادى
(اقول) : وتسب هذا البيتان لمبة أحت الرشيد .

* (فائدة أدبية طريفة) *

(قال) بعض اعلام الادباء قديماً : انه لا يستطيع احد ان يأتي لهذا البيت بشان

وهو :

يا فارهاً من تحته فاره * انى لما تكرهه كاره

قال ابو عبد الله بن خالويه : قد استخرجت من كتب اللغة على (فاره) و (كاره)

عشرين حرفاً :

(الفاره) : الجلد اليابس ، والفاره ايضاً الفادح ابدلت الحاء هاء ، كما قالوا :

الماده في المادح .

(وماره) : بمعنى مارج ، والكاره فاعل من كرهت ، والكاره ايضاً اللاطم ،

الكرهاء بمعنى الوجه

(والماره) فاعل من مره ، وليس في العربية فعل فهو فاعل بغير خلاف الا ذلك

وقد يجيء عفر فهو عافر ، وحمص فهو حامص وكمل فهو كامل ، ومثل فهو مائل .

(والجاره) : المعلن فاعل من الجراهه ، كالكاره من الكراهه ، يقول : سمعت

جراهية القوم ، اى علانيهم دون سرهم .

(والمارة) : الرجل الذي لا يحل في عينه ، ويقال أيضاً : رجل امره ، وامرأة

مرهء .

(والشاره) : من قولهم شرهت نعه ، والرجل شاره بعد قليل وشره في

الحال .

(والواره) : الاحق ، ومن هو اوره في ورهء .

(والطره) : بمعنى الطارح ابدلوا من الحاء هاء .

(والباره) : المتخرج من النعمة ، ومنه الهرهه ، اى الداعمة .

(والداره) : السيد وهو المدره والداره ايضاً البوارق ، والداره ايضاً السكبر

وينشد :

الا اسفيا الداره خمساً بانقدح * ليلحق الداره من كل اصطلع

(والباره ، والتاره) : بمعنى البارح والتارح ، ثم قال : والهاره ، هو الاره ،

واصله الارح ، ورعم انه من هرهت بمعنى ارحت ، ولا يجيء فاعل من ارحت .

(قال) ابن خالويه : ونظمها الكندي فقال :

ان الذي يسمو الى مثل ما * شيدت من اكرومة واره

ياسيف دين الله عشى سالماً ■ فالدين ما عشت به باره

ودم لاهل العلم مادامت ■ الدنيا فانت العالم الداره

كم عبد اهل الروم من وقعة ■ ذكرك في الدنيا بها جاره

عفت الاعن نفوس لهم * انت اليهم ابدأ شاره

وكم لهم من مقله طرفها ■ مارال من ادمعها ماره

انت لا دلال العد احيث ما ■ كانوا واعز ازالهدى عاره

كم تشكى الحليل لبك السر ■ ي هل انت ما لفرق لها آره

انحلثها بالعزو حتى استوى ■ في الاين منها الجذع والفاره

هذى توافي الخالويهي لا * بطرح منها لقطه طاره
 العها الكدى طوعاً لكم * لايتوى الطائع والكاره
 والخلة الحسناء حتى على * ماقلته والمركب الفاره

* (من شعر أبى عمران (١) المارقللى الزاهد) *

الىكم أقول فلا أمل ■ وكم ذا أحرم ولاأبرئ
 وأزجر عيسى فلا ترعوى ■ وأنصح نفسى فلا تقبل
 وكم ذا تملل لى ويحها ■ بل وسوف وكم تملل
 وكم ذا أومل طول البقا ■ وأصل والموت لاينفل
 وفي كل يوم ينادى بنا * منادى الرحيل ألافرحلوا
 أمن بعد سبحين أرجو البقا * وسبع أنت بعدما تعجل
 كأن هى وشبكاً الى مصرعى * يساق بتمشى ولا أمهل
 فياليت شعرى بعد المآل * وطول المقام لما أنفل

* (شعر آخر له ايضاً) *

اسمع أخسى نصيحتى * والصبح من محض الديانة
 لا تفرين الى الشها * دة والوساطة والأمانة
 تعلم من أن تعزى لزو * ر أو فضول أو خيانة

* (شعر للوزير الطبيب محمد بن عبد الملك ابن زهر) *

رمت كبدى أحت السماء فأقصدت * الابابى رام يصيب ولايخطى

قريبة ما بين الحلاجيل ان مشت * بعيدة ما بين الفلادة والقرط
نعمت بها حتى أتيت لنا الموى * كذا شيم الأيام تأخذ ما تعطى

(شعر لابن خفاجة) *

لقد زار من أهوى على غير موعد * فعانت بدرا لثم ذلك التلقا
وعانتته والعب يحلو حديثه * وقد بلغت روحى لديه التراقيا
فلما اجتمعا قلت من فرحى به * من الشعرية والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشيتين بعدما * يطان كل الطن أن لا تلاقيا

(كلمه عسجدية في الطب للإمام الصادق عليه السلام) *

(روى) عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : (ثلاثة) يسم ، و (ثلاثة)
بهزل ، (فاما الذى يسم) : فادمان الحمام ، وشم الرائحة الطيبة ، ولبس الثياب
اللية ، (واما الذى بهزل) : فادمان أكل البيض ، والسك ، والصلع - اى امتلاء
البطن من الطعام - .

(يقول) جامع هذه العوائد وباطم هذه العوائد نجاء الله من شر أهل الكيد
والمكائد : ان الطب الحديث قد كشف النفاق عن سر هذا الهزال الذى يتولد من
ادمان أكل البيض والسك فقل : ان في هذين الطعامين مادة تسمى (البروتين) ،
وهذه المادة لا يستطيع الجسم أن يتحمل منها الا كمية محدودة ، ان زادت عليها
أضررت الجسم وأضعفت قواه ، وقد قدر الطبيب الأمريكى (باملو) ان الحد
الأقصى لمقدار (البروتين) الذى يستطيع الجسم أن يمثله لا بد أن يتخلص منه ،
ومعنى ذلك اجهاد الكليتين وتحميلهما فوق طاقتهما .

* (فوائد نافعة طريقة) *

(جاء) في كتاب الجامعة لمهذب الدين : ان حمى الربيع يفيدها أكل لحوم الجراد في يوم الراحة أربعة أدوار ، وكذا تعليق شعرات من لحية لئيس ، أو قرن حية ، أو البخور بحب الأترج أو بجلد القنفذ ، والغلب ينفعها تعليق عين السرطان الهري ، والسموم يفيدها شرب نصف من الفادر الممدنى أو الحيوانى أو الطين المحتوم أو الزمرد أو منقال من أنفحة الأرب أو بول الإنسان أو ثلاث دراهم من لب حب الأترج .

(وقال) أيضاً : من علق عليه ثلاث بندقات لم تلبسه عقرب .

(وأيضاً) : اذا سقط المصروع بلؤلؤه محلول أبرىء من يومه مرة واحدة .

(وأيضاً) : اذا وضع خمس ورقات تحت وسادة المريض يغير علمه ورأسها الى جهة رأسه نام نوماً حسناً .

(وكذا) قرن غريضاء اذا لف في منديل ووضع تحت الوسادة فانه يجلب النوم ، وكذا رماده .

(وكذا) أكل ثلاث حبات أو خمس حب من حب كاكج نام نوماً لذيقاً .

(واذا) وضع الشب البمانى تحت الوسادة دفع العزع في النوم ، واذا أصيب اليه برادة الحديد نفع العطيط

(ومن) وضع تحت وسادته شيئاً من الرحلة لم يرحلماً .

(ومن) لف صوداً من الدار شيشمان في حريرة صفراء ووضعها تحتها في ليلة البدر ، رأى في سامه ما يريد ، (وكذا) مرقشيشاء الذهبية .

(واذا) خضب المرعوف يده الى نصف معصيه بعشرين درهم حباء وعشرة دراهم خيطيانا رومياً انقطع رعاقه .

(واذا) خلط رماد شعر انسان بدهن ورد وقطر في الادود ينفع وجع الاسنان .

(واذا) مصع الناذروج يوم نزول الشمس في الحمل امتنع وجع الاسنان

سة .

(واذا) قال : لله علي كذ أن لا آكل عاباً ولا لحم فرس وفعل ذلك ، لم يوجع

أسنانه عامه ذلك .

(وعك) الحامض الحامض ، ثم شمه يسكن الفواق .

(وانتلاع) ثلاث سمكات صفار حية على الرنق يشفي اليرقان .

(واذا) جاء عشاء الى شجرة كبيرة وقال لها : أنت بواسير فلان بن فلانة ، ثم

جاء سحراً وقال لها ذلك ، وقلمها بعير حديد قلعت البواسير من ذلك الشخص .

(واذا) علق على الفخذ عشرة دراهم زعفراناً حالصاً سهل الولادة .

(واذا) طلى الثواليل بالورد يذهبها .

(واذا) طلى القوماء والبرص أو البهق بالمس دال مع التكرار .

(ووضع) شعر الانسان المبلول بالحل ينفع غصة الكلب من ساعته .

(واذا) أبخر البيت بأصل الرمان أو فصبانه أو أصل السوس أو العنيت أو حب

القار أو السكبيج أو السحيكشت أو الأطلاق أو الحوامر أو النور هربت الهوام .

(والحيات) يطردها الكبريت والبوشار بالحل ، ويوضع الحردل الأحمر

على مساكنها تهرب منها .

(ويطردها) ايضاً التبخير بأطلاق المعر وقرود الابل وشعر الانسان والسكبيج

والزيت والمفل والمافر قرحا ، الرش بماء البوشار .

(والعارب) يطردها الفجل المشدوخ وورقه وعصارتها ، وتوصع قطنة من

الفجل على ثقبها فلم تتجا سر على الحروح ويفتنها .

(ويطردها) ايضاً التبخير بالمعرب نفسه وبالزرنج الأصفر ، والكبريت ، والفضة

وحافر الحمار، وشحم الماعز، وبمعجن هذه الأشياء بالشحم المذكور وتبحر به عند ثقبها فيخرجها من حجرها .

(وقيل) من لدغته عترب اوحية ، فجعل في دبره قطعة ملح سكن ألمه .

(والبراغيث) يطردها برش السبت ، بطيخ الحنظل أو بنوعه ، وطبيخ الحمك والخرنوب ، والشويز ، والفوتيج ، وماء السداب ، ودم التيس ، يجعل في حميرة فتأوى إليه البراغيث ، والفمل يطردها الفرار المحلول ، (وفي بعض النسخ) يقتلها الفرار المقتول .

(والبعوض) يقتله التدخين ، بنشارة خشب الصوبر ، أو بالشونيز ، أو الكبريت ، أو التيس ، أو السرجين البقرى ، أو الزاح ، أو الورق السرو ، أو جوزة ، والبرش يطبخ هذه .

(والدباب) يطرده التدخين بطح الخريق الأسود ، والكندش ، أو ورق الفرع اليابس . (والقارعة) يقتله يطرده المرتك ، والحريق ، والمك ، والنج ، وأصل لكبر وخبث الحديد ، وبصل القار ، وسم القار ، (ويوصح) المقاطيس أو القطران على ثقبها فيهرب ويلخ الذكرو منه ، ويقطع ذنبه ، ويربط بحيط صوف فيهرب الباقي . (والمل) يطرده التدخين بالمل نفسه ، والكبريت أو القطران ، أو الحلتيت الذكرو أو الرفت ، أو مراوة الثور ، أو المقاطيس ، إذا صب في حجرها ، أو وضع عليه ، ويمسح خيط بالقطران ، أو الحلتيت ، ويدار على الموضع فلا تقربه نملة . (والرنبور) يطرده رائحة الكبريت ، أو الورد ، أو الثوم ، ولا يقرب الملطح بطح الحطمي ، أو عصارة الحبارى ، أو الزيت .

(والأرصة) يطردها الهلهد ، إذا جعل في البيت ، والتدخين بأعصانه وريشه . (و لسوسة) يطردها الفتوح ، وقشور الأترج ، وماء الحنظل .

(والسام) أبرص يطرده وجود الزعفران في البيت .

(وقبل) ان السور يهرب من اللحن الورد .
 (والتمضمض) بالسعد يستحكم الأسنان المتحركة .
 (واذا) سحق اطريلال ونمخ في الأنف أسقط الجنين .

• (حديث شريف مأثور) •

(روى) عن الامام أمير المؤمنين على (عليه السلام) أنه قال : البطة تذهب العطشة ، (وص) بعضهم : أنقل طعامك تحمد منامك .

• (احاديث مأثورة في التمريض والحمية) •

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (عطرافه منواه) في الملل باسناده الى الامام الكاظم (عليه السلام) أنه قال : ارفعوا معالجة الأطباء ما يدفع الداء عنكم فإنه بمنزلة البناء ، قليله يجبر الى كثير ، يعنى أن الشروع في التداوى ، لقليل الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج الى دواء أعظم .

(وروى) ايضاً في الحصال ، مسداً الى الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : من طهرت صحته على سقمه فعالج نفسه بشيء فمات فأما الى الله منهم برى . .
 (قال) العلامة الكبير المحدث الجزائري (اعلى الله مقامه) الظاهر من سياق هذا الحديث الشريف حرمة التداوى بدون طغيان المرض وشدته ، أو الحاجة الشديدة اليه ، ثم لما كان مستند هذا الجبر ضعيف ، حمل على الكراهة نظراً الى اطلاق غيره .

(وروى) عن النبي الأعظم (ص) أنه قال : ائمان عليلان : محتوم ومريض محبط .

(وروى) ايضاً عنه (ص) أنه قال : لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام فان الله

يطعمهم ويستقيهم .

(وروى) عن الامام الكاظم (ع) أنه قال : ليس الحمية أن تدع الشيء ، أصلاً
لأن تأكل منه ، ولكن الحمية أن تأكل منه وتحب

(وروى) عن الامام الصادق (ع) أنه قال : يحمي المريض عشرة أيام ، (وفي)
حديث آخر أحد عشر يوماً .

(وروى) أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً .

(وقال) (ع) : لا تنفع الحمية بعد سبعة أيام .

(وص) محمد بن العباس قال : قلت : جعلت فداك يمرض ما المريض بأمره
لمعالجون بالحمية ، قال : لا ، ولكن أهل البيت لا يحتسى إلا من النمر ، ويتداوى
بأنعاج والماء البارد ، قال : قلت : ولم تحتسبون من النمر؟ قال : لأن رسول الله
(ص) حمى عليه منه في مرضه .

(وروى) عن الامام الصادق (ع) أنه قال : من أخذ طعارة كل حميس لم ترمده
عياه ، ومن أحدها كل جمعة خرج من تحت كل طمرداه .

(وروى) أيضاً عنه (ع) : أنه كان يعلم طعارة كل خمسين يبدأ بالحنصر الأيمن
ثم يبدأ بالأيسر ، وقال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمذ .

* (دوران الدم في البدن) *

(ذكر) بعض علماء التشريح من كبار أطباء العرب في مقال له قال : ان دوران
الدم في بدن الانسان على قسمين : كبير وصغير .

(أما) الكبير فهو خروج الدم من بطن أيسر القلب ووصوله بتوسط الشرايين
الى جميع لأعماق وأقصى البدن وعوده بتوسط الأوردة الى محور بطن اليمن
القلب .

(وأما) الصغير فهو حركة الدم من مخزن بطن اليمن القلب ودخوله في بطن
ايمه ، ومن بطن الأيمن بتوسط الشريان الوريدي يدخل في الرأيتين ، وفي الرأيتين
بواسطة دخول (اكسجين) وهو الهواء الحيواني وخروج (كاربون) وهو الهواء
السمي ، وهو السبب في تسويد الدم يصغى ، ثم بتوسط الوريد الشرياني يدخل
في مخزن بطن الأيسر ومن مخزن الأيسر يدخل في بطن الأيسر ، ومدة تمام الدور في
الصورتين في جميع البدن تكون ثلاث دقائق تقريباً ، ولهذا مدة تأثير السمومات
انتقاله في تمام البدن يحتاج الى ثلاث دقائق من الزمان .

(ثم) ن الأجزاء التركيبية من الدم قد حددوها اولاً الى الجزء المجمد والجزء
المائي ، أما مادة المجمد فهي عبارة في كل ببل وفبرين ، وفيها الحديديد والأياف
نسبتها بالنسبة الى تمام كمية الدم مائة وثلاثين بالنسبة الى ألف ، يعنى في كل ألف
مثال من الدم ، مثلاً مائة وثلاثون جزء من مادة المتجمد ، وثمانمائة وسبعين جزء من
مادة المائية ، وفيها أجزاء مثل بياض البيض والدهنية ، والأملاح المعدنية ملح
الطعام واليورة والطباشير والسودا والشورة وقلها وغيرها فتبارك الله أحسن الخالقين .

* (تركيب الأمعاء) *

(قالوا) : ان القناة الهضمية التي هي عبارة عن مجرى المأكول والمشروب
والمعدة والأمعاء ، تنقسم الى أقسام بأصطلاح الأطباء وأهل التشريح .
القسم الأولي منها المري وهو كالنصبه التي يدخل فيها المأكول والمشروب
ويرد في المعدة ، والمعدة بمنزلة كيس عشائي تكون الأعذية فيها كيموساً .

وأما الأمعاء فهي على قسمين ، أمعاء دقائق وأمعاء غلاظ .

أما الأمعاء الدقاق فالقطعة المتصلة بالمعدة تسمى ، باثني عشرى ، وبعدها المعاء

الصائم ، وبعدها اللعائقي .

وأما الأسماء العلاظ فأولها الأعور وهي متصلة بقولون ، وقولون منقسم إلى أقسام ثلاثة (صاعد) و (متعرض) و (نازل) ، والقسم الثالث المستقيم ، وهو الذي ينتهي إلى الخاتم .

*** (أكثر الادواء والالوجاع في كلام العرب جاء على وزن فعال) ***

(قالوا) ان أكثر الادواء والالوجاع في كلام العرب على فعال (كالصداع) ، و (السعال) ، و (الركام) ، و (البعاج) ، و (القحاب) ، (الخان) ، و (الدوار) ، و (الحزاز) ، و (الصدام) ، و (الهلاس) ، و (السلال) ، و (الهيام) ، و (الرذاع) و (الكياد) ، و (الحمار) ، و (الزحار) ، و (الصفار) ، و (السلاق) ، و (الكراز) و (القواق) ، (الخفاق) .

*** (أكثر اسماء الادوية جاءت على وزن فعول) ***

(كما) قالوا : ان أكثر اسماء الادوية جاءت على وزن فعول (كالوجور) ، و (اللدود) ، و (السموط) ، و (اللعوق) ، و (السنود) ، و (البرود) ، و (الذرور) ، و (السفوف) ، و (الفمول) ، و (الطول) .

*** (ترتيب احوال العليل) ***

(يقال) فلان عليل ، ثم سقيم ، ومريض ، ثم وقيد ، ثم دنف ، ثم حرص ومعرض (وهو الذي لاحى فيرجى ، ولا مبيت فينسى) .

*** (تفصيل الوجاع الاعضاء وادوائها على غير استقصاء) ***

(قالوا) : ان الوجع اذا كان في الرأس فهو صداع ، فاذا كان في شق الرأس

فهو شقيقة ، فاذا كان في العين فهو عائر ، فاذا كان في اللسان فهو قلاع فاذا كان في الحلق فهو عذرة وذبحه ، فاذا كان في العنق من تلق وسادا وغيره فهو لبس (ليس نسخة) واجل ، فاذا كان في الكبد فهو كباد ، فاذا كان في البطن فهو قدار .

(وعن الأصمعي أنه قال : فاذا كان في المفاصل واليدين والرجلين فهو رثية فاذا كان في الجسد كله فهو رداغ ، وأنشد :

فواحزني وعادني رداغي * وكان فراق خلبي كالحداع

فان كان في الظهر فهو خررة ، (عن أبي عبيد عن العديس) وأنشد :

داوبها ظهرك من أوجاعه * من خمرات فيه وانقطاعه

فاذا كان في الأصلاع فهو شوصة ، فاذا كان في المثانة فهو حصاة ، (وهي حجر يتولد فيها من خلط غليظ يستحجر) .

* (تفصيل الادواء وأوصافها) *

(قالوا) : ان الداء اسم جامع لكل مرض وعيب طاهر او باطن حتى يقال : داء الشيخ أشد الادواء ، فاذا اعيأ لأطباء فهو عياء ، فاذا كان يزيد على الأيام فهو عضال ، فاذا كان لادواء له فهو عقاق ، فاذا كان لا يبرأ بالعلاج ، فهو ناجس ونجيس ، فاذا عتق وأنت عليه الأرملة فهو مزمن ، فاذا لم يعلم به حتى يظهر منه شر وهو فهو الداء الدفين .

* (ترتيب أوجاع الحلق) *

(وقالوا) : ان الحرة حرارة في الحلق ، فاذا زادت فهي الحروة ، ثم الشحشة ، ثم الحار ، ثم الشرق ، ثم العوق ، ثم الجرض ، ثم السف ، وهو عند خروج الروح .

(وقال) بعضهم : الشحشة ، ثم السعال ، ثم البجاح ، ثم القحاب ، ثم

الحاق ، ثم الدبحة .

* (الادواء التي تعتري للانسان من كثرة الاكل) *

(ادا) فرط شبع الانسان فغارب الاتحام قيل : شحم ، ثم سق ، فاذا اتحم قيل : حمس ، فاذا غلب الدسم على قلبه قيل : طسيء وطسخ ، فاذا اكل لحم نعجة فثمل على قلبه قيل : تمج ، وبشد :

كأن القوم عشوا لحم صان * فهم نعبون قد مالت طلاهم
(فاذا) أكل التمر على الريق ثم شرب عليه فصابه من ذلك داء ، قيل : قبص .

* (جملة من اسماء الامراض والقاب العلل والاوراج) *

* (وذلك من نقل اللغويين واصطلاحات الاطباء) *

(قالوا) : ان (الوباء) المرض العام ، (العداد) المرض الذي يأتي لوقت معلوم ، مثل حمى الربيع ، والغب ، وعادية السم ، (الحليج) أن يشكى الرجل عصابه من طول تعب أو مشى ، (التوصيم) شبه فترة يجدها الانسان في اعضائه ، (العلز) القلق من الوجع ، (الطوص) الوجع من التخم ، (الهيص) أن يصيب الانسان مفص وكرب يحدث بهما في اختلاف ، (الحلفة) أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد ، بل يخرج سريعا ، وهو بحاله لم يتغير مع لدع ووجع واختلاف صديدي ، (الدوار) أن يكون الانسان كأنه يدار به وتظم عيه ويهم بالسقوط ، (السبات) أن يكون ملقى كأنه ثم يحس ويتحرك ، الا أنه مقمض العينين ، وربما فتحهما ثم عاد ، (الفالج) ذهاب الحس والحركة عن بعض اعضائه ، (اللقوة) أن يتعرج وجهه ولا يقدر على تغميض إحدى عينيه ، (النشيج) أن يتخلص عضو من أعضائه ، (الكاوس) أن يحس في نومه كأن انسابا ثقبلا قد وقع عليه وضغطه وأخذ بأعماه ، (الاستسقاء) أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء

ويدوم عطش صاحبه ، (الجذام) غلة تعفن الأعضاء وتشنجها وتموجها ، وتبيح الصوت ، وتمرط الشعر ، (السكة) أن يكون الانسان كأنه ملقى كالنائم يبط من غير نوم ولا يحس اذا جس (الشحوص) أن يكون ملقى لا يطرف وهو شاحص ، (الصرع) أن يكون الانسان بخر ساقطاً وبلتوى ويضطرب ويفقد العقل ، (ذات الجنب) وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال وحمى ، (ذات الرئة) فرحة في الرئة يصيق منها النفس ، (الشوصة) ريح تعقد في الأضلاع ، (الفتق) أن يكون بالرجل نتوء في مراق البطن فاذا هوائتلقى وغمره الى داخل غاب ، واذا استوى عاد ، (الدوالي) عروق تظهر في الساق علاط ملقوية شديدة الحضرة والفظ ، (داء العيل) أن تورم الساق كلها وتعلظ ، (المالحوليا) و (الماليخوليا) ضرب من الجنون ، وهو أن يحدث بالانسان افكار رديئة ، ويغلبه الحزن والحواف وربما صرخ ونطق بتلك الأفكار وحلط في كلامه ، (السل) أن ينتقص لحم الانسان بعد سعال ومرض وهو الهلس والهلاس ، (الشهوة الكلبية) ان يلوم جوع الانسان ثم يأكل الكثير ويثقل ذلك عليه فيفثه أو يقيمه ، (يقال : كلبت شهوته كلباً ، كما يقال : كلب البرد ، اذا اشتد ، ومنه الكلب الكلب الذي يجن) ، (اليرقان) و (لارقان) هو أن تصفر عينا الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة بدمه ، (القولنج) اعتقال الطبيعة لاسداد المعامسمى قولون بالرومية ، (الحصاة) حجري تولد في المثانة أو الكلية من حلط غليظ يتعقد فيها ويستحجر ، (سلس البول) أن يكثر في الانسان البول بلا حرقة ، (البواسير) في المقعدة أن يخرج دم عييط وربما كان بها نتوء وغور يسيل منه حديد وربما كان معلقاً .

• (جملة من أسماء الأورام ، والجراحات والثبورة والقروح) •

(قالوا) ان (النقرس) وجع المفاصل لمواد تنصب اليها (الدم) خراج دموى

سمى بذلك ، لانه الى الابد مال مائل (الداحس) ورم يأخذ في الاظفار ويظهر عليها شديد الضربان (وأصله من الدحس وهو ورم يكون في أطراف حافر الدابة) (الشرى) داء يأخذ في الجلد أحمر كهيئة الدراهم ، (الحصبه) شور الى الحمرة ماهى (ماهو ، نسحة) ، (الحصف) بثور شور من كثرة العرق ، (الحماق) مثل الجدرى (عن الكسائي) (السفة) في الرأس أو الوجه فروح ربما كانت فحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد ، (السرطان) ورم صلب له أصل في الجسد كبير تسيقه عروق حصر ، (الحارير) اشباه الفقد في العنق ، (السلعة) زيادة تحدث في الجسد فقد تكون من مقدار حمصة الى بطيخة ، (اللعاع) شور في اللسان ، (السلة) شور صفار مع ورم قليل وحكة وحرقة وحرارة في اللبس تسرع الى التفرح ^(١) (البار العرسية) نفاحات ممثلة ماء رقيقا تحرح بعد حكة ونهب .

• (ما يتولد في بدن الانسان من الفضول والافاساخ) •

(أما) ما يتولد في بدن الانسان من الفضول والافاساخ ، اذا كان في العين فهو رمص ، فاذا جف فهو غمص ، فاذا كان في الأنف فهو محاط ، فاذا جف فهو نفث فاذا كان في الاسان فهو حفر ، فاذا كان في الشدين عند العصب وكثرة الكلام كالزبد فهو ريب ، فاذا كان في الأذن فهو اف ، فاذا كان في الأظفار فهو تف ، فاذا كان في الرأس واللحية فهو حزاز وهبرية وابريه ، فاذا كان في سائر البدن فهو درر .

• (أقسام البكاء) •

(قال) الثعالبي في لغة اللغة في ترتيب البكاء : اذا تهاى الانسان للبكاء ، قيل : تجهش ، فاذا امتلأت عينه دموعاً ، قيل : اعزورقت عينه وترقرقت ، فاذا سالت ، قيل : دمت وهممت ، فاذا حاكت دموعها المطر ، قيل : همت ، فاذا كان لبكاته

(١) تسع الى التفرح ، نسحة - تدع الى التفرح ، نسحة .

صوت ، قيل : نحب ونشج ، فاذا صاح مع بكائه ، قيل : اعول .

* (اقسام الضحك) *

(التسم) أول مراتب الضحك ، ثم الاملاس وهو اخفاؤه ، ثم الاقترار والابكلال ، وهما الضحك الحسن ، ثم الكتكه أشد مهما ، ثم القهقهة والفرقة والكركرة ، ثم الاستغراب ، ثم الطحطحة (وهى أن تقول : طبخ طبخ) ثم الهمزاق والزهرقة ، وهى أن ينفخ الضحك به كل منعب .

* (فائدة فى ترتيب الاسنان) *

(اعلم) أن للأسنان : أربع ثنايا ، وأربع رباعيات ، وأربعة أبواب ، وأربع ضواحك ، وثنا عشرة رحي (فى كل شق ست) وأربعة نواجذ ، وهى اقصاها (اقصاها نسخة) .

* (فائدة فى تفصيل اقسام ماء الفم) *

(أما) ماء الفم فمادام فى فم الانسان فهو ريق ورضاب ، فاذا ملك فهو عصيب ، فاذا سال فهو لعاب ، واذا رمى به فهو بزاق وبصاق .

* (فائدة فى تقسيم اسماء ماء الفم) *

(البزاق) للانسان ، اللعاب للبعير ، الروال للدابة .

* (الالفاظ التى وضعت لمراتب الجوع) *

(اعلم) أن أول مراتب الحاجة الى الطعام (الجوع) ثم (السغب) ثم (الفرث)

ثم (الطوى) ثم (المحمصة) ثم (الصرم) ثم (السعار) وهو المهلك .

* (الالفاظ الموضوعة لمراتب الحاجة الى شرب الماء) *

(أول) مراتب الحاجة الى شرب الماء (العطش) ثم (الظما) ثم (الصدى)

ثم (الغلة) ثم (الهيام) ثم (الاوام) ثم (الجؤاد) وهو القاتل .

* (الالفاظ الموضوعة فى شهوات الانسان) *

(وأما) الالفاظ التى وضعت لاختلاف شهوات الانسان ، فيقال : فلان (جمع)

عند ميله الى الحيز (قرم) عند ميله الى اللحم (عطشان) عند ميله الى الماء (عيمان)

عند ميله الى اللبن (قرد) عند ميله الى التمر (جعم) عند ميله الى الفاكهة (شبق)

عند ميله الى النكاح .

* (من أرجوزة لابن ادراق) *

(هو) الطبيب الطائسى الشهير والاديب ، الأريب الحرير ، خاتمة الحكماء ،

وحكيم الفقهاء ، عبد الوهاب بن احمد ادراق المتوفى سنة (١١٥٩) هـ ، وانه على

جلالة قدره انتهت اليه فى زمانه الرئاسة فى الطب ، وكان له والحق استنباط فى

الطب ومعجزة عصره ، خصص له الاطباء ، وله فيه نظام ، ونظم لاسيما فى العشب

بأنواعه ، والقواكه وحواصها ومنافعها ، ما لوجع لكل ديوأناً فاعاً ، ومن أشعاره

البديعة أرجوزته الرائعة الجميلة فى الكبر ومنافعه التى يقول فيها :

أفضل شيء للتداوى يوكل * الكبير المملح المخلل

قطعه الحر وقيل البرد * والحر اشهر على ما يبدو

وقيل بل بحسب الاقاليم * حراً وبرداً عن ذوى التعاليم

مسخن للمعدة المبرودة * مفتح للكبد المسدودة
 يفتت الحصى والبول يدر * وفي الطحال سره أمر شهر
 منه لشهوة الغذاء * بعد سقوطها بلا ابداء
 ويخرج الحام من المفاصل * انحلها من خارج وداخل
 ويطرد الرياح والسوما * يرؤها والبهق المذموم
 ويبرئ القروح والاسنانا * يعيدها قسوتها امشبانا
 ويجبر الكسر وما ضامه * من هتك أومن وهي حواه
 كدايحل كل صلب من ورم * وشبهه وفي الخنازير اتم
 ويخرج الديدان عن قريب * ولومن الادن على تحريب
 وهذه الخصائص المذكورة * لقشر اصله ترى مذكورة
 والكبير الحائز كل فخر * ماكن منه نابت في الصخر

*(وصية طبية منظومة) *

(من) نظم سيد الدين بن رقيقة . قال ابن أبي أصيبعة في حيون الأنباء : أنشدني

سيد الدين لنفسه وصية طبية وهي :

توق الامتلاء وعد عنه * وادخال الطعام على الطعام
 واكثر الجماع فان فيه * لمن والاه داعية السقام
 ولا تشرب عقيب الأكل ماء * فتسلم من مضرات عظام
 ولاعد الخوى والجوع حتى * تلهن باليسير من الادام
 وخذ منه القليل فيه نفع * لدى العطش المبرح والادام
 وهضمك فاصلته فهو أصل * وأسهل بالابارج كل عام
 وفصد العرق تكب عنه الا * لدى مرض رطب الطبع حامى

- ولا تنحرك عقيب أكل * وصبر ذاك نبد الانهضام
 لثلا ينزل الكياوس فجاً * ويلحج في المسافذ والمسام
 ولاندم السكون فان مه * تولد كل خطط فيك حام
 وقلل ما استطعت الماء بعدالر * ياصة واجتنب شرب المدام
 وعدل مزح كأسك فهي تبقي الـ * حرارة فيك دائمة الضرام
 وغل السكر واهجره ملياً * فان السكر من فعل الطعام
 واحسن صون نفسك عن هواها * تمز بالحلد في دار السلام

• (اشعار طبية أخرى له ايضاً) •

(قال) في الطب :

- عرض الطب يا احاللب عرفا * ن مبادئ ابداننا والاصول
 قبل حالاتها وما توجب الحا * لات فيها ومالها من دليل
 لتلوم الابدان موجودة الصـ * حة هنا وذلك بالتعديل
 وتزال الامراض ان امكن الحا * ل وذا بالا فراع والتعديل

(وقال) ايضاً :

- ان الغذاء وان كان الصديق لما * هو المدير اعنى قوة الوصب
 فهو العدو لها ايضاً لان به * زيادة الصدا اعنى عصر الوصب

(وقال) ايضاً :

- علل الصحة حقا صنة * وهى ايضاً علل للمرض
 فاذا عدلتها في اربع * كان ذا التعديل أنهى للمرض

(وقال) ايضاً :

- اذا ما انتهى ذوولة بعض ما به * شفاء من الداء الذى جسمه حلا

فلا تمنعنه ما اشتهاه فربما * تراه وشيكا عقدة الداء قحلا
وكان كما قد قبل في مثل جرى من * السعدان يلتقي هوى صادف العقلا

• (اشعار اخرى له ايضا) •

(قال) في حق الطبيب :

قالوا خليك بالطبيب بأن يرى * بالطبع يعدم رونقا وجمالا
صدقوا ولكن لا الى حذبه ■ يؤذى المريض ويفزع الاطفالا
(وقال) ايضا :

ايا فاعلاخل التطيب و اتد * فكم نقتل المرصى المساكين بالهمل
متركب اجسام الانام مؤجل * فلم لا كلاك الله تعجل بالحل
كأنك يا هذا خلقت موكلا ■ على رجوع ارواح الانام الى الاصل
بهرت الوبا اذ فتلك الناس دائما ■ وذلك في الاحيان يحدث في فصل
كفى الوصب المسكين شخصك قاتلا * اذا هدته قبل التعرض للفعل

• (محررات نظميه للشيخ الرئيس ابن سينا) •

(حكى) عن الشيخ الرئيس ابو علي سينا أنه كان له محررات قيمة قد نظمها
بعد أن جربها طوال حياته ، قال :

أبده بسم الله في نظم حسن * اذكر ما جريت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالاخص ■ لكل حسام ولكل خاص
في شولة العقرب نجم توأم * برأى عين من يراه يعلم
اذا أراه امرء اصطحبا ■ واقفنا وداً وذا تحايبا
لا سيما ان قال ذا محييا * بعض لبعض كوكبان كوكبا

- ومثله نجمان في سعد سلع ■ رؤيته لكل ود قد جمع
 ومثله ايضاً لسعد الذابيح ■ رؤيته لكل ود صالح
 تخبر من شئت به فتعجباً ■ ثم تقول كوكبان كوكبا
 فينشأ الود باذن الله ■ بينهما فلا تكن باللاهسي
 كف الحظيب فرقة الى الابد * لكائن من كان في كل أحد
 اذا رآه اثنان أو جماعة ■ اتروا الى قيام الساعة
 نجم الهاماته من سارق * ولا يسوؤه بسوء طارق
 ومن رأى عتبة نجم السها * لم تعد منه عقر تمها
 يمر هر الليل ذوالخفاق * بعرقه الاثنان والساق
 لاسبما ان شاهه كشوث * فهو لعمري نفعه موروث
 ابلع من الصابون وزن درهم * تنج من القولج غير محكم
 وهكذا الكمون والكرأويا * ان أكلا محصباً بداويا
 وطبقك الأضراس في الثارب * مائة منه لدى التجارب
 تحصيفك الأضراس وقت الصب * يح بكرك عرضاً تزل الملح
 أعنى قشور الملح ان تفرحت * وألست صاحبها وبرحت
 أطل على الحراز دهن الفصح * مع وسخ الأسان عند الصبح
 فانه يذهب منها معها * كالبار فيها ثم يورث نعيمها
 وهكذا قشر الجبار الرطب * تفركه بالشر لا بساقلب
 اكوروس كل ثالول ترى * يعودتن قد حرقت احضرا
 ومثله روس قشاه الحية * يذهب بالثالول منه الوعية
 مرارة الحية سم قاتل * ونحن للسم بها نقاتل
 اذا سقى منه السقيم حبة * يؤمن من السم بثلث الشربة
 وان سقى منه الصحيح مائة * من وقته وفارق الحيات

- نشارد الدخان في الحمام ■ يتضجبه القحار من قسام
 فوزن مثقال اذا ما شربا ■ مع وزنة من الرحيح المجنى
 يخلص المسموم من مماته * من بعد يأس الأهل من حياته
 وفيه سر لست أبدبه لمسمن ■ و لست أخفيه لامر قد علسن
 يعرف بالكبريت والغوالى ■ وهو الرخيص بن الرخيص العالي
 يصب عند حب رمان الطب * وهو اذا حمره الشمس العجب
 سبحان من أودعه الأسانة * والفوص في الأشياء والأبانة
 ان يسمع الانسان صوتا في الحشب * في مقف بيت فرجيل قد قرب
 ورؤية السليح من البيت كذا * ان سقطت مكانه بلا أدى
 تؤذن بالرحيل و الحمام * والموت ان كاد حلباً و ام
 لا تفلن لثوبك الكتانبا * ولانصل فيه كذا الجيتانبا
 عند اجتماع البرين يلى * وفي البراز فانهذه أصلا
 وكل هذا شاع في التجارب * والرفيه اعجب العجائب
 جزء ان طرطراً و جزء ملحاً * وتنع حل الخمر و زفاصحا
 وليكن الحل حقيقاً ايضاً * أو احمر اللون فذا وذارضا
 يستنظر الجميع بسالانيق * بالمحو وانعط مع الزدنيق
 فناد هذا القاطر الملتهة * محرقة غير الذي تشريه
 من ساكن الكتان والحريز * والعطن و النمر مع السرير
 فانه يسلم من حرب اللهب * ومن حريق كله وذا عجب
 و انما يعرف هذا الماء * بالنطة الجارحة الأشياء
 يطلى على اقروح والأورام * و كل ما يضر بالأجسام
 كالجرب الحادث والقديم * تحلص من هذابه الأليم

- وهكذا الأماش بانفاق * فانه أقوى من الترياق
 بثول عيس ولهسا حيوان * كأنه في حلقه الانسان
 شيطان ملحومان اشى وذكر * كما وجدنا في الصفات والآثر
 يخرج منها في شباط هائجا * وراكب بعض لبعض مايجا
 وقد غدا الزوجين بها زيد * كرهوة الصابون حين يوجد
 فيأخذ الاخذ منها الزيدا * فحبة منه تقيسم الأبدان
 فلم يزل مستيقظا قواما * من غير نوم مدة أياما
 حتى اذا ما اغفل الانسان * بالماء زال عنه ذا الصبان
 وحبتان من معوم هذا * ان شربت في مرقند عهدا
 وثولة مربة بالشمام * من عمل السيف ذي الاجام
 لاشيء للجراح كالطيسون * يختم جرح السيف والسكين
 وهو نبة كره الروايح * مبرد ينبت في الفلايح
 بورق كورق المصفاى * وزهرة اصفر غير صاف
 الجاهم الجرم بغير الدم * وغير قبح سيما انطع الدم
 يضمم الجرح وقد برما * ان كان قد جف والا أخضرا
 وهكذا يصنع للفقود * من سائر الحيوان والجورود
 ويخرج الدود من الجراح * وكل مدفون من السلاح
 وهو صماد للبواسير شفا * وللواصير ضحادا قد كفى
 وأكله يذهب حمى الريح * وماؤه يقتل دود القرع
 وكلما تفرغز الانسان * بمائه تقوية الاسان
 ودم زهره عظيم الشأن * يدعى بنهر الصين في لادمان
 يحرق بالاسبق كالحلاف * وكالبر ودان بلاحلاف

- اذا لطحت الجرح منه مره * ألحم مما قد تخاف ضره
 وهو طلى الكل نضاج اذا * ملينه أخرج من ذلك الأذى
 من كل ما يحدث من سواده * قد آثرت على الجسم داء
 أو البثورات التي تفرحت * والمث صاحبها و برحت
 وكل ما كان من الاعلال * في جسد العليل باندمال
 بحوجه أسرع من رجع النفس * أو مضى طرف أو شهاب مقتبس
 أعنى به اهل التجارب الأول * و جربوه هند أرباب الدول
 قتل زهاب الخيل في الأسفار * يكون زيتاً مع ماء حار
 اذا ثقلت فوق رأس العنقرب * أو فيها استرخت نحو الذئب
 وذلك قبل القتل والترويق * ينشى اذا من غير ما تعويق
 كذلك الصائم والعفراوي * ان تفلا مانت بلا مداوى
 لا سيما ان مضى عقابا * فاما مستغرق الصوابا
 وان حلت في النلى نيشادرا * و بل فيه كاغداً كما ترى
 لم كتبت ما نشاء فيه * كصورة الطلسم للنموه
 فلت تدنى منه أقصى تمش * لكنها تكره منه تبطش
 وان مسحت جسمها في الكاغد * تفسخت وانسلخت عن راكد
 حصارة الرو اذا ما حلبت * في شعر اى دابة وأنسلبت
 أذهبت الشعر و جاء غيره * أبيض مثل الثلج هذا ينقص
 يسير في سواده كالقار * ولتمر حقه يا جار
 في الخيل والبغال والحمير * وسائر الجمال و الجزور
 أمسح على الأضراس والأسنان * مهلا بطرف أسن اللسان

- وقد حرمت الأكل من لحم الجمل ■ مع الكرسف ايما منه حصل
 او قد حرمت الأكل من لحم الفرس ■ شهراً ولا من هند بالقي الحرس
 و ذلك عنه رؤية الهلال * فتأ من الأضرار من أعلال
 داوم على هذا مدى الشهور * تصح أسنانك في الدهور
 تأخذه من مرارة الحناء ■ ما تشتهي منه بلامراه
 واسخفه في عصيدة البنات ■ وهي التي تعرف بالصفات
 بالراز بانج النضير الأخضر ■ وارفعه في زجاجة مقدر
 حتى اذا احتيج الى العلاج * احضره في طرف من الزجاج
 فأكحلا ملسوع بالخلاف * فيخرج السم من الأطراف
 من حية ولسعه الزبور ■ وهكذا من عقرب ذا حور
 هذا الذي جربتة في عمري * نظمته للمقنين أئري
 والحمد لله على الانعام ■ حمداً كثيراً عند الأيام
 وصلوات الله ذي الجلال ■ على النبي المصطفى و الال

• (فوائده شتى ملقطة من كتب ورسائل طبية وغيرها) •

(١) اذا وضعت قطعة من الياقوت في شربة فان ماءها لا يبرد مهما كان البرد شديداً .

(٢) اذا حك المعاطيس بالثوم تبطل منه خاصية الجذب ، واذا غسل بالحل ترجع اليه .

(٣) المادة التي تحرق من الشيخ (نكوتين) سم قاتل ، فاذا وضعت نقطة منه على لسان كلب فانه يموت .

(٤) بصاق ابن آدم سم الحيات ، فاذا بصفت في فم الحية ثلاث مرات

تموت .

(٥) اذا دقت عرقاً من البقدونس ووضعت على الجرح ، فانه يبرأ وينقطع الدم .

(٦) اذا دقت مقداراً من ورق العليق ، ومزجته بقليل من الزيت ، ووضعت على الجرح ، فانه يبرأ ويحتم بمدة قليلة .
(٧) اذا ذوبت ملحاً في ماء وغمست به خرقة ولففت بها العصا المحروق فانه يبرء ولا يتورم .

(٨) اذا قطر لبن الساء في اذن من دخل في اذنه ماء معه .

(٩) اذا قطر دهن اللوز المر في الاذن اذهب أمراضها .

(١٠) مصع الياقوت يذهب الحفقات .

(١١) عصارة الحى عالم مع الحناء تذهب الحكمة طلاء .

(١٢) اذا مصع الجوز الطيب اذهب البحر من المم ، وطيب الكهة ومع العثيان والقي .

(١٣) اذا طبخ ورق الدلب بالحل واغتسل به قطع العرق وشد البد وقوى الاعضاء .

(١٤) اذا شرب العبر بماء العسل وواطب عليه اعاد الشهوة .

(١٥) اذا دلكت الاسنان ولثاتها بورق الجوز الاحمر ، فانها تبيض وتنظف وتحفظ من الوجع ، واذا سلق ودلك به الشعر صباحاً ومساءً سوده .

(١٦) اذا مزح المرز نجوش (المردكوش) مع الحناء وطللى به الرأس في الحمام ، اذهب أوجاعه .

(١٧) شرب ماء الزهر ينفع من ضعف الدماغ والتزلات وأوجاع الصدر والرياح الغليظة ، كالقولنج والمعص ، ويقوى الشهوتين ويزيل الحفقات ويفرح .

- (١٨) شرب نصف كرام من الانتوين يحلب النوم ويسكن وجع الرأس .
- (١٩) شم الكافور يجلب السهر .
- (٢٠) شرب لبن الحليب ، يطفىء بالهرم ويحفظ الصحة سيما لبن البقر .
- (٢١) شرب الشاي بدر البول ، ويقوى المعدة ، ويبه الدماغ ، ويورث قسماً وهو يوافق ذوى البية الضعيفة ، والذين يكثرول الأقامة في الأماكن الرطبة ، وهو عظيم المنفع لسكان السلاط الباردة ، ولا يصلح استعماله في بعض البلاد إلا في الشتاء .
- (٢٢) شرب القهوة ينه قوى الدماغ ، ويورث الحدة في الفهن والتوقد في الفكر والتنبيه في الذاكرة ، والاكتثار منها يضر ويسبب الارق .
- (٢٣) شرب ماء الليمون الحامض مع الملح على الريق يزيل الصفراء .
- (٢٤) لمرحله بماء الملح يزيل مرارة العم .
- (٢٥) اذا وضعت مقداراً من الملح على النار حين شوى اللحم ، منع التهاب النار باللعن .
- (٢٦) اذا غمست الأصابع بالملح حين تطيف المراح و لسمك ، فامك تقدر على مسكها دون أن ترقى من اليد .
- (٢٧) اذا وقع حبر على السجادة فصع عليه قبضة من الملح فيساعد على زوال الحبر .
- (٢٨) الملح المخلوط بالحل يزيل اللطخ عن الصحون والمساكين البيضاء .
- (٢٩) الشرب في آنية البلور يفرح .
- (٣٠) اذا دفن البيض في الملح بقي زماناً طويلاً لا يفسد .
- (٣١) المسك يقوى العين ويحد البصر كحلا وشراباً وشمأ .
- (٣٢) الاكتحال باللؤلؤ يحلل البياض من العين .

(مقتطفات من الفوائد الصناعية)

*(كيفية قراءة الحروف المحوطة) *

*(من النقود والآثار القديمة) *

(حد) قطعة من النقود أو الآثار التي حفيت حروفها ، وضعها على طاس أو شيء يشبهه ، واحم قصباً من الحديد حتى يحمّر جيداً ، ثم ادن طرفه من القطعة وامسكه على بعد نصف سنتيمتر عنها ، فعالمًا تصل اليها حرارته ، تظهر لك جميع الحروف والخطوط الممسوحة ثم تحتوى بحال بروده معدنها .

*(كيفية ازالة البقع عن الأقمشة) *

(من) الأقمشة الغالبة بلبع الدخية الحرير والصوف والماريوس وبياضات العرش وحالاتها ، فلا راحة تلك البقع يلزم أن تأخذ مرارة نور وتضع عليها لتراً من الماء وتعرضه للبار المتوسطة ، ثم تعمل بها تلك البقع وتجففها في الظل وهي رطبة نوعاً ، فيزول ما بها .

*(كيفية جلاء النقوش المصنوعة) *

*(بالدهانات الزيتية من الوسخ) *

(ادا) عمت قطعة من الفاتيلاماء سحين فيه صابون وقليل من روح الشادر ومسحت به النقوش المصنوعة بالدهانات الزيتية التي قد علاها الوسخ تروحل حالا بدون أن تفسد النقوش .

*(كيفية تقوية ضياء المصابيح) *

(ضع) في تنكة الغاز كافوراً مسحوقاً بقليل البندق ثم املأ المصباح منه ،

تتري ضياء المصباح يزيد أربعة اضعاف عن ذي قبل .

* (كيفية حفظ الحديد والموالاد من الصدأ) *

(يحمى) الحديد أو الموالاد بحيث لا يطق منه ويفرك ، وهو في هذه الحرارة بالشمع لأبيض ، ويمر على النار حتى يمتص الشمع ثم يترك حتى يبرد ويمسح بقطعة من الجوخ .

* (حفظ الوعاء مثل قناني المصابيح وخلافها من الكسر) *

(ضع) هذه القوارير في وعاء نحاس ، ثم املاء ماء وضعه على نار حتى يعلو الماء بصع دقائق ، ثم انزل الوعاء عن النار واتركه معطى حتى يبرد الماء .

* (كيفية قص البلور بالمقص) *

(حد) بيدك مفصلاً وماليد الثابة لوح زجاج رقيق ، وضع يدك في ماء مملوء ماء بحيث يغمرهما الماء فتقدر حيتند على قص اللوح بسهولة .

* (تجربة غريبة) *

(اذا) اردت كسر زجاجة من وسطها أو من أى جزء منها ، فتملأها ربناً الى الحد الذى تريد كسرها منه ، ثم تحمى قطعة حديد في النار حتى تحمر وتدخلها داخل الزجاجة حتى تلامس الزيت ، وعند ذلك تحصل قرقعة ، وتري ان الزجاجة قطعت الى الحد الذي تريده .

* (كيفية دهن الصواني القديمة) *

(نطف) الصواني اولا بالصابون وجعلها جيداً ، ثم ادعنها بالقرنيش البلوري الممروح بمودة النحاس وبعد دعنها ضعها على النار لتجف لالتحمي ، ثم كرر الدهان ثانية والتجفيف فتعود الصواني جديدة كسابق مظهرها .

* (معرفة ما اذا كان الدقيق مخلوطاً بمواد اجنبية ام لا) *

(يؤخذ) مقدار ملعقة صغيرة من الدقيق ، ويوضع في فنجان ثم يملأ ماء ، وبعد ان يمزج الدقيق بالماء يترك مقدار نصف ساعة حتى يرسب ، ثم يراق الماء عن وجه الدقيق بكل تأن ، ويضاف على هذا الدقيق مقدار ملعقة صغيرة أيضاً من حامض الكبريت ، فاذا كان الدقيق سالماً من المواد الاجنبية يذوب بأجمعه ، والا فيأخذ بالعلبان بمجرد وضع الحامض المذكور عليه .

* (كيفية لاصطناع جليد من الماء في فصل الصيف) *

(نخذ) قليلا من صلفات السودا وضعه في قبة تملأ بالماء العالي واحكم سدما ، فاذا اردت تحويل هذا الماء الى جليد ، فما عليك الا أن تفتح القنبنة فتري الماء تجمد في الحال في ملاسة الهواء لهذا السائل .

* (واسطة لتبريد الماء بلا ثلج) *

(لاريب) ان شرب الماء مع الثلج والجليد مما يتلف المعدة ويؤدي الى حصول اضطراب في الأمعاء ، والذي يخلص المعدة من ذلك ، استعمال هذه الواسطة البسيطة ، وهي أن تضع قناني مملوءة ماء في دلو ، ثم املاء الدلو رملا ،

وضع فوق الرمل نحو ثلاثة اواق من الملح بغير سحق ورش فوق لكل ماء حتى يتبل الرمل واسطر نصف ساعة فيبرد الماء في العتاني بروده كافية عبر مؤدية .

• (عمل عمل صناعي) •

(حل) السكر المصري واعله وضع معه مقداراً من الصمغ العربي ، فيحصل لك عمل في غير أوانه .

(تنبيه) لا يحفى أنه لا يجوز بيع هذا العمل الصناعي باسم العمل (اى عمل النحل) ويلزم على البائع اعلام المشتري على ان هذا العمل عمل صناعي لاعسل أصلى .

• (كيفية لعمل عود) •

(حد) حطب الزيتون وانفعه في عصير العنب سبعة ايام ثم ارفعه واعصره بماء الورد ، ثم خذ برادة العود واغلها على نار لينة حتى يذهب ريع الماء ، ثم انزلها عن النار واصفها الى ما تقدم واتركها حتى تتشرب ما عليها ، واحترز من العبار والهواء .

• (كيفية لعمل حبوب جيد) •

(يؤخذ) ستمائة درهم من العنص ، ومائتان وخمسون درهماً من سلعات الحديد ومثله صمغ ، فيدق العنص قليلاً في هاون ، ثم يوضع في اناء نحاس ويوضع معه نحو اربعمئة درهم ماء ، ويبقى ثلاث ساعات ، ويضاف اليه كل برهة قليل من الماء البارد ، ثم يرفع في قصعة ويترك الى ان يصفو ، فيؤخذ الصافي ثم ينوب الصمغ بقليل من الماء الحار وينظر ويضاف الى صافي العنص المذكور مع سلعات

الحديد ، ثم يضاف الى الحمص قليل من مسحوق كبش القرغل والروائح العطرية
ليمنع نفعه ويوصح في قناني .

* (اشعار طريفة في الزهد والمواعظ لابي العتاهية) *

- | | | |
|--------------------------------|---|-------------------------------|
| يا ايها الحى الذى هوميت | ■ | افنيت همرك في الثعلل و المنى |
| اما المشيب فقد كمالك رداه | ■ | وابتز عن كفيك لردية الصبا |
| وهى السبيل فحد لنفسك حدة | ■ | فكأن يومك عن قليل قداتى |
| خالفت هواك اذا دعاك لربة | ■ | فطرب خير في مخالفة الهوى |
| ساعات ليك و النهار كلاهما | ■ | رسل اليك و هن يسر عن الخطى |
| يا ساكن الدنيا امنت زوالها | ■ | ولقد ترى الايام دائرة الرحى |
| اين الاولى شادوا الحصون وجندوا | ■ | فيها الجنود تعززا اين الالى |
| و ذووا السابر والمساكر والدا | ■ | كرو والحضائر والمدائن والقرى |
| وذووا المواكب والكنائب والمجا | ■ | ئب والمراتب والمناصب في العلى |
| افناهم ملك الملوك فاصبحوا | ■ | مامهم احد يحس ولابرى |
| والليل ينهب والنهار وفيهما | ■ | عبر نمر وفكرة لأولى الهى |
| اهل القبور محا التراب وجوهكم | ■ | اهل القبور تغيرت تلك الحلى |
| اهل القبور كفى بناى دياركم | ■ | اهل الديار بكم لشاحطة النوى |
| يا من يمر بنفسه وشبابه | ■ | اتى سرورت وانت في غلس الردى |
| يا من اقام وقد مضى اخوانه | ■ | ما انت الا واحد ممن مضى |
| انسيت اذ تدعى وانت محشرج | ■ | ما ان تفيق ولا تجاوب من دعا |

وقال ايضا ابو العتاهية في الزهد والمواعظ :

الم تدرى الدهر في كل ساعة * له عارض فيه المية تلمع

- لعمري لقد نوديت لو كنت تسمع * الم تر أن الموت ما ليس يدفع
إيا بائني الدنيا لغيرك تبتنى * وبأجامع الدنيا لغيرك تجمع
أرى المرء وثاباً على كل فرصة * وللمرء يوماً لامحالة مصرع
الم تر أن المرء يحبس ماله * ووارثه فيسه خذاً يتمتع
وما هو إلا النعش لو قد دهباه * ثقل فتلقى فوقه ثم ترفع
ألا وكما شيعت يوماً جنازة * فسأت كما شيعتها متبع
إذا لم يضق قول عليك قل به * وأصاقك القول فالصمت أوسع
ولا تحتقر شيئاً تصاغرته قدره * فإنا حقيراً قد يضرونق
تبارك من لا يملك الملك غيره * متى تنفض حاجات من لبس بشع
وأي امرئ في غسابة ليس بهسه * إلى غاية أخرى سولها تطلع

*(اشعار طريفة أخرى في الزهد والمواعظ لأبي نواس) *

- يا نفس خافى الله واتئدى ■ واسعى لنفسك سعى مجتهد
من كل جمع المال همته ■ لم يخل من غم ومن كمد
يا طالب الدنيا ليجمعها ■ جمحت بك الآمال فاقصد
وأراك تركب ظهر مطعمة ■ تطوى بها من بلد إلى بلد
لو لم تكن لله متهما * لم تمس محتاجاً إلى أحد
فاقصد قلت بمدرك أملا ■ ألا يعون الواحد الصمد
واقصد احسن ما عملت به * فإليك سبيل الخير واجتهد
ولرب ساع فسات مطلبه ■ لم يؤت من حزم ولا جلد
ومفصر في الرزق خطوته * ظفرت يدها بمرتج رغيد
أوما ترى الأجل راصدة * لتحول بين الروح والجسد

ولو ان دون النفس واقية * لمديتها بالصالح والولد
يا من اقام على خطيئته * سدت عليك مداخل لرشد
ممتلك نفسك ان تتوب عدا * او ماتحاف الموت دون غدا
الموت ضيف فاستعد له * قبل الرول بافضل العدد
واعمل لدار انت جاعلها * دار المقامة آخر الابد
يانفس موردك الصراط غدا * فتأهب من قبل ان تردى
ماحتجى يوم الحساب اذا * شملت على بما جنيت يدى

* (حكايات وجيزة لطيفة وقصص بديعة طريقة) *

(١) صلى رجل بأربعة نفرين له يحيى ، وأكثر اللحن في قل هو الله أحد ،
فلما فرغ قال أحدهم :

أكثر يحيى خطأ * في قل هو الله أحد
فقال الثانى :

قام يصلى دثياً * حتى اذا أعيأ قعد
فقال الثالث :

كانما لسانه ش * د بجبل من مسد
فقال الرابع :

يزجر في محرابه * وخير حلى للولد

(٢) ابصاً صلى رجل بقوم فجعل يردد ، أرايتم ان اهلكى الله ومن معى ،
فقال أعرابى : اهلكك الله وحملك .

(٣) ابصاً قرء امام اذا الشمس كورت ، فلما بلغ قوله : فأين تذهبون ، ارتج
عليه فأخذ يكرره وحلقه أعرابى ، فأخذ بمشكه وصفعه وقال : أما أن فاريد كلواذى

وهؤلاء الكشاحنة لأعرف مقصدهم .

(٤) ايضاً قرء هارون الرشيد يوماً : ومالى لأعبد الذى فطرنى ، فارتج عليه فأحد يردد ذلك وابن أبى مريم يقربه في الفراش فصاح لأدرى والله لم لاتعده فضحك هارون حتى قطع صلاته .

(٥) حكى أن سلمويه طبيب المأمون وكان قد أس وذهب بصره ، وكان متى يدخل على المأمون يتكى على صبيته يفوده ، فدخل عليه يوماً ، فلما قام المأمون قام هو ثم رجع فرجع سلمويه الى عده واتكى على تلك الصبة ، فقال للمأمون هذه الصيبة كانت تكرأ وخرجت من عندك الساعة وعادت ثيبأ ، فاستخبرها فقالت ان العباس بن امير... دعانى الى نفسه لما خرجت فافتضى ، فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال : كنت أحدث محبتها فوجدتها قسوية ، ثم حسنت فوجدت نقصانها فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه .

(٦) عن بعض الأدباء أنه قال : كان لعبد الله بن ربيعة جارية يسرها سرأ من أهله ، فبصرت به امرأته يوماً ، فدخل بها ، فقالت : لقد احترت أمتك عسى حرثك ، فجاءهما على ذلك ، قالت : فان كنت صادقاً فاقراء آية من القرآن ، فقال :

شهدت بان وعد الله حق * وان النار مشوى الكافرينا

قالت : فزدنى آية أخرى ، فقال :

وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

فقالت : زدنى آية أخرى ، فقال :

وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا

فقالت : آمنت بالله وكذبت بصري .

فأتى ابن ربيعة رسول الله (ص) فحدثه فضحك ولم يغير عليه .

(٧) قال : وفي رواية أخرى ، انه كان مصطحباً الى جنب امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له ، فاستيقظت المرأة ولم تره فحزحت فاذا هو على بطن الجارية ، فرجعت فأخذه الشرة فلفيها ومعها الشفرة ، فقال لها : مهيم ، فمالت : مهيم أما أني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها ، قال : وأين كنت ؟ قالت : على بطن الجارية ، قل : ما كنت ، قالت : بلى ، قال : فان رسول الله (ص) نهى أن يقره أحدنا القرآن وهو جنب ، فقالت : اقره ، فقره عليها آياتاً من الشعر فسكنت وصدقت وقالت ما قالت الى أن قال : فعذبت اليه (ص) فأحبرته فضحك حتى بدت نواجذه .

(٨) وحكى عن الأصمعي أنه قال : دخلت النادية ومعى كيس ، فأودعته عند امرأة منهم فلما طلته أبكرته فقدمتها الى شيخ من الأعراب ، فأقامت على انكارها ، فحلفت ، فقال : قد علمت أنها صادقة وليس عليها شيء ، فقلت : كأيك لم تسمع بهذه الآية :

ولا تقبل لمارقة بئياً * ولو حلفت يرب العالمينا
فقال : صدقت ، ثم تهددها فأقرت وردت الي مالى ، ثم التفت الى الشيخ فقال : في أى سورة هذه الآية ؟ قلت : في سورة :

الهي يصحبك فاصحبنا * ولا تنفى نعمود الاندرينا
فقال : سبحان الله اني طمست أنها في سورة اما فتحنا لك فتحاً مبيناً .

(٩) وحكى أيضاً عن الأصمعي أنه قال : مر بنا أعرابي يشد اسأله ، فقال له : صمه لنا ، فقال : كلاه بير ١١ ، فقال له : لم تره ، فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جعل قد حملة على عنقه ، فلما له : لو سألتك عن هذا لأرشدك ناك فانه مارال اليوم بين أيدينا ، ثم أنشد الأصمعي :

نعم ضجيع الفتى ان ابرد الليل * سحيراً وقرووف الصرد

(١) هكذا وجدته في الأصل المنقول عنه

زينها الله في الدق دكما * زين في عين والدولد

(١٠) وحكى ايضاً عن الأصمعي أنه قال : رأيت حارية وجية فسي وجهها خال وفي رجلها خلخال ، فقلت : ما اسمك ؟ قالت : كعبة ، فقلت : ماهذه البقطة ؟ فالت : الحجر الأسود ، قلت : ائتد لي أن أنفل الحجر الأسود ، قالت : لانال ذلك الا بشق الانفس فاعطينها كياً من دراهم ، فالت : الان ان شئت طف ، وان شئت نفل الحجر الأسود وان شئت فادخل المسجد الحرام .
قال العلامة الكبير صاحب الروضات أناله الله أعلى الدرجات في روضاته بعد نطفه هذه الحكاية ، ولو قالت : وان شئت فادخل الحرم ، كان أوفى وأحسن ، فليعطى .

يقول جامع الكتاب حماد الله له وعليه تاب : والأسب بل لأحوط والأولى والأقرب على كل ذى تدبر وعقل أن لا يتموه في مزحه بمثل هذه الكلمات المحزنة الموهمة الموهمة لسوء الأدب في الشريعة المقدسة بحيث يشبه أسافل أعضائه بالآماكن المقدسة المشرفة ، وهذا من سوء الأدب وقلة المعرفة ، وأما الأصمعي فلا حرج عليه حيث أنه قد أفرط في المداغة والمزاح والمطايبة .

(١١) وحكى ايضاً عن الأصمعي أنه قال : سمعت أعرابياً يقول : اللهم اعمر لأمي ، فقلت : مالك لاتذكر أباك ، فقال : ان أبى رجل يحتال لنفسه ، وان أمى امرأة ضعيفة .

(١٢) وحكى ايضاً عنه أنه قال : رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية هرج وعنده دخل وخرج فأردت ان أختبر عقله ، فقلت له : ماكنية سيدنا ؟ فقال : أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، قال الأصمعي : فضحكك منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عزارة دخله وخرجه .

(١٣) وحكى ايضاً عن الأصمى أنه قال : طلعت من جامع البصرة ، فطلع على أعرابي ، فقال : من الرجل ؟ قلت : مرئى أصم ، قال : من أين آبلت ؟ قلت : من موضع يتلى فيه من آيات الرحمن ، قال : أتلى علي ، فتلوت و لداريات ، فلما بلغت الى قوله تعالى : وفي السماء رزقكم ومأقعدون ، قال : حبك ، فقام الى دقته فحزها وقسمها على من أقبل وأدبر وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى ، فلما حججت مع هارون الرشيد طفت أطراف فاذا أنا بمن يهتف بصوت رقيق ، فالتفت فاذا أنا بالأعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقره السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا رسا حقاً ، ثم قال : وهل غير هذا فقرأت : فورب السماء والأرض أنه لحق ، فصاح وقال : يا سبحان من الذى أعصب الحليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الحأوه الى البعبع ، قالها ثلاث وخرجت معها نفسه .

(١٤) وحكى ايضاً عنه أنه قال : دخلت على الحليل وهو جالس على حصير صغير فأشار علي بالجلوس ، فقلت : صبق عليك ، فقال : الدنيا بأسرها لاتسع متباعصبين ، وإن شبرا في شرب يسع محابين .

(١٥) وحكى ايضاً عنه أنه قال : رأيت كناساً يكس كيه وهو ينشد :
واكرم نفسى انى ان اهنتها * وحملك لم تكرم على أحد بعدى
قال : فقلت : يا هذا انك واقه لم تترك من الهوان شيئاً لأوقد فلعنه بعفك مع هذه الحرفة فقال : بلى واقه انى صننها عما هو أعظم من هذا الهوان ، قالت : ونى شيء هو ؟ قال : السؤل عن مثلك ، قال : فانصرفت عنه وأما أخرى الناس .

(١٦) وحكى ايضاً عنه أنه قال : مررت بامرأة في كمها سفرجله ، سألتها رجل ما في كمك ؟ فقالت : الكمهدلة ، قال : وما الكمهدلة ؟ قالت :

الملنحة ، قل : وما الملنحة ؟ قالت : الوريرة ، قال : وما الوريرة ؟ قالت :
السرجلة ، قل لأصمعي : عرفت أن العربية بحر لا يدرى قعره .

(١٧) وحكى أيضاً عنه أنه قال : جاء رجل الى جارية امرء لقيس وسأل عنها
صاحبها ، فقالت الجارية : فاء الى العباء ليعيء العيء فاذا فاء العيء يعيء .
(معناه) انه ذهب الى المبدأ ليرجع القاطلة ، فاذا رجع ظل الشمس رجع هو
ايضاً .

(١٨) حكى أن أعرابياً مثل أعرابي شبيحا من نبي أمية وحسوله مشايخ ،
فقال : أصابت سة ولى بضعة عشريناً ، فقال الشيخ : رددت أن الله صرب بيسكم
وبين السماء صدايح من حديد ، فلا يقطر عليكم قطرة وأضعف بآنك أضعافاً ،
وجعلك بسهن مقطوع اليد والسرحد مالهى كاسب سوك ، ثم صغر بكعب له شد
عليه وقطع ثبابه ، فقال السائل : والله ما أدري ما أقول لك ، انك لقيح المصطر
سحيف المحر ، فأعصك لله سطون أمهانك من حولك .

(١٩) وحكى أن رجلاً دخل على محمد بن عبد الملك ، فقال : لى بك سبيان
الحور وسوء الحال ، وذلك داع الى الرحمة ، فقال : أما لجوارفين الحيطن ،
وأما الرحمة من أحلاق السوان والصياد ، أخرج عني ، فماضى أسوع الانكب .

(٢٠) وحكى عن خالد بن صعون انه قال لجاريته : اطعميما جيباً فانه يشهى
الطعام ويدع المعدة ويهيج الشهوة ، فقالت : ما عدد ، فقال : ما عيك ، فانه
يفدح في الاسنان ، ويلن البطى وهو من طعام أهل الدمة ، فقال بعض جلسائه :
بأى القوبىس بأحد ؟ فقال : اد حصر في الأول ، واداعاب في الثاني .

(٢١) حكى أن الأمر كان في أيام المستعين لثقا ووصيف ، فقالوا فيه :

خليفة في فقص * بين وصيف وبغا

يقول ما قال له * كما يقول البيغا

(٢٢) حكى أن المكتفى كان معتقداً بلعب الماوردى في الشطرنج ، فلب مع الصولى فلب عليه في محضره ، فقال للماوردى : صار (ماء وردك) بولا .

(٢٣) حكى عن رجل أنه سئل : أين أمك - أى قصدك - فطن أنه سئل عن أمه ، فقال : (ذهبت تطعم) ، فقال أبوه : (أساء سمعاً فأساء جابه) ، فذهب مثلاً فأحبر أمه بذلك ، فقالت : انك تبغضه ، فقال : (أشبه امرء بعض بزه) فأرسله مثلاً .

(٢٤) حكى عن المتقى أنه أشد قصيدة أبى المقاتل في الداعى :
لاتفل بشرى ولكن بشرىا * غرة الداعى وبوم المهرجان
ف قيل له : ان الداعى تطير من قوله : (لاتفل بشرى) ، فصيروه (دامت البشرى
فل لى بشرىا) ، فأبى إلا أن يشده (لاتفل بشرى) فطير له الى أن خلع وصملت عيناه .

(٢٥) حكى عن يوسف بن عمر أنه كان والياً من قبل هشام على العراق - وكان دميماً قصيراً - وإذا فضل خياطه شيئاً صر به مائة سوط ، وإذا ذكر أنه يحتاج الى شيء أجازته ، وكان له نديم من أطول الناس ، فقال له يوماً : أيا أطول ؟ فقال : أصلح الله الأمير أنت أطول منى طهرأ وأنا ساقاً ، فصحك وقال : أحست .

(٢٦) حكى عن الفضل بن العباس بن أبى لهب - الذى هو من أشد الناس اقتضاء - أنه عامل ذات يوم رجلاً سمى بعقرب عن تجار المدينة - وكان أمطل الناس فلما حل ماله عند القصل بباب عقرب يطلب ، وهو غير مكترث به ، فلما أعياه ، قال - يهجو - :

قد تجرت في سوقنا عقرب * لامرئياً بالعقرب الناحرة
كل عدو يتقى مقبلاً * وعقرب تحشى من الدابرة
كل عدوكبه في استه * فغير محشى ولا صائرة
ان عادت العقرب عدولها * وكانت النمل لها حاصرة

(٢٧) حكى عن الهيثم بن عدي أنه قال : كاتب تحت ابن الغربان بن الأسود
بنت عم له فطفه، فتبعها نفسه ، فكتب اليها يعرض لها بالرجوع ، فكتبت اليه
تقول :

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلاً * ان العرال الذي ضيعت مشغول
فكتب اليها يقول :

ان كان ذا شغل فائقه يكلؤه * فقد لهو نابه والحبل موصول
وقد قضينا من استطرافه وطراً * وفي الليالي وفي أيامها طول

(٢٨) ادعى رجل في عهد المأمون السوية ، فقال ليحيى بن أكرم : قم تمضي
اليه لعلنا نسمع منه نادرة ، فدخل عليه ، وجلس المأمون عن يمينه ، ويحيى عن
شماله ، فقال له المأمون : أخبرنا عما نزل عليك اليوم ، قال : ان جبرئيل نزل
علي الساعة ، وقال : يدخل عليك رجلان ، يجلس أحدهما عن يمينك ، والاخر عن
شمالك ، والذى يجلس عن شمالك ألوط خلق الله - وكان قد عرفهما - فقال المأمون :
أشهد أن قولك حق .

(٢٩) قيل لبعض المجانين : هل لك في الشراب رغبة ؟ فقال : ان العاقل
يشرب الحمر حتى يشبهه بي ، فأما اذا شربته فبمن ذا أنشبه ؟

(٣٠) حكى أن أمراًياً راود امرأة عن نفسها ، فأنعمت عليه ، فلما قعد بين
شعبتها قام عنها ولم يفض وطراً ولا غشى من غرضه أثراً ، فقالت له : يا هباء ما
الذي عراك وقد بلغت منك ؟ فقال : ان رجلاً يبيع جنة عرضها السموات والأرض

باصبعين بين حديث لقليل الحرمة بالمساحة .

*(طرائف وحكم وأخلاق) *

(١) اخس طعم العارة بضم أعل الكوفة ، فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم ، وسأل كم تعيش الشاة ؟ قالوا : سبع سنين ، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين .

(٢) من وصايا نبي الله سليمان من داود (عليهما السلام) : يا بني اسر ثيل ، لا تدخلوا أجوافكم الاطياً ، ولا تخرجوا من أفواهكم الاطياً .

(٣) كتب بعض العباد يقول : لو وجدت رعيماً من حلال أحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً لأداوى به المرضى .

(٤) قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تعرف ربك فاجعل يسك وبين المعاصي حديثاً من الحديد .

(٥) كتب الجليل إلى الشيخ علي بن سهل لاصفهاى : سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البهاء ما الثالب على أمره ؟ فأسأله ، فقال : اكتب اليه : (والله غالب على أمره) .

(٦) من كلام سمنون المحب : أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه . وقال في ذلك :

و كان مؤادى حالياً قل جبكم * وكان بذكر الحق يلهو ويمرح
الى أن دعا قلبى لهوى وأجابه * فليست أراه عن فائك يبرح
وميت بين منك إذ كنت كاذباً * وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وإن كان شيء في البلاد بأمرها * إذا غبت عن عيني بعيسى يملح

فادشت واصلی وادشت لاتصل * فلست أرى قلبی لمبرك يصلح

(٧) قال ابن عباس (رض) : أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سألته ، وأبعد ما يكون من الناس اذا سألهم .

(٨) من كلام بعض الأعلام : من ازداد في العلم رشدأ ، ولم يزد في الدنيا زهدأ ، فقد ازداد من الله بعدأ .

(٩) من كلام بعض الحكماء : من لم يكن مستعداً لموته ، فموته موت الفجأة ، وإن كان صاحب فراش سنة .

(١٠) أيضاً من كلام الحكماء : أفضل العمال صيانة العرض بالمال ، أنت حرز نفسك إن صحبت من هو دونك ، أمحص أحوالك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلمك المهانة ، من عصب من لاشيء رضى من لاشيء ، السكوت عن الأحق جوابه ، لاتخضع للثيم فانه لا يصيفك .
والله در العائل :

كن من الناس جابياً * وارضى بالله صاحباً

قلب الناس كيف شئت * ست تجعلهم عنارباً

(١١) قال بعض العارفين : الوعد حق الخلق على الله تعالى وهو أحق من وفى ، والوعيد حقه سبحانه على الخلق وهو أحق من عفا ، وقد كانت العرب تفتحر بإيلاء الوعد وخلف الوعيد ، قال الشاعر :

والفى إذا أوعدته أو وعدته * لمخلف إيعادى ومنجز موعدى

(١٢) قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس ، وأما يصدها عن ذلك عتقن : أما علة دبية - كخوف معاد - وأما سياسية - كخوف السيف - وقد أخذ هذا المعنى أبو الطيب المتبى فقال :

و لظلم من شيم النفوس فان تجد * ذاعسة فلعله لا يظلم

(١٣) قال رجل لرابعة العدوية : قد عصيت الله أفترينه يقلبي ؟ فقالت :

ويحك انه يدعوك المدبرين عنه ، فكيف لا يقبل المقبلين اليه ؟

(١٤) روى ان رجلاً من رسول الله (ص) ، قيل : يا رسول الله ، هذا

مجنون ، فقال : انما المجنون المقيم على المعصية ، قل : هذا مصاب .

(١٥) قال بعض العارفين : المعصية واحدة فان جزع صاحبها فائتتان ،

بمعنى فقد المصاب ، وفقد الثواب .

(١٦) حكى ان رجلاً قال للأخف في شهر رمضان : انك شيخ كبير ، وان

الصوم يهدك ، فقال : ان الصبر علي طاعة الله علي أهون من الصبر على عذاب الله .

(١٧) روى : ان اربعاً من كوز الجنة (١) كتمان الحاجة (٢) كتمان

الصدقة (٣) كتمان المعصية ، (٤) كتمان الرجوع .

(١٨) قال السي (ص) : لانسبوا الدنيا ، فعمدة عطية المؤنس ، فعليها يلعب

الخير وبها يسجد من الشر ، انه اذا قال العبد : لمن الله الدنيا ، قالت الدنيا : لمن

الله اعصافاً لربه .

(١٩) قال بعضهم : مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

(٢٠) قال الرباشي : قال لي الأصمعي ألا أدلك على لسان يكون في كملك

وروضة مكانها حجرك ، واخر من يملك اذا شئت ، ويقطع عنك اذا مشئت ؟ قلت :

وما ذاك ؟ قال : هو كتابك فعليك به .

(٢١) قال الأخف بن قيس : سهرت ليلة في طلب كلمة أروى بها سلطاني

ولا أسخط بها ربي فما وجدتها .

(٢٢) قال اعرابي لرجل يعظه : غفلنا فلم يعمل الدهر هنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتعظه غيرنا بنا ، فقد أدركت السعادة من تبه ، وأدركت الشقاوة من غفل ، وكفى بالخبرة واعظاً .

(٢٣) قال اعرابي : ويل لمن أقصد آخرته بصلاح دنياه ، فمارق ما أصلح غير راجع اليه ، وقدم على ما أقصد غير متفل عنه .

(٢٤) قال بعض العارفين ، اذا قيل لك : هل تحاف الله فاسكت ، لا يك ن قلت : لا ، فقد كهرت ، وان قلت : نعم ، فقد كدست .

(٢٥) شكرا رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله ، فقال له الراهد : أنظر من كان منهم لبس ررقه على الله فحواله الى منزلي .

(٢٦) سئل سقراط : ما سبب فرط نشاطك وقلة حركك ؟ فقال : لأنني لا اقتنى ما اذا فقدته حزنت عليه .

(٢٧) قال مالك بن دينار لراهب : عطش ، فقال : ان قدرت ان تجعل بيك وبين الناس سوياً فافعل .

(٢٨) قال بعض العارفين : من استقل سماع الحق كان للعمل به أشد اشتغالاً .

(٢٩) قال ابن مسعود : من اشتاق الى الجنة نازع في الجبرات ، ومن حاف النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت زهد في الدنيا وهامت عليه المصيبات .

(٣٠) قال رجل لبعض الناسكين : صف لنا التقوى ، فقال : اذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل ؟ فقال : أتوقى وأتحرى قال : فافعل في الدنيا كذلك فهي التقوى ، وقد أحسن هذا المعنى ابن المعتز فقال :

كى مثل ماش فوق ار * ضى الشوك تحفر ماترى

لا تحقرن صبرة * ان الجبال من الحصى

* (كلمات قيمة نفيسة طريقة) *

* (نثراً - نظمياً) *

(ذكرها) صاحب الدر المنثور من المأثور وغير المأثور في كنهه المذكور :
قال ومن ذلك كلمات مشورة ، نثراً ونظماً ، كنت قد جمعتها لأجلها كتاباً من هذا
القييل ، ولم يتفق اتمامها ، اقل بعضها في هذا الكتاب لماسية نثره ، وربما مالت
بعض الطباع الى مثل ذلك .

(يقول) جامع هذه الموائد ومطرر هذه الموائد نحاء الله من شراهل الكيد
والمكائد : لما عثرنا على هذه الكلمات القيمة . ورأينا فيها رائحة ممتعة طريفة ،
احببنا درجها في هذا الكتاب للفائدة المتوحات ، والله المستعان .

(قال) طيب الله مضجعه : قد يشد الاسان في اصبعه اويده حيطاً ونحوه ليتذكر
به وتسمى الرقبة ، فهل في جسدك عرفاً او شعرة الاوهى تذكر بالحالي اما هذا
النسيان البارد .

اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم * فليس بممن عنه عقد الرقائق
كم يكت في تعم لتالم عين أرملة ، واحترقت كبد يثيم .
ما ابيض وجه الرقيق حتى اسود وجه الصبيف ، ما ابيض وجه المرء نسي
طلب العلى ، حتى تسود وجهه في اليد .

كان سلمان أعجمياً فلما سمع بنى عربى صار بدوى الملب مهيار :
ولقد أحسن الى زرود وطينى * من غير ما قطرت عليه زرود
ويشوقى عصف الحجاز وقد ضفا * ريف العراق وظله الممدود
والمطرب الشادى فلا يهتز نسي * ويبال منى السائق الفريد
وأث ذرة جملا فجرت خطاهم فتبعها ، فلما وصل الى بنتها وقف ونادى بلسان

حاله : اما ان تتحدى داراً تليق بمحبوبك ، أو محبوباً يليق بدارك ، فاما ان تصلى صلاة تليق بمعبودك أو تتخذ معبوداً يليق بصلاتك .

من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجامد فليس يظن .
 قيل في معنى قوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) : ان المعنى كل شيء يزهه تعالى ويشهد بوحدانيته ويحمده بلسان حاله ويدل على أنه لا شريك له .

وفي كل شيء له آية * يدل على أنه واحد

وعلى هذا يحتمل أن يكون معنى (لا يفقهون تسبيحهم) لا تأملون ولا تفكرون ولا تنظرون في هذه الدلالات ، بل تتعاملون عنها . والله أعلم .

(قال) بعضهم : رأيت شأناً قد انحدر من مقبرة ، فقلت : من أين ؟ فقال : من هذه العاطلة لبارقة ، قلت : فإلى أين ؟ قال : اتزود والحقها ، قلت : فأى شيء قالوا : لك ؟ وأى شيء قلت لهم ؟ قال : قلت : متى ترحلون ؟ قالوا : حين تقدمون . لا يترك صفوا العيش فالرسوب في أسفل الكأس :

كان للموم في الزجاجة باق * أما وحدي شربت ذاك الباقي

وصلاح الأجسام سهل ولكن * في صلاح العقول يعنى الطبيب

وسميتها ليلي وسميت دارها * بسعد ولا ليلي اردت ولا نجدا

من اول الدن اعترفا درده * فكرهت آخره لكره الأول

يا كاسباً من غير حل درهما * ولطه من اجرة الحفار

وما حاجز الا بلي وأهلها * اذا لم تكن ليلي ولا كان حاجز

ولقد سلوت عن الشاب كما سلا * غيري ولكن للحزين تذكر

وليس هوى العيون هوى صحيحاً * اذا لم يتصل بهوى القلوب

وليس بشين السيف لان ترى له * لدى الضرب جفأ منهياً ومعضاً

وما أسقى الأعلى العمر ينتضى * وليس لنا في الاجتماع نصيب
وما الحسب الموروث الاثمة * اذا لم تقارنه كرام الحلائق
وما لفل مني لأعاق طوق جديدة * ولكننا من اللثيم هو الغل
وما لمن نال فضل عافية * وقوت يوم فقر الى أحد
ومن يسأل الركبان عن كل عاث * فلا بد أن يلقي بشراً وناعيا
وما يغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح
ميهات أن تلقى مشابهه * ام الصقور قليلة السل
اصح واقوى ما سمعناه في التدى * من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث تروىها السيول عن الحياء * عن البحر عن كف الامير تميم
لا تبعن كل دخان ترى * فالنار للسكنى قد توقد
وما تنوى أصحاب قوم نورث * قديماً وأصحاب نبتن مع القل
اذا ما الحى عاش بذكر ميت * فذلك الميت حى وهوميت
يقول نى ابى وبنى جدودى * وهدمت الباء فما بنيت
ومن بك بينه بيتاً ربيعا * يهدمه فليس لذلك بيت
يا ويلنا من موقف مابه * أحوف من أن يعدل الحاكم
(من) كلام لقمان عليه السلام : يا بنى ، تعلم العلم وان لم تل به خطأ ، فلان
يذم لك الزمان حبر من أن يذم بك الرمان .
وعلى الفتى أن لا يكفك هاء * دون المعالى ان يكف هاه
فاذا جفاه الجد هبت نفسه * واذا جفاه الجد هيب زمانه
(أوحى) الله تعالى الى بعض انبياء بنى اسرائيل : عطف نفسك ، فان انعطت فعط
الناس ، والا فاستحي منى .
يا عجباً يتأمل الحيوان البهيم العواقب ، وأنت لا ترى الا الحاضر ، ما تكاد
نهتم لمؤنة الشنا حتى يقوى البرد ، ولالمؤنة الصيف حتى يشتد الحر ، ومن هذه

صعته في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا .

هذا الطائر اذا علم أن الأنثى قد حملت أحد يندل العبدان لبناء العش قبل الوصع ، أفتراك ما علمت قرب وحيك الى القبر فهلا بعثت فرائش تقوى فلا تعسهم يمهدون .

هذا اليربوع لا يتخذ بيتاً الا في موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل أو حافر ، ثم لا يحطه الا بعد أكمة أو صحرة ثلثا يصل عنه اذا عاد اليه . ثم يحمل له أبواباً ويرفق بعضها ، فاذا أتى من باب رفع برأسه مارق وخرج .
يا منهور الغلبة صل عليها بصوت الغزم ، فانها ان عرفت جدك استأمرت لك امتعها ملذوذ مباحها ، ليقمع لك الصلح على ترك الحرام ، فاذا احتجت بطلب المباح فاما منأ بعد واما فداء .

الهمم تتفاوت في جميع الحيوانات ، العكבות من حين يولد ينسج لعه بيتاً ولا يقبل مة الام ، والحية تطلب ما حفره غيرها اذا طبعها الطعم ، الغراب يتبع الجيف ، والأسد لا يأكل الا في العاب ، الكلب يبصص حتى يرمى له لقمة ، والفيل يمتلق له حتى يأكل .

هذه لطير اذا اشق ببصها عن الفراح علم الأب والام أن حوصلة الفرخ لا تحتمل الغداء فيفتحان الريح في حله لتسع الحوصلة ، ثم يعلمان أن الحوصلة تغفر الى دسع وتقوية ، فبأكلان من صاروح الجيطان ، وهو شهيء فيه ملوحة كالسبخ ، ثم يرقانه اياه ، فاذا اشتدت الحوصلة رقاها الحب ، فاذا علما أنه قد أطبق اللط معاه بعض المسع ، فاذا جاع لقط ، فاذا رأياه قد استفل باللعط صرباه بالأجنحة اذا سألها الرق .

الطفل لا يصبر عن الرصاع ساعة ، فاذا صار رجلا صبر عن الطعام يومين .
وانما تقع الكلفة بقدر الطاقة ، لما كان الطائر يحتاج أن يزق فرخه لم يحمل عليه الاتديير بيضتين ، ولما كانت الدجاجة تحضن ولا ترق كان بيضها أكثر ، ولما

كانت الصبة لا تحصى ولا تزق صارت فيض ستين ببضة وتحملهن وتترك التراب
عليهن ، وبعد أيام ينبش ويخرجن .

ما المز الاتحت ثوب الدل .

على قدر الاجتهاد تعلو الرتب .

من طلب المربلا ذل كانت ثمرة سعيه الدل .

لما صابر النضو مشقة السير معرضاً عن اعراض المطاعم ربت بالحلاجل
يوم العيد ، ولما تكاسلت البهاتى ميلا الى كثرة العلف ، وقع سحنها الذبح .

اذا صب في القديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء ، فيقول
الماء : اناربيت شحرتك فابى الادب لم ترتفع علي ، فيقول الزيت : أبت في
رضراض الانهار تجرى على طريق السلامة ، وأما صبرت على العصر وطحن الرحا
وبالصبر يرتفع القدر ، فيقول الماء : الا أنى أنا الأصل ، فيقول الزيت : استرعيك
فانك لو توليت المصباح لانطفأ .

رأى بعض الحكماء بردوا يستقى عليه ، فقال : لو هملج هذا لركبه .

كان داود (عليه السلام) يقول في مساجاته : الهى خرجت أسأل أطباء عبادك
أن يداؤوا الى جرح خطيئتي ، فكفهم عليك دلى ، الهى أمد عيني بالدموع وصعفى
بالقوة حتى أبلغ رضاك عني .

اذا طلع نجم الهممة في ظلام ليل البطالة ثم رده قمر المزيمة أشرقت الارص
بنور ربها .

يا طالباً للدعة أحطأت الطريق علة الراحة التعب .

ان لم تكن أمداً في العزم ولا غزلاً في السبق فلا تغلب .

من كد كد العبيد ، تنعم بتنعم الأحرار .

من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتى على قدر الكرام الكرائم
كان بعض لأغنياء كثير الشكر ، فطال عليه الأمد ببطر وعصى ، فمارالت
نعمته ولا تغيرت حاله ، فقال : يارب قبدلت طاعنى وما تغيرت نعمتى ، هتف به
هاتف : يا هذا الأيام الوصال عدنا حرمة صيغها وحفظها .

يامستهما فى خدمة النفس أحرص الى ديار الطب .
تفر القيلة فى الهدى عوامل تنقل رجال القوم وتحدهم ، فاذا خرجت الى من
يعرف قدرها أكرمت .

العود فى بلاده حشب ، فاذا سمر به الى طالبى الطيب أعز .
تعاى اصقها فى بلده فاكهة ، فاذا حىء به الى العراق دل على الطماع
اللطيفة بريحه .

الفهد فى الصحراء بهيمة ، فاذا حصل بيد من يفرقه غضب فبترضى .
المازى فى البرية طائر ، فاذا صيد فسريره كف الملك .
الهر حيوان مفترس والأسد حيوان مفترس ، فالهر يحسن السلوك يجلس على
ركب الملوك ، والأسد يسوء سلوكه خائف يترب .

ويحك ميز بعقلك بين الدارين ، وأحضر الذئب والعقل والمخ العاقبين .
هذا الحيوان البهيم ينظر العوقب .

هذا الابل يأكل الحيات فيشده عطشه فيحوم حول الماء ولا يشرب لعله أن
الماء ينفذ السم الى اماكن لا يلعبها الطعام ، ومن عادته أنه يسقط قرنه فى كل سنة
وهو سلاحه فيخبتى الى أن ينبت .

هذه الحية تستتر طول الشتاء فى الأرض ، فتخرج وقد عشى بصرها ، فتحكه
بأصول الراز بانج لأنه يزىل العشى .

هذا الفهد اذا سمن علم أنه مطلوب وشحمه يسمه من الهرب فيحتر نفسه الى
ان ينحل الشحم .

هذه النملة تدخر في الصيف للشتاء ، فاذا جاءت عن الحب أخرجته الى الهواء
فاذا حذرت أن ينبت نورت موضع القمطير ، أصمعت يا مقطوع الحيلة متى تدخر
من صيف قوتك لشتاء صجرك .

هذه السمكة اذا حبستها الشبكة حجزت بكل قوتها لتقطع الحابس لو نهضت
بقوة العزم لأنخرقت شبكة الهوى .

اذا مد النمر اعتمدت ذلك المد الزناير فبنت منه بيوتها لأنها لا يصلح لها
غيره مد بحر الشباب ، وما بنيت جداريت فحدثني ما الذي تصنع في الفحل ان
فانك زمن المد أبسط في الدجا يد الطلب فاطلب ما أكل الرجل من كسب يده .

اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الأطلال ، فان الطفل
اذا طلب من ابيه شيئاً فلم يعطه بكى .

بلع المني من حل في وادي منى * فخرى فاني ما بلغت مرادى
ومكيت من ألم العراق وشقوتي * فبكى الجميع بأسرهم والوادي

جرت مع الرسم لى محسورة * فهمت منها ما قاله الرسم
هل لك بالنازلين ارض منى * يا علم الشرق بعدنا علم

سلوا غير طرفي ان سألتهم عن الكرى * فما لجنون العاشقين منام

علمني بهجرها الصبر عنها * فهي مشكورة على النقيح
يا واشياً حسنت فيسا اسائه * نجى حذارك انساناً من الفرق

ولا بد لى من جهله في وصاله * فمن لى بخل اودع الحلم عنده

قد صيغ قلبي على مقدار جههم * فما لحب سواهم فيه منع

أفاني هواكم قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلباً خالياً فتمسكا

- والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وانت منى قلبي ووساى
 ولا جلست الى قوم احدهم * الا وانت حديثي بين جلالي
 ولا تنفست محزوناً ولا فرحاً * الا وذكرك مقرون بأنفاسي
 ولا هممت بشرب الماء من عطش * الا رأيت خيالا منك في الكأس
 يا سادتي هل يحطرون ببالكم * من ليس يحظر غيركم في باله
 حاشاكم أن تعطلوا عن حال من * هو عاقل في حيكهم عن حائه
 سفوا بعباه أعيههم * أراضى الضمير والرنسدا
 بأنفسهم كبرق في * أنين يشبه الرعدا
 فاستوقف العيس من فان على * جلب فؤادي تشد أرجلهما
 اددثرت دارها فمسا دثرت * منازل في القلوب تنزلها
 باتوا وحلفت أبكى في ديارهم * قل للديار سفاك الراح العادي
 وقل لأصغافهم حيث من صغن * وقل لوادبهم حيث من وادي
 أطع قوم اذا دعوا وثوا * لا يحسون الأخطار ان ركوا
 سارون لا يسألون ما فعل الفجر * ولا كيف مالت الشهب
 هودهم هجرهم مطالبة الراحة * أن يظفروا بمسطلبوا
 ألا يأنسهم الريح مالك كلما * تجاوزت ميلاد نثر طيبا
 اظن سليمي خبرت بقمنا * فأعطتك برهانا فجئت طيبا
 بنورها ناشطة عقالها * قد ملأت من شوقها جلالها
 فلم تزل أشواقها تسوقها * حتى رمت من الدحى رجالها
 ماذا على السائق من غرامه * لو أنه خفف أودني لها

أراد أن تشرب ماء حاجر * أريها يطلب أم كلالها
 أن لها على القلوب ذمة * لأنها قد عرفت بلسانها
 كانت لها عند الصبابة * أعجلها السائق أن تنالها
 وامتدت الفلاة دون خطوها * كأنها قد كرهت زوالها
 فعللوها بمحدث حاجر * ولتصنع العلاء ما بدالها

واعجباً لمن رأى هلاك جنسه ، ولم يتأعب نفسه .

قال الناري للديك : ليس على وجه الأرض أقل وفاء منك ، أخذك أمك
 بيضة فحفظوك ، فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ، ومائدتك أكفهم ، حتى إذا
 كبرت صرت لا بدنومك أحد الا طرت هبها وهبها وصحت ، وأن أخذت مناً
 من المحال فعلموني ثم أرسلوني فحشت بصيدى اليهم ، فقال له الديك : لم تبارياً
 مشوباً في مقود ، وكم قد رأيت في مقود من ديك ، لما علم المحزون ان الموت
 يقطع التبعيدات كرهوه لتدوم الخدمة .

من عرف ما يطلب ، هان عليه ما يفتل .

وإذا تكامل لتفتي من صمره * حمسون وهو الى التفتي لا يحس
 عكفت عليه المخزيات فماله * متأخر عنها ولا متزحزح
 فاذا رأى الشيطان عرة وجهه * حبي وقال فديت من لا يعلح
 الفخر بالهمم العالية ، لا بالرمم البالية ، الصية تصحك من الأمية الأمل يتقسم
 والأجل يتيسم ، لك من ديباك ما أنفنته على أحرارك .

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

بقدر الصعود يكون الهبوط * فبايك والرتب العالية
 وقم في مقام اذا ما وقعت * تقوم ورجلاك في عافية

ولی لف باب قدعرفت طریقہ * ولکی بلا قلب الی ابن اذهب

رفناً بها یا ایها الراجر * قد لاح سلح وبدا حاجر

فحلها تخلف أرساتها * علی الربا لا راعها ذاعر

و اذکر احادیث لبالی منی * لا عدم المذكور والذاکر

تریدین ادراک لمعالی رحیصہ * ولا بد دود الشهد من ابرالحل

قال بعض السلف : رأيت شأماً في سفح جبل عليه آثار الفلق ودموعه تتحادر
فقلت : من أنت ؟ فقال : آبق من مولاه ، قلت : فيعود فيعتلر ، فقال : العذو
يحتاج الى حجة ولا حجة للمعطر ، قلت : فعلق بشيع ، فقال : كل الشفعا
بخافون منه ، قلت : فمن هو ؟ قال : مولی ربامی صغيراً ، معصيته كبيراً ، فواحياي
من حس صبيعه وقبح على ، ثم صاح ومات ، فخرجت عجور فقلت : من أحان
على قتل البائس الحيران ؟ فقلت : أقيم عندك أعبك عليه ، فقلت : حله ذليابين
بدي فأنله ، عساه يراه بعير معين فيرحمه :

بما يئتنا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقى من الهجر

وأصبح من غير المحب يسره * ولا سيما إن اطلقت عبرة تجرى

بمز على فراقی لكم * وان كان سهلا عليكم يمبرا

رأى بارقاً من نحو نجد فراحه * فبات يمسح الدمع وجداً على نجد

هل العصر اللاتي مرون يمدن لي * كما كن لي أم لا سبيل الى الرد

ودون نجد وظباء الحمى * أن يفرح المتسم والغارب

وكيف التدوى بالاصائل والضحى * اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هيا

ذكرت به وصلاً كأن لم أنزبه * وعيشاً كأنى كنت اقطعه وثباً

لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى * الاحزان غير خيالات وأشباح
تكد تكرمهم عين الحبيرهم * لولا تردد أعاس وأرواح

و اذ كان في الأنساب خلف ■ وقع الطيش في رؤوس الصغار

كان لما يحلط اللبن بالماء ، فحاء السيل يذهب بالنعم ، فجعل يبكى ويقول ؛
اجتمعت تلك القطرات فصار سيلاً ، ولسان الحراء يناديه بذلك او كما وقوك بمعخ .
اذا رأيت محباً ولم تدر لمن ، فضع يدك على نضبه وسم كل من تظن أنه
المحبيب فان العرق لا يتزعج الا عند ذكر الحبيب .

أسائل عمن لا اريد وانما * اريدكم عن بيتهم بمؤالي
ويعثر ما بين الكلام ورجعه ■ لسانى بكم حتى يتم بحالى
واطوى على ما تعلمون جوانجى * واظهر للعذار انى مالى
اصلى الى قول العدول بجملى * متلفناً عنكم بغير ملال
متلفناً زهرات ورد حديشكم ■ من بين شوك ملامة العدال
يا مبرماً بوصال حبش ناعم ■ سنصمد عنه طائماً أو كارهها
ان المية ترجع الاحرار من ■ أو طائهم والطير عن أو كارهها

ومشتت القرمات يفتق حمرة * حيران لاظهر ولا احفق

ولا تحسبوا أن المعالي رخيصة ■ ولا أن ادرك العلى مبن سهل
فما كل من يسعى الى المجد ناله * ولا كل من يهوى العلى نفعه تعلمو

أيا منعاً لم يزل محسناً * يرى جسدى مسخطك الدائم
الى النحر منى مضمومة * يدعى كما يفعل النادم
يزل الحليم ويكبو الجواد ■ ويبو عن الصربة الصارم

ولقيت في حبيك عالم يله * في حب ليلي قيسها المجهون
 لكننى لم اتبع وحش العلا * كعمال قيس والمحتون فموت
 يحاول بين المجد والسيف معمد * ويأمل ادراك المنى و هو دائم

رئى رجل في طريق مكة امرأة وبمها ، فعالت : مالك ؟ قال : قد سلب حبي
 قلبي ، قالت : قلوا رأيت أحنى ، فالتفت فلم ير أحداً ، فعالت : أيها الكاذب في
 دهواه لو صدقت ما التفت .

لا تحقرن بسير طاعة فالودود الى ابود ابل وربما احتجج لى عويد منبوء ،
 ولا تحقرن صبر الدب فان المشب الضعيف يقل منه الحبل القوى فيحق به
 الجمل المثلث ، أو ما فعلت في سد سبأ حيله جرر ، والسواقى اذا اجتمعن كن
 دجلة لا محاص .

تعجبوا من تمى العلب مولعة * ومادروا أنه خلط من الألم

هواك نجد وهواى الشام * وذاوذا يامى لا ينام

ولى دمرات لو ظهر قلبى * لشوق ليلائى التى قد تولت

غيبلى هذه رهرة اليوم قدمصت * فمن لى باخرى مثلها قد أطلت

حلمت لهم ناقة ما أم واحد * اذا ذكرته آخر الليل أنت

وما وجد اعراية قدت بها * صروف الليالى حيث لم تك ظلت

تمنت احاليب الرعاء وخيمة * بعد ظلم يقدر لها ما تمت

اذا ذكرت ماء العذيب وطيه * وبود حصاة آخر الليل حنت

لها أنة وقت العشاء وأنة * محبراً للولا أتناها لجنت

بأكثر منى لوعة غير أننى * اجمجم أحشائى على ما أجت

لو علمت أن لذة قهر الهوى أطيب من نيله لما غلبك ، أما ترى الهرة تلاعب

العارة فلا تغفلها ليتبين أثر اقتدارها ، وربما تغافلت عنها فتمص العارة في الهرب
فشب فتدركها فلا تسلمها ايثاراً للذة الفهر على لذة الأكل .

(قال) العلامة المقدس الشيخ حسن بن الإمام الشيخ زين الدين الشهيد
الثاني (طيب الله رمهما) :

ولقد عجبت وما عجبت *	لكل ذي عين قريره
وأمامه يوم عظيم *	فيه تكشف السريرة
هذا ولو ذكر ابن آدم *	غمص أجمان الحفيرة
لبكى دماً من هول ذلك *	مدة العمر القصيرة
ولكان يزهد في الحياة *	وبترك الدنيا الحفيرة
فأعجب لنفس الهوى *	تقفوا بذأ ولهى بذأ خبيرة
ولمره يوقف بالحساب *	وليس يجتنب الجريرة
فاجهد نفسك في الخلاص *	فدونه سبل صبرة
ولئن عقلت فلا محالة *	بالشفاء اذن جسديرة
ان الزمان لأمله *	في فعله عبر كثيرة
فترى السرور لدى الغدو *	يزول من قبل الظهيرة
ولكم حلت من بعد فيه *	معيشة كانت مريبة
لاخير فسي ادواره *	الا التفتي ولعم سيرة

* (من كلمات الحكماء) *

(قال) : بعض الحكماء : ليس من احتجب بالخلق ص الله كمن احتجب بالله

عنهم .

(وقال) بعضهم : الدليل على أن ما بيدك لفيرك ، صيرورته من غيرك اليك .

(وقال) بعضهم : ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره ، فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى (وقال) نحن نسال أهل زماننا الحاحاً ، وهم يعطوننا كرمأ ، فلاحم يشبون ولانحن يبارك لنا .

(وقال) بعضهم : لست متعمأ بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم ، فان ردت في علمك فأنت مثل رجل حرم حرمة من حطب وأراد حملها فلم يطق ، فوضعها وزاد عليها .

(وقال) بعضهم : اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي ، (وقال) : حق الرجل الدافل العاقل أن يجب مجلسه ثلاثة أشياء : (١) الدعابة (٢) ذكر النساء (٣) لكلام في المطاعم .

(وقال) بعضهم : لاتعند حتى تفقد ، فاذا أفعدت كنت أعز مقاماً ، ولا تنطق حتى تستطق ، فاذا استطقت كنت الأعلى كلاماً .

(وقال) بعضهم : ان غضب الله أشد من النار ، ورضا أكبر من الجنة .
(وقال) بعضهم : أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأل وأقرب ما يكون من المخلوق اذا لم يسألهم .

(وسأل) رجل حكيمأ : كيف حال أحبك فلان ؟ فقال : مات ، فقال : وما سبب موته ؟ قال : حياته .

(وقال) : عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف .

(وقيل) لبعض الحكماء : قد شبت وأنت شاب فلم لانحضب ؟ فقال : ان الشكلى لاحتاج الى الماشطة .

(وقال) حكيم آخر : بمفتاح عزيمة الصبر تعالج معاليق الأمور .

(وقال) بعضهم : عند اسداد الفرح تبدو مطالع الفرح .

(وقد) بعضهم : من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره عاش في ذل الجهل طول عمره .

(وكان) بعض الحكماء يقول : ان الساس يقولون : افتح عينيك لتبصرنا ، وأنا أقول : غمض عينيك لتبصر .

(وقال) بعض الحكماء : مسكين ابن آدم ، جسم معيب ، وقلب معيب ، وهو يريد أن يستخرج منهما صحيحاً ، اعثر بما ترى وانعظ بما تسمع قبل أن تصير حرة الرائي وعظة السامع .

(وقال) بعضهم : ثلاث من كن فيه استكمل العقل (١) أن يكون مالكا للسانه (٢) أن يكون عارفاً بزمانه (٣) أن يكون مفضلا على شأنه .

* (كلام طويل ومثال لطيف لبعض العارفين) *

(قال) بعض العارفين : دع الراغبين في صحبتك ، والساغبين الى مادمتك ولتعلم من افادتك ، فليس لك منهم مال ، ولا يحصل لك حال ولا جمال ، ولا يندفع بمحاضنتهم منك ملال ولا كلال .

(واعلم) أن اخوان الحهر اعداء السر اذا لقوك تملقوك ، واذا ضمت عنهم سلقوك ، من أنك منهم كل عليك رقبياً ، واذا خرج منك كل عليك خطيباً ، أهل تفاق وتهمة واصحاب غل وحديعة ، لا تغر باجتماعهم عليك ، فما غرضهم العلم والكمال والحال بل الجاه والمال ، وإن يتحدوك سلماً لاوطارهم ، وحماراً في أثقالهم وأوزارهم ، ان قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد أضراراً عليك ويرون ترددهم اليك حقاً واجباً لديك ويتوقعون منك أن تبذل عرضك وديك لهم فتعادي عدوهم وتصر قريتهم وخليئتهم وتنهض لهم معبهاً ، وتكون لهم تابعاً خسيساً ، بعد أن كنت متبوعاً ورئيساً .

ولذلك قيل : اعترل العامة مرؤة نامة ، وهو كلام حق ، لآما نرى المدرسين في زماننا كأنهم في رق دائم ، وتحت حق لآرم ، ذمته ثقيلة ممن يتردد اليه ، وكأنه يهدي نعمة لدبه ، وربما لا يحلم عليه في الأدوار حتى يتكلف برزق له على الأوزار ثم المدرس المسكين والمولى الضعيف الدين لعجره عن القيام بذلك من ماله لا يزال يتردد الى ابواب المنسلطين ويقامى الشدائد والدل مفاسدة اندليل المهين ، حتى يكتب له بعد الأبرام التمام على بعض وجوه السحت مال حرام .

ثم يبقى في محمصة القسمة على الأصحاب ، والتوزيع على الكلاب ، ان سوى يسهم منه المرور ، وسبه الى الحق والجهالة والقصور عن درك المصارف والفنور عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل ، وان تفاوت يسهم سلفه السهاء بألسة حداد ، وثاروا عليه ثوران الأسد ولاساد ، فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا ومظالم مما يأخذ في العنقى ، والعجب منه أنه مع ذلك كله والذاه جله ، يرعم أنه فيما يفعله يريد لوجه الله ، ومديع شرع رسول الله (ص) وناشر علم دين الله والعائم بكفاية طلاب العلم ، ولو لم يكن صحكة للشيطان ، وسحرة لآخوان الزمن ، يعلم أن فساد الزمان لاسبب له الاكثره أمثال أولئك الأشخاص في هذه الأوان .

* (كلام طريف آخر ايضاً لبعض العارفين) *

(قال) صاحب كتاب اطباق الذهب : لا وصول الى مقامات العلى الا بمقاسات البلاء وتجرع كاسات العناء ، ومن طلب المدر شرب الأجاج المر ، ومن أمل المناسب ترك المكاسب وركب السباب^(١) ، ومن أحب الشيء الخطير وكره النافه الحقيق ألف المكاره وقطع المهامه^(٢) وفارق الأتراب والجيران وعانق الأتخاب والكيران

(١) جمع سببة وهي الفازة

(٢) جمع سهمه وهي ايضاً الفازة .

وودع الخليط والضحيح ، وودع التقصير والتصحيح ، انظن أن الشرف أمر يدرك
بالتواني ، أو بحر يغترف بالأواني ، أو قفر يسمح بسير السواني ^(١) ، لا يستوى
القاعد مع الولد والأهل والسائح في الحزن والسهل ، إلا أن الرفعة في اطيح
الرحل ^(٢) لا في غطيط النائم ^(٣) ، وصلاه القاعد على النصف من صلاة القائم ، أقم
سكنى شهوة المباءة وتعود شهوة الباءة ولم يحرح من الظلال ولكن ولم يعرف
سوى اتعاب السن كمن لا يعرف ، إلا الجبال الرواسخ ولا يدرع إلا الأميال والفراسخ
وإن طعم لا يعرف إلا حشيش لعلاء ، ولا يسمع إلا نشيش القلات ^(٤) ، وإن عطش
لم يشرب إلا التمدد ، ولا يعرف في الحر قعقة الجمعد ^(٥) ، مسعر حرب يناطح الأتراك
بالتريكة ^(٦) ، وحلس أسفار يستظل بالأرك دون ، الأريكة ، أمن يحوب البلاقع
فهو في البلاء غير قطين ^(٧) ، أو من ينشؤ في الحلية وهو في الحصام عبر مبين .

• (قصيدة طريقة في الاخلاق والحكم) •

(للعارف) الكامل الشح عبد العسى بن اسماعيل بن عبد العسى بن اسماعيل بن

- (١) جمع سانية وهي م يعرف بالذقية أو الناعورة والناقة يسمى عليها من البر .
- (٢) الاطيح ، الجوع ، وصوت الرحل والأبل مس ثقلها ، وصوت الظهور والجوف من الجوع ، والمراد الثاني .
- (٣) غط النائم عطياً بخروى نومه ولير هدر في شفتته .
- (٤) لنشيش : صوت الماء - والقلات - بالضم - جمع القلة - بضم القاف وفتح اللام مستفلة - المردان يلمب بهما الصبيان .
- (٥) التمد : الماء القليل . والقعقة : الصوت .
- (٦) ناطح بمعنى تطح ويطح الثور ونحوه أي أصابه بقرته ويطح فلات : دفعه وأزاله ، والتريكة بيضة النعامة المنزوعة : أو البيضة بعد خروج القرخ منها أو بيضة الحديد التي يضعها لمحارب على رأسه . والحلس - بكسر الحاء - .
- (٧) جاب البلاد يحوب أي قطنها . وبلاقع جمع بلعة وهي الأرض الفقير والقطين : الخدم والاتباع .

أحمد بن إبراهيم البابلي الدمشقي المتولد سنة ١٠٥٠ هـ ، والمتوفى سنة ١١٤٣ هـ ، قال :

من عادة الدهر صفو بعد أكدار * فلا تكن منه في هم وأفكار
صبراً فأى امرء دامت مسرته * وإى دهر تراه عبر غدار
فاترك غرورك في الدنيا وزخرفها ■ غر الفرائش فالقى النفس في النار
كن كالنخيل من الاحقاد مرتفعاً * يؤذى برحم فيعطى خبير أنمار
واصبر اذا صقت ذرعاً والزمان سطا ■ لا يحصل اليسر الا بعد اعصار
لم يخل من نكد الأيام ذو نفس ■ حتى الحجارة في بلوى بمقار
دع التفكير في دنياك محترقاً * عظيم لذتها تحظى بأسرار
إياك والجهل فارغب في ازائه * لا بد بشر من لمي ظلمه سارى
لا تصحبن سوى ذى الفضل منه تفز * وإن صحبت جهولا فزت بالمار
من يصحب اليوم يأتي للخراب به * والعطر تكسبه اصحاب عطار
وفي امتحان العنى تبدو فصائله * لا تعرف الخيل الا يوم مضمار
إياك تنسى حقير الدرب نعامه * من القاريط يأتي كل قنطار
ولم يوسعك في كسب الحلال وكن ■ في صرفه بين تبذير واقتار
دريهم الحل لا دينار مظلمة * شتان ما بين ثيران وأنوار
على الكريم توكل دائماً فله * مشبة في الورى تمضى بأقدار
جريت دهرى فما ابقى التجارب لى ■ شيئاً أروم كأنى نلت أوطارى
وحاربتى الليالى والأفام ساء ■ بأسهم البين حتى قل أنصارى
وقد دهنتى هموم لو على فلك * دوار تفتى لاصحى غير دوار

* (حكايات طريقة في الكلام) *

* (على لسان الوحوش بعضها مع بعض) *

(ذكر) ابن الحوزي في كتاب الأدكباء، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء قال : مرض الأسد فعادته السباع والوحوش ماخلا الثعلب، فسم عليه الدئب ، فقال الأسد للدئب: اذا حضر الثعلب فأعلمني، فلما حضر أعلمه بذلك ، فقال له الأسد: أين كنت يا أبا الفوارس ؟ قال: كنت أطلب لك الدواء، قال : فاي شيء أصبته ؟ فقال : قبل لي : خرزة توجد في عرقوب أبي جعدة - يعني الدئب ، لأنه يكسب بأبي جعدة - قال : فصر الأسد يده عرقوب الدئب فأدماه، فلم يجد شيئاً، فخرج ودمه يسيل على رجليه، وانسل الثعلب من بين يدي لأسد، فمر به الدئب فاداه الثعلب: يا صاحب الحف الأحمر ، اذا قدمت عند الملوك فاطر ماذا يخرج منك ، فان المجالس بالآمانات .

(وقيل) : خرج الأسد والدئب والثعلب للصيد ، فاصطادوا حماماً وصباً وغزالاً ثم جلسوا ، فقال الأسد للدئب أقسم علينا ، فقال : حمام الوحش لي ، والغزال لأبي الحارث ، والصب للثعلب، فضربه الأسد بيده على رأسه فرماه، وقال للثعلب: أقسم بيننا ، فقال للثعلب : حمام الوحش لأسبي الحارث يتعداه ، والغزال لأبي الحارث يتعشاه ، والصب فيما بينهما ، فقال الأسد : قد درك ما أعرفك بالفرائض ، من علمك هذا القضاء ؟ قال : علمني القضاء الذي نزل برأس الدئب .

(وقيل) : اد الثعلب مر عند المعجر بديك يصيح على رأس الشجرة ، فأتى عليه وقال : أما تنزل نصلي أنا وأنت صلاة الصبح ؟ فقال له الديك : ان الامام قائم خلف الشجرة فأيقظه ، فنظر الثعلب فرأى خلف الشجرة كلباً كبيراً قائماً ! ... الثعلب وولى هارباً ، فناداه الديك : تفضل حتى نصلي ، فقال: قد انتقض الوصو

فاصبر حتى أجند وأعود اليك .

(وذكر) المبرد في الكامل : ان صديقاً له اصطاد ارباً وله ذكر وفرح ، وقيل :
النقطت الأرنب ثمرة فاحتسها الثعلب فطعمته ولطمها ، فاضطرب احتضمان الى الصب
فقاتل الارنب : يا أبا حنبل ، فقال : سميماً دعوت ، قلت : أتيك لاختصم ، قال :
عادلاً أتيماً ، قالت : فاحرح إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : اني وجدت
ثمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت : فاحتسها منى الثعلب ، قال : لنفسه أراد الحبر
قال : فطعمته ، قال : بحفك أخذت ، قالت : فطمني ، قال : حر انتصر ، قالت :
فاقص بيننا ، قل : قد قصيت ، فدعيت أقواله مثلاً

(أقول) : انظر الى صغائب حكمة الحلاق الرزاق في قسمة الأرزاق ، فان
الدئب يصطاد الثعلب فيأكله ، والثعلب يصيد القمذ فيأكله ، والقمذ يصيد الحية
فيأكلها ، والحية تصيد العصفور فتأكله ، والعصفور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد
يصيد الزنور ، والزبور يصيد الحفلة ، والحفلة تصيد البعوضة ، والبعوضة تصيد
النملة ، والنملة تصيد كل ما يسر لها من صغير وكبير ، فتبارك الله اللطيف الخبير
الملك الكبير .

• (نغمة) •

• (من كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار) •

• (لابن غانم المقدسي) •

المقدمة :

(لقد) اخرجني الفكر يوماً لأنظر ما أحدثته أيدي القدم في الحدث ، وأوجدته
الحكمة البالغة لالعث ، فانتبهت الى روضة قسرق أدبها ، وراق نسيمها ونم

طبيها ، وعنى صد ليبيها ، وتحركت عيداتها ، وتمايلت أعضائها ، وتلبلت بلبائها
وتسللت جداولها ، وتسرحت أنهارها ، وتضوعت أقطارها ، وتسمت أزهارها ،
وصوت هزائها ، فقلت : يا لها من روضة ما أمتاها ، وخلوة ما أصفها ، فياليتني
استصحبته صديقاً حميماً ، يكون لطيب حصرني نديماً ، فتأداني لسان الحال في
الحال : أتريد نديماً أحسن مني ، أو مجيئاً أفصح مني ، وليس في حصرتك شيء
الا وهو ناطق بلسان حاله ، ساد على نفسه بدو ارتحاله ، فاسمع له ان كنت من
رجاله .

الم تر أن نسيم الصبا ■ له نفس نشره صاعد
فطوراً يتوح وطوراً يفوح ■ كما يفعل العاقد المواجد
وسكب الغمام وندب الحمام ■ اذا ما شكك فضنه المائد
ونور الصباح وبور الأفاح ■ وقد مره البارق الراعد
ووافى الربيع بمعى بديع * بترجمه ورده الوارد
وكل لأجلك مستنط ■ لما فيه تفكك يا جاحد
وكل لا لانه ذاكر * مفر له شاكر حامد
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

إشارة النسيم :

(فأول) ما سمعت همهمة النسيم ، يترنم بصوته الرخيم ، يقول بلسان حاله ،
معصفاً عن سقمه وانتحاله ، أنالين الاعطاف ، هين الاعطاف ، سريع الائتلاف ،
يعترف بلطفني ذو والاعطاف ، ولولا وجودي في الجو لجاف ، ولا تقن أداختلاف
أهوائي سبب أغوائي ، بل اختلف في العصول الأربع ، لما هو أصلح لك وأنفع
فأهب في الربيع شمالا ، فأنفح الأشجار ، وأعدل فصل الليل والنهار ، وأعقب في

الصيف صبا فأسمى الثمار، وأصفى الأشجار، وأهب في الخريف جنوباً فتأخذ كل ثمرة حد طيها، وتستوي حتى تتركبها، وأهب في الشتاء دبوراً ليحف عن كل شجرة حملها، ويجف ورقها ويبقى أصلها، فأما الذي تنمو به الثمار وتزهو به الأبرار، وتسلسل به الأنهار، وتلفح لأشجار.

إشارة الورد :

(ثم) سمعت إشارة الشحارير بأمانها، ولأراهم في ثلوث ألوانها، إذ قام الورد يخبر عن طيب ورود، ويعرف يعرفه عن شهوده، ويقول: أنا الصيف الوارد بين الشتاء والصيف، أزور ربابة الطيف، فاغنموا وقتي فالوقت سيف... فأما الرائر وأنت المزور، والطمع في بقائي زور، ثم من علامة الدهر المكدر، والعيش الممرور، أنني حيث ما نبت دائر الاشواك تزاحمني، وتجاورني، فأنا بين الأدغال مطروح، وبينال شوكي مجروح، وهذا دمي على ما عندي بلوح، فهذا حالي وأما أشرف الورد، وألطف الأوراد، فمن ذا الذي سلم من الأكاد، ومن صبر على مرارة الدنيا فقد بلغ المراد، فبينما أنا أرغل في حلل النضارة، إذا اقتطفتني أيدي النظارة، فأسلمتني من بين الأراهم، إلى ضيق القوارير، فيذاب جسدي، وتحرق كبدي، ويمزق جلدي، ويقطر دمي الندى، فلا يقام بأودي:

فان غبت جسماً كنت بالروح حاضراً * فقربى سواء إن تأملت والبعد
وبالله من أضحي من الناس قاتلاً * كأنك ماء الورد اذهب الورد

إشارة المرسين :

(فلما) سمع المرسين كلام الورد، قال: قد باح النسيم بمره، ونشر السحاب عقود دمه، وتصوع النهار بذخره، وتبهرج الربيع بقلائد فحره، وحلح الورد

عداره، وسحب عن الروص الأيق أرهاقه، فعم بنا تتفرج، وتنيه بحسنا وتبهرج
 فأيام السرور نخلس، وأوقاته بأسرها نحتبس، فلما سمع الورد كلام المرسين،
 قال له : يا أمير الرياحين، بش ما قلت، ولو جمع بك العضب ما صلت، وقد
 نزلت عن شيم الأمراء، بعدم تأملك الصواب من الآراء، فمن المصيب إذا زلت،
 ومن الهادي إذا صلت، تأمر باللهو عندك، وتحرض على النره عندك، وأمير
 الرعية، صاحب المكرة الردية، فلا يعجبك حسك، إذا تمايل خضك، واحضر
 اوراقتك، وأكرم أعراقتك، فأيام الشباب سريعة الزوال، دارمة الطلال، كالطيف
 الطارق، والحيال المارق، وكذلك الشاب، أحضر الجلاب والثياب، مختلف
 الأجاس، كاحلاف الحيوان بين الناس، فمها ما يشم ويدبل، وبحول خطابه
 وينقل، وتطرقة حوادث الأيام، ويمود مطروحاً على الأكوام، ومنها ما يؤكل ثماره
 ونجد في لباس اثاره، والمألم من النار أمله، وابلك والاعتزار، في هذه الدار،
 فاما أمت مريسة لأسد الحمام، وبعد فقد نصحتك والسلام.

إشارة المترجم :

(فاجابه) المترجم من خاطره، وهو ناظر لمناظره، فقال : أنا رقيب القوم
 وشامدعم، وسميرهم ومنادهم، وصيد القوم خادهم، اعلم من له همه كيف تكون
 شروط الخدمة، أشد للخدمة وسطى، وأرق بالعزيمة شرطى، ولا أزال واقفاً
 على قدم، وكذلك وطيفة من خدم، لا أجلس بين جلالي، ولا أرفع الى التنديم
 رأسي، ولا أضع الطالب طيب أنفاسي، ولست لعهد من وصلنى بماسي، ولا على
 من قطعنى قاسي وكاسي بصغوه لي كاسي، بني على قضب الزمرد اساسي، وجعل من
 اللجين والمسجد لباسي، أنلمح تقصيري، فأطرق اطراق الحجل، وأفكر في
 مصيري فأحنق لهجوم الأجل، فأطرق اعتراف بتقصيري، وإطلائي نظر الى ما
 فيه مصيري :

قمت من دل على قدمي * مطرقاً بالرأس من رالى
 لم يكن في العاديين عدأ * نسافعى علمى ولا علمى
 مقلتي انسانها ابدأ * قط لا يرتد من وجلى
 صجلا في خيفة وكذا * خلق الانسان من عجل

اشارة البان :

(فلما) نظر الاشجار الى طرف النان بينهم ، وتمايله دويهم ، لاموه على
 كثرة تمايله ، وعنوه على اهجابه بشمائله ، وتمايل هالك البان ، وقال : قد ظهر
 عدى وبان ، فمن ذا يلو مى على تمايل اعصاني ، واهتزاز أركانى ، وأنا الذى
 بسطت لى الأرض مطارفها ، واطهرت لى الرياض رحارها ، وأهدت لى نسيمات
 الأسحار لطائفها وطرائفها ، فإذا رأيت ساعة بشور أموات البان قد قنريت ،
 ورأيت الأرض قد اهتزت وربت ، وحن ورود وردى ، فانظر الى الورد وقد ورد
 والى البرد وقد شرد ، والى الزهر وقد اتقد ، والى الحب وقد انعقد ، والى النصف
 الياس وقد كسى بعد ما انجرد ، والى اختلاف المطاعم والمشارب وقد اتحد ،
 فاعلم أن صانعها واحد أحد ، وصاحبها صمد ، وموجدتها بالقدرة قد انشرد ، فلا يفتقر
 الى أحد ولا يستغنى عنه أحد ، ولا يشاركه في ملكه أحد ، فهالك تمايلت
 قد ودى ، طرباً بطيب شهودى ، وتبلبلت بلابل سعودى ، على تحريك هودى ، ثم
 تدركى عاية معبودى ، فافكر في عدم وجودى ، وقوات مقصودى ، فأبسط على
 الورد فأحبره بورودى ، وأحلع عليه من برودى ، واستخبره أين مقصدى وورودى
 فقال لى : وجودك كوجودى ، وركوعك كمجودى ، أنت بخضرة قد ورك ، وأنا
 بحمرة خدودى ، فهلم نجعل في النار وقودك ووقودى ، قبل نار خلودك وخلودى
 فقلت له : إذا صح الائتلاف ، ورضيت لنفسك باللاف ، فليس للخلاف خلاف

فتختطف على حكم الوفاق ، ونختطف من بس الرفاق ، فتصعد ألسنا بالاحتراق
وتفطر دموعا بلا اشعاع ، فاذا فيما على صور أشباحا ، بقيا بمناي أرواحا ،
فشناق بين عدونا ورواحا .

إشارة البنفسج :

(فنفس) لبفسج نفس الصعداء ، وتاوه تاوه البعداء ، وقال : طوبى لمن
عاش عيش السعداء ، ومات موت الشهداء ، الى كم أذوب بالذبول كمداء ، واكسى
بالسحول اثواباً جدداء ، أفتى الأيام فما أطالت لي أمداً ، وغيرتى الأحكام فما أبقت
لي جلداً ولا جلداً ، فما أقصر ما قضيت عيشاً رغداً ، وما أطول ما بقيت يابساً
مجرداً ، وجعلت حصولي انى أوحذ أيام حصولي ، فأقطع من أصولي ، وأمسح
من وصولي ، وكم ممن يتفوى على صفى ، ويعسف بى مع ترفي ولطفى وظرفي
فبتم بى من حضري ، ويستحل بى من نظري ، ثم لا ألبث الا يوماً أو بض يوم
حتى اسام بأبخس سوم ، ويماد على بعد الشاء باللوم ، فأمسى مما لقيت ممعوكاً
وبأيدى الحوادث معروكاً ، فاذا أصبحت يابساً ، ومن البضارة آسأ ، أخذني أهل
المعابى ، من هو للحكم يعانى ، فنفس بى الأورام العاشية ، وتلبس بالام القاسية
وتلطف بى الطنائع العانية ، وتدفع بدوائى الادواء العادية ، فالناس ممنعون
بباسى ورطبى ، جاعلون بعظم خطبى ، غافلون عما أودع بى من حكم ربى ، وانى
لمن يتدبرنى عبرة لمن اعتبر ، وتذكرة لمن اذكر ، وفي مزدجر لمن اردجر :

ولقد عجت من البنفسج ادعدا * يحكى بأوراق على أغصانه
جيشاً طواره البرجد رصت * احجار ياقوت على خرصانه
فكاسما أعداؤه بجلادة * شيلت رؤوسهم على عيدانه

أشارة الخزام :

(فلما) رأى الخزام ما يكابده الزهر من الفيد والآنترام ، فمها ما يضام ، ويشتر
بعد النظام ، وبالثمن البحر يسام ، قل : مائي والزحام ، لا أعاشر اللثام ، ولا أسمع
قول اللوام ، وأرمت من بين الأزهار ، أد لا تجاور الأنهار ، ولا أقف على شفا حروف
هار ، أرافق الوحش في العار ، وأمسك البراري والفعار ، أحب الحلوات ،
واستوطن العلوات ، فلا أزعجهم في المحافل ، ولا تنطفي أبدى الأسافل
ولا أحمل إلى اللاصب والهار ، لكنني بعيد عن المنازل ، تجدني في أرض نجد
نازل ، رصيت بالبر القسبح ، وقعت بمجاورة العار والشبح ، تعبق بنشرى الريح
فتحملني إلى ذوي القديس والسبح ، لا تشفني الأمناء ذوق صحبح ، وشوق صريح
وهو على زهد المسبح ، وصبر الذبح ، فأنا ربك السباح في العدو والروح ،
فلا أحصر على مكر ، ولا أجلس عند من يشرب ويسكر ، أنا الحر الذي لا يباع
في الأسواق ، ولا ينادى على بالعاقي في سوق النعاقي ، ولا يطرني إلا من شمر عن
ساق ، وركب جواد العزيمة وساق ، فلو رأيتني في البوادي ، والسيم بهيم بي
في كل وادي ، اعطر البادي بيطري النادي ، وأروح البادي بنشرى النادي ،
إن عرص بدكري الحادي ، حن إلى كل رائح وغادي .

أشارة الشقيق :

(فتنفس) الشقيق بين قدمائه ، وهو مضرج بدمائه ، واستوى على ماقفه
ووثب ، وقل : يا لله العجب ، ما بال لوني باهي ، وحسني راهي ، وقدرى بين
الرياحين واهي ، فلا أحد بي يباهي ، ولا ناظر الي شاهي ، فليت شعري ما الذي
أسقط جاهي ، أرقل في ثوبي الفاني ، وأنا مدحوض عند من يلقاني ، فلا أنا

في انحصرة حاضر ، ولا يشار الي بالمو ظر ، ولا اصافح بالماخر ، وما برحت
 في عدد الرياحين آخر ، فأنا طريد عن صحنى ، بعيد عن قربي ، وما ظن ذلك الا
 من سواد قلبي ، فلما رأيت باطنى محشواً بالدنوب ، وقلبي مسوداً بالميوب ، علمت
 أن الله تعالى لا ينظر الى الصور ولكن ينظر الى القلوب ، فكان اعجابي بأثوابي ،
 مسبباً لعجابي حسن ثوابي ، فكنت كالرحل المافق الذى حسنت سيرته ، وقبحت
 سيرته ، وراق في المطر سميته ، وقل في المخير قيمته ، ولو صلح قلبي لصلح
 أمرى ، ولو شاء ربي لطاب بين الخلائق ذكرى ، وفاح بين الازاهير نثرى ، لكن
 الطيب لا يفوح الا ممن يطيب ، وعلامات القبول لا تلوح الا على من رضي عنه
 الحبيب .

أنا قلبي قد سودته دنوبي * وقصى لي مهـذبي بشفاهي
 من رآنى يظن خيراً ولكن * خالفتي عالم بأني مراى
 قد تحسنت منظرأ ولباسأ * ورزايا محشوة بحشاهي
 واحياءى اذا مثلت ومالى * من جواب واحجلنى واحياءى
 لو كشفت الستور عن سوء حالى * لرأيت السرور للأعداء

إشارة السحاب :

(فلما) حسن العتاب ، وطاب فصل الحطاب ، دمع السحاب ، فابسط
 وساح في فسيح الرحاب ، وقال : سبحان الله أيكر فصلي عليكم ، وأنا الباعث
 ظلى وويلي اليكم ، وهل أنتم الا أطفال جردى ، ونمل وجودى ، كم ملأت
 البربرأ سرى ، والبحر درأ بلى ، فلم يرل ثدى ثدى عليه درارأ ، ومزيد برى اليه
 مدرارأ ، فاذا انفصت أيام الرصاص ولم يق الا العظام ، أقطع ثدى عنه فيصبح
 لأهل الدنيا حطام ، فكان يمته في انكسب عبراتي ، ونشوره في يمته قطراتي ،
 فالكل في الحقيقة أطلعالي ، ولو اعترفوا بحقي لكانوا من الجو أطلعالي .

أشارة الهزار :

(قال) : فيسما أنا مصبح لمنادمة أرهاها ، على حافات أنهارها ، إذ صاحبت فصاحة أطيارها من أوكراها ، فأول ماصوت الهزار ، ونادى على نفسه بخلع العدار وباح بما يكتائمه من الأسرار ، وقال بلسان حاله : أنا الهائم اللهام ، الصادى الظمآن ، إذا رأيت فصل الربيع قد حان ، ومنظره البديع قد آن ، تجدني في الرياض مراحا ، وفي الغياض أردد الألحان ، أغنى وأطرب فأنا بقممتي طربان ، ومن تشوني سكرن ، فإذا زمرم السيم وصفقت أوراق الأغصان ، أرقص على العبدان ، فكانما الزهر والنهر لي عيدان ، وأنت تحسني في ذلك عابثاً ، لا والله ولست باليمين حدثاً ، واسما أنوح حرباً لأطرباً ، وأبوح ترحاً لأفرحاً ، لأنني ما وجدت روضة الأنبلت على بلبالها ، ولا نزهة الانحت على اصمحللها ، ولا حضرة الإبيكت على زوالها ، لأنني ما رأيت صفوة الاتكذرت ، ولا عيشة حلوة الا تمررت ، ففرات في مثال العرفان ، كل من عليها نان ، فكيف لا أنوح ، على حال يحول ، ووقت يدول ، وعيش يرول ، ووصل عن قريب معصول ، وهذه الجملة من شرح حالى تغنى عن العصول :

حديث ذاك الحمى روحى وربحاني * فلا تلمى إذا كررت ألحاني
روض به الراح والريحان قد جمعا * وحصرة مالها في حسنها ثاني
من أبيض يقق أو اصفر فقع * أو أخضر رقق أو أحمر قاني
والأنس دان وشمل الوصل مجتمع * هذا هو العيش الأبه فاني

أشارة الباز :

(فنادى) الباز ، وهو في ميدان البراز ، ويحك لقد صغر جرمك ، وكبر جرمك ،

وقد اقفقت بغريدك الطير ، واطلاق لسانك يحلب اليك الضير ، وما يفضي بك الى حير ، أو ما علمت أن ما يهلك الانسان الا عثرات اللسان ، فلولا لقلعة لسانك ، ما أحدثت من بين قُرُوك ، وحبت في صبق الانفاص ، وسد عليك باب الخلاص وهل ذلك الا ما جاء عليك لسانك ، فافتصح به بياك ، فلو احدثت بسمتي ، واقتديت بصمتي ، لبرئت من الملامة ، وعلت أن الصمت رفيق السلامة ، ألم ترني أُرمت الصموت ، وألفت المسكوت ، فكان الصمت جمالي ، ولزوم الأدب كماله ، أفتنصت من البرية جبراً ، وجليت الى بلاد العرب قهراً ، فلا بالسريرة بحث ، ولا على الأطلال بحث ، بل أدت حين غربت ، وقرنت حين جربت ، وامتنحت حين أمتنحت ، وعهد الانحاح بكرم المرء أويهن ، فلما رأى مؤدبي تحليل الوقت ، خاف علي من العقت ، فكم بصرى بكمة : لأنمذن عيبك ، وعقد لسانى بعقدة : لا تحرك به لسانك ، وقيدني بقيد : لانمش في الأرض مرحاً ، فأنا في وثاقي لا تألم ، ومما ألقى لا تكلم ، فلما كمت وأدت ، وجربت ، وهذت ، استلحي مؤدبي لأرسالى الى الصيد ، وزال عني ذلك القيد ، فأطلعت وأرسلت ، فما رفعت الكمة عن عيني ، حتى أصلحت ما بينه وبينى ، فوجدت الملوكة حدامي ، وأكفهم تحت أقدامي :

- | | |
|------------------------------|----------------------------|
| أمسكت من فصل الكلام لسانى * | وكففت عن نظر الدنيا انسانى |
| ما ذك الا أن قرب مبتى * | لزعاريف اللذات قد أسانى |
| أدبت اداب الملوكة وعلمت * | روحى هناك صنائع الاحسان |
| أرسلت من كف الملوكة مجرداً * | وجعلت ما أبغيه نصب عياني |
| حتى ظفرت ونلت ما املكه * | ثم استجيت اليه حين دهاني |
| هذا لعمري رسم كل مكلف * | بوظائف التسليم للملايمان |

إشارة الحمام :

(قال) : فبينما أنا مستغرق في لغة كلامه ، مغنير بحكمه وأحكامه ، إذ رأيت أمامه حمامة ، قد جعلت طوق العبودية في عنقها علامة . فقلت لها : حدثيني عن ذوقك وشوقك ، وأرشدني لي ما الحكمة في تطوأس طوقك ، فالتت : أن المطوقة بطوق الأمانة ، المقلده بمقلد الصيانة ، نذرت لحمل الرسائل ، وتليح الوسائل للوسائل ولكني أجبرك عن القصة الصحيحة ، فإن الدين النصيحة ، ما كل طائر أمين ولا كل حائف يصدق في اليمين ، ولا كل مالك من أصحاب اليمين ، وإنما المخصوص بحمل الأمانة جنسى ، فيشتري بالتحريم ، ويعرف الطريق بالدريغ ، فأقول : حملوني فأحمل كتب الأسرار ، وأطائف الرسائل والأخبار ، فأطير وعالي مستطير خائفا من جارح جارح ، حادراً من سائح سائح ، جارحاً من صائد ذابح ، فأهاجر وأكابد الظمأ في الهواجر ، وأطوى على الطوى في المحاجر ، فلو رأيت حية قمح مع شدة جوصي رجعت عنها ، فأرتفع خشبة من كمين قمح مدفون أو شرك يعيقني عن تليح الرسالة ، فأنتطب بصفقة المغنون ، فإذا وصلت ، وهي مأمني حصلت ، أدبت ما حملت ، وعملت ما علمت ، فهناك طوقت ، وبالشارة خلقت ، وأنقلب إلى شكر الله على ما وفتت .

أيأربي وصلتم أو هجرتم * فمدكم على حفظ الأمانة
مقيم لا يزعجه عذول * ولا يشي معه عسائنه
حملت لأجلكم ما ليس تقوى إلا * حبال الشم تحمله وزانه
وحفظ المهدي ما وفاه حر * وطوقه في الأوزانه

إشارة الخطاف :

(قال) : فبينما نحن نتذاكر أوصاف الأشراف ، وأشرف الأوصاف ، إذ

نظرت الى خطف، وهو بالبيت قد طاف، فقلت: مالي أراك للبيت لازماً، وعلى
مؤانسة الأس حارماً، فلو كنت في أمرك حارماً، لما فارقت أبناء جنسك، ورصيت
في البيوت بحبك، ثم انك لا تنزل الا في المنازل العامرة، والمساكن التي هي
بأهلها عامرة، فقال: يا كثيف الطمع، يا ثميل السمع، اسمع ترجمة حالي،
وكيف عن الطير ارتحالي. اما فارقت امثالي، وعاشرت غير امثالي، واستوطنت
السقوف، دون الشعاب والكهوف لفضيلة الغربة، ولزوماً لاداب الصحبة،
صحبته من ليس مني لاكون عرباً، وجاورته خيراً مني لاحرر بينهم نصيباً،
فاعيش عيش الغرباء، وأفور بصحبة لادباء، والغريب مرحوم في غربته، ملطوف
به في صحبته، ففقدت المداير، غر مصر بالنازل، أبني بني من حافات الأنهار،
واكتسب قوتي من ساحات الفغار، فلبس للجار كمى جار، ولأهل الدار كالعذار
بل أحسن جوارى مع جارى، وليس مهم رسم جارى، أكثر سوادهم، ولا استظم
رادم، ورمدى فيما في أيديهم، هو الذى حببني اليهم، فلو شاركهم في قوتهم
لما بقيت معهم في ميوتهم، فأنا شريكهم في أدينتهم، لامي أدينتهم، مراحمهم
في أوقاتهم، لامي اقواتهم، مكتسب من أخلاقهم، لامن أرزاقهم، متعب من
حائهم لامن مالهم، مقتبس من برهم لامن برهم، راعب في حبهم لامي حبهم،
مقتدياً بقوله: أرهد في الدنيا يحبك الله، وأرهد فيما أيدي الناس يحبك الناس،
قال: فقلت: لله درك لقد عشت سعيداً وسرت سيراً حميداً ووقفت أمراً رشيداً،
وقلت قولاً سديداً، فلا أطلب على موعظتك مزيداً.

إشارة اليوم:

(قال) فدادني اليوم، وهو متفرد في الخراب مهموم، أيها الصديق الصادق

والحل المرافق ، لا تكن بمقتلة الحظايف واقتنا ، ولا لعلته موافقاً ، فانه ان سلم
 من شبه زادهم ، فما سلم من نزه فرحهم وأعيادهم ، وتكثير سوادهم ، وقد علمت
 أن من كثر سواد قوم فهو منهم ، ولو صحبهم ساعة كان مسؤولاً عنهم ، وقد فهمت
 أن مبتداً التفريط من آفات التحليط ، والحلطة علفة ، وأول السبيل نقطة
 واعلم أن السلامة في العرلة ، فمن وليها فلا يحاف عربة ، فهلا استس بسني ،
 ونأسي بوحدني ، واعتزل السارل و لدرل ، ورهد في المآكل ولاكل ، لأترباني
 لا أشاركهم في منارلهم ، ولا أحالهم في مجالسهم ، ولا أساكهم في مساكنهم
 ولا أرحمهم في أمكهم ، بل احترت الدائر من الجدران ، ورصيت بالحراپ
 عن العمران ، فسلمت من الانكاد ، وأمنت شر الحساد ، ولم أزل عن لأجباب
 وحيداً ، ومن لقرباء هريداً ، وعن الأتراب بعيداً شريداً ، فمن كان مسكه الترب
 كيف يساكن الأتراب ، من علم أن العمر وان طاب قصير ، وأن كلا إلى لقاء
 يصير ، بات على حش الحصير ، وأطرق على قرص الشعير ، ورضي من الدنيا
 باليسير ، رعلم أن قرباً في لحة وقرى في السعير ، أن اضطرت إلى الدنيا وحراپها ،
 وإلى الاحرة واقتراپها ، وإلى الميامة وحداپها ، وإلى النفس واكتسابها
 فشغلي التفكير في حالي عن منزلي الحالي ، ودهلي ما علي ومالي ، وأذهبي
 عن أهلي ومالي ، وأهمني صحتي واعلالي وعن البصور العولي ، فحلل ليقين
 عن بصر بصيرتي كل شهة ، فعلمت ان لا فرصة تدوم ولا نيرة ، وأنه كل شيء هالك
 الا وجهه ، فعرفت من هو ، وما عرفت ماهو ، وحيث كنت فلا أرى الا هو ، فاذا
 نطقت فلا اقول الا هو .

(قال) : فأخذت موعظته بمجامع قلبي ، وخلعت صي ملايس عحي .

اشارة الدرة :

(قال) : ويسما أنا في هذه الحال اذا صاححت الدرة من عمل صلي فهو مسعود

ومن هذا حدوى فهو موعود بدار الحلود ، الأترافي لما علت همتي ، وسمت
عريمتي ، كيف غاب قيمتي ، فلم أرض لعمري ، ما يرتضيه أبناء جنسي ، لكنى
نظرت الى الوجود ، وما به موجود ، فرأيت آدم وبنيه من دون الكل هو المقصود
خلق الله الكائنات من أجلهم وخلقهم من أجله ، فوصل حبيلهم بحبله ، وفعل معهم
ما هو من أمله ، ولذلك راحمتهم في كلامهم ، وشاركتهم في طعامهم ، فأنشبه بهم وإن
لم تكن معهم ، وتحلق بهم وأحاط بهم ولا أرب عنهم ، فعلت قيمتي ، اذ علت
همتي ، فأحلووني محل القديم ، وألف بسى وبينهم السميع العليم ، فأذكر كما
يذكرون ، واشكر كما يشكرون :

احتر حالى تجدني * من اصبح الناس محبر

أنا قد احببت قوما * شرفوا معى ومنظر

كبروا قدراً وذكراً * فهم أذكى وأطهر

(قال) : فلما سام نفسه بهذا السوم ، وجلس في صدر مجالس القوم ، قلت :
مارأيت كالיום ، الهائم في البقعة وأنا في السوم ، فمالى لا أراحم على أبواب
ذى المراحم ، لعله يوهب مرحوم لراحم ، ويقال : مرحباً بالعامد ، هاقد وهبنا
الجباية للنام .

إشارة الديك :

(قال) : قلت : ناله لقد فاز أهل الحلوات ، وامتاز أهل لصلوات ، ومع
من الجوار أهل الفعلات ، فعند ذلك نادى الديك ، كم أناديك ، وأنت في تعاميك
وتعاشيك ، جعلت الأذان لي وظيمة ، أوقف به من كان نائماً كالحيقة ، وأبشر الدين
يدعون ربهم تصرعاً وخيفة ، وفي إشارة لطيفة ، أصفق بجناحي بشرأ للقيام ،
وأعلن بالصباح تنبها لليام ، فتصفق الجناح ، بشرى بالمجاح ، وترديد الصياح

دعاء للعلاج ، لا أحل بوظفني ليلا ولا نهاراً ، ولا أعمل عن وردي سرّاً ولا اجهاراً
 قسمت وظائف الطاعات ، على جميع الساعات ، فما تمر ساعة ، الاولى فيها وظيفة
 طاعة ، يبي تعرف الموافيت ، ولا تعلق قيمتي واواشريت باليوافيت ، فهذا حالي
 مع قيامي على عيالي ، واشفاقي على أطفالي ، فأنا بين الدجاج ، أقنع بالأجاج
 ولا اختص دونهم بحبة ولا انجرع دونهم بشربة ، وهذه حقيقة المحبة ، اذ رأيت
 حبة دعوتهم اليها ، ودلتهم عليها ، فمن شأني الابشار ، اذ احصل الفتار ، ثم ابي
 طوع لأهل الدار ، أصبر لهم على سوء الجوار ، يذبحون أفرأخي ، وأنا لهم كالحل
 المؤاحي ، وينتهون أنشأني ، وأنا في نعمهم ساعى ، وهذه شيمة أوصاني ، وسجبة
 انفصالي ، والله لي كلمي :

بذكر الله يدفع كل خوف * ويدنو الخير من يرتجيه
 ولكن أين من يصمي ويدري * معاني ما أقول ومن يمي

اشارة البط :

(قد) : مادي البط ، وهو في الماء يبط ، وقال : يا من بدني همته انبط
 لأنت مع الطير فترقي ، ولاتسلم من الصبر فتبعي ، فأنت كالبعث ، لأرضاً تقطع
 ولالرومك في مكان واحد يرفع ، سقوط نفسك الذك على المزابل ، ووقوفك عند
 الطل حبيبك عن الوابل ، ومارمع في المتاجر من لم يقطع المراحل ، ولا يظفر
 بالجواهر من هو واقف بالماحل ، فلو ثبت تمكك ، وقوى يقينك ، لطرت
 في الهواء ، ومشيت على الماء ، ألم ترني كيف طكت هواي فطكت عالمي
 الماء والهواء ، فأنا في الر سائح ، وفي البحر سابع ، وفي الهواء سارج ، وقد
 جعلت البحر مركز عزى ، ومعدن كزى ، فأغوص في صفاء تلاله ، فأجلى
 جواهر لاله ، واطلع فيه على حكمه ومعانيه ، ولا يعرف ذلك الا من يعاينه
 فمن وقف على ساحله ، لم يظفر الا بزيده وأجابه ، ومن لم يحذر من دواخله

ولجأه ، غرق في متلاطم لججه وأموأجه ، فالسعيد من ركب قارب قرباته ،
ورفع قلوب نصرعته ، متعرصاً لسمات نفحاته ، ماداً لسان رجائه بجذباته ، ثم
قطع كثائف ظلماته ، فوصل الى مجمع بحرى ذاته وصفاته ، فهالك يقع على
عين حياته ، فبرد من عذبه وقراته :

يا طالباً للمعالى	■	مهر المعالى غالى
قدم وأول نقد	■	معجل الاجمال
ما استعذب الموت الا	*	من دق دوق الرجال
حماء دون الوصال	■	حماء حد الصال
كذا القصور المعالى	*	حفت بسم المعالى
والشهد دون جاء	■	لدخ كحد الثبال
قد طاف حول حماء	*	ذو الحدود المعالى
وصابروا في هواء	■	عليه مر النكال
صاموا وبالذكر قاموا	■	في مظلمات الليالى
ان كنت بطل فاترك	*	منازل الابطال

إشارة النحل :

(قال) : فادت النحلة : يالها من نحلة ، ماصح في روايتها رحلة ، فالعارف
من ظهر معناه ، وقبل دعواه ، وعلم صماء سره من لجواه ، ومن محاقفة دعواه
ثبتت حقيقة معناه ، فلا تقل قولاً يظله فلك ، ولا ترب فرحاً يقضه أصلك ، ألا تراني
لما طاب مطعمي وصفا مشربي ، كيف رفعت رتبتي ، وعلانصبي ، وكمل أدبي
لولا أنني أكلت الحلال ، ولزمت أشرف الحلال ، حتى صرت كالخلال ، أسلك
سبل ربي ذللاً ، وأشكر من نعمه فصولاً وجملأ ، ابتغي المباح الذى ليس

على كلة من جاح ، فأجعل في الحبال بيوتى ، ومن مباح الأشجار قوتى ، أبنى
 بيوتاً يعجز كل صانع عن تأسيسها ، ويحير أفليدس في حل شكل تسديسها ، ثم
 أسط على الزهر والشمع ، فلا أكل ثمرة ، ولا اشم رهرة ، بل أناول منها شيئاً
 على هيئة الطل ، فأعدي به قاعة وان فل : ثم أعود الى عشى ، وقد صفا كدر عيشى
 فاشتغل في وكرى يفكرى وذكرى ، وأخلص لمولاي شكرى ، ولا أنتر عن الذكر
 ولا أعص عن الشكر ، قد انتج علمى وعملى ، شمعى وعلى ، فالشمع ثمرة العلم
 المقبول ، والعمل ثمرة العمل المقبول ، فالشمع للنساء ، والعسل للشقاء ، فإذا
 أثناني فاصد يستغنى بصبايى ، وأن اثنى عليل يستغنى بشعائى ، فلا أذيقه حلاوة
 نعمى ، حتى أجرعه مرارة لسعى ، ولا أنيله شهدى ، الا بعد مكابدة جهدى ، وان
 اقتنصه منى فهراً ، أحامى به جهراً ، وأدافع به بروحى ، وأقول ياروح روحى ،
 لم أقول لمن جبانى ، واستخرجنى من جبانى ، أنت يا جبانى ، على جاني ، قد كنت
 للرمود تعاني ، فقد مررت لك في معاني ، انك لاتصل الى وصالى ، حتى تصبر
 على حد نصالى :

أصبر على مر هجرى * ان رمت منى وصالا
 وأترك لأجل هواي * من صد جهلا وصالا
 ومث اذا شئت تحيا * واستعجل الاجالا
 ان كنت معنى تمنى * فقد صرت مثالا
 فسا فهمت رموزى * اقدم والا فلا

إشارة الشمع :

(قال) : فسمع التحل استماعة شمعه ، فأصغى اليه بسمعه ، وذا هو يحترق
 بالنار ، ويبكى بأدمع غزار ، ويقول : أيها التحل أما يكفينى ان رميت ملك بينى

وفرق الدهر ما بينك وبينى ، فأنت في الوجود أبى ، وفي الابداد سببى ، فأفردت
 عليك بتحريتي ، أنا والعسل شقيقى ، وهو أحيى ورويتى ، وبينما نحن مجتمعان ،
 وفي قرارنا ملتصقان ، إذ فرقت بينا يد النار ، ورميتا بعد الدار ، وشط ما بيننا
 المزار ، فأفردت عنه ، وأفرد عني ، ونبت منه وناى منى ، ثم سلطت علي النار ،
 ولم كن من أهل الأورار ، فكندى تحترق ، وجسدى تحت رق ، وأهل المعرفة
 يستصئون بنور اشراقي ، فأنا في أشرق واحرق ودمع مهراق ، قائم في الخدمة
 على ساق ، أحمل ضررى وصبرى ، وأحرق بمسي لأشرق على غيرى ، فأنا معذب
 بشرى ، وغيرى منتفع بحيرى ، فكيف ألام على اصفرارى ، ودموعي الجوارى ،
 ثم تقصدني الأوباش من الفراش يريدون اطفاءى ، واذهاب أضواءى ، فأحرقه
 مكافأة لعله ، ولا يحق المكر السبىء الا بأهله ، ولو ملئت الأرض فراشاً ، لكنت
 منهم بأمان ، ولو ملئت أو بأشألما أطفؤوا نور الايمان ، يريدون ليطفؤوا نور الله
 بأفواههم ويأبى الرحمان ، وهذا رمز لمن تمعاه بيان :

قد أتى يا نور هينى * مك نور أى نور
 لهداى وضلالى * بك يا كل سرورى
 لم يطلق كل عنول * فبك يرميني بزورى
 وكذا كل سواء * لم يطلق اطفاء بورى

أشارة الغراب :

(قال) : فببما أنا في نشوة هذا العناب ، ولدة هذا الشراب ، إذ سمعت
 صوت غراب ، ينعق تنعيق الآثراب ، وينوح نوح المصاب ، ويوح ما يجده
 من اليم العذاب ، وقد لبس من الحداد جلباب ، ورصى من بين العباد بشويد الشياپ
 فقلت : أيها اللادب لقد كدرت ما كان صافياً ، ومررت ما كان حلواً شامياً ، فمالك

لم تزل في البكور ساعياً ، وعلى الربوع ناعياً ، والى البين داعياً ، ان رأيت شملاً
مجتمعاً أندرت بشتاته ، وان شاهدت قصراً عالياً بشرت بدروس عرصاته ، فأنت
لدى الحليط المماشر أشام من قاشر ، وعند الليب الحاذر ، لأم من جاذر ، فتادني
يلسان زجره المصيح ، وأشار بعوان حاله الصريح ، ويحك أنت لاتفرق بين
الحس والنبه ، وقد تساوى لديك العدو والصريح ، لا بالكناية تفهم ولا بالتصريح
كان المواعظ في أذيتك ربيع ، وكلام المواعظ في سمعك كالصبيح ، أما تذكر جميلك
من هذا الفبح الفصح ، الى طلعة الفير وضيق الصريح ، أما بلغك ماجرى على
أيك آدم وهو يادى على نفسه وبصيح ، أما تعتبر بنوح نوح ، وهو يكي وينوح
على دار ليس بها أحد مستريح ، أما تقتدى بصبر الديبح ، أما يكحك مانم على
داود حتى يكي بقلبه الفريح ، أما تهتدي برهد المسيح ، اى جمع لم يفرق ، اى
شمل لم يتمزق ، اى صفو لم يتكدّر ، اى حلو لم يتمرر ، اى أمل لم يقطع لأجل
اى تدبير لم يطله التقدير ، اى شير لم يغبه مدير ، اى يسير ما عاد عسير ، اى
حال ما حال ، اى مقيم ما زال ، اى مال من صاحبه مامال ، أين ذوو العمر الطويل
أين ذوو المال الجريل ، أين ذوو الوجه الجميل ، أما فرصهم الموت جيلاً بعد
جيل ، أما سوى في الثرى بين العد الدليل ، والمولى الجليل ، أما هتف بالمتنعم
بدنياء قل : متاع الدنيا قليل ، فكيف تلومني على نواحي ، وتستنم بصياحي ،
في مساءى وصياحي ، ولو علمت أيها اللاحي ، بما فيه صلاحك وصلاحي ،
لاتشحت بوشاحي ، ووافقتني في سواد جناحي ، وأجسني بالنواحي من سائر النواحي
لكن ألهاك لهوك ، وحجيك عجبك ورهوك ، وها أما أهرق النازل ، بخراب
المازل ، وأحذر الاكل غصة المآكل ، وأبشر الراحل بقرب المراحل ، وصدقك
من صدقك ، لامن صدقك ، ومن عدلك ، لامن عدرك ، ومن بصرك ، لامن نصرك
ومن وعظك فقد أبظك ، ومن أنفرك فقد حذرک ، ولقد أنفرتك بسوادي ، وحذورتك

بتردادى ، وأسمعتك نداءى في النادى ، ولكن لاهياة لمن نادى .

أنوح على ذهاب العمر منى * وحقي أن أنوح وأن أنادى
وأندب كلما عاينت ركباً * حدا بهم لو شك البين نادى
بمضى الجهول إذا رآنى * وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالى * فاني قد نصحتك بساجتهادى
وها أنا كالمخطيب وليس بدعاً * على الخطباء أثواب السواد
ألم ترى إذا عاينت ربعاً * أنادى بالتوى في كمل وادى
أنوح على الطلول فلم يجبنى * بساحتها سوى خرس الجماد
وأكثر في نوحها فواحى * من البين المفت للفراد
تيعظ بإتقيل السمع وأهم * إشارة ما نشر به الفوادى
فما من شاهد في الكون الا * عليه من جهود الغيب يادى
فكم من رائح فيها وغاد * ينادى من دنو أوبعاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن أنادى

إشارة الهدهد :

(قال) : فلما كدر علي الغراب وقتى ، وحذرني مقتي ، انصرفت من حضرتي الى حلوة فكرتي ، فتهف بي هاتف من سماء فطرتي ، أبها السامع مطلق الطير ، المتأسف على قوات الخير ، تالله لو صغت الضمائر ، لغذت البصائر ، واعتدى السائر ، وماضل الحائر ، ولو طابت الحواطر ، لبانت الآمائر ، ولو شرحت السرائر لظهرت البشائر ، ولو اشرحن الصدور ، لظهر لك النور ، ولو ارتفعت الستور لاكشف المستور ، واو ظهرت القلوب ، لظهرت سراير الغيوب ، ولو حلعت

ثياب الاعجاب، لرفع لك الحجاب ، ولو غبت عن عالم العيب ، لشاهدت عالم
العيب ، ولو قطعت العلائق ، لاكتسعت لك لحقائق ، ولو خالفت العادة ، لما
انقطعت عنك المادة ، ولو تجردت عن الارادة ، اوصلت الى رتبة السيادة ، ولو
ملت عن هواك لعال بك اليه، ولو فارقت أباك لجمعك عليه، ولو بعد عنك لوجدت
الرفقي لديه ، ولكمك مسجون في سجن طبعك ، مقيد بقيد مألوفك ، متشاعل
بشواغل نفسك ، متعلق بحبال خيال حرك ، قد أزمستك برودة هزمتك ، واحرقنتك
حرارة حرصك ، وأنفستك تحمة بطرك ، واستعمتك دعونة رعونتك ، وبرسمك
وساوس شهوتك ، فأنت بارد الهمة ، منعذ المعزمة ، جامد الفكرة ، فاسد الفطرة ،
كثير الحيرة ، قد انعكس ذوق فهمك ، فرأيت الحسن قبحاً ، والقبيح حساً ، ألا
تري الى الهمد حين حسنت سيرته ، وصفت سريره ، كيف نفدت مصيرته ، فتراه
يشاهد بالطر ، ماتحجبه الأرض عن سائر البشر ، فيرى في بطنها الماء الشجاج ،
كما تراه أنت في الزجاج ، ويقول بصحة ذوقه وصدقته : هذا عذب فرات وهذا
ملح أجاح ، ويقول : أنا الذي أوتيت مع صفرا الجثمان ، عالم يؤته سليمان ، فان
كنت ممن يقل نصحي ، فحسن سيرتك ، وأصف سريرتك ، وطيب أحلافك ،
وراقب حلافك ، وتأدب بأحسن الآداب ، ولو أبها من الدواب ، فانه من لم يأخذ
إشارته من صرير الناب وطنين الذباب ، ونبيح الكلاب ، وحشرات التراب ،
وبهمهم مايشير به مسير السحاب ، ولمع النراب ، وضياء الصباب ، فليس من ذوي
الآلأاب .

إشارة الكلب :

(قال) : بينما أنامسترق في لدة الخطاب ، منصت للجواب ، إذ ناداني كلب
على الباب ، يلقط من المزابل ما يسقط من الناب ، فقال : يامن هو من وراء

الحجاب ، يا محجوباً عن المسبب بالأسباب ، يا مسلاً ثياب الاعجاب ، تأدب
بآدائي ، فان فعل الجميل دأبي ، وسن نفسك ببياستي ، واسمع ما أقول لك من
فراستي ، وما عليك من خصاصتي ، فاني ان كنت في الصورة حقيراً ، تجذني في
المعنى فقيراً ، لا ازل واعاً على أبواب سادتي ، صبر راغب في سيادتي ، فلا أنغير
عن عادتي ، ولا اقطع عنهم مادتي ، أطرد فأعود ، وأصرب ولست بالحقود ، وأما
حائط للرد باق على اليهود ، أقوم اذا كان لأنام رفود ، وأصوم والحوان ممدود ،
وليس لي مال معدود ، ولا سحاط ممدود ، ولا رباط معهود ، ولا مقام محمود ، ان
أعطيت شكرت ، وان منعت صبرت ، لا أرى في الافاق شاكياً ، ولا على ما ذلت
باكياً ، ان مرضت فلا أعاد ، و ان مت فلا أحمل على أهواد ، وان غبت فلا يقل ليته
عاد ، وان فقدت فلا تنكيتني الأولاد ، وان صافرت فلا استصحب الراد ، لا مال لي
يورث ، ولا عتار فيحترث ، ان فقدت فلا يسكني علي ، وان وجدت فلا يطر الي ،
وأما مع ذلك أحوم حول حماهم ، وأدوم على وقاهم ، عاكف على مرالمهم ، قاسع
بظلمهم دون وابلمهم ، فان اعجك خلالي وتمسك بأديالي ، وتعلق بحبالتي ، و ان
أردت وفاقي ، فتخلق بأخلاقي :

- | | |
|----------------------------|-------------------------------|
| وتعلم حفظ المودة مني | * وتمسك الى العلى بحبالتي |
| أنا كلب حقير قدر ولكن | * لي قلب خال من الادخال |
| أحفظ الجار في الجوار ودأبي | * أن أحامي عليهم في اللبالي |
| وتراني في كل عصر ويسر | * صابراً شاكراً على كل حال |
| لا يبالي على ان مت جوعاً | * أو سقتني الأيام مر النكال |
| لا يراني الاله أشكو لخلق | * اذ على الله في الأمور انكال |
| أحمل الضيم فيه صوتا مرضي | * وقراراً من مر ذل السؤال |
| فخلالي على خصامة قدرى | * في المعالي يفن كل خلال |

إشارة الجمل :

(فقال الجمل) : أيها الراعب في السلوك ، إلى مارل الملوك ، ان كنت تعلمت من الكلب رهداً وفراً ، فعلم مني جلدأً ، وصراً ، فان من توسد الفقر ، وجب عليه معاناة الصبر ، فان الفقير الصابر ، معدود من الأكابر ، ها أنا أحمل الأحمال الثقال ، وأقطع المراحل الطوال ، وأكابد الأهوال ، وأصر على مر النكال ، ولا يعتريني في ذلك ملال ، ولا أضول صولة الأرذال ، بل أبقاد للطلل الصغير ، ونوشث لا تنصبت على الأمير الكبير ، فأنا الدلول ، الذي للأثقال حمول ، وفي الأحمال ذمول ، ولست بالحنثي ولا بالملول ، ولا بالصائل عن الموصول ، ولا بالمائل عن المقول ، أقطع في الوحول ، ما تمجزعه الصايد لقحول ، وأصار في طماء الهواجر وفي الحاجر لا حول ، فإذا قضيت حق صاحبي ، وبلغت مأربي ، القيت جبلي على غاربي ، وذهبت في الوادي ، اكتسب من المباح رادي ، وان سمعت صوت الحادي ، سلمت إليه قيادي ، وأوصات فيه سهادي ، ومددت عتقي لبلوغ مرادي ، فان ضللت فالدليل هادي ، وان زلت أخذ يدي من اليه انفيادي ، فأنا المسخر لكم باشارة وتحمل اثقالكم ، فلا ازال بين رحلة ومقام ، حتى اصل إلى ذلك المقام .

إشارة الفرس :

(فقال الفرس) : أيها الفقير الصابر ، الصالب سبل المأثر ، تعلم مني حسن الأدب ، وصدق الطلب ، لبلوغ الأرب ، ها أنا أحمل مباهلي على كعلي ، فأجتهد في السير ، وأنطلق به كالطير ، أهجم هجوم الليل ، وأقتحم اقتحام السيل ، فان كان طالباً أدرك بي طلبه ، وبلغ بي أربه ، وان كان مطلوباً قطعت عن طاله صبيه ،

وجعلت اسباب الردى عنه محجة ، فلا يدرك منى الا القبار ، ولا يسمع منى الا
 الأنبياء ، فان كل الجمل هو الصابر المجرب ، فأنا الشاكر المقرب ، وان كان هو
 المقصد اللاحق ، فأنا المجتهد السابق ، فاذا كان يوم القنا ، وأوان الملتقى ،
 أقدمت أقدام الواله ، وسفت ضرب نباله ، وذلك متحلف لثقل أحماله ، معاق
 لتفتيش مافي رحاله ، ورأيت ثم حنوقاً لا يستوفيه الا كل موف ، وطريقاً لا يقطعها
 الا كل مخف ، فلدلك شمعت عن ساق ، وتصمرت ليوم الساق ، وقلت لمن أسكوه
 الطيش وما أفاق وغره العيش الذي قد راق : ما عدكم يفد وما عد الله باق ،
 قيا من هو عن المراد مردود ، وفي الطراد مطرود ، فلا نظرت الى الوجود ، واهمت
 المقصود ، وأقمت على نفسك الحلود ، وأوثقت جوارحك بالقيود ، وذكرت
 الأحل المحدود ، والنفس المعدود ، وخشيت اليوم الموعود ، ها أنا لما أوثق
 مائسى قبدي ، أمن قائدى كيدي ، فكم أكل مائتى من صيدى ، وكم لي على
 مسائى من أبدي ، أوثقت بشكالى ، كيلا أصول على اشكالى ، وأحدث بعائى ،
 كيلا أذهب الى غير ما عائى ، وأنجمت بليجائى ، لئلا يبعد علي نظامى ، وألزمت
 بحزامى ، خشية من علفى عن قيامى ، وعلت بالحديد أقدامى ، كيلا اكل عد أقدامى
 فأنا الموعود بالنجاة ، المعنود للجهاء ، المشدود للسلامة ، المقصود بالكرامة ،
 والحير معقود بسواصى الى يوم القيامة ، حلفت من الريح ، وألهمت انتقديس
 والتسبيح ، وما يرح طهرى هراً ، وبطي كزاً ، وصحنى حرزاً ، فكم ركعت في
 ميدان وما أبديت هجزاً ، فكم كسيت في السباق حرزاً ، وكم حذرت أهل النفاق
 حرزاً ، فكم أحطيت منهم الا ماق وهل تحس منهم من احد أو تسمع لهم ركزاً .
 (فجاوبته) : تافه لقد حويت من الحلال أجملها ، ومن المعال اكملها .

إشارة دود القز :

(فمات دودة القز) قاله ليست الفحولية بالصور والهباكل ، ولا الرجولية بترك المشرب والمآكل ، ولا الأيتار ، بقل الثمار ، اما الخود لمن جاد بموجوده وآثر بحياته ووجوده ، فان كانت خصال الخير معدودة ، فأجلها مع دودة ، أنا في الدود كدودة ، ولأهل الورد ودودة ، أنا المنوالده من غير والد ولا مولودة ، أوخذ في البداية بزرا ، كما يأخذ الزارع بدرا ، فادامت أيام حملي ، وآدنت القدرة بجمع شملى ، انفصل عن ذلك الحمل نلى ، وحصل من ذلك انفصل وصلى ، فأبصر في يوم ميلادى ، فلا أرى لى أنا ولا أما ، ولا حالا ولا عما ، فتكنمى أبدي الرجل والساء ، باترية في الصباح والمساء وأحمى عن تخليط لأعدية حائدا ولا أطعم لأعداء واحدا ، فاذ تم حولي ، وبت قونى وحولى ، بادرت الى شكر من أنعم علي ، ومكافاة من أحسن الي . فاضرع في عمل ما يصلح للابان ، قياما بأمورة : هل جزاء الاحسان الا الاحسان ، فأتدر من غير دعوى ، ولا اظهار شكوى ، فأسبح بالهام لتقدير ، ما يعجز عنه أهل التدبير ، وأسبل من لدبي ، ما أشكر عليه بعد ذهابي ، وأسبح من صنعة صانعي ملابس ، نرين اللابس ، فالملوك تفتخر بحري ، والسلاطين تنافس في أردية قري ، فأب أجمل المطارف ، وأزهر الزخارف فاذ كابيت من أحسن لي ، وأديت شكر ما وجب له علي ، جعلت بيتي المسوج قبرى ، وفي طيه بشرى ، فأصيق علي حسبي ، وأهلك نفسي بنفسي ، وأمضي الى رمسي ، كمضي مُسي ، فأن الذي أجود بحيري ، وأبائع في نفع عبري ، وأنا المعذبة بغيري ، ثم من مكدهذه الدار ، المحبولة على لاكدار ، اننى ابتليت بحريق النار ، وحسد الجار ، وقد اعتدى علي ظلماً وجار ، وهو هذه الحسبوت ، المحصوصة بأوهن البيوت ، تجاورني وتجاورني وتقول : لى سجع ولك سبيح

وأمرى وأمرك مريح ، فقلت لها : ويحك أنت نسجك شبكة الذباب ، ومجمع للتراب ، وأنا نسجى ربة لكواعب الأتراب ، أما قد صرت بضمتك المثل ، وأين الكحل من الكحل ، وأين البدر من النجم إذا أفل .

إشارة العنكبوت :

(فكالت العنكبوت) : ان كان بيتى أوهى البيوت ، وحلى مبتوت ، فاد فضلى عليك فى محل الذكر مشوت ، أما أما ما لأحد علي مة ، ولا لام علي حنة ، من حين أولد أنسج لنفسى أليات ، فى جميع لأوقات ، فأول ما أقصد زاوية البيت ، وان كان حراباً فهو أحسن مأثوبت ، فأقصد الروايا ، لما فيها من الحبايا ، ولما فى سرها من السكت الحفايا ، فألقى لعامى على حادتها ، حدرأ من الحلطة وآلاتها ، ثم أفرد من طاقات غرلى حيطاً دقيماً ، مكساً لى الهواء رقيقاً ، فأعلق به مسلة يدى ، ممسكة برجلى ، فيطلى المر تلك الحالة ، أسي ميت لامحالة ، فتمر الذباية فأحتفظها بحبال كيدى ، وأودعها فى شكة صيدى ، وأمت أياها لفدارة ، التى برحرفها غرارة ، انما جعلت زينة لاقصات العقول ، ولهوراً للصبيان الذين ليس لهم معقول ، وقد حرمت على الرجال المحول ، لأن حسك عن قريب يحول ، ومالك فى الحقيفة محصول ، ولألى الطريقة وصول ، فيا ويح محروم حرم السؤل :

أيها المعجب فحراً * بمقاصير البيوت
فارض فى الدنيا بثوب * ومن العيش بقوت
وأنحسديتاً ضحياً * مثل بيت العنكبوت
ثم قل يانفس هذا * بيت مثواك فموتسى

أشارة النملة :

(قالت النملة) : اذا مارماك الدهر يرمى فتم له، وتعلم منى قوة الاستعداد وتحصل الزاد ، ليوم المعاد ، وأنظر الى غرة عزمي، وصحة حرمي ، وتأمل كيف شددت يد القدرة للخدمة وسطي، فأول ما فتحت عيني من العدم، رأيته واقفة على الدم ، لاكون من جملة المحذوم ، ثم كلفت بجمع المؤنثة بتيسير المعونة ، ثم أعطيت قوة الشم من بعد العراسخ ، مالا يدركه العالم الراسخ ، فأدير ما أدره من الحب لقوتي في بيوتي ، فيلهمني فالحق الحب والسوى ، أن أقسم الحبة نصيب بالسوى ، فان كانت الحبة كريمة ، فلها حكمة مديرة ، وهوان ألقها اربع فلق فاتها اذ انطلقت نصيب نشت ، وان قطعت اربعاً تقطعت ، وان حمت عليها في لثناء عهوية الارض ان تصرها ، أخرجتها في يوم شامس ، فتعفه الشمس بحرما ، فلا يزال ذلك دأبي ، وأنت تظن انه أردى بي ، وتعنفه في بقصاً ، ونهماكاً على الدنيا وحراً ، كلاكلا لو علمت حقيفة أمرى ، لأمت في ذلك عذري ، ولارتفع عندك قدرى ، فكل نملة تجتهد في سيرها ، وتحصيل خبرها ، لسع غيرها ، متعرضة للهلاك ومصايد الاشراك ، فاما ان تهلك عطشاً أو جوعاً ، أو تنفع في مفرة فلا تجد رجوعاً تحنطها ذبابة ، أو تطأها دابة ، فتلفى ما في أيديها بين أيديهم ، فتقسمه بالسوية عبيهم من غير خصوص ، ولاحظ منقوس .

أشارة العنقاء :

(قال الشيخ) : لكم البشارة ، بأهل الاشارة ، ان فهمتم رمز هذه العبارة ، فأصنعوا بضرب هذه الأمثال المستعارة .
(قبل) : اجتمع الطيور وقالوا : لأبد لنا من ملك نعترف له ونعرف به ،

فهموا سطق في طلبه ، وتستمسك بسسه ، ويمش في ظله ، وتمتصم بحبله ، وقد بلغنا ان يجرائر البحر ملكاً يقال له : عناء مغرب ، قد بعد حكمه في المشرق والمغرب فهلتموا بنا اليه ، متوكلين عليه ، فيل لهم : ان المحر عميق والطريق مصيق ، والسبيل سحيق ، وبين ايديكم جبال شاهقة ، وبحار مفرقة ، ونيران محرقة ، ولا سبيل لكم لى الاتصال ، ولو تقطعت الاوصال ، فدون وصاله حد النصال ، فأقمن في أوكركن ، فان العجز من شأمكن ، والملك غسى عسكن ، وان الله لغنى عن العالمين .

قالوا : صدقت ولكن ماذا نطلب بتادى : ففروا الى الله ، فصدروا بأجنحة ، ويتكروا في خلق السموات والأرض ، صابرين على ظمأ الهواجر ، بإشارة : ومن يحرر من بينه مهاجراً ، فسلكن سبيلا عدلاً ، ان أحد ذات اليمين أرمتهن برودة لرجاء ، وان عدلى ذات الشمال أحرقتهم حرارة الخوف ، فهم بين سباق ، ولحاق ومحقق ، وتلاش واحتراق ، وتعاش واستغراق ، وبعد وافتراق ، حتى وصل كل منهم الى حريرة الملك وقد سقط ريشه ، وتكدر عيشه ، ونصاعف نحوه ، وتزايد ذنوله ، فوصلوا اليه خماصاً ، بعد ما كن بطاماً ، وجشه فرادى بعد أن فارقت أوطاناً فلما أن وصلوا الى حريرة الملك وجدوا فيها ما تشتهيہ الانفس وتلد الأعين ، ثم قالوا : نحن لا نريد الا الملك انذى خرجنا من أجله على المهاجر ، وقطعنا اليه كل حاجر ، وصبرنا على طماء الهواجر ، ثم لانشتمل بالملايس والمهاجر ، فوالدى لاله لاهو ، لا نريد لاهو ، ثم قال لهم الملك ، ويحكم لأي شيء جشم ، وبأى شيء أتيتم .

قالوا : أتيناك بذلة العبيد ، وانك لتعلم ما نريد ، فقال لهم : ارجعوا من حيث جثتم ، فأنا الملك فثتم أو أيتم ، وان الله لعسى عنكم ، قالوا : سيدى أنت العسى ونحن العتراء ، وأنت العزيز ونحن الادلاء ، وأنت القوى ونحن الضعفاء ، فبأى

قوة نرجع ، وقد ذهب قوانا ، ونحل عرابنا ، واصمحل وجودنا مما اعتراونا ، فقال
 لهم الملك : بعثني وقد رثي اذا صح فتفادكم ، وثبت انكاركم ، فلي انجباركم
 انطلقوا فداؤوا العلل ، في طلي الظليل ، وقيلوا في خير مدبل ، فحصلوا حيث
 وصلوا ، فلما حضروا بطروا ، فادا الحجب قد رفعت ، والاحباب قد جمعت ،
 وشاهدوا مالا عين رأت ولا أذن سمعت :

باقلب بشارك أيام الرضا رجعت * وهذه الدار للأحباب قد جمعت
 أما ترى نعمات الحي قد عبت * أنفاسها ويروق القرب قد لمت
 فبش هبتاً بسوصل قبر منفصل * مع من تحب وحجب الهجر قد رفعت
 وأنظر جمال الذي من أجل رؤيته * فلوب عبادته في حبه انصدعت

* (فائدة طريفة في أقسام النيران عند العرب) *

(قال) بعضهم : نيران العرب بضع عشر وأعدادها بعضهم اثنا وعشرون

ناراً :

١ - (نار الاستمطار) أو (الاستسقاء) : وكانوا في الجاهلية اذا احتبس المطر
 عليهم ، جمعوا مقدروا عليه من البقر ، وعلقوا في آذانها وعراقبها السبع والعشر
 ويصعدون بها على جبل وعرو يستعلون (ويضرمون دخ ل) فيها النار ، ويعججون
 في الدعاء ، وبزعمون أن ذلك من أسباب المطر ، قال أمية ابن أبي الصلت :

سبع ما ومثله عشر ما * هائل ما وعالت البيقورا

وقال الورث الطائي :

لأرددر رجال حاب سبهم * يستمطرون لدى لارمان بالمشر

اجاعل أنت يقووراً مسلة * ذريعة لك بين الله والمطر

٢ - (نار التحالف) : كانوا يقدون حلفهم عندها ، ويدكرون منافعها ،

ويدعون بالحرمات والمسح من خيرها على من ينقض العهد، ويهللون بها على من يخاف منه العدو، وحصوا النار بذلك دون غيرها من المسافع، لأن مقمتها تختص بالإنسان لا يشركه فيها شيء من الحيوان، قال أوس ابن حجر :

إذا استقلت الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حائف
وكانوا أيضاً يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا اشتعلت قالوا : هذه النار قد تهددك .

٣ - (نار الطرد) : كانوا يوقدونها حلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه قال شاعر قديم :

وحمة أقوام حملت ولم يكن * لتوقد ناراً حلهم للشدم
٤ - (نار الالهة) : للحرب ، اذا ارادوا حرباً أوقدوا ناراً على جبل ليبلغ الحبر أصحابهم فباتونهم ، قال عمرو بن كلثوم :

ونحن غداة أوقد في حزار * رعدنا فوق رعد الرامدينا
فاذا جد الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق :

لولا فوارس تغلب امة وايل * نزل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصابغ والملوك قد أوقدوا * نارين أشرفنا على النيران
٥ - (نار الصبد) : توقد للطباء ليمشي اذا نظرت اليها اصابعهم ، وتطلب بها بيض النعما ، قال طفيل :

عواذب لم تسمع تقول مقامه * ولم تر ناراً ثم حول مجرم
سوى نار يرض أو غزال بفترة * اعن من الجنس المأمر توأم
٦ - (نار الاسد) : يوقدونها اذا حافوه ، لأنه اذا رآها حرق اليها وتأملها

وهرب .

٧- (نار السليم) : توقد للملوع والملدوع اذا سهر ، والمجروح اذا
ترب ، وللمطروب بالصياد ، ولمن عصه الكلب ، يوقدونها اثلا ياموا فيشد بهم
الامرحتى يؤديهم الى الهلة ، قال الأعشي في نار المجروح :

اباثابت اسما اذا يبقوسا * مشترك حبل أو شبه ذئب

ندامته يفشي الفراش رشاشها * يبيت لها صوء من لبارحاجم

٨- (نار الهداء) كانت طوك العرب ، اذا سبوا قبيلة ، خرجت اليهم السادات
بالهدء والاستيهاب وكرهوا أن يعرضوا النساء بهاراً اثلا يفضحن ، أو في انظمة
فيحفي قدوما يجسبون لأنفسهم من الصفا ، ويوقدون النار لعرصهن ، قال الأعشي :

ومنا الذي عطاء بالجمع ربه * على فاقة اول للملوك هباتها

نساء بسى شيان يسوم اواره * على النار الذجلي له فتيتها

٩- (نار الرسم) : يقال للرجل : وما نارك أى ماسمة الملك ، قرب بعض
الصوص ليلا للبيع ، قيل : مانارك ، وكان قد أغار عليها من كل وجه ، وانما يثقل
عن ذلك لأنهم يعرفون مبسم كل يوم وكرم انهم من كرمها ، فقال : سلمي الساعة
أين نارها ، اذا رعرعوها قسمت أبصارها كل تحاورا بل تجارها قال الشاعر :

وكل دار لنامس دارها * وكل نار العالمين نساها

وقال الآخر :

يسفون ايانهم بالنار * والنار قد تشمي من الأوار

يقول لما رأوا نارها حلسوا * لما المهل وشربت اغبر اصحابها

١٠- (نار الحرب) : وتسمى نار الالهة يوقدونها اعلماً لمن بعد عنهم .

(وقيل) مثل لاحقيقة لها .

١١- (نار الحاسب) : كل نار لأصل لها ، مثل ما ينقدح بين نعال الدواب

وغيرها قال أبو حية :

قد أوقدت نار الحاحب والمني * غصناً ترقي بينهن ولأوليه

١٢ - (نار البراعة) : هو طائر صغيراً اذا طار بالليل حسبته شهاباً وصرب العرائش اذا طار بالليل حسبته شرارة .

١٣ - (نار البرق) : العرب يسمون البرق ناراً .

١٤ - (نار الحرثين) . كانت في بلاد عيس يخرج من لأرض ووذى من مربها وهي التي دفن فيها خالد بن سنان السي (ص) قال خليلد :

كنار لحرثين لها زهيره * تصم مسامع الرجل السميع

١٥ - (نار السعالي) : مشي يقع للمتقرب والمتفر ، قال عبيد بن أيوب :

ولله در العول أي رقيقة * لصاحبة ذو خائف متفقر

اذن لمحن بعد لحن وأوقدت * حوالي بيران تبوح وتزهر

١٦ - (نار السلامة) : توقد للمأدم من سعرة سالماً غانماً .

١٧ - (نار الرائر والمسامر) : وذلك اذا اراد أن الزائر أو المسافر لأبرجمان أوقدوا حله ناراً وقالوا : أبعده الله وأسحقه .

١٨ - (نار الوسم) : التي يسمون بها الأبل لتعرف ابل الملوك فتزد الماء أولاً .

١٩ - (نار القرى والصيف) : وهو أعظم النيران .

٢٠ - (نار الحرثين) وهي التي أطعها الله لخالد بن سنان العبي احتملها بشر وأدخلها ، والناس يرون ، ثم اقتحم فيها حتى فيها ونخرج منها .

٢١ - (نار المدر) : كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا ناراً بمنى أيام الحج ثم قالوا : هذا غدر فلان .

٢٢ - (النار التي تسوق بالمزدانة) حتى يراها كل من رجع من عرفة فهي توفد الى الآن ، وأول من أوقدما قصي بن كلاب . انتهى كلام بعض الادباء ملخصاً .

• (مقتطفات من نوادر كلام العرب) •

• (من حكم اكثم بن صيفي) •

(وهو) رجل كان له عقل وحلم ومعرفة وتجربة ، وقد علقوا به حكماً لطيفة وألقوا فيها تصانيف ، فمن حكمه قال : (من فسدت بطانته كان كمن عص بالماء) (أفضل من السؤال ركوب الأموال) ، (من حسد الناس بدأ بمصرة نفسه) ، (العديم من احتاح الى ليشم) ، (من لم يعتبر فقد حسر) ، (ماكل عثرة نعال) (ولاكل فرصة نبال) ، (قد يشهر السلاح في بعض المزاح) ، (رب عتق شر من رق) ، (أنت مزر بنفسك ان صحبت من هو دوك) ، (ليس من خاد الجاهل بذى معقول) ، (من حلس الجهال فليستعد لقبول وقال) ، (المزاح يورث الضغائن) ، (عتق خير من سمين غيرك) ، (من جد المسير أدرك المقبل) ، (جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش) ، (من طلب من اللئيم حاجة كان كمن طلب السمك في المعازة) ، (عدة الكريم بقدر عدة اللئيم تسويف) ، (الأيام فرئيس الأيام) ، (قد تكسر اليواقيت في بعض المواقيت) ، (من أهرز نفسه ، أذل نفسه) ، (من ملك الجدد أمن العثار) .

* (نبت من كلام الزمخشري والبستي) *

(من) بلغ غاية ما يحب فليتوقع عاية ما يكره) ، (لا تشرب السم انك لا على
 ما عندك من الترياق) ، (لا تكن ممن يلصق ابليس في العلانية وبواله في السر)
 (عادات السادات سادات العادات) ، (اللطف رشوة من لا رشوة له) ، (من
 تاجر الله لم يوكس بيعه ، ولم يبحس ريعه) ، (أدوية الدنيا تفقر عن مومها
 ونسيمها لا يفي بمومها) ، (من رزع لأحد ، حصده المحن) ، (لا بد للفرس من
 صوط ، وان كان بعيد الشوط) ، (شعاع الشمس لا يحمي ، ونور الحق لا يظلم)
 (أعمالك نية ، ان لم تضعها بنية) ، (لا يجد الأحقق لذة الحكمة ، كما لا يلد
 بالورد صاحب الركعة) ، (طوبى لمن كانت حاتمة عمره كفاتحته ، وليست أعماله
 بناضحته) ، (أفضل ما ادخرت النفوس ، وأجمل ما لبست الورع ، وأحسن ما
 اكتسبت الحسرات) ، (كفى بالطمر شعياً بالدنب) ، (أحق الناس بالزيادة في
 العلم أشكرهم لما أوتي منها) ، (ظهر العتاب خير من مكنون الحقد) ، (قال
 الجدار للوتد : لم تشقني) ، (قال : سل من يدقي) ، (من نصر الحق قهر الحق)
 (وبما كان حنف امرئ فيما تمنى) .

* (اشعار في الحكم والفضائل والردائل) *

(قال) بعضهم :

مات الكرام وولوا وانفضوا ومضوا * ومات في أثرهم تلك الكرامات
 وحلفوني في قوم ذوي صفه * لو عاينوا طيف ضيف في الكرى ما نوا

(وقال) آخر :

اني وان لم ينل مالي مدى حلقي ■ ياض ماملكت كفاي من مال
لا أحس المال الارث ألقه * ولا تغيرني حال الى حال
(وقال) آخر :

يفنى البجل بجمع المال مدته * والحوادث والأبام مسايده
كدودة القز ما تبنيه بهدها * وغيرها بالذي تبنيه يتفع
(وقال) غيره في الممى :

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائماً * وبهلك غماً بالذي هو ما سجه
(وقال) سودة اليربوعي :

الابكرت مي علي تلومني * تقول الا أهلك من أنت عائله
ذريني فان البجل لا يبلد العتي * ولا يهلك المعروف من هو فاعله
(وقال) بعضهم وقف دعه :

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذاباً كلما كثرت لديه
اذا استغثت عن شيء فدعه * وخذ ما كنت محتاجاً اليه
(وقال) محمود الوراق :

لا بر أعظم من مساعدة ■ فاشكر أحاك على مساعدته
واذا حقا فأقله حقوته * حتى يعود اليك كمادته
فالصفح عن زلل الصديق وان * أعياك خير من معاندته

* (حكاية غريبة عن اسحاق النديم) *

(من) غريب المنقول ما حكى اسحاق النديم عن ابيه قال : استأذنت الرشيد ان يهب
لي يوماً من الجمعة اكون مع جوارى ، فاذن في يوم السبت ، فاقمت بمنزلي وامرت

بوابي باغلاق الباب ، وان لا يأذن لاحد ، فينما انا في محلي والجواري قد
 حفن بي ، واذا انا بشيخ عليه هيئة وجمال وعلى رأسه فلسوة ، وبده عكاز مقيم
 نقصة وروائح الطيب تفوح منه ، فدخلني من دخوله امر عظيم مع ما تقدمت الي
 البواب ، فسلم على احسن سلام ، وجلس واحذ في حديث الناس وايام العرب
 واشعارها حتى سكن ما بي فظننت ان غلامي قصدوا مسرتي بدخاله علي لأديه
 فرصت عليه الطعام فابي وقلت له في الشراب فقال ذلك ليك ، فشربت رطلا وسقبت
 مثله ، فقال يا أبا اسحاق هل لك ان تغني فسمع منك ما قد فقت به على الخاص
 والعام ، فعاظني ذلك مع فاحلت العود وصيت ، فقال احسنت يا أبا ابراهيم ثم قال
 زدنا مكافئك ، وأحدث العود وغيت ، فقال احسنت يا سيدي أأذن لبيدك في الغناء
 فقلت نعم واسمعت عقله كيف يعنى بحصرتي بعدما سمعه مني ، فأخذ العود
 وحسه فوالله لقد حلت ان يطلق بلسان عربي واندفع يغني :

ولي كيد مفروحة من يبعني * بها كيدا ليست بذات قروح
 ابها على الناس ان يشترونها * ومن يشتري ذاعة بصحيح

قال ابراهيم : فطست ان الحيطان والأبواب وكلما في الست تحببه وبقيت
 مبهوراً لا يستطيع للكلام ولا الحركة ، ثم عسى (الاياحمامات اللوى) الايات ،
 فكان يذهب عقل طرباً ، ثم قال يا ابراهيم حذ هذا الغناء واج نحوه في غناه ،
 وعلمه لجواريك ، ثم حاب من عيني ، فقممت وعدوت بحو الأبواب . وقلت
 للجواري اى شيء سمعتم ؟ فقلن سمعنا احسن غناء ، فخرجت الي الدار فوجدته
 مغلقاً ، فسالت البواب عن الشيخ ، فقل اى شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من
 الناس ، فرجعت لتأمل امرى ، واذا به قد هنف من جاب الدار لانس عيك انا
 ابليس قد احترت ما دمك في هذا اليوم فلا ترتاع ، فركبت الي الرشيد واتحمت
 بهذه الظريفة قال اعتبر الاصوات التي أخذتها منه فأخذت العود فاذا هي راسحة

في صدرى فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته امتعا يوماً واحداً كما امتعك .

* (حكاية اخرى مثله) *

ويضارع هذا ماورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد ، قال محمد بن دريد : سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلي فلما كان آخر الليل اعميت عيني ورايت رجلاً طويلاً اصفر لوجه كوسجاً دخل على وقال انشدني احسن ما قلت في الحمر ، فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً في هذا الباب ، فقال انا اشعر منه ، فقلت ومن انت ؟ قال ابوناجية من اهل الشام واشدني :

وحمراء قبل المرح صفراء بعده * بدت بين ثومي نرجس وشقائق
حكمت وجة امشوق صرافاً سطوا * عليها مزاجاً فكتبت اوى عاشق
فقلت له اسأت لانك قدمت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق
فقدمت الصفرة ، فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ، وأبوناجية من كني
ابليس .

قال قاضي القضاة احمد بن حنبل في تاريخه ، (وفي رواية اخرى) ان الشيخ
ابا علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه ، وقد جاءني ابليس في
المسام ثم ذكر بقية الكلام الى آخره .

* (شعر طريف في الحكم والاخلاق) *

(من) احد شعراء القرن الثالث عشر الهجري ، وهو الاديب الارب ،
الشاعر الماهر ، السيد علي أبو نصر المصري ، المولد ، والمنشاء والوفاة ، قال :
يقدر الرأي تعتبر الرجال * وبالأمال ينتظر المثال
وافراط البليغ اذا تمادى * على حال يخالطه ابتذال

- وامساك الاديب يقيد علماً * بأحوال الغني كما يقال
ومن عرف الحقائق مات غنياً * وان طلب الاقالة لا يقال
وبالافدام يسهل كل صعب * والثموبه يتسع المجال
وبالتحقيق تنضح الحفايا * وعند الشك ينتظر الهلال
ومن لم يثد في كل أمر * تحطاه التدارك والمنال
وهضم النفس أفصح كل شيء * على حركه فيها كمال
ومن لرم العدة نال عزاً * وهل بالدل سبقة نال
اعد نظراً ونحت مني حديثاً * اذا أصغيت دام لك الكمال
ولو سلمت نفسك للمني * بلاوجه لجاز لك المحال
وها اذ قد صحت ولا يالي * وهل في الصبح عار أو وبال
على أمي شئت من الاماني * وما قصدي من الأيام مال
ولكن الأحبة بعد بعدى * تسوا ما لهم عدى ومالوا
كنوز المجد ترغبها أناس * وتطلها وان ضاق المجال
وتبدل دونهما، لأرواح طوعاً * وفيها لا يروعها الجدل
ومن بهو العلي دون اشتغال * بما يعنيه داخله الخيال
وأوهام الظنون ماذ رأى * وحيات الخيال هي الجبال
ومن لم يدر غاية ما تمني * بلا شك هدايته ضلال
تراه اذا اعتل رااد اعتللاً * وان طلب الرجوع فلا يال
وما جهد المفل اذا تصدى * الى حمل العلي وهي الجبال
فما أسفى على غرض تغضى * وما فرحى بما فيه السوال
لعمرك الله ما عودت نفسي * حضوراً لا مرىء فيه ابتدال
أبرصى من له عقل ورأى * تعاطى ما عليه به وبال

جليلى ان اصبحت دع النصايى * فما لىن الكلام هو الجمال
وما قص الشعور يريد حساً * وما هذا ودا الا احتيال
ولا بركى اذا رمت الممالى * الى من مه أعجك الدلال
ولا تعجب فليحيات لىن * وسطوات تحاف اذا امتطالو
وما قد نصحتك واللىلى * ستظهر ما تضمنه المثل

* (بحث موجز اصولى) *

* (حول حجية الاجماع) *

(او) فبى كيف يكون الاجماع حجة يدون دحو لامام المعصوم (ع) فبى قدم
عليه الاجماع ، وهل يمكن دحوئه فى كل حكم ؟ ا وهل يجوز الاجماع لصورى
الملقى ان يكون اجماعاً ؟

فجوابه ان حجية الاجماع لىس من جهة دحول المعصوم فى المعجبين ، كما
ذهب اليه جماعة من عظمائنا الاصوليين كالمحقق (ره) وصاحب المعالم (ره)
وعبرهما ، وذلك نعدر احرار ذلك فى عصر عيبة امامنا المهدي (عح) .

ولا لاجل قاعدة اللطف ، كما سى عليها شيخ الطائفة المحقة الطوسى (امار
الله برهانه) ، لان هذه الماعده لو تمت فهي بمعزل عن العروع الفقهيّة .

ولا لاجل ان المتنوعين المصادين لرعىم اذا انعقو على رأى وعللوا به يكشف
انعاقهم على ذلك من ان ذلك الرأى رأى رعىمهم ومأخوذ منه كما ذهب اليه جماعة
ايضاً منهم سلطان العلماء (طاب ربه) بل ذلك لجهتين :

(الاولى) اذا كان الاجماع قائماً على حكم عند القدماء من اصحاب الائمة
(عليهم السلام) ومن بعدهم فى زمن مدونى الحديث ، فكان الحكم مشهوراً لديهم
مطبقين على ذلك منسالمأ عليه بنهم مرسلين اياه ارسال المسلم ، واستند الحكم

الى المذهب ، فيقال ان الشيعة تقول كذا ، فهذا الاجماع مما لا ريب فيه ، به حجة ودليل على الحكم ، وان لم يوجد في كتاب أو اصل نص حديث دال عليه .
ومما يدل على حجية هذا الاجماع مقبولة عمر بن حفظة المروية في الوسائل كتاب القضاء الباب التاسع من ابواب صفات القاضي ، وفيها قوله (ع) : (المجمع عليه اصحابك يؤخذ به من حكما وينترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان لمجمع عليه لا ريب فيه) فترى الامام حكم بوجوب اتباع ما شتهر بين الشيعة ولاحد به ، فصلا عن الاجماع منهم عليه .

ولهذا قال شيخنا الفقيه المنصور الشيخ يوسف البحراني (قدس سره) في الحقائق (لو افتى جماعة من الصدر الذي يقرب منهم كمعصر الصدوق وثقة الاسلام الكليسي (عطر الله مرقدهما) ونحوهما من ارباب التصوف بفتوى لم تنف فيها على خسر ولا محالف منهم ، فانه ايضاً مما ينقطع بحسب العلم العادي فيها بالحجة) .
(الثانية) : الاجماع العائم على حكم بين الفقهاء ومدوني الفقه ومبويه ، فلو اجمع الفقهاء على فتوى منذ عهد شيخ الطائفة وقبله من مصفي الفقه الى زماننا او قبله ، ولم نجد فيما بأيدينا لما افتى به اولئك لجهاذة مستند من حديث او غيره من الادلة ، يكشف انفاقهم واجماعهم على هذه الفتوى انهم استندوا الى دليل لم نعر عليه ، ووقفوا على حديث لم تنف عليه ، لقطع بان اولئك الجماهير من الفقهاء لا يفتون بغير حجة ولا يحكمون بغير سلطان .

فالاشبه كون هذا الاجماع (بين المتأخرين) دليلاً قطعياً على دليل قطعي ، فهو دليل لا عنر لمن لم يكثر به .

* (تقسيم أبواب الفقه) *

(فائدة) اعلم ان المبحوث عنه في الفقه ينقسم الى قسمين (١) عبادات

(٢) معاملات ، لانه اما ان يحتاج الى قصد القرينة ام لا ، (فالاول) هي العادات كالصلاة والصوم والركن ومثالها (والثاني) ايضاً ينقسم الى ثلاثة اقسام (١) ايقاعات (٢) عقود (٣) احكام. لانه اما ان يحتاج الى اللفظ ام لا (والثاني) هي الاحكام ، كالفصاوص والديات والموارث وامثالها ، (واول) اما ان يحتاج الى الطرفين ام لا (والثاني) هي الايقاعات كاطلاق والعق وامثالهما (والاول) هي العقود كالنكاح والبيع والاجارة وامثالها فتدبر .

* (حل مسألة طريفة فقهية في الميراث) *

مسألة طريفة فقهية في ميراث يدحلها الرد ، وهي : مالترك الميت (أباً) و (زوجة) و (ثلاث بنات) مثلاً ، فما حصة كل واحد من هؤلاء ؟ ولهذه المسألة طرقاً أربعة :

(احدى) : ان يقال ان اصل الميراث اربعة وعشرون مضروب وفق محرر السدس في محرر الثمن ، ينفي بعد التوزيع واحد ينكسر في مخرج الخمس سهم منه للأب وأربعة للبنات ، ومضروب خمسة في أربعة وعشرين مائة وعشرون ، وبعد التوزيع ينفي خمسة بأحد الأب واحداً تنكسر الأربعة في مخرج الثلث ومضروب مائة وعشرين في ثلاثة وثلاثمائة وستون .

(الثاني) : ينظر عدداً له خمسة ولاربعة احماسه ثلاث حصص المنكسر عليهم بطريق الرد ، ومضروب مخرج احدهما في الاخر خمسة عشر ، ومضروب خمسة وعشرين في أربعة وعشرين ثلاثمائة وستون .

(الثالث) : ان تقول بين خمسة عشر والأربعة وعشرين توافق بالثلث ومضروب وفق احدهما في الاخر مائة وعشرون ، تنكسر خمسة البنات عليهن وهن ثلاث ، فتضرب ثلاثة في مائة وعشرين يبلغ ثلاثمائة وستين .

(الرابع) : يقول ان كسرت الفريضة على فريقين باعتبار الردمع الاصل وهما الاب والبنات والاب واحد وسهمه واحد فلا عمل فيه ، وبين عدد السات وهو ثلاثة ونصيبهن وهو اربعة ثباين ، فضرب العدد في الفريضة تسبع اثنين وسبعين تسكر على خمسة يصرب فيها تلح ثلاثمائة وستين ومنها يصح .

• (اشكال فقهي طريف) •

(قال) في الحرائر قد يستشكل التوفيق بين الفقهاء في قولهم : يكره للجنب قراءة ما زاد على السبع من القرآن ، وقولهم : يستحب الوضوء لقراءة القرآن ، حيث يستعاد من الاول عدم كراهة قراءة الاقل من السبع مع ان الجنب غير متوضئ ، ومن الثاني كراهة القراءة على غير المتوضئ .

ويمكن أن يجاب بأن المراد من عدم كراهة قراءة الاقل من السبع للجنب عدم كراهة المعلولة للحائض بمعنى ان الجباة لا يصير سبباً لكرهية قراءته وان تحققت الكراهة من جهة أخرى فلا اشكال .

اقول : لاسراء في ان استحباب الوضوء لقراءة القرآن المجيد لا يدل على كراهة القراءة على غير المتوضئ ، وهكذا في كل موضع ، فلانافي بين القولين أصلاً .

• (مسألة فقهية طريفة) •

(امرأة) اخذت ثلاثة مهور من ثلاثة ارواح في يوم واحد، وبقيت خالية من الارواح .

الجواب :

(هي) امرأة طلقها زوجها وهي حامل ، فوضعت حملها من ساعتها ، واخذت

مهرأ كاملاً وانقضت عدتها بوضع الحمل، فتزوجت بزواج آخر فطلّقها قبل الدخول فأخذت نصف مهرها وأيسر له عليها عدة ، فتزوجت بزواج آخر فمات عنها ، فأخذت منه كمال مهرها، فهذه أخذت من ثلاثة أزواج مهرين ونصف في يوم واحد، وبقيت خالية من الأزواج .

* (مسألة فقهية أخرى لابن البها) *

اتعرف من قدام من مهرمه * اباه مؤمها بحق صداقتها
وكانت قديماً شهدت كل من رأت * بأن اباه قد ابت طلاقها

الجواب :

اذا انت عقدت المسائل منغراً * اتتك جوابات تحل وثقتها
تزوج عبد حرة انجبت فتى * وصادقه قول ابان فراقها
فأنكحها مولاة من بعد رغة * لما قدرأى منها واسى صداقتها
فوكلت ابن العبد في قض مهرها * وأطلس مولاة وأبدى عناقها
فباع الوكيل العبد بالحكم أذرى * هوى امه في بيعها وارتفاقها

تفسير الجواب :

هذه امرأة حرة فتزوجت عبداً . . فولدت منه ابناً ثم طلقها العبد فأنكحها مولاة بصادق مسمى ، فوكلت انها من العبد بقبض مهرها وقلس المولى ففضي لها بالعبد في واجبها فوكلت ابتها في بيعه لاستيعاء صداقتها .

* (مسألة أخرى فقهية طريفة) *

(مات رجل وترك اربع نسوة بنكاح صحيح ، (واحدة) منهن تراث وتأخذ

المهر، (وثانية) ترث ولا مهر لها (والثالثة) تأخذ المهر ولا ميراث (والرابعة) لا مهر لها ولا ميراث ، كيف يتحقق هذا العرص .

الجواب :

(هذا) رجل عبد زوجه مولاة امتين ، ثم اعتق العبد وتزوج بامرأة مسلمة ، واخرى ذمية ، ثم عتق مولاة احدى الامتين ، ثم مات الزوج ، (فالمسلمة) ترث وتأخذ المهر (والمعتقة) ترث ولا مهر لها (والكتانية) تأخذ المهر ولا ميراث لها (والامة) لا شيء لها من المهر والميراث .

* (لفز طريف فقهي منظوم) *

ما الحكم في اهل بيت مات سيدهم * فأصبحوا يفسمون المال والحللا
فجاءت امرأة ماينهم فدعت * لاتفسموا المال حتى اكمل الحبلا
فان ولدت ابتأ فالمال مالكم * وان ولدت امرأ فالمال قد حصلا
لي ثلثه ولكم ثلثاه فاقسموا * هذا الذي في كتاب الله قد نزلا

اقول : الظاهر ان المعنى ، هو ان رجلا توفي عن ولدين وروجة هي مملوكة لمالك آخر وهي حلي ، وقد اشترط المالك على زوجها الذي توفي انها اذا ولدت انثى فهي مملوكة للمالك ، واذا ولدت ذكراً فهو حر ، على ما يراه بعض الفقهاء من صحة الشرط ، وكان الولدان لا يعلمان انها حلي ، فراد ان يقسما المال ، فقالت لهما الزوجة للملكة لاتقسما المال حتى تكمل مدة الحمل ، فان ولدت انثى فالمال بأجمعه لكما ، لأن المملوكة : لا ترث ، وان ولدت ذكراً فهو حر وله ثلث المال ولكما ثلثاه ، والله اعلم .

• (بعض ما قيل في صفة الملائكة) •

(من النسخ): ملائكة استكتهم سماواتك، ورفعتهم عن أرضك، هم اعلم خلقك بك، وأخوفهم لك، وأقربهم منك، لم يسكنوا الأصلاب، ولم يصمموا الأرحام ولم يحفوا من ماء مهين، ولم يتشعهم ريب المون، واهم على مكابهم منك، ومزلتهم صدك، واستجماع هواهم فيك، وكثره طاعتهم لك، وقلة عقلتهم عن امرك، نوعا وبواكه ما حصى عليهم منك، لحفروا أعمالهم، ولأزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك، ولم يطيعوك حق طاعتك.

سبحانك خالفاً ومعبوداً، خلقت داراً وجعلت فيها مادة، مطعماً ومشرباً وأرواحاً وتعدماً وقصوراً وأنهاراً ورروعاً وثماراً، ثم أرسلت داعياً يدعو إليها، فلا الداعي أجابوا، ولا فيما رغبتم رغبوا، ولا إلى ما شوقتم إليه اشتقوا، وأقبلوا على جبهه فد اقتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها، ومن عشق شيئاً عُشى بصره، وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة، قد حرق الشهوات عقله، وأمانت الدنيا قلبه، وولنت عليها نفسه.

هو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما رالت رال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا يزجر إلى الله بزازجر، ولا ينعط منه بواعظ، وهو يرى المأخوذ بين على الغرة، حيث لا إقالة لهم ولا رجعة، كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون، وغير موصوف ما نزل بهم، اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت، فعمرت لها أطرافهم، وتغيرت ألوانهم.

ثم ارداد الموت فيهم ولو جا، فحيل بين أحدهم وبين منطقه، وانه ليبس أهله ينظر اليهم بصره، ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من ليه، يعكرفيم

أقنى عمره ، وجم أذهب دهره ، ويتذكر أمورا جمعها ، أغمض في مطالها ،
وأحد من محرماتها ومشبهاتها ، قد لرمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها ، تبقى
لمن وره يعملون بها ويتمتعون ، فيكون الهناء لعيره ، والعبء على ظهره ، والمرء
قد غلفت رهونه بها .

وهو ينص يديه سداسة على ما انكشف له عند الموت من أمره ، ويرهد فيما
كان يرعب فيه يام عمره ، وينمى أن الذي كان يغطه بها ويحسده عليها ، قد حازها
دونه ، فلم يرل يبالغ في حده حتى حاط الموت سمعه ، نصاريين أهله لا يطق
بلسانه ، ولا يسمع بسمعه ، يردد طوره بالنظر في وجوههم ، يرى حركات السنهم
ولا يسمع رجح كلامهم ، ثم ارداد الموت التياطاً به فقبض بصره كما قبض سمعه
وخرجت الروح من جسده ، وصار جيفة بين أهله ، قد أوحشوا من جانبه وتباعدا
من قربه ، لا يسعد باكباً ولا يجيب داعياً ، ثم حملوه إلى محط في الأرض فأسلموه
فيه إلى عمله ، واقطعوا عن رؤيته ، حتى إذا ملع الكتاب ، اجله والأمر مقاديره ،
والحق آخر الخلق بأوله ، وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه ، أباد السماء
وطورها ، وأرح الأرض وأرجعها ، وقلع جبالها وسماها ، ودك بعضها بعضاً من هيئة
جلاله وحوف سطوته ، وخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم ، وجمعهم بعد
تفريقهم ، ثم مبرهم لما يريد من مسائلهم عن حيا الأعمال ، وجعلهم فريقين أعم
على هؤلاء وانتقم من هؤلاء .

فاما أهل لطاعة فأنابهم بجواره ، وحلدهم في داره ، حيث لا يظمن لنزول ،
ولا يتغير بهم الحال ، فلا توبهم الأفراع ، ولا تذهبهم الأسقام ، ولا تعرض لهم الأخطار
ولا تشحصهم الأسعار .

وأما أهل المعصية فانزلهم شردار ، وغل الأيدي إلى الأعناق ، وقرن المواصي
بالأقدام ، وليهم سراويل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب

قد اطبق على أمه ، مارلها كلما خبت جلب ولهيب ساطع وقصيف هائل ، لا يطعن مقيمها ولا يهادى أميرها ، ولا تنقسم كواهلها ، ولا مدة للدار فتعنى ، ولا اجل للقوم فينتفضى ، انتهى .

*** (من كلمات نصير الدين الطوسي ره) ***

(قال) حجة الفرقة الناجية نصير الملة والمذهب والدين (أنار الله برهانه) في شرح رسالة العلم ماصورته : نعم ما قل عالم من أهل بيت النبوة يسمى محمد بن علي الماقر (ع) : هل تسمى عالماً قادراً لا لاله وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه ، مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ، والباري تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ، ولعل الحمل الصغار تنوهم أن الله ربانيتين كمالها ، ويتصوران عدمهما نقصان لمن لا يكونان له ، هكذا حال العقلاء فيما يصمون الله تعالى به واليه المعزع .

*** (بعض ما قيل في الفقير الذي استغنى ، والسافل الذي ارتفع) ***

*** (ومعنى اللكع ، والوعد ، والزل ، والنذل ، واللثيم وغيرها) ***

*** (ومعنى الشيطان الذي يعلم الشر) ***

(قال) الصفدي في تذكرته : ان سيدنا جبرئيل (عليه السلام) نزل على لقمان الحكيم وخبره بين النوة والحكمة ، فأحтар الحكمة ، فسمح جبرئيل على صدره فطلق بها ، فلما ودعه قال : اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان ، لأن تدخل بك الى مرفقك في قم الثين خير لك من ان تسأل فقيراً استغنى .

(قال) الزمخشري في ربيع الأبرار : ص كسرى ، موت الف سيداهون من

ارتفاع سفلة .

وقيل : وبذلك يسدل على قرب الساعة ، ولما روى عن الرسول لأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالديار الكع ابن لكع ، وقد شوهذ ذلك عياناً وبان صدق الشارع فإن صار اسافل الناس رؤساً فقد طاب الموت ، وإذا اسدى الامر لغير أهله فانتظروا الساعة فقد مات الموت .
قوله : لكع على وري فعل - بضم الكاف وفتح العين - واللكع في الأصل صد العرب العبد ، ثم استعمل في الاحق .

يقال للرجل لكع ، وللمرأة لكاع ، وقد لكع بكع ، وأكثر ما يستعمل ويقع في اللذل ، وهو اللثيم الاحق ، وقيل الوسخ ، وقال محمد بن كمال :
أرى الناس محسوف بهم غير أنهم * على الأرض لم تثبت عليهم صعيدها
وما الحسف ان تافى اسافل بلدة * أعاليها بل ان يسود عبيدها
وقال أبو نصر الفارابي :

طرى الى الادوان قد ادواني * وتطلب الاعيان قد اعياني
من كل انسان اذا خاطبته * لم تلق الا صبرة الاسان
وقال الطمرائي من لاميته :

ما كنت لوثرأ أن يمتد بي زمني * حتى ارى دولة الاوغاد والسمل
يقال آثرت فلاناً على نفسي ، أى احترته ، وقوله : يمتد ، يقال : مد الله في عمره ، أى أمهله وطوله ، والرمز والارمان : اسم لقبيل الشيء وكثيره ، ويجمع على أرمنة وأرمان وأزمى ، والاعواد جمع وغد وهو الذى يملأ بطنه من الطعام .
وقيل : هو الذى يأكل ويحمل ، والوغد - باللام - هو الصيف الحامل الذى لا ذكر له ، والسمل جمع سفلة ، والسفلة - بفتح السين وكسر الفاء - الاسقاط من الناس .

وفي المصباح : ومنه قيل للاراذل ، سفلة - بفتح السين وكسر الفاء - ودلان

من السئلة ، قال : ويجوز التحريف ، فيقال : سئلة ، كما يقال في كلمة كلمة ،
والسئلة والاسفال ، والاسقاط ، والأردل ، بمعنى واحد ، لبعضهم :

قد دفعا الى رمان لثيم * لم يل منه غير غل الصدور
وبلبا من الوري ماناس * تركنهم اعجازهم في الصدور
وقبل لأعراسي : ما السقم الذي لا يبرأ والحرع الذي لا يبدل ؟ قال : حاجة
الكريم الى اللثيم ، فان فوت الحاجة اعون من طلبها من غير أهلها ، وعليه قول
الشاعر :

لا تطلبن الى لثيم حاجة * ان اللثيم بمنعها مسرور
ان كنت تطلب لامحالة حاجة * فأت الكريم فحيره ميسور
وقال آخر :

لا تطلبن الى لثيم حاجة * واقعد فانك قائم كالقاعد
يا حادغ اليحلاء في أموالهم * هبها نصرب في حديد بارد
ومن كلام بعض الحكماء : اذا سألت كريماً حاجة فدعه يتمكر فانه لا يفكر
الافي الخير ، واذا سألت لثيماً حاجة فعاجله لثلايشير عليه طمعه ان لا يعمل .
وقال الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) :

لحمل الصخر من قلل الجبال * أحب الي من دل السؤال
وفي رواية من متى الرجال ، لاسيما اذا كان السائل كريماً والمستول لثيماً ، فاذا كان
ذلك فهو الموت الاحمر .

وقال بعضهم : اتقوا اصوله الكريم اذا جاع ، واتقوا صولة اللثيم اذا شبع
قال الشاعر :

دهري زهي للجاهلي وجوده * واختص بالعيش اللذيق قروده
والعاقل الحرير محروم فان * حصل العشاء له فذلك عيده
وقال الآخر :

تجنب كرام الناس واستغن عنهم * ولا تلمس ماعشت فصل كريم
 فان يد الحر الكريم مدلة * فكيف اذا كانت يداً للثيم
 ومن سوء هذا الزمان ، رفع الاماس ، وخصص الاعيان ، كما قال ابراهيم
 القرى :

ولا تنريك الدنيا بمن رعت * فلا حفيظة يمس برفع الال
 الحمد لله أفصينا الى دول * تلو وليس لنا فيهن آمل
 وقال الآخر :

سكنت بلابلة الزمان * وأصبح الوطواط نساطط
 وتكست روس البراة * وصاد فرخ اليوم باشق
 وسطا لعراب على العقاب * وذاك من عدم السواشق
 وتساهت عرج الحمير * فلت من عدم السوابق
 حلت الرقاع من الرخاخ * وفسررت فيها البيادق
 قل جلال الدين السيوطى في كتابه : (الوصف الذميم في فعل اللثيم) :
 ومن نشاد بعض انبسط مفتحراً بعلمه القبيح :

وكنتمنى من جند ابليس فارتنى * بى الحال حتى صار ابليس من جندى
 فلو مات قبلى كنت احسن بعده * طرائق فسق ليس يحسها بعدى
 اقول : القائل لذلك هو في الحقيقة شيطانه الذى يعلم الشعر ، بدليل ما نقله
 الشيخ تقي الدين اليمى في تذكرته ، ولغظه : وفي سنة تسع وحماسة توفي الابله
 الشاعر ، وانما سمى ، الابله لدكاته ، وهو من اسماء الاصداد ، جرت له واقعة
 وذلك انه كان صاحب ابن الدارمى صاحب الباب ، وكان يمدحه فخرج معه يوماً
 الى البستان ، وكانت ليلة مقمرة ، فأنشده اياتاً فلما انهاها قال ابن الدارمى : هذه
 القصيدة لك ؟ قال : نعم ، فصاح صائح من داخل البستان : كذب ، فخاف ابن
 الدارمى وقام غلما به الى الباب ، فاذا هو مغلق ، وطافوا بالبستان ، فلم يروا احد

فعادوا وطمسوا ، فقال اس المدارمي : أنشدنا أخرى فأؤشده فقال : هذه بك ؟ قال :
نعم ، فصاح ذلك الصوت بعينه كدبت ، فتشوا فلم يجدوا أحداً ، ثم قال له : أنشدنا
فأؤشده ، فقال : هذه لك ؟ قال : نعم ، فصاح ذلك الصوت كدبت ! فقال له الأبله :
فلمن هي ؟ قال : لي ، قال : من أنت ؟ قال : انا شيطانك الذي أعلمك الشعر ، فقال
له الأبله : صدقت حلفك الله على .

قال ابن الرومي الشاعر : مرضى الأبله ، فدخلت عليه ، فقال لي : ما بقيت أقدر
أنظم شيئاً ، قلت : ولم ؟ قال : تاعى قدماء وتوفي بعد ذلك .

قال السيوطي : ويؤيد هذه الحكاية قول الشاعر :

اني وكل شاعر من البشر * شيطان انثى وشيطاني ذكر

قال السيوطي : ثم السطة اللثام في عصرنا هذا عن الخير بمعزل لا يزالون
بهجو ولا يرغبون لمدح ، كبيرهم عفر رعديد ، وصغيرهم قمر هلياجة ، وقد أكثر
الشراء في ذمهم ، والبلعاء في خبيث وصفهم ، فمن ذلك ما قال أبو عبد الله محمد
بن سعيد الدلاصي ، ثم البوصيري وهو صاحب البردة ، توفي يوم الأربعاء ثاني
عشر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وصيعة بالبيمارستان بملة الرعاف ، فقال :

أكبر نعم كل بمفردة * مركب من مدبر فاسد

انشت ان تجعل الوري سلا * السق على الألف منهم واحد

قوله عفرأي خبيث مدح ، والرعديد الجبان - والعمر بضم القين - هو
الذي لم يجرّب الأمور ، والهلياجة الأحق ، والاحق لغة ناقص القدر ، ويجمع
على احاق ، وقبل غير ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* (نوادر واخبار طريفة منقولة من أبي عمرو بن العلاء) *

(يحكى) عن أبي عمرو بن العلاء انه قال : أصيب حجر مزبور بقنشرين
بالبرانية ، فترجم فاذا فيه :

اذا جاء الأمير وصاحبه * وقاضى الامر بينهما في القضاء

قويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الارض من قاضى السماء

وقال أيضاً : واصيب حجر مزبور بالظالمان ، فترجم فاذا فيه :

اليأس مما بايدي الناس نافذة * والمال بمعز والاحلاق تنسع

لا تجزع على مانات مطلبة * هب قد جرعت مماذا ينفع الجزع

وقال أيضاً : واصيب على باب مدبرة من مدائن سليمان بن داود (عليهما السلام)

حجر مزبور فاذا فيه :

ولا تصحب اخا الجهل * واياك واياه

فكم من جاهل اردى * حليماً حين آخاه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وللشيء من الشيء ■ علامات واشباه

وللقب على القلب ■ دليل حين يلغماه

وقال أيضاً : ووجد في زمن سليمان بن عبد الملك بدمشق حجر مكتوب فيه

بالاعجمية ، فترجم فاذا فيه : يا بن آدم ، لو رأيت يسير ما بقى من اجلك ، لرهدت

في طويل ما ترجو من املك ، ولقصرك عن حرصك وجيلك ، وانما تلقى ندمك

لورلت بك قدمك ، وفارقك اهلك وحشمك ، واصرف عنك القريب ، وودعك

الحبيب ، فلا انت في عملك رائد ، ولا الى اهلك حائد ، فاعمل ليوم القيامة ،

قبل الحسرة والمدامة .

وقال أبو عمرو أيضاً : نقيت اعرايباً بعلت : من أين انت ؟ قال : من عمان ، فقلت :

صف لي ارضك ؟ فقال : سبع افبح ، ووصاء صحصح ، وحبل صلح ، ورجل

اصبح ، فقلت : فمالك ؟ قال : النحل ، قلت : فابن انت عن الابل ؟ قال ان النحل

حملها غذاء ، وسحقها صباء ، وجدعها بباء ، وكربها صلاء ، ولبغها رشاء ، وحوصها

وعاء ، وقرؤها اناه .

وقال رجل لابي عمرو : لم سميت الحبل خيلا واما هي الدواب ؟ فلم يكن
عده جواب ، فقال اعرابي حصرهم : سميت خيلا لاختيالها .

وكان بكر ابو عمرو الوقوف على ماء (ما اضى على ماله) فقبل له : هي
من لغة فريش ، اما رأيت قول ابن قيس الرقيات :

ان الحوادث بالمدينة قد * اوجعنتي وقرعن مروتيه
وجيئتي جب السام فلم * يتركن ريشا في مناكيه

قال الاصمعي : يلحن ابن قيس الرقيات في بيت منها في البديعة حين قال :
تبكيهم اسماء معولة * وتقول ليلي وارزيتيه
كان ينبغي ان يقول وارزيتاه ؟ كما تقول : واعماه او احاه
وكان ابو عمرو اذا استراب من شيء تمثل بهذين البيتين :

كما قال الحمام لهم رام * به عقب العير وريش نسر
حديدة صبل في حود نبع * لقد جمعت من شتى لامر

ومن شعره أيضاً :

تري المرء يبكيه الذي عاش بعده * وموت الذي يبكي عليه قريب
يحب الفنى المال الكثير واما * لنفس الفنى مما يحب نصيب

* (نادرة أدبية فيما بين عبد الملك واهل بيته وولده وخاصة) *

* (احسن ما قيل من الشعر) *

(روى) ابو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان عبد الملك بن مروان في مسمره مع
اهل بيته وولده وخاصة ، فقال لهم : ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر

- وليمصل رأى تعصيلة ، فأشدوا وفضلوا ، فقال بعضهم : النابعة ، وقد بعضهم :
 الاعشى ، فلما فرعوا قال : اشعر من هؤلاء الذي يقول : وأشد لمعن بن أوس :
- وذى رحم قلعت أنظار صفه * يحلمى عنه وهو ليس له حلم
 يحاول رضى لا يحاول غيره * وكالموت عندى ان يحل به الرغم
- فان أعف عنه أعف عيا على قدى * وليس له بالصمغ عن ذبه علم
 وان أنتصرمه اكى مثل رائش ■ سهام عنو يستأخر به العظم
- صبرت على ما كان بينى وبينه ■ وما يستوى حرب الاقارب والسلام
 وبادرت منه الأى والمرء قادر ■ على سهمه ما كان يمكه السهم
- ويشتم عرصى في منفى جاهداً ■ وليس له هدى هو ان ولاشتم
 اذا سمته وصل القرابة سامنى * قطبعتها تلك السامعة والآنم
- وان ادعه للنصف يأب اجابتنى * ويدع لحكم جائر غيره الحكم
 فلولا اتقاء الله والرحم التى ■ رعايتها حق وتخطيها ظلم
- إذا لعلاه بارق وخطمته ■ بوسم شارب لا يشابهه وسم
 ويسى اذا نبى لهدم مصالحى * وليس الذى يسي كمن شأنه الهدم
- يود لو انى معدم ذو خصاصة * وأكره جهدى ان يحاطله العدم
 فما زلت في لبى له وتعطفى ■ عليه كما تحنو على الولد الام
- وحفضى له منى الجراح تألماً * لتدنيه منى القرابة والرحم
 وصبرى على اشياء منه تريتنى * وكظنى على غيظى وقد بنفح الكظم
- لاستل حبه الضغن حتى سلته * وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم
 رأيت انثلاماً يشا فرقته ■ برفق احباً وقد يروع الثلم
- وأبرأت غل الصدر منه توسماً ■ يحلمى كما يشفى بأدوية سقم
 فأطفا نار الحرب بينى وبينه * فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

* (منتخبات من ارجوزة الجبلى فى الحكم والاداب والمواعظ) *

(هو) الشيخ نجيب الدين على ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكى بن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبلى ثم الجبى ، وقد كان حياً سنة ١٠٤١ هـ ، و (الجبلى) نسبة الى جبل بلعظ تصغير بلد فى جبل لبنان . ويحتمل أن يكون نسبة الى بيت جبل بلد فى جبل عامل ، من باب النسبة الى أحد جزئى المركب والظاهر الاول ، وقد اطرى العلماء فى الثناء له فى مؤلفاتهم ، وهو كان من اصظم علماء عصره واكابر فقهاء زمانه ، كما وانه يعد من فطاحل الادباء وافاض لشعراء وله شعر كثير ، ومن شعره البديع هذه الارجوزة الطريفة فى الحكم ، والاداب ، والمواعظ ، وقد وجدنا قسماً من هذه الارجوزة مذكورة فى ضمن مجموع خطى من محتويات مكتبتها الخاصة بكنز بلقاء المقدسة ، وان هذه الارجوزة تقرب من ألف وخمسمائة بيت يريد عن ذلك قليلاً أو ينقص عنه قليلاً ونحن لطرافتها نذكر منتخبات منها وهى :

العلم والجهل :

العلم اسباب المجاة فيه * والجهل يردى ابداً ذويه
واجهل الناس المعنى المساوى * بين ذوى الجهل وذى المساوى

الحلم والرفق :

الحلم باب تابع للعلم * وذلك ياد عند اهل الفهم
والحلم عند الغضب القوى * يؤسا من غضب العلى
وكل من اطاع منا غضبه * اتعاع ما بين الانام اديه
وكل من عامل بالرفق غنم * وكل من عامل بالعنف ندم

الرضا :

- * رضاك في عيشك بالكفاف
- * أحسن من صعبك في الأسراف
- * وفي الرضى بما قضى الله غنى
- * والمخط لا يكسبنا إلا الفنى
- * وكل من لم ير ضه قطاه
- * فليخذ رسأله سواء

الاقتصاد :

- * الاقتصاد الصف في المؤونة
- * ومثله التدبير في المعونة
- * والاقتصاد بشمر البسيرا
- * حقا ويفنى السرف الكثيرا
- * والرد لا شك مع التدبير
- * أبقى من الجرم مع التدبير

الاستغناء عن الناس :

- * من قد رفعت حاجة اليه
- * هنت وان لم ينقصها عليه
- * وربما كان صاحب العطب
- * محتجبا تحت بروق الطلب
- * وقد يكون طلب الانسان
- * من غيره داعية الحرمان

منن الرجال :

- * حملك يوماً منن الرجال
- * انقل من حملك للجبال
- * وقرع باب الرجل اللثيم
- * كقطع باب السيد الكريم

اليأس والقنوع :

- * عزالفتى باليأس والقنوع
- * اجمل من مذلة الخضوع

المخل والتبذير والجود :

- * البخل بالميسر الموجود
- * المنشأ سوء الطن بالمعبود
- * والبخل والتبذير توأمان
- * ذمهما قد جاء في القرآن
- * الشح يكسب الفتى المبه
- * كما السخاء يورث المحبة
- * ثم البخل اندأ ذليل
- * يذمه الحفير والجليل
- * وحامع مال لمن لا يشكره
- * وقادم على الذي لا يعذره
- * ماهو إلا خردن لغيره
- * حامل عنه شره وخبره
- * ان لم يكن من باطل قد جمعه
- * أوحق ذى حق فقير منعه
- * وبأجل بقله عن نفسه
- * وكل مكتوباً يرى ويفرا
- * مدحر ذك لبخل عرسه
- * الشح فاحذر اقبح الشعار
- * لمن يشا على نحوان كسرى
- * لاأله ووحش الدثار
- * وليس في الشح وجمع المال
- * الا الأذى في الحال والأمال

المال :

- * المال ما املكه الرجالا
- * كما الرجالات تميد المالا
- * وحيره ما تستحق اجراً
- * يبذله أو تسترق حمرا
- * او ما وفي به الحر الأديب عرضه
- * او ما وفي به التلييب فرضه
- * وفي الأقاويل محب ماله
- * لو كان ما كان محب ماله
- * المال في ايدى النورى عارية
- * مستثرد من يد البرية
- * حاله لأله حساب
- * حرامه لأله عقاب
- * وليس للامان من دنياه
- * الا الذي يصلح من اخراه

- و بمساكنهم الرجس * اشرها الغرض على الاموال
وان تذل من اي وجه جمعه * تعرف اذا عرفت اين وضعه
ولم يكن يملأه الراحة * من لم يزل ما يحب لراحة

الفقر والسؤال :

- لربما يكون بعض الفقر * لعمره خيراً من جمل اوفر
والقبر خير من بلاء العمر * وليس بعد امر غير ليسر
والموت من دس السؤال * هذا اذا جار عينك المحسن
والفقر عربة لمن توطئوا * كعب لعي للعرباء وطن
وكل من ظهر يوماً فوره * اذن عند لاس طراً قدره
والامر بالرحمة جاء في الحر * لكل من كان غيباً فافقر
والأسد تمشى في مراح الثعلب * اد حلت من قصة اودم
وحاجة الملوك ماء الشرب * تجعلها في مثل نفس الكعب

الجود والاحسان :

- لجود ان جهلته رباة * والحق من كل امرى خسارة
ومن على من لانام فوره * على وان كان رحيصاً قدره
الجود امسى حارس الاعرض * ومنجراً لاكثر لاغراض
احسن لمن شئت تكن اميره * واحتج لمن شئت تكن اسيره
ففاعل الخير نفسه انما * وفاعل الشر على النفس اعتدى
صاح اقنم صانع الاحسان * فيها فصيلة الانسان
وكن شخص قدم الخير عم * ومن يدبر الناس في الدنيا سلم

والمرء في دنياه لايسود * الا على مقدار ما يوجد
وانما فضيلة الانسان * يبذله للخير والاحسان
وافضل الجميل والمعروف * اعانة المكروب والملهوب
ماحس الجود مع الاحار * واقبح البخل مع الاكثار
وكل من ليس لمنع يرجا * فانه عند الانام يرجى

البشر وطلاقة الوجه :

وأول البر الجميل البشر * ويطلق الوجه الشوش الحر
فانه قد قيل في الامثال * بشر الكرام اول النوال

المن وتعجيل العطاء :

ان السحا من كرم الطبيعة * والمن فيه يفسد الصنمه
وطعم ما عجلت طعم المن * وان خيراً منه ترك المن

الشكر والكفران :

الجود حقاً سبب السيادة * والشكر فيه يوجب الريادة
واما المعروف فيبارق * ثم المكافات عليه حق
ان الكرام تشكر القليل * كما اللثام تكفر الجزيل
وكافر الاحسان والصنعة * مستوجب للمنع والقطعة

الهدية :

وتجلب الهدية المحبة * وتجعل الخصم من الاحبة

وهي لعقل المرء كالميزان * تحبب بالتمسك والنقصان

الصدقة :

استزلوا اردافكم بالصدقة * وانفقوا فالحلف ابن العفة
وجاء في الاحبار من لا يرحم * سواء من خالفه لا يرحم

الايتار :

وقد غدا من شيم الابرار * ان يحملوا النفس على الايتار
افشاء السلام :

امشؤك السلام والتحية * داع الى محبة البرية
اهانة الكريم واكرام اللئيم :

احذر من الكريم ان امته * واحذر من اللئيم ان اكرمه

الطمع :

مذلة الرجال في المطامع * في سائر الاوقات والمواضع
والعبد حر وجليل مافيع * والحر عبد وذليل ماعلمع

اليأس من الناس :

العز مقروناً غداً باليأس * والدل اصحى في سؤال الناس
فلا تكن عبداً لعبد مثلكا * وانت حر ما لك لامسركا

فقد قبل والمال لا يرد * اياس حمر ولرجاء عيد

الايمان الخالص :

الحاصل لايمان هو من يسهف * سائله ويؤسه يحفف

حقيقه على انورى مؤونه * كثرة طمى لهم معونه

طاهرة عند الورى امانته * راكبة لديهم ديانته

وحبه وبمعه لله * وعن طرق الحق عبر لاهى

ما دم لا يشمب بالمصاب * كسلا ولا يسر بالانصب

يصبر في القوس على الصرء * ويشكر لله على السراء

لسانه مشتمل بالذكر * وقلبه ممتلىء بالمكر

اعماله مر الزمان زكاه * وعيه جنح الظلام باكيه

وفعله حميدة جميله * ومه لم يعثر على رذيله

يعامل الناس بلبق الحائب * وقائماً دوماً بحق الصاحب

ابقط دمعك الصحيح ثومه * وعم بالذكر الجميل يومه

وقبه لحوفه محزون * وشره وصره مأمون

مهنه لسه في العمل * ومشغلاً من فعله ذ وجل

يعود بالنفو على من ظلمه * دوماً ويعطى كراماً من حرمه

يمحص للمشصح الصبيحه * وبستر العورة والعصبيه

محترداً من الخطايا ولزل * ووفائين الرجاء ولوجل

حجته في كل امس ظهره * ونفسه عن الدنيا طاهره

علو الهمة :

ما الفخر الا علو الهمم * لسان طراً والوفا بالدعم

الحسد :

- ان احسود عتب على لىبر * وذلك لا يعقبه الا الضرر
لا تحسدن الناس فالاحسود * لو كان مهاكك لا يسود

الحرص :

- الحرص لا يزيد في الارزاق * بل ربما ادى الى الاملاق
وصاحب الحرص فقير لوملك * مثل ملوك الارض اوصارملك
الحرص للحرص ذل وعما * كذلك الفئوع عز وعا
لبس يفيد السعى الاما قسم * فاحمل لسمى تكن من رحم
فان من بالغ في التدبير * غالب امر الله في التدبير
اين اولوا التشكيك من ذاينهم * عن فوزه نحن قسمنا بينهم
كل امرئ يعرفه السراب * يفوته لجهله الشراب
لوب صاع سعيه لقاعد * وساهر سهره لوقمته
وقد يكون الداء في الدواء * وربما كان اللوا في الداء
لله في عباده اسرار * تجل ان تدركها الانكار

الكذب :

- الكذب مزرويك بالانسان * وآفة المرء من اللسان
فلا تصاحب ابدا كذابا * ولانكى في امره مرتابا
يقرب القاصى البعيد عنكا * ويبعد الدانى القريب منك

اللسان :

- * كم من فتي اهلكه اللسان
- * وآخر استعبده الاحسان
- * فانت ان امسكته نجاك
- * حقاً وان اطلقته ارداك
- * طويلاً احبس قبل ان يطيل
- * حبسك أو تضحى به قتيلا
- * ورأسك احفظه مدى الزمان
- * مجتهداً عن عثرة اللسان
- * وهو وان كان صغير الجرم
- * لكنه مرد عظيم الجرم

الصدق :

- * الصدق للانسان رأس الدين
- * وهو دليل صحة اليقين
- * خير الحلال الصدق في المقادير
- * وبمنه مكارم الأعمال
- * لو صور الصدق لكان أسداً
- * والكذب في صورة ثعلب بدا

النهية :

- * اياك واحذر شعبة النهمية
- * بالصدق فهي الصفة الذميمة

المزاح :

- * وابتعد الناس من الصلاح
- * مشتهر باللهسو والمزاح
- * والمزح عكس الحزم من كل أحد
- * ومعد صاحبه عن الرشد
- * وبالمزاح نشاء الصفات
- * ويحصل الحصام والتباين
- * به عليك يجترى الوضيع
- * وهكذا يحقرك الرضيع
- * وربما جاز اذا لم يعض
- * مزح اولي المزح لما لا يرضى
- * فالمزح ما بين السبي وعلي
- * في الثمر والنواة مشهور جلي

- ومثله من قوله المعجوز * لجنة الفردوس لاتجوز
وقوله لامرأة له أتت * بعين زوجها بياض فبكت
فقال كل عين العباد * بياضها احاط بالسواد

الصمت والكلام :

- الصمت فيه للورى وقار * والهنر فيه لهم عثار
ورب حرب حدثت من لقطه * فان تكلمت فكى في بفظه
العاقل المالك امر له * لسانه دوما وراء قلبه
وان مدحت ذالكمال فاختصر * وان ذممت المستحق فاقصر
الصمت ادنى نفعه السلامة * والامن من جباية الملامة
لكن لى نطق الفتى بالشكر * والحمد والمدح عظيم الاجر
العقل لا يدخله التمام * الا اذا ما نقص الكلام
كل امرى من الناس لانت كلمته * عليهم قد وجبت محبته
وكل من أحسن في خطابه * لغيره اكرم في جوابه
وان في عذوبة اللسان * للناس طراً كثرة الاخوان
فالعاقل العاقل اللسان * في غير ما يعنى مدى الزمان
كلامه لحجة أو حاجة * للمجدال المحض والمجاجة
اياك والقول يرى انكاره * وان يكن في وسعك اعتذاره

الادب :

- كل امرى يسوء منه الادب * فاقرب الاشيا اليه المطلب

الغيبة :

- وعيبة المؤمن شر لا فاك * موحسة الدار بغير شك
 فذلك ككل المالحم مع حد * ان كان كدبا قوله أو صدقا
 وذكر حاك بالذى نرصاد * ان فيه فيك ودع سوء
 وسامع العيبة كالمعتب * في ميثه عن من الصواب
 ان لم يكن سماعه بغير رأ * بل كان فيه راعا محاربا
 وحوزوا العيبة في مواضع * لكنها فيلنة المواقف مع
 كردع شخص بفعل الصائحا * او كان للشاهد يوما جازحا
 أو وصفه بما به يمتاز * نعمه كى يحسن احتراز
 هي الحديث لعاجز ذكره * يعرفه أوام ويحذروه
 وكل ذامع عدم اتقنه * والحواف من ذى الشيم لرديته
 ولا يحب الله في لحن لكلم * الحهر بالسوء لعبر من طم
 وكل من تكثر يوما ربه * تكثر بين العالمين غيبته
 وكل من اسر ذكر عيبكا * اليك فهو حافظ لعيبكا

عامل بما تحب ان تعامل :

- اكره لكل الناس ما تكرهه * منهم فذا يدلك ما شفه
 احب لهم مثل الذى تحب * فغيره لا يرتضيه الرب

دع مااستقبح من غيرك :

كل الذى من الورى تستمع * دعه فان الترك فيه أصلح
وادب النفس بما تكره * ممن سوك وبما تشكره

لا تعب ما فيك مثله :

ومكسر معائبها برصاها * لنعمه في الحق لا يضاهى
ومظاهر حوافي العيوب * يحرم من مودة القلوب

لا تفعل سرا مااستحى منه علانية :

كل الذى لايسقى في الجهر * عليك أن تتركه هي السر
احذر من الفعل الذى ن ظهره * صاحبه ارى به وحقره

المدح :

مدح الذى تملحه من الشر * اما رجاء النعم أو خوف الضرر
والمدح للأطماع والمحافة * خراصة لاشك أو صحافة

الاخوان :

من عرف الحق لك اعرف حقه * كيف يكون أو عرفت صدقه
وان من دلائل الخذلان * ان يستهين المرء بالاخوان

- * وانما اخاصة الحقوق
 * ولم يكن يستعبد الكرام
 * اعلم بان من شروط الالة
 * ليس يعد قط في المعامد
 * وكل من يبطل أرضاكا
 * ان الذي يهدي الي عيسى
 * وانما الصديق من نهاكا
 * ذلك الذي ان قال قولاصدك
 * الاخ من واساك في فصل الشب
 * ولا الذي آخاك في وقت الرخا
 * صد الغنى لاتعلم الصداقة
 * فانه لاحكم للمودة
 * وحالها تظهر عند السكبة
 * ولا تصاحب كل شخص يتبعك
 * تدعو الى اذاعة العفوق
 * بمثل ما فيه لهم اكسرام
 * بين الاليعن اطراح الكلفة
 * بين البرايا راعب في زاهد
 * فشك فاحذر تمنع هواكا
 * ذلك صديق مشهدي وغبى
 * ليس الذي بهجه اغراكا
 * ليس الذي ان قلت كذبا صدك
 * ليس الذي ساواك في فصل النسب
 * فان أتنك شدة زال الانخا
 * وانما تعلم عند الفاقه
 * عند الرحا بل هي عند الشدة
 * والخوف ايضاً وكذاك النية
 * الا الذي تنفعه وينفعك

الملق :

- * احذر كفت الشرم من ذى الملق
 * ظاهره في لطفه موافق
 * وانما تمتحن الرجال
 * ثم استعد مه برب الفلق
 * لكما باطنه منافق
 * بفعلها وترك الأقوال

الحق والباطل :

- الحق نهج واضح فاسلكه * والباطل السور الذميمة اتركه
والسيف الحق ليس ينبو * وهكذا رباة لايجو
واكثر العالم عنه زور ■ وباطل قولهم وزور

النصح :

- النصح من خلائق الكرام * والعش من طبائع اللثام
لكنه بين الملا تفريع * ينكره الرفيع والموضيع
فامحص أخاك المؤمن الصبيحة * مليحة تكون أوقبيحة
وسامع الصبح من الصبيح * مجتبى موارد الفبيح

الجار والرفيق :

- الجار والرفيق فاسأل عنهما * من قبل ان تصبح في سجنهما
فقد روى الاخبار في الاخبار * اسأل عن الجيران قبل الدار
وقد اتى في المثل الرفيق * اما رفيق لك أو حريق
الجار من احبنا تقر به * في نأيه عنا وفي تقربه
وان جار السوء كلب فاهش * كما رفيق السوء كلب هارش
يقول لقمان حملت الجنحلا * وكلما قد كان منه افلا
ولم يكن أثقل حملا في الوري * من جار سوء فاحترقولي ترى

الاصدقاء والاعداء :

- * ألف صديق في الورى يسير
- * و واحد من لعدى كثير
- * لكما عداوة لأمارب
- * أمصى في لمسع من لعفارب
- * احتل على الاعداء وب حيلة
- * أنفع للمحتال من قبلة
- * رب عدو في الأنام عاقل
- * أفل صراً من صديق جاهل
- * احذر من ائس الصديق العاذر
- * مدى الزمان والعدو الدحر
- * الشد بالجمال أو بالقد
- * أهون وفعا من قرن اصد
- * و جاهل منصح اعداه
- * في دبه ان كان ودياه

اللجاجة :

- * وربما أورثت اللجاجة
- * ما ليس بالمرء به حاجة

سوء التدبير :

- * وقد يكون سب التدبير
- * مشاوه اساءة التدبير
- * لكن اذا ما قلت الابصار
- * كلفت من المدبر الابصار

الشهوات :

- * الشهوات للورى آفات
- * كالسم للانسان قاتلات
- * لأنها مصائد الشيطان
- * قد نصبت في طرق الاسان

النساء :

- وفتنة الانسان بالنساء *
- وكيدهن عد في القرآن *
- اتق من شرارهن في الخبر *
- و فيه ايضاً الامر بالمعاشرة *
- فرايهن كله الى اتق *
- وقد روى من نقل اهل الشأن *
- وقال بعض الحكماء الرؤسا *
- لكهن حقا اللدات *
- داه عصال عادم الدواء *
- اعظم من مكائد الشيطان *
- ومن خيارهن كن على حذر *
- لهن والخلاف في المؤامرة *
- وعرهن لهم يرل لى وهن *
- ان النساء حباثل الشيطان *
- اعص هوالك ما قدرت والسا *
- وهن للرجل امهات *

المكر :

- المكر من سجية اللثام *
- وكل من يأ من سوء المكر *
- ولا يحق المكر فط الا *
- كما الصفا من شيم الكرام *
- يلقى من لاعداء امسى الشر *
- باهله كما لديا يلى *

الدنيا :

- وهذه الدنيا سناد مائل *
- وحيفة طلابها كلاب *
- تواعد الامال والامنية *
- من نالها أصبح مهامي وصب *
- وكل ما فيها سراب زئل *
- كما رواه هكذا الأصحاب *
- لكها تقرب العنية *
- وكل من فاتته فهو في تعب *

أوقانها طولها قصير * وخيرها كثيره يسير
صحتها جميعها اسقام * وانما لدتها الالام
وملكها من اهلها مملوك * قسرا كما عزيزها مطلوب
غرامة معطية موع * حذاعة مكسبة نزوع
من باع فيها نفسه اوفقها * لكن من يتناعها اعتفها
وهي وان طال كمثل ساعة * تمر فاجعلها جميعا طاعة

الدهر :

معاتب الدهر بطول معنه * ولم يكن يصفولحى مشربه
الدهر من سألته لا يسلم * وكل من تاجر به لا يعم
والناس فيه اثنان هذا يكي * وذاك مما سره في صحك
وقد اتى في حكم الامثال * مقال صدق اصدق المقال
ما طارطير في السماء وارتفع * الا كما طار الى الارض وقع
ومح الزمان بالسوية * مقسومة في هذه البرية
والمرء قد يجهل حال غيره * فليس يندى شره من خيره
فربما يغبط ذا البلاء * لجهله بما به من داء

الناس :

الناس فاعلم امرهم عجيب * يحارفيه الفطن اليب
ولم يكذ من قولهم ان يسما * من أحد حتى ولا رب السما
لست ترى في القرب منهم نعا * ولين من لان كلين الانعي

الانصاف :

- * الرم هديت سبل الانصاف
- * فانه من شيم الاشراف
- * وفعله من افضل الفضائل
- * وتركه من اقبح الرذائل
- * ومن سلوك سبل الانصاف
- * يحصل رفع اكثر الخلاف

العدوان :

- * كل امرئ بهجهه تعدى
- * تكثرت خصومه والاعداء
- * وزارع الشأن والعدوان
- * يحصد منه سنبل الحمران

الامارة والملك :

- * كل امير خاذل اجناده
- * ماهو الاناصر اضداده
- * فانما السلطان بالاعوان
- * وانما الانسان بالأخوان
- * ومن يسوء فعله في دولته
- * تحذله أعوانه في بكته
- * ومن يعرج عن طريق العدل
- * فليستعد لوقوع العزل
- * وكل من يضعف منه جده
- * يقوى عليه خصمه وضده
- * وجرة المرء على السلطان
- * اعجل هلك هي للانسان
- * ولن نال لأمرئ رياسة
- * وتحدد السيرة والسياسة
- * الا اذا دان بقول الحق
- * وكان ايضاً عاملاً بالصدق
- * مجتنباً للشيم الوحشية
- * متصفا بالصفة الكريمة
- * يدأب في اعانة الضعيف
- * دوماً وفي اغانة اللهي
- * فهذه فضيلة السلطان
- * من بعد نشر الأمن والايمان

- وكل من يحونه وزيره * يمد في اموره تديره
وطالب خدمة بلا أدب * يحرخ من سلامة الى عطب
وافضل العبي بغير شك * عن الملوك فهو حير ملك
فردهم لواجب السلام * عندهم من كثرة الكلام
ويستقلون من العتاب * صرت رؤس الناس والرقاب
من أعود لأمر ولعائنم * على الأمم دولة لا تكرم
وذلة الأشراف والكرام * في دولة الأوعاد واللقام
فانها تقدم الأرادلا * وتبعد الأفاضل الأمانلا
وان فقد الرؤساء اسهل * من ان تصير الرؤساء لسهل

التجربة :

- كل امرئ تكثرت تجربته * قلت على رغم عداه غرته

فتح السجية :

- كل امرئ قد قحت سجيته * صرت اهالي عصره مبيته

الظلم والبغى :

- الظلم معقود بسلب النعم * كذلك البغى بحسب النعم
ويوجب الظلم لعمرى البار * والبغى ايضا يحرب الديار
واقبح الظلم يقيا قاعلم * ظلمك للضعيف والمستسلم
وحامل مظالم العباد * مظالمهم لله بالعناد
ودعوة المظلوم مستجابة * كما روى جمع من الصحابة

قد وافقوا في هذه الرواية * ما صرح الله به في الآية

العدل :

- * العدل في الملك نظام الامر
- * فانه قد قيل لارياسه
- * وبصرة المظلوم من كل أحد
- * وكن من أحسن في رعيته
- * كذاك من يعدل وسي سلطاناه
- * يعينه فيه العدل عن اعوانه
- * فانه قد قيل لارياسه
- * وبصرة المظلوم من كل أحد
- * وكن من أحسن في رعيته
- * كذاك من يعدل وسي سلطاناه
- * يعينه فيه العدل عن اعوانه

احق من ترحمه :

- * احق من ترحمه كريم
- * او عالم يجرى عليه حكم
- * وبعد هذا تصغر المصائب
- * عليه يستولى امرؤ لثيم
- * من جاهل قدم عداك الهضم
- * جميعها وتهل النسوائب

العفو :

- * العفو من خير الصفات والشيم
- * وفي المكافات على الذنوب
- * واتمسا العفو زكاة التمدرة
- * وفعله من أحسن الاحسان
- * والعفو خير الموهب المقندر
- * فاعف عن الجاني عليك قدرا
- * وكيف يرجو عاقل ان يرحما
- * وفي اللجاج كم وكم زلت قدم
- * دناءة تعد في العيوب
- * تفعله لا تجهلن قدره
- * ومنه ترجى رحمة الرحمن
- * كذاك خير الجود جود العففر
- * تأمله من عفو جبار السما
- * وهو لمن يظلمه لن يرحما

القدر :

القدر يزرى بجليل القدر * ويكب المرء عظيم الورز
فانه من اقبح الحيانة * وموجب لأهله المهانة

التواضع والتكبر :

ويرفع التواضع الوضعا * ويصع التكبر الرفيعا
وينشر التواضع العصلة * ويظهر التكبر الرذيلة
والكبر ايضاً اعظم الذنوب * لأهله واقبح العيوب
فانه خليفة الشيطان * ومنه كان سبب الحذلان
وكبر من بالامس كان نظمة * جهل وفي غد يصبر جيفه

الانتقام :

الانتقام شبة السخيف * لاسيما الملك من الصعيف
وقد عدا من شيم اللثام * لجهلهم تعجيل الانتقام

الحقد :

الحقد حقاً اقبح العيوب * فانه مشنت القلوب
ومشر عداوة الرجال * وفعلها من شيم الجهال

كف الاذى :

كل امرئ يكف من اذاه * تصفوله القلوب من عداه

الشكر :

- لشكران جهلته زيادة * وهو كما تعلمه عبادة
ويشعر العمى دوام لشكر * والعطف في المعر على ذي الفقر
ولا تزول نعمة ان شكرت * كلا ولا تنقى اذا ما كفرت
اشكر لمن انعم حيث ذكرك * اعم على الداكر حيث شكرك
فمهمل الشكر على الانعام * نعمة الناس من الانعام

النعمة :

- النعمة اذكر معها انتهاءها * وحدك لذة زوالها
فالحس مفرون مع السعادة * كذلك الفص مع الزيادة

الامل :

- كل امرئ يطلب قصى امله * فليتوقع مادنا من اجله

الرضا عن النفس :

- من قد رضى عن نفسه وطهرت * عيوبه في الناس عنه استرت

المستبد والمستشير :

- المستبد في الخطا وفي الغلط * والمستشير آمن من العقاب

العجب والرياء :

- * العجب من كل امرئ هلاك
- * مثل الريا فانه اشراك
- * ومعجب بقوله وفعله
- * اصيب من بين الثورى بعقله
- * وكل من تعجبه آراؤه
- * يعلبه لمجبه اعداؤه
- * وكلما تكثر الاعجاب
- * يقل في رأى القتي الصواب
- * ومعجب بالرأى منه جاهل
- * وناسب القصص اليه كامل
- * واحق الناس جميعاً كلهم
- * من ظن ان قد حار اقصى عقلهم
- * ومن اتى من فعله ماشاءه
- * صادف من ايامه ماساءه

النظر في العواقب :

- * ونظر الامسان في العواقب
- * حزم ومسحاة من المعاطب
- * وكل من يجهل موطن قدمه
- * يضر فيه بدواعي بدمه

التجارب :

- * فائدة الخبرة والتجارب
- * سلامة العزم من الموائب

الحزم :

- * الحزم من كل فنى بضاعه
- * وبالتواني تحصل الاضاعه
- * فاما مؤخر تدبيره
- * مقدم بفعله تدميره
- * وكل شخص يعمل اجتهاده
- * يلعب من مأموله مواده

كتمان السر :

- الرأى تحصينك للأسرار * وإن نذع قشيمة الأعمار
 الاشخص محلص السريرة * في كل حال مشرق البصيرة

اذاعة السر :

- ومن اذاعت في الرياسره * لاتأمنى مكروه وضره
 وكل من بذيع ماسره * يضيع في كل الامور امره
 وكل من لسره اذاعه * انباء في مزابيل الاصاعه

العجلة والثاني والصبر :

- كم يمنع استعجالك الاصابه * كما المعاصي تمنع الاجابه
 وفيه للمستعجل النار * وبالثاني يحصل استظهار
 كل امرئ يسلك سبل العجل * تلبسه منها مهاوى الزلل
 وكل من تقحم الامورا * بلا ترو لقي المحنورا
 كل امرئ في امره تأنى * يلح ما شاء وما تمنى
 وبالثاني يأمن المرء المخطئ * وبالثاني يأمن المرء الزلل
 ان الثاني في الأمور حزم * وفرصة الدهر انتهزها خنم
 وكلما قد اسكتك فرصه * لم تنهزها اعتبك غصه
 ومثله ما قيل ان الهيبه * مقرونة لأهلها بالحيه
 بالصبر حقاً سهل المطالب * والصبر منه تدرك الرغائب
 وقد غدا من السجايا الفاضله * صبر الفتى عند نزل النازله

- الصبر سلطان جيوش النصر * على عظيم فادحات الأمر
 ليس بمعطى في البلاء اجراً * ذو محبة لم يتجرع صبراً
 لكنه عند المذاق مر * لم يتجرع منه الا الحر
 كل امرئ قاسى تجرع القصص * ادرك ما امله من الفرص
 وغالب جزعه بالصبر * يحظى من الله بيل الاجر
 الصبر ليس معه مصيبة * كلا ولا مع جزع مثوبة
 وهو على جلائل المصائب * ينصى بيل أشرف المراتب
 يرغم حسادك والاعداء * ويدفع المحنة والبلاء
 ما فيه من اجر ومن ثواب * مقدر يقدر المصاب
 مطية الصبر بنا لانتكبو * وحولها سهل فسيح رحب
 لم يك عادماً يوم نصرا * مستنجد في الحادثات صبرا
 الصبر واليقين نعم العدة * للمرء في رحائه والشدة
 الصبر فيما قيل في الشدائد * من شيم الكرام ولا ما جد
 الصبر لاشك على المصيبة * يجرول للممتحن المثوبة

الجزع :

- كل امرئ آثر تقديم الجزع * قاسى البلاء والى الصبر رجوع
 وجزع الانسان في المصيبة * مصيبة أخرى له مصيبة
 ما جزع بدافع مقدرا * بل يحبط الاجر وكن كما ترى
 وهو من الاخوان للزمان * والصبر رأى حالص الايمان

القضاء والقدر :

- ما ان يصاب وأصاب من صبر * مستسلماً الى القضاء والقدر
 وكل شيء بالقضا والقدر * لم يندفع بحيلة ولا حذر
 ولم تكن تفوى فوانا والقدر * على الذى يقضى القضاء والقدر
 وحذر الانسان غير نافع * اذ هو للتقدير غير دافع
 لكننا لما امرنا بالحذر * التبس الامر علينا في القدر
 ورزقنا مقدر من الازل * فما الذى تفيد لنا الحيل
 لكننا بالسعى قد امرنا * فنحن ماعون لما وعدنا
 والقدر الحاصل ليس الا * ما قسم الله لنا فمهلا
 والكد لا يكسب قط مالا * الا لذي قدره تعالى
 فكم فتى في كده يموت * ولم يكن يحصل منه القوت
 وذى اتساع سعيه قليل * ورزقه وماله جزيل
 وكم بنى معمم فقير * وكافر ذى نشب عزيز
 تقول هذا أخطأ اجتهاده * وذا اصاب فهوى مراده
 وما الذى في مثل ذا تقول * في مثل هذا حارت العقول

الاختيار والجبر :

- الفعل مقصور على الانسان * في طاعة الله ونسي العصيان
 وكل من دان بقول الجبر * فما لداء كسره من جبر
 وكل ما يحصل بالتقدير * في غاية البعد عن التدبير
 ولو فرضنا أنه منه حصل * لكان بالتقدير أيضاً اتصل

هذا آخر ما اخترنا من هذه الأرجوزة الطريفة ، في الحكم والمواعظ .

* (قائلو الامام الرضا (ع) من اشعار مروان ابن أبي حفصة) *

(ذكر) الشيخ الأجل الصدوق (عطر الله مرقده) في كتابه عيون الاحبار باسناده عن عبدالمعظم الحسى ، قال حدثني معمر بن خلاد وجماعة ، قالوا دخلنا على الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال له بعضنا جملني الله فذاك مالى أرك متغير الوجه ، فقال اني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان ابن أبي حفصة :

انى يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البسات وراثه الأعمام
ثم تمت فاذا بشخص قد احدث بعصا دتي الباب وهو يقول :

انى يكون وليس ذاك بكائن * للمشركين وراثه الاسلام
لبى البسات نصيبهم من حدهم * والعم متروك بغير سهام
ما للطلين وللنرات وانما * محمد الطلين مخافة الصمصام
قد كان اخبرك القراء بفضل * فمضى القضاء به من الأحكام
ان ابن قاطمة المنوه باسمه * حاز الوراثة من نبي الأعمام
وقى ابن نثله واقفاً متلداً * يكسى ويسعده ذوو الارحام

(يقول مؤلف هذا الكتاب) هذه الله لى طريق الخير والصواب : ان مروان ابن أبي حفصة كان مولى بى امية ، وكان بمدح الرشيد ، وبهجو سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وله لعنه الله لامية في هجاء سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (ع) ذكر جملة مها اس أبي الحديد الممتزلي في شرح نهج البلاغة ، وقد رد عليه جماعة من المتقدمين وطائفة من المتأخرين ، ولعل احدهم سيدنا الشريف الأجل الامام المقدس آية الله العظمى السيد محمد

المهدي بحر العلوم (طاب رحمه) بلامبته الشهيرة التي تقرب من مائتي وخمسين بيتاً ، والبيت لدى ذكره الامام الرضا (ع) له من ابيات يحاطب بني علي (عليه السلام) فيها ويقول :

تخلوا الطريق لمعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
وارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا و رائة كل اصيد سام
اني يكون وليس ذك بكائن * لبنى البنات ورائة الاعمام

وقد اجابته العلويون ومواليهم باحوبة كثيرة من ذلك الزمان الى زماننا هذا فمنهم الشاعر الشهير جعفر بن عمار الطائي (فقد روى) ابو القرح الاصفهاني في الاذني عن محمد بن يحيى ابي مرة قال مررت على جعفر بن عمار الطائي وهو على باب منزله ، فقال لي مرحباً بك يا أبا ثعلب ، اجلس فجلست ، فقال لي : يا أبا يحيى أما تعجب من مروان ابن أبي حفصة لعنه الله حيث يقول :

اني يكون وليس ذك بكائن * لبنى البنات ورائة الارحام

فقلت بلى والله اني لاتعجب منه ، وأكثر اللعن عليه ، فهل قلت في ذلك شيئاً قال نعم قلت :

اني يكون وان ذك بكائن * لبنى البنات ورائة الاعمام
لنست نصف كامل من ماله * والعم متروك بعير سهام
ما للطلق وللثراث واما * مسجد الطليق محافة الصمصام

وممن شطر ابيات مروان الثلاثة وقلها هجواً لأعداء العلويين ، هو العلامة المورخ البجاعة المحقق الشيخ محمد السماوي (طاب رحمه) فقال محاطباً لهم :

(خلوا الطريق لمعشر عاداتهم) * تطريق اظهرهم لصدر علام
افتوا عاداتهم لرهز عبيدهم * (حطم المناكب كل يوم زحام)
(وارضوا بما قسم الاله لكم به) * طهر النفوس وعفة الاجسام

ان يسموكم ارثكم فتصبروا * (ودعوا وراثة كل اصيد سام)
 (اني يكون وليس ذاك بكائن) * للملحدين وراثة الاسلام
 ليس الوراثة للعمومة انما * (لبي البات وراثة الأعمام)
 ثم انه ره حمس التشطير ايضاً ، فقال :

ضل الوردى وينوالبي هداثهم * لكن أبي الا الصلال عداثهم
 يا سادتي لانهدي ساداتهم * حطوا الطريق لمعشر عاداثهم

طريق اظهرهم لصدر غلام

لا تعرضوا أبداً الى تسديدهم * وذروهم بشحيجهم وقد ينهم
 فهم وكهلهم كمثل وليدهم * افوا فسادتهم لرهز عيدهم

حطم المناكب كل يوم زحام

صفاكم الرحمان للمبته * وصبايكم عن مثل أو عن مشه
 فترهوا عن به لم يؤبه * وارضوا بما قسم الاله لكم به

طهر النفوس وعة الاجسام

آباءكم لهم العلا والمفخر * من كل اصيد حفته لا يكر
 ولكم موارث السوة تذر * ان بمنوكم ارثكم فتصبروا
 ودعوا وراثة كل اصيد سام

حني بجيشكم الاله بضامن * ذخّر النبي من المحافة آمن
 فيقول انكرا لرجم خائن * اني يكون وليس ذاك بمكائن

للملحدين وراثة الاسلام

اطست تعلم ان ظلتك مسلماً * ان البات تحور ارثاً محكماً
 فاذا امردن جمعن ماقد قسماً * ليس الوراثة للعمومة انما

لبي البات وراثة الأعمام

* (بيان حول الاسم والمسمى) *

(قال سيويه) : رعم الحليل ان الذين قالوا : الحسن ، والحارث ، والعباس
انما ارادوا ان يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ، ولم يجعلوه مسمى ، ولكنهم جعلوه
كأبه وصف له علب عليه ، ومن قال : حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد ،
واما ما لزمته الالف واللام ولم تسقط منه فاعلم جعل الشيء الذي يلزمه ما يلزم كل
واحد من امته .

فاما الدبران ، والسماك ، والميوق ، وهذا النحور فاعلم تلزم الالف واللام من
قبل انه عندهم هو الشيء بعينه ، فان قال قائل : أيقال لكل شيء صار خلف شيء
دبران ، ولكل شيء عاق عن شيء ميوق ، ولكل شيء سمك وارتفع سماك ، فإليك
قائل له : لا ، ولكن هذا بمزلة العدل والتعديل ، فالتعديل ما عدلك من الناس ، والعدل
لا يكون الا للمتاع وغيره ، ولكنهم فرقوا بين البائين ، ليفصلوا بين المتاع وغيره
ومثل ذلك : بناء حصين ، وامرأة حصان ، فرقوا بين البناء والمرأة ، وانما ارادوا
ان يخبروا ان البناء محرز لمن لجاء اليه ، وان المرأة محرزة لمرحها ، ومثله
الرزين من الحجارة والحديد ، والمرأة رزان ، فرقوا بين ما يحمل وبين ما ينقل
في مجلسه فلم يحف وهذا اكثر من اصفه لك في كلام العرب .

وقد يكون الاسمان مشتقين من شيء والمعنى فيهما واحد ، وبناؤهما مختلف
فيكون احد البائين مختصاً بشيء دون شيء ليعرق بينهما ، فكدلك هذه النجوم
اختصت بهذه الاسماء (وكل شيء جاء قد لزمه الالف واللام فهو بهذه المنزلة)
وان كان عربياً نعرفه ولا نعرف الذي اشتق منه ، وانما قلنا ذلك لانا جهلنا ما علم غيرنا
أو يكون الآخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول المسمى ، وبمزلة هذا النحو
الاربعاء والثلاثاء ، انما يريد الرابع والثالث وكلها اخبارها كاختبار زيد وعمره .

* (تحقيق وجيز طريف حول مدينة همدان وقبيلته) *

(همدان) بالميم الساكنة والذال المهملة قبيلة من اليمس سكنت الشام والعراق وكان منها يوم صفين فرقة مع الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفرقة مع الطاعية معاوية وفيها يقول الشاعر :

همدان همدان وعك عك * سيعلم اليوم من الأرك

وكانت عك مع معاوية وهم الذين كانوا يضمون حجراً ويقولون لا نفر حتى يفر هذا الحكر ، وكانوا يلبون الجيم كافاً ، وكذلك كانت أكثر القبائل بعضها مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبعضها مع معاوية ، وربما برز الرجل الى أخيه وهو لا يعرفه .

(فروى) ان رجلاً من اهل الشام طلب الميراز فخرج اليه رجل من اهل العراق فصرعه العراقي واراد ذبحه فاذا هو أخوه لأبيه وامه ، فقل لا دعه حتى يأتيني امر أمير المؤمنين وبقي جاثياً على صدره ، فارسل اليه أمير المؤمنين (ع) ان تركه فتركه .

والى همدان يسب الحارث الهمداني من خواص أصحاب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو المحاطب بالآيات المشهورة له (ع) واولها :

يا حار همدان من يست يرني * من مؤمن أو منافق قبلا

واليهم ينسب الشيخ الأجل الأعظم فابرة الاسلام الامام محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني الشهير بالشيخ بهاء الدين العاملي (روح الله روحه) كما ذكر ذلك عن نفسه ، والى ذلك يشير الأديب الأربب الفاضل الشيخ جعفر المظني البحراني الشاعر المشهور في قصيدته التي يمدح بها الشيخ البهائي ره معارصاً قصيدة البهائي في الحجة المنتظر صاحب العصر والزمان الامام المهدي

(صحل الله تعالى فرجه الشريف) وبها يقول الحطاي :

فيا من الأولى أثنى الوصى عليهم * بما ليس تشنى وجهه يد انتكار
بصعين اذ لم يلف من اولياءه ■ وقد عض ناب للوضى غير فرار
وابصر منهم جن حرب تهافوا ■ على الموت اسراع الفرائى الى النار
سراعا الى داعى الحروب يرونها ■ على شربها الاعمار مهل اعمار
اطاروا غمود البيض واتكلوا على * معارق قوم فارقوا الحق فجزار
وارسوا قدلا نواعى الركب الحصى * بروكا كهدي ابركسوه لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفه * رضى واقروا عينه اى اقرار
فلو كنت يواباً على باب جنة * كما افصحته عنه صحيفات آثار

وكانت همدان العراق ممن صر يوم صفين ، فروى انهم في بعض ايامها حين
استنحر القتل وراؤ فرار الناس عمدوا الى غمود سبقوهم فكسروها وعقلوا أنفسهم
بعمائمهم وجثوا على الركب فقال فيهم امير المؤمنين (عليه السلام) من ايات :

فلو كنت يواباً على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

(وحمدان) بالميم المفتوحة والذال المعجمة مدية مشهورة من بلاد الجبل
(وفي مرصدا الاطلاع) همدان مدية من مدن الجبال اعذبها ماء واطيبها هواء
وهى اكبر مدية بها ، قيل كانت اربع قراسخ في مثلها وانما حاربها بختنصر ولم
تزل بعد ذلك خراباً الى ان عمرها دارا بن دارا وحصنها وبذل امواله ليها
وما زالت محلا للملوك ومعدناً لأهل الدين والفصل ، الا ان شناعها معرط البرد حتى
قيل فيه اشعار كثيرة وامردت فيه كتب الا انها مع ذلك كثيرة الزهر والرباحين في
الربيع ، وارضهم تبت الرعرعان وعدهم انواع من الالبان لانكون في بلاد غيرهم
والبها ينسب ابو الفصل بديع الرمان الهمداني الكاتب المشهور احد كتاب
الدنيا ، ومن طرائفه قوله : الاسابية والهمدانية لا يجتمعان .

وفيهما صف ابونمام كتاب الحماسة لابي الوفاء بن سلمة لما جبه الثلج عن الخروج منها .

وحكى المجتهد الكبير السيد الامام المحسن الامين العاملى (طاب ربه) عن شيخه انقيه المتبحر المجتهد العظيم الشيخ افارصا الهمداني صاحب مصباح المعية (اعلى الله درجته) انه قال : ان من يمسك يده في الشتاء حديدة الباب التي تجعل لأجل وصع الفعل تلتصق باصابعه فلا تنفصل عنها الا بانسلاخ الحلد لشدة البرد كما لو كانت محمية بالار وينمدر في الشتاء سلوك الطرقات من كثرة الثلج (وسألت) انسا شخصاً من قرى همدان كم يمسك ويس همدان ، فقال في الصيف فرسخان وفي الشتاء ايام .

* (آيات كثيرة تجرى مجرى الامثال) *

(وهي) لمحات مقتطعة من الآيات الرائعة التي تتمثل بها العرب ، و نهال عريق من مختلف الشعراء المرموقين :

ما اوله الالف :

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------------|
| الهي على كل الامور لك الحمد | * ليس لما أولت من نعم حد |
| الله اكبر ان العلم في الصقر | * يبقى مدى العمر مثل النقش في الحجر |
| ترجسو ان تعيش بغيرهم | * ودار الهم أنت بها مقيم |
| أطلب صاحباً لا عيب فيه | * وأى الناس ليس له عيوب |
| أحافقه حتى يظن صغيتي | * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله |
| أحذر من الكسر قلباً لا انجبار له | * فللزجاجة كسر ليس ينجر |
| إذا أثنى عليك المرء يوماً | * بوصف ليس بك فقد هجاك |

- إذا اردحت همومي في فؤادي * دفعت الهم عنى بالتمنى
 إذا اعتادت الرضاع من الهوى ■ فان لطام المرء عنه شديدا
 إذا أقبلت باض الحمام على الوتد * وإذا دبرت بال الحمار على لأسد
 إذا أكل الأحباب لحمى بنية ■ فاهون منه ما سبأ كله اللود
 إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها ■ فسرك عند الغير أفضى وأصبع
 إذا صاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضييق
 إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * فدمت على التفريط في رمن الضر
 إذا أنت لم تصلح لنفسك لم تج * دلها أحدا من سائر الناس يصلح
 إذا تكلمت بنت الزنا ولد الزنا * فلا شر الا دون ما يلدان
 إذا أبرم المولى بخدمة عبده * فجنى له ذنباً وان يكن ذنباً
 إذا الشهر حل ولا رزق لى * فعدى لا يامه باطل
 إذا كان المحب قليل حظ * فما حساته الا دنوب
 إذا الفتى ذم عيشاً في مشيته * فما يقول إذا عصر الشباب مضى
 إذا المال لم ينفعك الا لحزنة ■ فبر بلاد الله مالك والبحر
 إذا المرء لم يبدل الذى بي صبره ■ ففى صفحات الوجه منه دليل
 إذا المقادير لم تصبح مساعدة * على بلوغ المنى لم تنفع الهمم
 إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تفرعنا
 إذا جفانى بنو الدنيا وضقت بهم * طالعت كنى وتادمت الا لى ذهبوا
 إذا صبح منك الود يا غابة المنى ■ فكل الذى فوق الثراب تراب
 إذا تلاقى القبول واصطدمت ■ فكيف حال البعوض في الوسط
 إذا تمنى أحقق أمنية * يحسبها كأنها متقضية
 إذا جيش الأحباب جيشاً من الجعا * يبتنا من الصبر الجميل حصونا
 إذا خعنا من المرقباء هينا ■ تكلمت العيون عن القلوب

- ادارأيت فيوب الليث بادرة * فلانظن ان الليث يشتم
 اداسلمت رؤالرجال من الردى * فما المال الامثل قص لأطامر

ماأوله الماء :

- بالأسس كماوما يخشي تفرقا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
 بداقضت الأيام مايبين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
 بنى ان الرشيع بين * وجه طليق وكلام لين

حرف التاء :

- تأن ولاتعجل بلومك صاحباً * لعل له عذراً وأنت تلوم
 تأمل سطور الكائنات فانها * من الملائ الأعلى اليك رسائل
 تجرد عن الدنيا فانك انما * أتيت الى الدنيا وأنت مجرد
 تراهم حشية الأضياف خرساً * يصلون الصلاة بلا أذان
 ترك الزيادة لايجل بمخلص * ان الهوى في القلب لامي الأرحل
 تعرف من عينه نعايته * كأنه بالدكاه مكتحل
 تعطى حياء بالجلابيب وجهها * وتدى استنها هذا الحياء المضاعف
 تكاد للسرعة ايامنا * أولها يمشي بالآخر
 تنافس في طيب الطعام وكله * سواء اذا ماجاوز اللهوات
 تيه بلانصب كبر بلاحسب ■ فخر بلا أدب هذا من العجب

ماأوله التاء :

- ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلاء بعدك فقر

- ثقال إذا أقوا، خفف إذا علوا * كثير إذا شدوا، قليل إذا عدوا
ثلاثة أجودها العنيق * الراح والديار والصدق
ثلاثة تدمب عن قلبي الحزن * الماء والحضرة والوجه الحسن
ثلاث يادت بها بلينا * البق والبرغوث والبعوض
ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والتفاح والترجس
ثلاثة ليس لها قيمة * الأمس والثروة والمافية

ما أوله الجيم :

- جددت للتدريس رسماً دارساً * لارلت تدرس ولاعادي تدرس
جزى الله الشدائد كل حير * عرفت بها عدوى من صدقي
جعلنا ظهور القوم في الحرب أوحها * وغما بها أو عيا وحاجبا
جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم * بعد الوفاة جمال الكتب والسير
جمعت أمري صاع الحزم بهما * فيه الملوك وأفعال الممالك
جمعت ما لا يحكر هل جمعت له * يا جامع المال إياماً تفرقه
جهد العقل إذا أعطاك نائلة ■ ومكث في العنى سبان في الجود

ما أوله الحاء :

- حاش لله أن يكون بحيل * فيه وصف مستلطف أوجيل
حرام على عيني لديد مامها * إذ كان من أهواه ليس يام
حظ مصي ما كنت أعرف قدره * حتى انقضى عمرته لما انقضى
حمار ومن فوقها راكب * حماران شرهما الراكب
حواجبتنا تقضى الحوائج بيتنا * ونحن سكوت والهوى ينكلم

ما أوله الخاء :

- خلق الله للحروب رجالا * ورجالا لفصحة وفريد
- ضعف الوطنى ما اظن أديم * الأرض الأمن هذه الاجال
- نهر من النحور أصحابه * ثريدة تعمل بالزيت
- خاطر بمسك كى تصيب غيمة * ان الجار من مع الحریم حرام

ما أوله الدال :

- دع ذكرهن فمالهن وفاء * ربح الصبا وعهودهن سواء
- دارك لى جنة ولكن * مواها مالك الجحيم
- دلوا على الحيران لم تعلموه فقد * جاء الدليل على حبركم فعلا
- دع عتابى فما عليك عتابى * كل شاء ترحلها سناط

ما أوله الذال :

- ذكر الفنى عمره كفى وساجنه * ما فاته وفصول العيش اشغال
- ذرا النفس تأخذ حظها قبل بنها * ومفترق جار ان دارهما عمر
- ذكر الأيام لما كان قصيدة * أنت البديع الفرد من أبيانها
- ذرى انعم في الحياة معيشتى * واكل مالى قبل من هو آكله
- ذم الممار بعد منزله اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام
- ذو اجهل ماذو العقل يفعله * في الثابتات ولكن بعد يفتضح
- ذهب الحمار ليستفيد نفسه * قرنا قاب وماله أدنان

ما اوله الراء :

- رعاة الناة تحمى الدئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
 رب محمود على مرية * هو بالرحمة منها أجدر
 رب هجر يكون من خوف هجر * وفراق يكون خوف فراق
 رب بيت يزيد عن ألف بيت * وقصيدة أقل من مصراع
 رسم جرى في الناس ليس بجيد * جوع الجماعة في انتظار الواحد

ما اوله الزاء :

- رمان ربا فيه كل المجائب * واصبحت الأذئاب فوق الدنائب
 رادك الله رعمة وسوا * وسروراً يفي على الأيام
 زبانية البران ان نكره وجهه * وحين تراه تسعيد جهنم

ما اوله الشين :

- سقى الله أيام التواصل يسا * ورد الى الأوطان كل غريب
 سروران مالهما ثالث * حياة البنين وموت البنات
 سفوف بيوتى صرد أرضاً دوسها * وحيطان دارى ركع وسجود

ما اوله الشين :

- شرب وأهرقا على الأرض جرعة * وللأرض من كأس الكرام نصيب
 شكوت وما الشكوى لحنلى بعادة * ولكن تفيض الكأس عند امتلائها
 شما تكلم بي فوق ماقد أصابنى * فمابى دخولى الماربل طير مالك

ما اوله الصاد :

- صديقك لا يثني عليك بطائل * فماد ا ترى بك العدو يقول
- صديقك حين تستغنى كثير * ومالك عند فترك من صديقي
- صبرت عليك حتى ميل صبري * وكلاوت تبلغ النفس التراقي

ما اوله الضاد :

- ضاق صدري فقلت من فرط جهلي * انه ضاقت البلاد جميعاً
- ضربت همرك لاخلاعة ما جن * حصلت فيه ولا وقار منجل
- ضيع مائال بما يرتجي * والنار قد يخمدها النافخ

ما اوله الطاء :

- طبع الفتى يضرب من طبع من * يصحبه فانظرو لمن تصحب
- طلب المعيشة فسرقت * بين الاحبة والسوطن
- طوبى لاهين قوم أنت بينهم * انقوم في نرمة من وجهك لحسن

ما اوله الظاء :

- ظننت بهم خيراً ظما بلوتهم * جللت بواد منهم غير ذي زرع
- ظهور صباح الشيب وسط مفارقي * دليل بان ليل الشباب مفارق

ما اوله العين :

- عجبت لمن يشري العبيد بما له * ولا يشترى حرّاً بدين مقاله

- عش موسراً ان شئت أومعسراً * لا بد في الدنيا من الهم
عليك نفسك فتش عن معائبها * وخل عن شرار الناس للناس
عامدته أن لا يخون عهدده * فكأننى عامدته أن لا يفي
حسى بين أحشاء الليالى عجيبة * حبالى الليالى أمهات المعائب
علمى معى حيث ما بصمت يتبعنى * قلبى وعاء له لا جوف صدوقى

ما أوله الغين :

- غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتهم
غريب مفاسى الهم في أرض غربة * فيارب قرب دار كل غريب
غير اختيار قبلت برك بى * والجوع يرضى الأسود بالجيف

ما أوله الفاء :

- في الموت من ألم المذلة راحة * ان الشقى حياته تعذيب
في هذه الدنيا عجائب جمة * والماعل المسرور فيها أعجب
في كل شيء رافة من جنه * حتى الحديد مطاطيه المبرد
في كل حسن آفة موجودة * ان السراج على ضياء يذخن
في كل يوم يمين دولتكم * أبيع كرامة وأنفقسها
فان كنت غضباناً فلا زلت غاضباً * وان كنت لم تغضب الى اليوم باغضب
فيالته لم يكن قاضياً * وباليها كانت القاضية
فى ان يرضى لم ينفك شيئاً * وان يغضب عليك فلا تبالى
فياليت شعرى ما الذى فيهرا حتى * وما آخر الأمر الذى أناط به

ما أوله القاف :

- قوم اذا هموا لقفل ثابهم * لبسوا السيوت وزرروا الأبوابا
 قالت أحبك قلت كاذبة * الشيخ ليس يحبه أحد
 قالوا وما فعلوا وأين هم * من معشر فعلوا وما قولوا
 قاص اذا اشتبه الأمران عن له * رأى يخلص بين الماء واللبن
 قبحت ماطرهم فحين خبرتهم * حسنت ماظرهم لتقح المخضر
 قميص خبز ومطرف حلق * هذا وهناك كيف يتفق

ما أوله الكاف :

- كثير من له علم بفصلي * ولكن من يفربه قليل
 ككلب الصيد يمسك وهو طائر * فربسته لياكلها سواء
 كل يرى حساً في عين والده * والحفاء تسمى بنتها القمر
 كل البقل من حيث يؤنى به * ولا تسئل من المنقلة
 كل هنيئاً بالكلب يزدره العظم * ولكن يدمى حين يجرى
 كلما ازدادت الزيادة سوء * كان أدنى لها الى الأحقاد
 كم سيد متفضل قد سبه * من ليس يسوى حررة في بعله
 كم عاليج لم يلج بالقرب باب منى * وجاهل قل قرع الباب قد ولجا
 كم مات قوم وماتت مكرهمهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات
 كم من أناس حفرناهم ولم ترهم * أهلاً لخدمتنا صاروا لنا رؤسا
 كم من مريض يحضر قبره * صجي ومات طيبه والعود
 كن في أمان الله من خطري * مثلك لا يهجي ولا يمدح
 كلام الناس أشتات * ومعنى كله هات

- كل حال بمضى وكل جديد * فيلى وكل ملك يزول
كل غيب في المرء بستره الجود * ويدي كل المعاييب بحل
كيف السرور باقبال وآخره * اذا تأملته مفلوب اقبال
كنت من كربى أقر اليهم * فهم كربى فابن الفرار

ما اوله اللام :

- لدوا للموت وانوا للحراب * فكلكم يصير الى التراب
لقرب الدار في الافتار خير * من العيش الموسع في اغتراب
ليس السعيد الذى دنياه تسعده * ان السعيد الذى ينجو من النار
ليس الفرحل في كسب العلى سفرا * بل الإقامة في ذل هو السفر
ليس هار بأن يقال مل * انما العار أن يقال بهيل
لئن الاله هداوة لا تنقى * وقراية تدلى بها لا تنفع
لمائدة موضوعة ألف هائب * وعيب التي لم توصل الدهر واحد
لو هلما مجيئكم لفرشنا * تحت أقدامكم بساط الخدود
لم تسع العارة في حجرها * فاستصحب في خلفها مكة
لم يكن موسراً من المال لكن * موسراً من مكلم الأخلاق
لو كانت الفضة في جرة * حركة الجرة آذانها

ما اوله الميم :

- مات المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ما ان وصلت الى زمان آخر * الا بكيت على الزمان الأول
مساكن ذاك العيش الاسكرة * لذاتها ذهبت وحل خسارها

- ما العمر ما طالبت به الدهور * ما العمر مائتم بسبه السرور
 ما أولدت حواء أحق لحية * من سائل يرجو العسى من سائل
 ما كلف الله يوماً فوق طاقتها * ولا تجود بيد الألباء نجد
 مشى برجليه عمداً نحو مصرعه * ليفضى الله أمراً كان معمولاً
 من شتم الناس بما بهم * تشتمه الناس بما ليس فيه
 من لسمته حيلة مرة * تراه مذعوراً من الحيل
 مبارك الطلعة في طيه * لكس على الحفار ولغاسل
 معلم صبيان وحامل ذرة * فليس له عقل بمثقل ذرة
 مثل العامة أن قيل أحمل لحقت * بالطير أوطبرت صارت من الابل
 من عود الناس إحساناً ومكرمة * لا يعتن على من لح في الطلب
 من الورارة لم يعط الورد سوى * تحريك لحيته في حال إيماء
 من كان لم يعط علماً في بقاء عد * ماذا يعكره في رزق بعد غد
 من علامات مفلس أن تراه * مقلماً في انقضاء دين قديم
 من لم يؤدبه والده * أدبه الليل والنهار

ما أوله النون :

- نوائب هذا الدهر شتى وانى * أرى فرقة الأحباب أدهى النوائب
 نفسك لا تعطيك كل الرضا * فكيف ترجو ذلك من صاحب
 نرجو غداً وغداً كحاملة * في الحي لا تدرى متى تلد
 نور البوبة في غصون جباههم * ثغنى الشريف عن الطراز الأخضر
 نروح وتغلو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقصي
 نظر المحب إلى المحب سلام * والصمت بين العارفين حرام

ما اوله الواو :

- واحسرتاه لعمرضاع أكثره * والويل ان كان باقيه كماضيه
 واذا كان آخر العمر موتاً * فسواء قصيره والطويل
 وان بقاء المرء بعد علوه * وان عاش يوماً واحداً بكثير
 وان رضاع العلم أعظم حرمة * وأرجب حقاً من رضاع لسان
 واذا أردت دخول أرقائتمس * من قبل مدخله طريق المخرج
 واذا الكريم مضى ودلى همره * كفصل الشاء له بعمرئسان
 واذا المنية أقبلت لم يشها * حلق الطيب وحيلة المحتال
 واذا بدت للنمل أجنحة * حتى يطير فقد ذلى أجله
 والشعر ما لم تأت فيه بنكة * فكأبه صرب من الهذيان
 وأرجاف الامام مقدمات * لأمر كائن لا شك فيه
 والشعر مثل الشعر ليس بمكر * التبيص بعد تقدم التوبد
 وأنت شريك الذئب في أكل شاته * وان وثب الراعى وثبت مع الراعى
 وتشتت الأعداء في آراهم * سبب يجمع خواطر الأحباب
 وذم لناس مطلوب رخيص * بأبصر حلة والمدح خالى
 وسائل ما الملك قبل الفنى * فقلت لا بسل راحة القلب
 والمرء أنسب ما يكون اذا ابتغى * سعة المعيشة في الزمان الضيق
 وأنس القرن الى مثله * كأنس الخنافس بالعقرب
 واوبه مشتاق بغير دراهم * الى أهله من أعظم الكربات
 وحسبك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لفلان
 وذو الجهل مستوه عاش على الثرى * يعد من الأحياء وهو عديم
 وذى حلة يأتى علبلا ليشفى * به وهو جار للمسيح بن مريم

- وأى أمره يرجو الأباعد نفعه * إذا لم يكن برجوه أدنى الأقارب
 وشيثان معلومان في الأرض درهم * حلال وحل في المحبة صادق
 وتبأ لمن بطلت نفسه * بشيء يؤل الى المستراح
 وربما كان مكروه الأمور الى * محبوبها سبب ما مثلها سبب
 ودارهم في دارهم وحبهم * في حبهم وأرضهم في أرضهم
 وصرت كئاز قصص النهر ديشه * يرى حمران كلما طار طائر

ما اوله الهاء :

- همى وهم الحمار مختلف * أبسر همى وهمه العلف
 هبك نجافيت فأبعدتني * تغدر أن تجرح مسن ظبي
 هذا حديثي بعدكم فترى * يا قوم كيف حديثكم بعدى
 هو المال ان امسكه أو بذلته * لحطك منه ما كفى الجوع والعريا
 هجوبهجو وهذا الصمع فيه ديا * والشرع ما يقضيه بل تجرمه
 هي الحوادث لا تبقى ولا تذر * ما للبرية من محتومها حذر

ما اوله لا :

- لا تحقرن صغيراً في مخاصمة * ان الذباية تلعى مقلة الأسد
 لا تكن سكرأ مياكلك الناس * ولا حظلاً تذاق وترمى
 لا أستل الناس عما في صمائرهم * ما في ضميري لهم من ذاك يكبني
 لا ينفع المرء الا ما يقدمه * لا درهم بعده يبقى ودينار
 لا تشنروا العبد الا والمعاصمه * ان العبد لا نجاس ما كيد
 لا تهلكن اسي في اثر ما فاتا * ولا تمت كمدا في اثر من ماتا

- لا تحتمل اهانة من صاحب وادعلا * فمن أتى يامرحا ومن تولى نالى
لا جعل الله لى اليك ولا * عندك ما عشت حاجة أبدا
لا غروان لم يجد للدهر ضابطة * فقد أئيناه بعد الشيب والخوف
لا عذر للشحر الذى طالت له * امرأته ان لا يطيب حناه

ما اوله الياء :

- يالىت حال صباى عاد الي * كى اشكو الى الماضى من المستقبل
ياساكن الدار لا تنسى الرحيل غدا ■ فكل ساكن دار سوف يرتحل
ياربع كيف أحيائى وأين هم * اقرء سلامى عليهم أينما كانوا
يذمون دنياكم وهم يطلبونها * ولم أرك الدنيا تدم وتطلب
يمشى وتقدمه العصا وقد انحني * فكانها وتر لقوس الرامى
يموت الفتى من عشرة لسانه ■ وليس يموت المرء من عشرة الرجل
يجود بالوعد ولكنه * يلعن من مله قارة
يحاف البعد من ألف النداني ■ ويحشى الهجر من عرف الوصال
يموت قوم ويحى العلم ذكرهم ■ والجهل يلحق أحياء بأموات
يحبلى غيرى وأكون الذى ■ يرضى من الشاة بامساكها
ياعسى في طيب الطعام وكله * سواء اذا ما غيبته المحتاجر
يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الشراء وأما المقفرون فلا
يقوله بالفضل من لا يحبه ■ ويقضى له بالسعد من لا يسجم
لا يدر بالنجوم وليس يدرى * ورب الحزم يفعل ما يريد

[وليكن هذا آخر الانتحاب]

الى هنا - بفصل الله تعالى ومزيد عنايته - انتهت رحلتنا مع قرائنا الكرام
 هي الجزء الثالث من موسوعتنا (حداثق الاس) والى اللقاء معهم
 انشاء الله تعالى في الجزء الرابع منها والحمد لله رب العالمين وله
 الحمد والمجد والعظمة اولا وآخراً وظاهراً وباطناً وله الشكر
 على التوفيق لهذا الجهد المتواضع فانه سبحانه وتعالى هو
 الذي منحني هذا التوفيق ومنه نستمد العون ونسأله الرضا
 ونطلب منه السداد والرشاد وانه من وراء القصد
 وكان لفراغ من جمعه وتسيفه في تمام الساعة
 الثالثة من ليلة ميلاد النبي الاعظم (صلى الله
 عليه وآله وسلم) بمكتبتى وخزانة كتبى
 فى بلدنى ومقط رأسى مدينة كربلاء
 المقدسة المحمية على مشرفها الاف
 التحية سنة ١٣٦٩ من الهجرة
 المباركة النبوية على صاحبها
 افضل التسليمات
 والصلوات
 والتحية

ملاحظة : بما ان وفاة المرحومة السيدة الوالدة (وه) كانت في عام طبع
 هذا الكتاب الرجاء من المطالع الكريم قراءة العاتحة لها وللسيد الوالد (اعلى
 درجاتهما) .

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٣	عدد اعضاء الاسان	٩	مقدمة مؤلف الكتاب
٣٤	الجنين وولادته في مختلف الشهور		خطبة للامام أمير المؤمنين (ع) في توحيد
٣٦	طريقة مضحكة	١١	الله
٣٧	بحث حول اجل الانسان	١١	في عظمة الحائق وحبرونه
٤٠	أنشأ الروح هي باقية بعد الموت	١٢	اشعار في عظمة الحائق والرجاء به
٤١	شعر طريق الحياة	١٣	اشعار في الثقة بالله تعالى
٤٢	شعر وصف الحياة	١٤	قصيدة في استدلال على الحق تعالى
٤٣	ما قبل في الشيب والشباب	١٥	ما قالوا في تقسيم المحلوقات
٥٢	في الشيب والبكاء على فقد الشباب	١٦	ما قالوا في تقسيم الموجودات
٥٦	في الكبر والهزم	١٧	وصف بليغ للانسان وصفاته
٦٩	في مدح الحصاب	١٩	ذكر صفات الاسان
٦٩	في ذم الحصاب	٢٠	وصف للقلب واللسان
٧٥	امثال فيما يستعان على ادب اللسان	٢١	وصف من شيم الاسان
٨٠	امثال فيما يستعان على ادب النفس	٢٢	وصف للقلب والنفس
٨٣	شعر في المحاوراة بين الشيع والشيخ والموت	٢٣	ذكر صنوف الانسان
٨٤	المقامة الشعرية للحريرى	٢٤	ذكر اصناف الاسان
٩١	من عجائب قصائد الحريرى	٢٥	ذكر خلق الانسان
٩٥	بعض المسائل المشككة واجوبتها	٢٧	ذكر احوال الاسان
٩٨	الاعمال الاربعة الحسابة	٢٨	ذكر فرق الانسان
١١٢	اشعار في المواعظ	٢٩	شرح عجائب خلق الانسان
١١٤	بيان حول كروية الارض	٣٢	تفصيل جسم الانسان
١١٦	بيان حول المشارق والمقارب		
١١٧	في تقارب الميلىن		

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
مسألة حساية ميوية هندسية	١١٨	لمس يريدان يرى قناه	١٣٢
حل مسألة رياضية	١١٨	قصيدة في شكوى الرمان	١٣٢
مشوال رياضي	١١٩	تحقيق حول الصلواة على رسول الله (ص)	١٣٤
مسائل طريقه امتحانية	١٢٠	هل الصلواة على النبي وآله يرجع ثوابه	١٤٣
شبهة في الميزان وجوابها	١٢١	الى النبي ام الى المصلى	١٤٤
من تحرير اوقليدس في المثلث	١٢١	تحقيق حول اصل آل	١٤٦
في مضروب العدد في نفسه	١٢٢	اشعار في العظة والنصيحة	١٤٨
قاعده مخارج الكسور	١٢٥	تفسير (ولقد جئت به وهم بها)	١٥٠
قاعدة في استخراج العدد المضمرة	١٢٥	تفسير (رب ارمي)	١٥١
في استخراج ثلاث اعداد مضمرة	١٢٧	تفسير وذا النون اذ ذهب	١٥٢
في استخراج الاسم المضمرة	١٢٨	تفسير ليغفر لك الله الاية	١٥٤
استخراج اسم الشهر المضمرة	١٢٨	تفسير يوم تدعوا كل اناس بامانهم	١٥٤
او البرج المضمرة	١٢٨	تفسير ويحرون للادقان الاية	١٥٥
كيفية حساب التوفيق بين الزوجين	١٢٨	في خروج الملائكة	١٥٧
معرفة ما في بطن الحامل	١٢٩	حديث شأن انا انزلناه	١٦٠
المرأة المتهمّة ومعرفة صحة ذلك	١٣٠	في تعيين ليلة القدر	١٦٢
هل الجبر الواصل صحيح ام لا	١٣٠	معنى قوله هو الاول والاخر	١٦٣
هل المريض يشافي ام لا	١٣٠	تفسير يا ايها الانسان ماغرك لاية	١٦٣
معرفة ان الحاتم في اى الاصابع	١٣١	تفسير الذين اتياهم الكتاب الاية	١٦٣
معرفة ان الحاتم في يد البعني ام اليسرى	١٣١		

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
لماذا صرب الله المثل بالابل وترك الغيل	١٦٤	معنى استعراب البطى	١٩٢
تفسير لاية الوصوه	١٦٨	معنى الشجرة التى اكل منها آدم «ع»	١٩٣
اشعار في الحكم والاداب	١٦٨	معنى الكلمات التى تلتهاها آدم «ع»	١٩٤
معانى بعض كلمات الدعاء	١٧٠	اشعار في الحكم والمواعظ	١٩٤
معنى الاقيال الساعلة و...	١٧٣	نوادير في تفسير جملة من الاشعار	١٩٦
معنى المحافلة و...	١٧٥	قصيدة في مدح الامام امير المؤمنين (ع)	٢٠٥
معنى المامصة و...	١٨٣	الامام على (ع) يحرم علم التنجيم	٢٠٧
معنى العقاب و...	١٨٤	حكايات في تقلبات الدنيا	٢٠٨
معنى لاجلب ولاجنب ولاشعار	١٨٤	في معبة اعمال السوء وعدم الركود لى	
معنى انا العنى ابن العنى انحو العنى	١٨٥	منصب الدنيا	٢٠٩
معنى احدتموهن بامانة الخ	١٨٥	من الحكايات المعجبة	٢١٠
معنى جامع مجمع الخ	١٨٦	الارتداد واقسامه	٢١١
معنى الفبمة والفرام الخ	١٨٦	اقسام الكفر	٢١٢
معنى الشهيرة واللهيرة الخ	١٨٧	قسام الكفار	٢١٣
معنى خضراء الدمن	١٨٧	حوار السى (ص) مع الفرق لخمس	٢١٧
معنى نفس العتل الخ	١٨٨	شعر في الحكم والاداب	٢٢٨
معنى القواعد والبوامق الخ	١٨٩	كلمات حكمية	٢٢٩
معنى القرن الذى يدور مع الانسان - ١٩٠	١٩١	خطبة في ثلاث كلمات	٢٣٠
معنى المكاعة والمكامة	١٩١	الافوال الممكنة في امر المعاد	٢٣٠
معنى الرمى بالصلحاء	١٩١	القيامة قيامتان	٢٣١
معنى الصليعاء والقريعاء	١٩٢		

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
العالم قسما	٢٣٢	احتجاج المرتضى على صحة ما انفردت به الامامية	٢٥٠
مذاكرة ثمان من اصحاب القلوب	٢٣٣	معنى ما كتبه م سلمة الى عائشة	٢٥١
الاشياء في قسمة العقول ثلاثة	٢٣٣	حديث ان القرآن من الالسن	٢٥٥
الباس على ست طبقات	٢٣٤	معنى حديث كان عزيزاً ولا عز	٢٥٦
عمارة الدنيا موطئة بسة اشياء	٢٣٥	عزيز مصر وشراؤه يوسف	٢٥٧
الاقاليم السبعة	٢٣٥	سؤال حول ان الله اشترى الخ	٢٥٧
المدايق السبع	٢٣٦	شعر رائع	٢٦١
شعري كون المال حادماً للانسان	٢٣٧	مختارات من العوائد الادبية	٢٦٢
شعري ان العز والمجد لا يان الا بالنعيب	٢٣٧	اشعار في الحكم	٢٧٤
شعري انه لا يستحق الشكر الا من تحب	٢٣٧	بوائد ادبية	٢٧٦
شعري كون الحركة بركة	٢٣٨	اشعار ادبية	٢٨٢
شعري عدم الاكثار من الاصحاب	٢٣٨	قصيدتان سانحتان	٢٨٣
شعري الانفراد والوحدة	٢٣٩	منحاة من الفروق والعوارق	٢٨٥
شعري وصف الاح الحقيقى	٢٣٩	موشحة رائعة	٢٩٦
شعري وجوب عدم الثقة بالغير	٢٤٠	طائفة من الالغاز	٢٩٩
شعري صنع الحميل مع الباس	٢٤٠	اشعار في الزهد والمواعظ	٣٠٦
شعري الجاهل المرووق والعالم المحروم	٢٤١	نخبة من الامثال المعروفة عند العرب	٣٠٨
	٢٤١	محاورة بين الموت والمسكين	٣١٥
شعري وصف الرئيس	٢٤١		
معنى اللهم اعمر لارمزان الالحاظ	٢٤٢		
معنى لو كشف الغطاء الخ	٢٤٥		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٤٣	ترتيب الاسنان	٣١٦	نوادير وقصص لطيفة
٣٤٣	اقسام ماء الفم	٣٢٥	اشعار ادبية
٣٤٣	اسماء ماء الفم	٣٢٨	فائدة ادبية
٣٤٣	الالفاظ لمراتب الجوع	٣٣١	كلمة للإمام الصادق (ع) في الطب
٣٤٤	الالفاظ لمراتب الحاجة لشرب الماء	٣٣٢	فوائد نافعة
٣٤٤	الالفاظ في شهوات الانسان	٣٣٥	احديث في التبريض والحمية
٣٤٤	ارجوزة ابن الادراق	٣٣٦	دوران الدم في البدن
٣٤٥	وصية طيبة منظومة	٣٣٧	تركيب الامعاء
٣٤٦	اشعار طيبة اخرى		اكثر الادوية والاوجاع في كلام العرب
٣٤٧	مجربات نظمية لابن سينا	٣٣٨	
٣٥٢	فوائد شتى طيبة	٣٣٨	اكثر اسماء الادوية على وزن فعول
٣٥٥	كيفية قراءة الحروف المصحوة	٣٣٨	ترتيب احوال العليل
٣٥٥	ازالة البقع عن الالفشة	٣٣٨	تفصيل اوجاع الاعضاء
٣٥٥	كيفية جلاء القوش المصنوعة	٣٣٩	تفصيل الادوية واوصائها
٣٥٥	كيفية تنقية ضياء المصابيح	٣٣٩	ترتيب اوجاع الحلق
٣٥٦	كيفية حمط الحديد والفولاذ	٣٤٠	الادوية التي تعثرى للانسان
٣٥٦	كيفية حمط الوعاء	٣٤٠	اسماء الامراض والقاب العلل
٣٥٦	كيفية قص البلور	٣٤١	اسماء الاورام والجراحات
٣٥٦	تجربة خريبة	٣٤٢	ما يتولد في بدن الانسان
٣٥٧	كيفية دهن الصواني	٣٤٢	اقسام البكاء
٣٥٧	معرفة الدقيق المخلوط بمواد اخرى	٣٤٣	اقسام الضحك

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٤٢٨	شعر في الحكم والاحلاق	٣٥٧	اصطناع الجليد من الماء
٤٣٠	بحث اصولي	٣٥٧	تبريد الماء بلائلاج
٤٣١	تقسيم ابواب الفقه	٣٥٨	عمل عمل صاعى
٤٣٢	حل مسألة في العيراث	٣٥٨	كيفية عمل العود
٤٣٣	اشكال فقهى	٣٥٨	كيفية عمل حر جيد
٤٣٥	مسائل فقهى	٣٥٩	اشعار في الرهد والمواعظ
٤٣٦	صفة الملائكة	٣٦١	حكايات وقصص طريفة
٤٣٨	من كلمة الطوسي	٣٦٩	طرائف وحكم واخلاق
٤٣٨	ما قبل في الفقير الذي استسمى الح	٣٧٣	كلمات قيمة نفيسة
٤٤٢	نواذر واحار طريفة	٣٨٥	من كلمات الحكماء
٤٤٤	نادرة اديبة	٣٨٧	كلام لبعض العارفين
٤٤٦	ارحوزة الجبلى	٣٨٩	قصيدة في الاحلاق والحكم
٤٤٦	تأثر الامام الرضا من اشعار ابن ابي حمزة		حكاية على لسان الوحوش بعضها مع بعض
٤٧٢		٣٩١	
٤٧٥	بيان حول الاسم والمسمى	٣٩٢	من حكم الطيور والازهار
٤٧٦	تحقيق حول همدان وقبيله	٤٢٠	اقام البران
٤٧٨	ايات تجرى مجرى الامثال	٤٢٤	نواذر كلام العرب
٤٩٢	فهرس موضوعات الكتاب	٤٢٥	كلام الزمخشري والبستي
	الخطأ والصواب الواقع في الجزء	٤٢٥	اشعار في اعصائل والردائل
٤٩٩	الثالث من موسوعة حدايق لاس	٤٢٦	حكاية غريبة

* (الخطأ الواقع فى (الجزء الثالث) من موسوعة حدائق الانس) *

(بالرحم) من اننا ندلك قصارى جهدنا بأنفراح هذه الموسوعة صحيحة ومفحة وعارية من الاحطأ والاعلاط ، لكن من المؤسف بعد لطبع عثرا على اخطاء ، اما راع المصراعها ، واما صدرت من هفوات المصححين واصحاب المطابع ، ولا مشاحة في ان الانسان لا يد له من ان يكون وينبى لان غير المعصوم غير معصوم ، وعلى اى نخدم اعداء لقرائنا الكرام ، والامل منهم تصحيح الكتاب قبل البدء بقراءتها ، ولعل هناك اغلاطا اخرى فاتنا تسجيلها ، يصححها القارىء البصير مع تقديم اعتذارنا وتحياتنا ، وفائق الشكر والتقدير .

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١	يخلو	تخلو	٢٢	١٠	يقله	يقله
٩	١٠	تثريكة	تريكة	٢٣	١	أترجوا	أترجو
١٠	٢	لثراة	لثرات	٢٣	٢٠	اللزو	الزوة
١٠	٦	تفر	تفر	٢٤	٣	يغبه	يغبه
١٠	٧	ظاهرا	ظاهر	٢٤	٤	لدونه	ليونة
١٠	٨	حقوهم	حقوهم	٢٤	٢٢	بشى	بشى
١٠	١٢	وبيتنا	وبيتنا	٢٨	١	اقتناه	اقتناه
١٢	١٩	واغرق	واغرق	٢٨	١٦	مشيا بيان	مشيا بيان
١٥	٣	وانفدنى	وانفدنى	٢٨	٢٠	القرينين	القرينين
١٥	٩	بالشبر	بالشير	٢٩	٥	باللدا	باللدا
١٨	١٦	ولم يبق	ولم يبق	٣١	١٤	تهر	تهر
٢٠	٥	عذا	غذا	٣١	١٥	شوتها	شوتها
٢٠	٥	ماسودا	ماسودا	٣٢	١	وصوم	وصوم
٢٠	١٧	ينشى	ينشى	٣٤	٧	نصها	نصفها
٢١	١٠	الدبا	الدنيا	٣٧	١٨	ولانحو	والانحو

صواب	صفحة	سطر خطأ	صواب	صفحة	سطر خطأ
في السن	٩٢	٤ السن	التواة	٣٨	٦
ارتفاع	٩٦	١٢ ارتفاع	المحرم	٤٠	١٤
الحاص	٩٦	١٧ الحاص	فأقرضه	٤١	١٤
نقيض	٩٦	٢١ نقيض	جعتها	٤٣	٥
+	٩٨	١٢ X	وذا	٤٦	٩
اللقن	٩٩	١٨ اللقن	محضتها	٤٦	١٧
يبقى صفه .	١٠١	٧ يفي	الصغير	٤٧	٢
بعد ذلك	١٠١	١٣ بعدا	والشب	٤٧	٣
من	١٠٣	١٧ من	مجمع	٥١	٥
العملية	١٠٤	١٤ العملية	رأيت	٥٢	١١
يسراً	١١٣	١ يسرى	(٣)	٦٤	٨
الكوكب	١١٦	٥ الكوكب	(٤)	٦٤	١٤
يتناقص	١١٨	٥ تنافس	بدت	٧٠	١١
به الدهون	١٢٠	١١ الدهون	فكأها	٧٠	١١
الناقل	١٢١	١٠ الناقل	لله	٧٠	١٥
الذكي	١٢٧	٣ الذكي	لقد	٧٢	٩
مجموعهما	١٢٨	١٤ مجموعهما	هوا	٧٢	٩
اضمره	١٣١	١٧ اضمره	احين	٧٢	١٠
لتقارب	١٣٣	٩ التقارب	مرتب	٧٢	١٨
و لشليحي	١٤٠	١٧ والشليحي	يتقدم	٧٣	٢
الاحبار	١٤٣	٦ الاحبار	عادت	٧٣	١٥
قاطعة	١٤٦	١١ قاطعة	ولات حين	٧٣	١٧
الرمخشرى	١٥٤	٤ الرمخشرى	الحضاب	٧٣	٢٠
الرمخشرى	١٥٤	١١ الرمخشرى	سوداً	٧٤	٥
الكشاف	١٥٤	١٦ الكش	ثم	٧٤	٩
حفيد	١٥٥	٩ حيثد	تسب	٧٤	٢١
النة	١٥٩	١٧ لنة	تسب	٧٤	٢٢
الثلاثين	١٦١	١٤ الثلاثين	مقراصى	٧٥	١
مابقى	١٦٩	٢١ مابقى	تصحبك	٧٦	٧
البقلة	١٧٥	١٠ البقلة	يسوءك	٧٩	٢٢
الحفلة	١٧٥	١٠ الحفلة	وعلة	٧٩	١٦
أين	١٨٦	١٣ أين	تعاثه	٨١	٩
دنة	١٨٨	١ دنة	الطباب	٨٥	٥
منظرها	١٨٨	٢ منظرها	يبدأ	٨٥	٢٠
			ثمره	٨٧	١٨

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٨٨ ١٥ والتليم	والتليم	٣١٠ ٤ ولايتكم	ولايتكم
٢٠٢ ١ فتركة	فتركة	٣١٢ ٥ ضرارا	مفواراً
١٩٧ ٩ فلاكا	فلاكا	٣٢٥ ٢١ وسمر دقاق	وسمر دقاق
٢٢٦ ٩ متقرباً	متقرباً	٣٢٨ ٩ تيان	تيان
٢٢٧ ١٧ مدرى	لاندري	٣٣٣ ٢١ النجر	النجر
٢٣٢ ١ دمت	دمت	٣٤٩ ٨ سمع	سمع
٢٣٤ ٤ الابرصه	لابرصه	٣٦١ ٢ لرشد	الرشد
٢٤٠ ٣ مار أدك	مار أدك	٣٧٠ ٢٠ علتين	علتان
٢٤١ ٢٠ العمل	العمل	٣٧٠ ٢١ المتنى	المتنى
٢٤٧ ٧ الحقيقه	الحقيقه	٣٧٤ ١٨ بليى	بليى
٢٥٠ ٢٠ عليه	عليه	٤١٤ ٢١ عى	دبى
٢٥٢ ٦ قوه	قوله	٤٢١ ٢٠ يوقدها	يوقدونها
٢٥٥ ٥ لرفش	للفش	٤٢٧ ١٥ يا ابراهيم	يا ابا ابراهيم
٢٥٧ ٧ القنب	القنب	٤٣٠ ٨ دخو	دخول
٢٥٨ ٢٠ كرماء	كرماء	٤٣٠ ١١ المجين	المجيين
٢٦١ ٧ رأيت	رأته	٤٣٠ ١٦ المستوعين	المستوعين
٢٦٦ ٢١ يستل	يستل	٤٣٢ ١٠ طرقتا	طرق
٢٦٨ ٦ تفضيل	تفضيل	٤٣٢ ١٥ وثلاثائة	ثلاثمائة
٢٦٨ ٩ قتابك	قتابك	٤٦١ ٦ لهم	لهم
٢٦٨ ٢٠ تابه	تابه	٤٦٤ ١٣ امرى	امرى
٢٧٢ ٥ الشرطيه	شرطيه	٤٦٦ ٢ الورد	الورد
٢٧٤ ١٦ ولاد	والاداب	٤٧٩ ٢٢ بيتا	بيتنا
٢٧٤ ٥ رجله	رجله	٤٨٠ ١٢ الارجل	الارجل
٢٧٩ ٦ كشمه	كشمه	٤٨٢ ٣ خف	خف
٢٨١ ١٢ مودها	مودها	٤٨٧ ١ قيلى	قيلى
٢٨٣ ١٨ لامتى	لامتى	٤٩٢ ١٩ اعلى	اعلى
٢٨٤ ١٩ ذوره	ذوره		
٢٩٩ ١٥ يعمل	يعمل		

* (نفعات عطره) *

ثلاثة من ادباء العصر المرموقين والشعراء اللامعين والعصلاء البارعين حول

موسوعة (حداثق الانس) :

- * النفس تهوى ايضاً والكتاب لها
- * ونشراب طموحاً في هوايتها
- * وتعشق لنفس والابداع يطربها
- * والنفس اعني بها النفس السليمة لا
- * فانخر لنفسك مافي الكتب يهيجها
- * تجد كتابا يسليها ويؤنسها
- * هو الذي امتاز في اسلوبه وسما
- * للعبرى الذي جمت مسائره
- * وان تسئل عنه كي تزداد معرفة
- * الاية الغد من شاعت فضائله
- * ارخت قل (قلم العباس) الفه
- * * *

- * كتاب حوت دفتاه الطوم
- * ولست ابالغ في ما اقول
- * اجاد بتأليفه العبرى
- * هو الاية الشهم رمز القمار
- * هو الحبر (عباس) اهل الابا
- * فكاشان فخر في مثله
- * وفي كربلاء بجوار الحسين (ع)
- * قضى عمره باكتساب الطوم
- * وكان المقدم في البارزين
- * ومن خلفه عشرات الصفوف
- * وفاق سواء بحسن انتخاب
- * وما قلته هو الفصل الحطاب
- * ربيب الطوم وعالي الجناح
- * تردى من العلم ابهى ثياب
- * يجعله كبحر ربيب وشمس
- * فاکرم به من عظيم مهاب
- * وعد أبي الفصل ساقى القباب
- * وقد نال مارام بالاكتساب
- * يقيم الصلاة بقفس الرحاب
- * تؤدي الفريضة دون لرتياب

وذلك خبر حجة آية * من أهل بيت الصدق والعدل
قد جئنا (العباس) ذو الفصل * حدائق الاس كتاب به

مبجلد قریباً بالذات الله تعالى

الجزء الرابع من هذه الموسوعة القيمة

حدايق الانس

فی نوادر العرب والفرس



Princeton University Library



32101 058323443